رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه
2008-11-16

شرح ديوان الحماسة

"أبو تمام"

شرح الإمام الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي
الشهير
بالخطيب

الجزء الرابع

عالم الكتب - بيروت

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

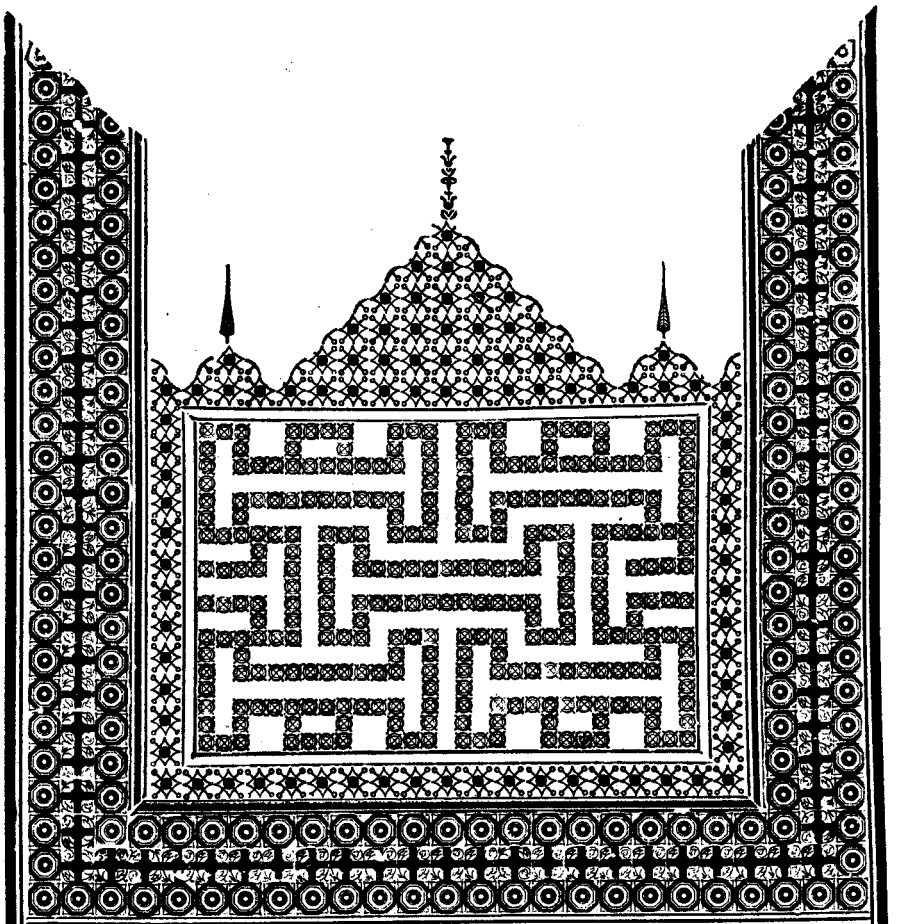

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب الهجاء)

الهجاء هو الوقيعة فى الانساب وغيرها ورمى الانسان بالمعايب وأصله التسكين من قولهم هجا غرثه وجوعه وأهجى اذا سكن فكأنه اذا رمى الانسان بالعيوب سكن من أشرافه وقيل بل معناه التفصيل ومنه حروف الهجاء وهجا فلان الكلمة اذا فصل حروفها فكأن الشاعر اذا هجا غيره مزقه وفصله

(وقال موسى بن جابر الحنفى)

موسى مفعل من أوسيت رأسه اذا حلقته أو فعلى من ماس يميس اذا تبختر ومن مأس يمأس بين القوم اذا أفسد بينهم ومنه قولهم زمان مؤس وقيل هو تعريب موشى وهو الماء والشجر بالعبرانية فلما وجد موسى بين الماء والشجر سمى موسى هكذا ذكروه ومن يعرف العبرانية أنكر هذا وقال انما سمى موسى لانه لما رفع من بين الماء والشجر قالوا موشى كأن معناه منشول أى نشلوه كما ينشل اللحم من القدر فاما الماء والشجر فلا يسمى عندهم موشى وجابر فاعل من جبرت واسم الخبز جابر بن حبة لانه يجبر الجوع

(كانت حنيفة لا أبا للمرة * عند اللقاء اسنة لا تنكل)

الاول من الكامل والقافية متدارك هذا تهكم وسخرية ولا أبالك بعث وتحضيض وليس بنفي للابوة وخبر لا محذوف لان النية فى لا أبالك الاضافة ولذلك أثبت الالف فى أبا وكأنه قال لا أبالك موجودا وفى الدنيا

(فَرَاتْ حَنِيفَةُ مَا رَاتْ أَشْيَاعُهَا * وَالرِّيحُ أَحْيَانًا كَذَاكَ تَحَوَّلُ)

أى مرة تكون شمالا ومرة جنوبا وموضع كذلك من الاعراب نصب على المصدر من تحول أراد والريح تتحول أحيانا تحولا كما عرفت

(وقال قراد بن حنش الصاردى)

الحنش حية تنفخ ولا تؤذى والصاردى الخافض صرد السهم يصرد صردا

(أَقَوْمِي أَدْعَى لِلْعُلَا مِنْ عِصَابَةٍ * مِنَ النَّاسِ يَا حَارِ بْنَ عَمْرٍو تَسُودُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى أرعى للعلا أى أحسن رعاية وتفقدا ومن روى أدعى فالمراد أكثر دعاء الى العلا

(وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُنْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا * بِآبِدَةٍ تُنْحِي شَدِيدٌ وَتِيدُهَا)

سماء أى سحاب ورزها صوتها أى صوت رعدها والآبدة الغريبة المنكرة وتنحى أى تعتمد ويروى له زجل باق أى صوت شديد يتصل والباء من بآبدة تعلقت بينجب الناس أى ينجب رزها بآبدة أى ومعها الآبدة

(تُقَطِّعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ * وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُهَا وَرُعُودُهَا)

الحاصب الريح تجىء بالحصباء

(فَوَيْلُمِّهَا خَيْلًا بَهَا وَشَارَةً * إِذَا لَاقَتِ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا)

انتصب خيلا على التمييز وحذفت الهمزة من ام فى قوله ويلها لكثرة الاستعمال وليس الحذف هنا بقياس واللفظة تفيد التعجب وبها انتصب على انه مفعول له فيقول ساخرا ويلها من خيل لكمال بهائها وحسن شاراتها عند لقاء الاعادى لولا انهزامها واعراضها وقوله لولا صدودها جواب لولا فى صدر البيت وقد تقدم القول فى المبتدا بعده ومجيئه بلا خبر

(وقال عملس بن عقيل بن علفة) العملس الذئب

(مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً * فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَيَّ كَرِيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله من مبلغ عنى ان يتفق له من يبلغ عنه عقيلا رسالة فاتى بلفظ الاستفهام والرسالة انك من حرب على كريم وما بعده وبنى كلامه على الاستعطاف ثم أخذ فى التقريع ومعنى قوله انك من حرب على كريم أى انك تكرم على من جملة من ينتسب الى بنى حرب

(أَلَا تَعْلَمُ الْأَيَّامُ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ * وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمُ)

وروى المرزوقي ألم تعلم الايام يقول أتذكر حين كنت فردا وحيدا لا ناصر لك واذ كان كل قريب لك مليم والمليم الذي يأتي بما يلام عليه

(وإذ لا يقيك الناس شيأ تخافه * بأنفسهم إلا الذين تضيم)

أي وحين لا واقي لك من شئ تخافه الا الذين تظلمهم الساعة وقوله الا الذين استثناء مبدل ويجوز ان يكون في موضع النصب على الاستثناء المطلق والضمير العائد الى الذين من الصلة محذوف استطالة للاسم والتقدير تضيمهم أي تظلمهم وقوله في البيت الذي قبله ألم تعلم الايام ألم يقرر به ما ثبت ووقع ويروى الايام بالرفع والايام بالنصب فاذا رويت الايام بالنصب يكون الخطاب لعقيل ويكون تعلم بمعنى تعرف والمعنى أما عرفت الايام التي كانت حالك فيها ما ذكرت وانسى تلك الايام والمراد بالايام حوادث الدهر وقوله اذ أنت ظرف لها واذا رفعت الايام يكون المعنى ألم تعرف الايام حالك وقصتك والمعنى أهل الايام على حذف المضاف

(أتر قع وهي الأبعدين ولم يقم * لوهيك بين الأقربين أديم)

لوهيك أي للوهي الذي يحصل بك وذكر الاديم مثل يقال فلان صحيح الاديم وفلان نغل الاديم وفي المثل أوسعت وهيا فارقعه والوهي الضعف وهي يهي وهيا وكل شئ صلح فقد قام واستقام وأضاف الوهي اليه لان فساد عشيرته فساده

(فأما اذا عضت بك الحرب عضة * فانك معطوف عليك رحيم)

رحيم فعيل في معنى مفعول أي انك معطوف عليك مرحوم وقوله معطوف عليك لو قال معطوف عليه كان حسنا يقول اذا اشتدت بك الحرب وكاد عدوك يغلبك رحمناك ودفعنا عنك

(وأما اذا آنست أمنا ورخوة * فانك للقربى الخصوم)

آنست أي أبصرت رخوة أي رخاء والالد الشديد الخصومة وكذلك الالندد والياندد والخصوم بناء للمبالغة وهو أبلغ من خصيم لانه أشتق تباعدا من ابنية أسماء الفاعلين

(وقال أرطاة بن سهية المزني)

قال أبو العلاء ارطاة مسمى بواحدة الارطى وهو شجر معروف يدبغ به ويقولون أديم مأروط اذا دبغ بالارطى ووزن ارطاة على هذا الوجه فعلاة والفها للالحاق فلذلك دخلت عليها هاء التأنيث وقد حكى أديم مرطى فوزنها على هذا القول أفعلة مثل أزفلة وهي الجماعة من الناس وهمزتها زائدة والفها أصلية منقلبة وسهية تصغير سهوة ومن قولهم سها عن الامر سهوة ويقال ناقة سهوة السير أي سهلته والسهوة بيت صغير في البيت الكبير وقيل هو الصفة بين يديه وقيل حائط يبنى فيه وقيل هو أن يحفر بيت في الارض وقال قوم يبنى حائط في البيت لا يبلغ به أقصاه ثم يوضع عليه الخشب فما كان بين الحائطين فهو سهوة وما كان تحت الخشب فهو المخدع

(تمنت وذاكم من سفاهة رأيها * لأهجوها لما هجتني محارب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قال المبرد يهجو بهذا هلال بن البعير المحاربى وأولها

يقولون أبناء البعير وماله * سنام ولا فى ذروة المجد غارب

وارتفع قوله محارب بفعلها وهى تمنت وتمنت من الامانى التى تعرض للنفس والامنية مأخوذة من المنى وهو القدر ما يريد وقد ذكر ان التمنى فى معنى الكذب وانهم يقولون تمناه مثل كذبه والمعنى يحتمل الوجهين فاذا جعل تمنت من الامانى المعروفة فالمعنى ودت انى أهجوها التفخر بذلك ويكون الفعل واقعا على مضمر محذوف كأنه قال تمنت أمورا لاهجوها وانما أكثر الكلام تمنيت ان يكون كذا فيصل الفعل الى أن وصلتها من غير حرف متوسط ومثل بيت ارطاة فى مجيئه باللام فى مكان أن قول كثير

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

واذا جعل قوله تمنت فى معنى كذبت فالمراد انهم تكذبوا على فى الهجو لاغضب فاهجوهم وقوله وذاكم اشارة الى التمنى وهو لم يظهر فى اللفظ اذ كان موجودا فى المعنى ومثله كثير

(مَعاذَ الاله انّنى بقَبيلَتى * ونَفْسِىَ عَنْ ذاكَ المَقامِ لَراغِبُ)

انتصب معاذ على المصدر أى أعوذ بالله معاذا

(وقال زميل بن أبير)

قال أبو الفتح زميل يجوز ان يكون تصغير أزل مرخما وهو الصوت مع الجلبة وكصوت الجوف أيضا أنشد أبو الحسن

تضب لثات الخيل فى لهواتها * وتسمع من تحت العجاج لها ازملا

ويجوز ان يكون تحقير زمل وأما أبير فيكون تحقير أبر بعد التسمية به وهو من قولك أبرت النخل آبره ابرا اذا أصلحته أو من أبرته العقرب اذا لسبته بابرتها ويجوز ان يكون أبير تحقير بر وهو دابة أصغر من السنور طحلاء اللون قصيرة الذنب وأصله على هذا وبير فلما انضمت الواو ضما لازما قلبت همزة على المعتاد فى ذلك

(انى امرؤ أطوى لمولاى شرتى * اذا أثرت فى أخدعيك الأنامل)

الثانى من الطويل الشرة الشر يقول أكف عنه شرى والاخدعان عرقان فى صفحتى العنق فى موضع الحجامة ومعنى تأثير الانامل فى الاخدعين انه يخاصم ابن عمه ويخاصمه ويتعلق كل واحد منهما بالآخر كأنه قال انى رجل أكف شرتى عن ابن عمى اذا نازعت ابن عمك ونازعك حتى أثرت أنامله فى أخدعيك ويجوز ان يكون معناه انهم اذا نسبوه الى الغدر والخيانة وأشاروا باصابعهم الى قفاه اذا ولى فقالوا هذه قفا غادر ففى ذلك الوقت هو يطوى شرته عن مولاه

(خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرِّجالِ بأعْظُمٍ * خِفافٍ تَطَوّى بَيْنَهُنّ المَفاصِلُ)

يعنى انه شخت من الرجال قليل اللحم والعرب تمدح بذلك وتذم السمن فى الرجال وقوله تطوى بينهن المفاصل أى من قلة لحمى وخفة أعضائى تثنى مفاصلى بين عظامى فاعظمه خفاف ومفاصله بينها مطوية

(وَقَلْبٍ جَلَتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَأْ * يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ)

قلب عطف على بأعظم يريد وبقلب انكشفت عنه الشؤون لذكائه فلا يلتبس عليه شان واذا ظن شيأ لم يخطئ فيه وانتصب ظهر الغيب على الظرف أي يخبرك وراء الغيب وما في قوله ما أنت فاعل بمعنى الذي وأنت فاعله من صلته وقد حذف حرف الجر معه كأنه قال يخبرك بما أنت فاعله يقال خبرته كذا وخبرته بكذا وحدثته كذا وحدثته بكذا

(وَلَسْتُ بِرِبْلٍ مِثْلَكَ احْتَمَلَتْ بِهِ * عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهْيَ حَافِلُ)

قال المرزوقي كان رواية الناس قبلنا احتملت به والصواب احتملت بدلالة قوله

(فَجِئْتَ ابْنَ أَحْلَامِ النِّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ * لِصِهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ)

الربل السمين الرطب والعوان النصف من النساء والفعل منه عونت ويقال عانت البقرة عونا صارت عوانا فيقول لست برطب مسترخ احتملت به امرأة عوان بعد عهدها بفحلها وهي ممتلئة شبقة فحملت به فجاءت من احتلامها بك والمعنى انه لا والد لك الا مارأت أمك عند شدة غلمتها من احتلامها فانت شر ممن يجيء على زنية وقوله لصهرك أي لمن يصاهره فيك أي يخالطه وقال الخليل الصهر حرمة الختن وختن القوم صهرهم وحكى عن أبي الدقيش أصهر بهم الختن أي صار فيهم صهرا فيقول لم تجد خثنا الا نفسها اذ كان الاحتلام لم يتجاوزها والا نفسها مستثنى متقدم وابن أحلام النيام نصب على الحال لان أحلام النيام لا يتخصص فلا يصير المضاف اليه معرفة وقال أبو العلاء نصب ابن أحلام النيام على الحال وتأول انفصال الاضافة كأنه قال فجئت ابنا الاحلام النيام والانفصال يكثر اذا كانت الصفة الجارية على الاسم الاول موضوعة للاسم الثاني في الحقيقة كقولك مررت برجل حسن الجارية فالمعنى حسن جاريته فالحسن للجارية وليس ذلك موجودا في مثل قولها ابن أحلام النيام لان الابن ليس هو للاحلام فكان ذلك مناقضا لقولك مررت برجل جميل الاصحاب لان الاصحاب هم الذين حكم لهم بالجمال وتباعل أي تكون له بعلة ويكون بعلا لها قال الحطيئة

وكم من حصان ذات بعل تركتها * اذا جن ليل لم تجد من تباعله

ويروى لظهرك أي للظهر الذي حملتك فيه ومن روى لظهرك فالمعنى للظهر الذي خرجت منه وقال غيره احتملت به أي حملت من الحبل ونأت عن فحلها أي زوجها والحافل من قولهم ضرع حافل اذا اجتمع فيه اللبن وأراد بالحافل هنا اما اجتماع مني الرجال في رحمها أو الحامل وابن احلام النيام كناية عن الفجور يعني جاء ولد الزنا كأنه نام فحلها فزنى بها فحملت وفحلها نائم وينسب الولد الى الفحل وهو اغيره فلهذا قال ابن أحلام النيام أي لست ضخما مثلك حملت به امرأة بعدت عن زوجها وقد اجتمع ماء شهوتها فقارفت فجورا فجئت لغير رشدة ووجه آخر وهو انه يروى

واست بربل مثلك احتملت به * حصان نأت عن فحلها وهي حائل

فالربل من النبات ما يستغني عن المطر ويتقطر بالندى أو برد الليل في آخر الصيف ونأت بعدت والحائل التي لم تحمل وأراد بالنأي هنا الطلاق وكنى عنه بقوله ولدتك أمك من غير ذكر كالربل

الذى ينبت من غير مطر ووصف أمه بالحصن ليؤكد انه ولد من غير والد كبيضة التراب وذكر أيضا ان أمه طلقت وهى حائل توكيدا لذلك لئلا يلحق بالرجل الذى كانت أمه تحته والمراد انه ليس من أصل ولا أب ينتسب اليه ولم تجد لصهرك الصهر من يتزوج الى القوم يقول لم تجد أنت الا نفس أمك من تباعد أى تناكحه لانه لا يناكح أحد لخساستك وعدم نسبك وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل انقلبت القوس ركوة ليس قوله واست بربل مثلك البيت لزميل بل هو لارطاة بن سهية يجوز زميلا ونظام البيت أيضا محتمل والصواب

واست بربل مثلك احتملت به * عوان نأت عن بعلها وهى حائل

فجئت ابن أحلام النيام ولم يكن * ابيضعك الاطهرها من تباعل

(وقال خارجة بن ضرار المرى)

وفى بعض النسخ وقال زميل لخارجة بن ضرار

(أخالدُ هلا اذ سَفِهْتَ عَشيرةً * كَفَفْتَ لسانَ الشرِّ أن يتدعرا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يحكى عن يونس انه قال سفه لغة فى سفه وعشيرة ينتصب على المفعول به ويجوز ان يكون مما نقل عنه الفعل كأنه قال سفهت عشيرتك فنقل السفه الى نفسه فقال سفهت فاشبه عشيرة المفعول فنصب نصب التمييز ويتدعر يتفعل من الدعارة وهو الخبث ومنه عود دعر كثير الدخان

(وهل كُنتَ الا حَرْتَكيًّا الاقَهُ * بُنُوعَمِّهِ حتى بَغَى وتَجَبَّرا)

الحوتكى ولد النعامة ويقال لكل صغير حوتكى ويقال ان الحتكان مشى فى تقارب خطو وألاقه اسكه ورب امره وقلما يستعملون هذه الكلمة الا فى النفى كما قال الراجز

كفاك كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تجرفى الحرب دما

(فانَّكَ واستِبضاعَكَ الشِّعرَ نَحْوَنا * كَمُستَبضِعٍ تَمْرًا الى أرضِ خَيْبَرا)

استبضاع السلعة ان تحملها بنفسك وابضاعها بعثها وكما قيل كمستبضع تمرا الى أرض خيبرا لكثرة نخلها قيل أيضا كمستبضع تمرا الى هجر وكما قيل كمستبضع الملح الى بارق

(وقال عمارة بن عقيل)

قال أبو الفتح هو اسم علم مرتجل قال الليث قلت لابى الدقيش ما الدقش فقال لا أدرى فقلت فما الدقيش قال ولا هذا أدرى قلت فاكتنيت بما لا تدرى ما هو فقال انما الاسماء والكنى علامات

(بَنِى مُنْقِذًا لا آمَنَ اللهُ خَوْفَكُمْ * وَزادَكُمُ ذُلًّا ورِقَّةَ جانِبِ

فَمَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نائِلَةَ التِى * دَعَتْ وَيْلَها المَرَّاتُ ثارَ غالِبِ)

رقة جانب أى ضعف جانب نائلة امرأة تزوجت قاتل أبيها أو أخيها فجعل عمارة يعيرهم ذلك فمن

قوله سفه لغة فى سفه ضبط الاول بضم القاف والثانى بكسرها اه

يرتجيكم استفهام على طريق التقريع وفيه معنى النفى أى لا يرجوكم أحد بعد نائلة التى دعت ويلها أى صاحت بالويل وفى القرآن وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

(دَعَتْهُ وفى أثوابه من دمائها * خليطا دم من ثوبه غير ذاهب)

أى دعت بالويل لما رأت ثأر غالب أخيها أو أبيها وقد ملكتموه أمرها وفى أثواب زوجها الهما خليطا دم أحدهما دم أبيها أو أخيها بقتله له والثانى دم عذرتها بتزوجه بها فهما لا زمان له لا يفارقانه ويروى شريحا دم وكل لونين اجتمعا فهما شريحان وقوله غير ذاهب غير صفة الدم ويروى مهراقه غير ذاهب وتكون الجملة صفة لدم أيضا والعرب تقول دم فلان فى ثوب فلان اذا كان قاتله قال أوس بن حجر

ثبت ان دما حراما نلته * فهريق فى ثوب عليك محبر

(وقال طرفة بن العبد)

(فرق عن بيتيك سعد بن مالك * وعمرا وعوفا ما تنى وتقول)

الثالث من الطويل والقافية متواتر ما تنى فى موضع الفاعل افرق وما ان شئت جعلته حرفا ويكون مع الفعل فى تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليه لكونه حرفا ويكون التقدير وشاتك وقولك ويعنى ببيتيك أخواله وأعمامه

(وأنت على الأدنى شمال عرية * شآمية تزوى الوجوه بليل)

العرية الباردة وتزوى الوجوه تقبضه وتكلحه وبليل معها ندى

(وأنت على الأقصى صبا غير قرة * تذاءب منها مرزغ ومسيل)

صبا طيبة النسيم لا يكون منها ضرر وغير قرة باردة تذاءب منها أى جاء من كل وجه وسمى الذئب ذئبا لانه اذا طرد من وجه جاء من وجه آخر وقيل بل شبه الذى يجىء من جوانب مختلفة بالذئب ومرزغ ومسيل يعنى مطار يرزغ الارض ويسيل السيل والرزغة الوحل القليل. ويروى مرزغ ومسيل بالفتح أى كثير الرزغة والسيل يقول أنت تنفع الاباعد ولا يصيب أقربوك شيأ من خيرك كما قال المسيب بن علس

وفى الناس من يصل الابعدين * ويشقى به الاقرب الاقرب

(وأعلم علما ليس بالظن أنه * اذا ذل مولى المرء فهو ذليل)

لفظة العلم قد تطلق على الظن الغالب لقيامه مقام ما هو علم فى الحقيقة واكد قوله وأعلم علما بقوله ليس بالظن وليس بالظن صفة للعلم لانه لا يكون العلم على التحقيق الا علم اليقين وسمى علم الظن علما على المجاز والضمير من قوله انه للامر والشان

(وان لسان المرء ما لم تكن له * حصاة على عوراته لدليل)

يقال للرجل ذى العقل انه لذو حصاة واصاة وهو ذو حصاة اذا كان يكتم على نفسه ويحفظ

سره وهو فعله من قولك أحصيت الشئ

*(وقال بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة)

(أتخطر للاشراف يا قرد حذيم * وهل يستعد القرد للخطران)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أتخطر لفظه لفظ استفهام ومعناه التبكيت ولما كان المخاطب من بني قرد جعله قردا في الحقيقة والخطر أصله اشالة الذنب من الفحل عند هياجه فاستعاره لفعل هؤلاء لما حقروا أنفسهم بمباراة الاشراف يقول من أين لكم الخطران والقرد لا ذنب له يشول به ويخطر

(أبى قصر الاذناب أن تخطروا بها * ولؤم بني قرد بكل مكان)

قوله أبى قصر الاذناب تفسير لما أنكره بقوله وهل يستعد القرد للخطران والواو في قوله ولؤم بني قرد بكل مكان واو الحال وقيل بنو قرد نبز نبزوا به

(لقد سمنت قعدانكم آل حذيم * وأحسابكم في الحي غير سمان)

قعدان جمع قعود وهو ما يقتعده الانسان أي يتخذه مركبا ويقال القعود الذكر والقلوص الانثى من شواب الابل وانما جعل قعدانهم سمينة لانهم يؤثرونها باللبن على الضيف والجار فاحسابهم غير سمان لانهم يضيعون الحقوق فلا حسب لهم يمدحون به والسمن في الحسب مجاز وقال أبو محمد الاعرابي في رده هذه الرواية هذا موضع المثل في استهالا ترى يجب ان يكون مكان قعدانكم قردانكم وسألت أبا الندى عن معنى هذا البيت فقال كنى بالقردان هنا عن القمل أي سمنت اجسامكم وعظمت ودقت احسابكم ولؤمت ويقال في المثل للانسان اذا سمن دب قمله

(وقال فرعان بن الاعرف في ابنه منازل)

(جزت رحم بيني وبين منازل * جزاء كما يستنزل الدين طالبه)

الثاني من الطويل ويروى جزاء مسيء لا يفترطالبه دعا على ابنه منازل وجعل فعل الجزاء للرحم والجازي هو الله تعالى لانه السبب في الجزاء يقول جزى الله منازلا على الرحم التي بيني وبينه فقد قطعها جزاء يستوفي له وعليه كما يستنزل صاحب الدين ممن عليه حقه

(لربيته حتى اذا آض شيظما * يكاد يساوي غارب الفحل غاربه)

الشيظم الطويل ولا يستعمل الا مع الزيادة ولا يقال شظم وقوله لربيته جواب قسم انطوى عليه الكلام وربيته وربيته وتربيته وربيبا بمعنى واحد وقوله حتى اذا آض أي حتى اذا صار وأصل الغارب في الابل وهو ما قدام السنام ثم استعير حتى قيل لاعالى كل شئ غوارب واستعار الغارب في البيت للانس لما تقدم ذكر الغارب الفحل وقالوا عمت غوارب الماء والسيل قال الحطيئة

وهند اتى من دونهم اذو غوارب * يقمص بالبوصى معرورف ورد

(فلما رآنى أبصر الشخص أشخصا * قريبا وذا الشخص البعيد أقاربه

تغمدت حتى ظالما ولوى يدى * لوى يده الله الذى هو غالبه)

قريبا حال والمعنى أبصر الشخص مقاربا أى أبصره وأنا قريب منه أشخصا وأقاربه أظنه قريبا وتغمدت حتى أى ستره وقوله لوى يدى أى فتلها وأزالها عن حالها وهيئتها

(وكان له عندى اذا جاع أو بكى * من الزاد أحلى زادنا وأطايبه

وربيته حتى اذا ما تركته * أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه)

نصب أخا القوم على الحال من الهاء فى تركته وجاز كونه حالا وان كان معرفة فى اللفظ لانه لا يعنى قوما باعيانهم وانما يريد تركته قويا لاحقا بالرجال

(وجمعتهما دهما اجلادا كانها * أشاء نخيل لم تقطع جوانبه

فأخرجنى منها سليما كأننى * حسام يمان فارقته مضاربه

أأن ارعشت كفاك بيتك وأصبحت * يد الشيدى ليث فانك ضاربه)

قال أبو رياش كان لمنازل بن فرعان ابن يقال له خليج وهو من رهط الاحنف بن قيس فعق خليج أباه منازلا فقدمه الى ابراهيم بن عربى والى اليمامة مستعديا عليه وقال

تظلمنى حتى خليج وعقنى * على حين كانت كالحنى عظامى

وجاء بقول من حرام كانما * تسعر فى بيتى حريق ضرام

لعمرى لقد ربيته فرحابه * فلا يفرحن بعدى امرؤ بغلام

وكيف أرجى النفع منه وأمه * حرامية ما غرنى بحرام

ورجيت منه الخير حين استزدته * وما بعض ما يزداد غير غرام

فأراد ابراهيم بن عربى ضربه فقال أصلح الله الامير لا تعجل على أن أعرف هذا قال لا قال هذا منازل بن فرعان الذى عق أباه وفيه يقول جزت رحم بينى وبين منازل الابيات فقال يا هذا عققت فما أعلم لك مثلا الا قول خالد لابى ذؤيب

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها * فأول راض سيرة من يسيرها

وذلك ان أبا ذؤيب كان غلاما وان رجلا كانت له صديقة فكان يبعث أبا ذؤيب اليها بالرسائل فلما ترعرع أبو ذؤيب كسرها على الصديق فلما ترجل أبو ذؤيب منع منها وحجبت عنه وحجب عنها فكان يبعث خالدا اليها بالرسائل وخالد يومئذ غلام فلما ترعرع خالد كسرها على أبى ذؤيب فقال أبو ذؤيب يعنف المرأة

تريدين كيما تجمعينى وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

وجعل يؤنب خالدا ويقبح له فقال خالد * فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها * البيت

* (وقال عارق الطائي يهجو المنادرة) *

قال أبو رياش اسم عارق قيس بن جروة وانما سمي عارقا بقوله

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم * لانتحين للعظم ذو أنا عارقه

(والله لو كان ابن جفنة جاركم * لكسا الوجوه غضاضة وهوانا

وسلاسلا يثنين في أعناقكم * واذا لقطع تلكم الاقرانا)

الثاني من الكامل والقافية متواتر ويروى ينبتن وشتن ويبرقن وجدت هذه الروايات بخط ابن جني

(ولكان عادته على جاراته * مسكا وربطا رادعا وجفانا)

قال أبو رياش ليس هذا الشعر لعارق انما هو لثرملة بن شعاث الاجئي قاله على لسان عارق وسبب هذه الابيات ان عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان عاهد طيئا ان لا يغزوا ولا يفاخروا فاتفق ان غزا عمرو اليمامة فرجع مخففا ومر ببطن فقال زرارة بن عدس أبيت اللعن أصب من هذا الحي شيأ فقال ويلك ان لهم عقدا فقال وان كان فانك لم تكتب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتى أصاب نسوة واذوادا فقال في ذلك قيس بن جروة * الا حي قبل البين من أنت عاشقه * وسيجيء فيما بعد ان شاء الله فلما بلغ عمرو بن هند هذا الشعر قال له زرارة انه ليتوعدك على انتقاصه بن عمه فقال عمرو لثرملة انه ليهجوني ابن عمك ويتوعدني فقال والله ما هجاك ولكنه قال

والله لو كان ابن جفنة جاركم * ما ان كساكم غضة وهوانا

وسلاسلا يبرقن في أعناقكم * واذا لقطع تلكم الاقرانا

ولكان عادته على جيرانه * ذهبا وربطا رادعا وجفانا

يعني بابن جفنة عمرو بن الحرث وانما أراد ثرملة ان يقبح عليه فعله ويذهب بضيمته على ابن عمه فقال عمرو والله لاقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال

من مبلغ عمرو بن هند رسالة * اذا استصعبتها العيس تنضى من البعد

وسيجيء من بعد أيضا وهذه الابيات على هذه الرواية الاخيرة ليست بهجو لابن جفنة بل هو مدح له وعير بذكره عمرو بن هند يقول لو تولى من طيئ ما تولاه عمرو كان معاملته اياهم بخلاف ما عاملهم به عمرو بن هند وقوله غضة فعلة من غض والغضاضة والغض الفتور في الطرف ونصب سلاسلا على المعنى كقوله

ياليت بعلك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

لان السلاسل ليست من كسوة الوجوه فكانه قال ما ان كساكم غضاضة ولا قلدكم سلاسل و يثنين يعطفن و يلوين والاقران الحبال الواحد قرن ومعنى قوله لقطع تلكم الاقرانا أي لو كنتم مأسورين لكان يفكككم ويقطع تلك الحبال التي صارت اسارا لكم واذا روى

قوله وشتن ضبط في الاصل بالقلم بضم الثلثة وهذا الوزن مكسور اه

واذا القطع منكم الافرانا كان معنى البيت اشدكم فى السلاسل وابددجمعكم وقوله ولكان عادته على جاراته يريد أنه يفعل خلاف مافعله عمرو بن هند لانه يصلهم ويبرهم والرواية الاخرى يرميه ويقذفه بالجارات والرادع المتغير اللون بالطيب والخلوق أى كان يخلو بنساءكم ويعطيهن مسكا وريطا رادعا أى مصبوغا يقال به ردع من طيب أى أثر وجفانا أى مايقرى فيها

(وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بنى أسد)

(زَعَمْتُمْ أَنَّ اِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ * لَهُمْ اِلَفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ اِلَافُ)

من الوافر الاول والقافية متواتر يقول زعمتم انكم مثل قريش وكيف تكونون مثلهم ولهم تجارة اليمن والشام وليس لكم ذلكم

(أُولَئِكَ أُومِنُوا جُوعًا وَخَوْفًا * وَقَدْ جاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وخافُوا)

أى هؤلاء قد أمنوا الخوف والجوع وأنتم جياع خائفون يشير الى قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف الى آخرها يقال ألف يألف الفا والافا وآلف يؤالف ايلافا يقول انكم لستم من قريش ولا قريش منكم فدعوا كم اخوتكم باطل وأصل الالاف كتاب أمان يكتبه الملك لقوم ليأمنوا فى أرضه وهو ههنا بمعنى الائتلاف

(وقال قعنب بن ضمرة وأم صاحب أمه)

أحد بنى عبد الله بن غطفان وكان فى أيام الوليد بن عبد الملك والقعنب الصلب الشديد من كل شئ فهو صنقول

(اِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا * مِنِّى وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا)

أول البسيط كان الواجب ان يقول يطيروا بها فرحا ولا يجعل الجواب فعلا ماضيا وان كان جائزا فى الشعر وانتصب فرحا على انه مفعول له يقول اذا رأوا حسنة كتموها واذا رأوا سيئة أظهروها ومعنى طاروا بها كثروها فى الناس وأذاعوها

(صُمٌّ اِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ * وَاِنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا)

ارتفع صم على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هم صم أى يتصامون عما أنسب اليه من الخصال الصالحة ويقال اصم عرض عن الشئ هو أصم عنه وعليه قوله * أصم عما ساءه سميع * وأذنوا استمعوا يقال أذن لكذا وكذا يأذن أذنا قال

بسماع يأذن الشيخ له * وحديث مثل ماذى مشار

ويجوز أن يكون اشتقاقه من الاذن الجارحة وانتصب جهلا وجبنا على معنى أتجمعون على وهما مصدران لعلة فى قوله

(جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمِ * لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ)

*(وقال

(وقال منصور بن مسحاح الضبي)

(ثَأَرْتُ رِكَابَ العَيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ * صَفَايَا وَلَا بُقْيَا لِمَنْ هُوَ ثَائِرُ)

الثانى من الطويل عنى بالعير هنا الرئيس قال أبو العلاء ركاب العير يعنى ابلا كانوا أخذوها وفيها عير أى حمار وقد يجوز أن يكون العير اسم انسان أو لقبا وقد سموا السيد عيرا قال

كليب العير كان أقل دينا * غداة يسومنا بالمشكرين

يقول أخذوا ركابا فيها عير فأخذت هجمة ويجوز أن يكونوا هم الذين أخذوا الهجمة فأخذ هو الركاب والمعروف ان يقال ثأرت فلانا اذا قتلت قاتله وبفلان لغة فصيحة قال عبيد ابن الابرص

فان قتلت فلا تركب لتثأربى * وان مرضت فلا تحسبك عوادى

والهجمة المائة من الابل وما دانا ها والصرمة دون ذلك وصفايا جمع صفى وهى الغزيرة اللبن ولا بقيا لمن هو ثائر أى طالب الثار لا يبقى على ثاره اذا وجده والاصل فى الثائر القاتل فوضعه موضع الواتر المنتقم

(مِنَ الصُّهْبِ أَنْثَاهُ وَجُذْعًا كَأَنَّهَا * عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ)

شبه الابل بالعذارى لحسنها فى عيونهم لانها من أنفس الاموال وشارة أى هيئة وحسن يشار اليه ومعاصر جمع معصر من النساء وهى التى قد بلغت عصر شبابها وقيل بل هى التى قد آن لها ان تزوج فيعتصرها زوجها كما قال جميل

وأنت كلؤلؤة المرزبان * بماء شبابك لم تعصر

وفتح الصاد هنا أشبه من الكسر لانها اذا كان لها ماء شباب فهى معصر ومعصرة قال ابن أبى ربيعة كاعبان ومعصر وقال الراجز

جارية بسفوان دارها * قد اعصرت أو قد دنا اعصارها

تمشى الهوينى ما تلاخمارها * قلت لبواب لديه دارها

* تيذن فانى حمها وجارها *

أراد لتيذن فحذف لام الامر يقول لما أغاروا على ابل رئيسنا أدركت ثارها فاغرت على هجمة بهم وبين أوصافها

(فَإِنْ تَلْقَ مِنْ سَعْدِ هَنَاتٍ فَإِنَّنَا * نُكَاثِرُ قَوْمًا بِأْسُهُمْ وَنُفَاخِرُ)

الهنات أمور تؤذى يقول نحن وان كنا نؤذى بهذه القبيلة فانا نفتخر بهم لانهم بنو أبينا

(لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لِجَارِكُمْ * لَحَى وَرِقَابٌ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ)

عردة غلاظ شداد ورمح عرد أى صلب يقول كنتم رجالا أصحاب اللحى ولم تكونوا صبيانا وكانت فيكم مناخر أى مواضع الحمية لو حميتم ووفيتم لجاركم فهلا فعلتم ذلك يقول ان كانت

بيننا وبين سعد فائن شحناء فاذا جاءت الامور العظام وحقت الحقائق كنا يدا واحدة ثم عادتهم في خذلان الجار

(فبهرا لمن غرت كفالة منقر * وان كان عقد بيننا متظاهر)

يقال بهره الشئ اذا غلبه وكثرت هذه الكلمة حتى صارت كالمثل قال ابن ميادة

تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي * بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

فأما قول ابن أبي ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد القطر والحصا والتراب

فقد قيل ان المعنى أحبها حبا بهرا أي غالبا يبهر وقيل معناه حقا وقيل بل يريد جهرا مأخوذا من القمر الباهر وكل هذه الاوجه راجع الى معنى الغلب وكذلك اذا قيل ان معنى قوله بهرا أي كثيرا هو عائد الى هذا الاصل والمتظاهر الذي قد ظاهر بعضه بعضا

(وقالت امرأة من عائذة بن مالك لجواس بن نعيم)

أحد بني حرثان بن زعلبة بن الدؤيب بن السيد الضبي وفيهم آخر يقال له جواس بن نعيم بن الحرث أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ويعرف بابن أم نهار وأم نهار أم أبيه وهو القائل

وللكبير رثيات أربع * الركبتان والنسا والاخدع

ولا يزال رأسه يصدع * وكل شئ بعد ذا يجمع

ومنهم أيضا جواس بن القعطل الكلبي وجواس بن قطبة العذري

(متى تلق جواسا وان كان محرما * يقل لك هل تخشى علي حكيما

ومالي لا اخشى عليك محربا * اخا ثقة ينفي قتيلا كريما

متى تلقه يعدو به الورد جافلا * بشكته تلق الاله القشوما)

(فقال جواس)

(والله ما اخشى حكيما ورهطه * ولكنما يخشى أبالك حكيم)

الثالث من الطويل قيل ان الصحيح من الروايات ولكنما يهوالذ أنت حكيم وعلى هذا يجعل حكيما عاهرا ورماها به واذا قلت ولكنما يخشى أبالك حكيم فمعناه لانه منك بسبيل

(وجدت أبالك تابعا فتبعته * وأنت لعهار الرجال لزوم)

تابعا أي يتبع الناس لذله وهوانه وهو لا يتبع لانه لا يستحق الرياسة فتبعته في كونك تابعة الا أنك تتبع عهار الرجال أي زناتهم وقيل انه رمى أباها بالدعاية يقول وجدت أبالك في الابنة تابعا لسلفه فيها فاقتديت به ولزوم دائمة اللزوم

(على كل وجه عائذي دمامة * يوافي بها الاحياء حين يقوم)

الدمامة القبح وقد دمم يدمم فهو دميم وهذا نادر لان فعل يفعل فى المضعف قليل وقوله يوافى بها الاحياء حين يقوم أى حين يقوم فى مجالس الملوك ومواسم العرب وانما خص هذه المواضع لان الناس يتزينون لها فاذا اجاءها بوجه قبيح فكيف حاله فى موضع الابتذال

(وَأَوْرَثَهَا شَرَّ التُّرَاثِ أَبُوهُمُ * قَمَاءَةَ جِسْمٍ وَالرُّوَاءُ دَمِيمُ)

القماءة الصغر والقصر والرواء يجوز أن يكون فعالا من الرؤية ويجوز أن يكون من الرى ويروى والرداء فدميم أراد انه بخيل كما قالوا للجواد غمر الرداء قالوا للبخيل ما يضاده

(كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ * إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمُ)

قال أبو محمد الاعرابى ذكر أبو عبد الله ان هؤلاء قرع الرؤس اذا اجتمعت هاتان القبيلتان فيجب ان لا يكونوا كذلك اذا لم يجتمعا والصواب غير ماذكره ومعنى البيت انهم لما تأثر لهم ولا أيام يعدونها فى المواسم اذا اجتمعت قيس وتميم لذلك فهم خزايا سكوت كأن على رؤسهم الطير وانما زاد الشاعر الخروء استخفافا وهزأ بهم واستحقارا لامرهم والبيت الذى بعده يدلك على صحته وهو

(مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ * يَقُلْ لَكَ إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَئِيمُ)

ومثل البيت الاول قول الآخر

اذا حلت بنو أسد عكاظا * رأيت على رؤسهم الغرابا

يعنى انهم لما تأثر لهم يذكرونها فهم سكوت وكان الوجه ان يقول اذا اجتمعت قيس وتميم معا فقدم معا لان العاطف ينبه على موضع المعطوف ويروى عن سر قومه وهو حسن والمعنى انهم لئام باعتراف من قومهم بذلك

* (وقال محرز بن المكعبر الضبى لبنى عدى بن جندب بن العنبر) *

(أَبْلِغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى * وَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر كان محرز بن المكعبر جار البنى عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم فأغار بنو عمرو بن كلاب على ابله فذهبوا بها فطلب اليهم ان يسعوا له فوعدوه ان يفعلوا فلما طال ذلك عليه ورآهم لا يصنعون شيأ أتى المخارق والمساحق ابنى شهاب المازنيين وهما من بنى خزاعة فسعيا له بابله فردا ها عليه فقال وليس لدهر الطالبين فناء يعنى من طلب ثارا لا تفنى طلبته مادام طالبا الى أن يدرك ثاره وينال حقه

(كُسَالَى إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ * يُلَهَّى بِهِ الْمَثْبُولُ وَهْوَ عَنَاءُ)

أى هم كسالى يعنى رهط بنى عدى وقوله يلهى به أى يعلل به والمثبول الذى قد أصيب بثبل وقوله وهو عناء يعنى المنطق اذا لم يله فعل

(أُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُثْبَتُونَ أَسَاؤُا)

يقول لا أنشر الجميل عنكم لئلا يذمكم الناس ولو كنت صدقت عن فعلكم فانكم ضمنتم فما وفيتم فيقول الذين أخبرهم أساؤا ثم لم يقنعه هذا الادماج فارتقى قليلا فقال

(لَهُمْ رِيشَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ * وَلِلْأَمْرِ يَوْمًا رَاحَةٌ فَقَضَاهُ)

ريشة ابطاء ورثية ضعف تعلو صريمة أمرهم أى تغلب فليست لهم صريمة أمر لان الريثة قد غلبتهم وللامر يوما راحة وقضاه أى لابد للامر من ان يقضى يوما ويراح منه وفيه اشارة الى انكم لم تقضوا أمرى فقضاه غيركم وأراحنى منه

(وَإِنِّي لَرَاجِيكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعْيِكُمْ * كَمَا فِي بُطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاهُ)

لم يقنعه ما تقدم حتى زاد فى عتابهم بان جعل رجاءه منهم على غير ثقة لان الراجى ما فى بطون الحاملات شاك به وقت الرجاء ولا يكون على ثقة من الحمل اذكر هو أم أنثى يقول فكذلك من رجاكم ورجاء يرتفع بالظرف كما تقول فيك خير

(فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مَازِنٍ * وَهَلْ كَفَلَانِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاهُ)

سواء وان كان فى الاصل مصدرا فقد صار ههنا كاسم الفاعل لنيابته عنه الذلك صح ان يعمل فى الظرف قبله وهو قوله فى الوفاء لان المصادر لا تعمل فيما قبلها الا اذا أمر بها كقولك ضربا زيدا وما أجرى هذا المجرى يقول هلا كنتم مثل مخارق بن شهاب لما ضمن أمرى وفى به وهل كفلانى فى الوفاء سواه أى ليس كفلانى متساوين فى الوفاء لانك كفلت فلم تف وكفل مخارق فوفى ثم مدح عصبة بنى مازن فقال

(لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا * وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَاهُ)

النواشر عصب ظاهر الذراع يريد أنهم خفاف من رجال الحرب وليسوا أرباب ترفة ونعمة والغثاء القماش الذى يحمله السيل وقوله لهم أذرع صفة للعصبة المازنية وقوله وبعض الرجال فى الحروب غثاء تعريض بالآخرين وهم بنو عدى

(كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ * وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاهُ)

وان كان قد شف الوجوه لقاه تعريض أيضا والمعنى ان وجوههم تشرق فى الحرب اذا صارت وجوههم متغيرة والقسمات الوجوه الواحدة قسمة لانه موضع الحسن والقسيم الحسن ولا يستعمل قسمات والمحيا الا فى المدح فأراد بالدنانير الحسن والغرة لا اللون والصفرة وان كان قد شف الوجوه لقاه أى ذهبت الحروب بنضارتها لكثرة ممارستهم اياها وقد شفه الحزن اذا أذابه

(وقال شمعلة بن الاخضر)

وقيل منذر بن الرقاد بن ضرار بن عمرو الضبى

(وَضَعْنَا عَلَى الْمِيزَانِ كُورًا وَهَاجِرًا * فَمَالَتْ بُنُوكُورٍ بِأَبْنَاءِ هَاجِرِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك وكوزوها جرقبيلتان من ضبة

(وَلَوْ مَلَأَتْ أَعْفَاجَهَا مِنْ رُثَيْثَةٍ * بُنُوهَا جِرِمَالَتْ بِهَضْبِ الْأَكَادِرِ)

الاعفاج الامعاء واحدها عفج وعفج والرثيثة لبن حامض يحلب عليه فيثقل من أكثر منه والهضب جمع هضبة وهو جبل مفترش على وجه الارض والاكادر جبال معروفة

(وَلَكِنَّمَا اغْتَرُّوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ * قَطِيبَانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرِ)

أى فوجوا على غرة قطيبان خليطان والقطيب لبن الابل والغنم اذا جمع بينهما والحليب ماحلب فى الوقت والحازر الحامض وقد حزر اللبن اذا حمض يصف كوزا بر جاحة العقول وابناءها جر بخفتها وكثرة الاكل ويهزأ بهم ثم قال لو ملأت امعاءها من رثيثة ثم وزنت بجبال الاكادر لكانت أثقل منها لكثرة ما يأكلون ولكنهم أخذوا غفلة وكان عندهم خليطان من لبن أعدوهما للشرب فوزنوا قبل شربهم وقدر ماهم بان طعامهم المجموع من الحازر والحليب

(وقال قرواش بن حوط الضبى)

قرواش علم مرتجل وهو فعوال من ق ر ش وحوط مصدر حطته أحوطه حوطا وحياطة

(نُبِّئْتُ أَنَّ عُقَالًا ابْنَ خُوَيْلِدٍ * بِنِعَافِ ذِي عُذُمٍ وَأَنَّ الْأَعْلَمَا

يَنْمِي وَعِيدُهُمَا إِلَيَّ وَبَيْنَنَا * شُمٌّ فَوَارِعُ مِنْ هِضَابِ يَرَمْرَمَا)

الاول من الكامل والقافية متدارك ذو عذم موضع وعقال والاعلم رجلان والاجود فى العلم وقد وصف بالابن أو الابنة مضافين الى علم أو مايجرى مجراه ترك التنوين فيه وقد نون هذا الشاعر عقالا واذ قد فعل ذلك فالاجود فى ابن خويلد أن يجعل بدلا ويجوز أن يجعل صفة على اللغة الثانية والنعاف جمع نعف وهو المكان المرتفع فى اعتراض وأعادا ان فى الاعلم توكيدا والخبر ينمى وعيدهما والعامل أن الاولى لان الثانية لا يعتد بها عاملا وان كان مؤكدا ومثله قول الحطيئة * ان العزاء وان الصبر قد غلبا * فالالف على هذا ضمير المثنى والشم الجبال المرتفعة والفوارع العوالى ويرمرم اسم علم لجبل ويرمرم يروى أيضا

(غُضًّا لَوَعِيدَهُمَا كُونُ لِمُوعِدِي * قَنَصًا وَلَا كُلَّهُ مُتَغَضِّمًا)

غضا أى كفافا واصل الغض الكسر والقنص الصيد فان قلت قنيص فانه يكون صائدا وصيدا جميعا والاكل مايؤكل فاذا قلت أكلة فهو اسم للقمة ومتغضما ما كولا بسهولة والخضم أكل شئ يابس على الضرس يقول لا ألين لمن أراد أكلى

(ضَبُعًا مَجَاهِرَةً وَلَيْثًا هُدْنَةً * وَثُعَيْلِبًا خَمِرًا إِذَا مَا أَظْلَمَا)

الضبيع لوصف بضعف القلب والخمر ما واراك من الشجر وصغر الثعلب لانه كلما كان أصغر

قوله عفج الخمر ضبط الاول فى الاصل بالشكل بفتح فسكون والثانى بكسر فسكون والثالث بفتح فكسر اه .

كان على الرونقان أقدر اذا أظلما أى دخلا فى الظلمة خبثا لان الثعلب حاله كذا

(لا تسأمالى من دسيس عداوة * أبدا فليس بمسئمى أن تسأما)

الدس ادخالك شيأ تحت شئ وهو الاخفاء والداسوس والجاسوس يتقاربان ويروى من رسيس عداوة ويكون مثل رسيس الحبى والهوى ورسهما المايد أمنهما وموضع أن تسأما من الاعراب رفع على أن يكون اسم ليس كأنه قال ليس بمسئمى سآمتك فهو كقولك ليس بمنطلق عمرو

(وقال سويد بن مشنوء)

هو اسم المفعول من شنئته أشنؤه شنأ وشنأ وشنأ وشنآنا وشنآنا ومشنأة ومشنوأة أى أبغضته وهو مشنوء ومن قرأ ولا يجرمنكم شنآن قوم احتمل أمرين أحدهما أن يكون معناه بغيض قوم والآخر أن يكون معناه بغض قوم وأنشد أبو زيد

ثم استمر بها اشيحان مبتجح * بالبين عنك بما ترك شنآنا

فهذا صفة كسكران وغضبان وقول الاحوص

وما العيش الا ما تلذ وتشتهى * وان لام فيه ذو الشنان وفندا

أراد به شنآن فخفف الهمزة وهذا يقطع بكون شنآن مصدرا على عزة فعلان فى المصادر ومثله الليان مصدر لويت الغريم اى مطلته من أبيات الكتاب

قد كنت دائنت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا

(دعى عنك مسعودا فلا تذكرنه * الى بسوء واعرضى لسبيل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر ويروى ذرى عنك مسعودا ومعناه دعى والامر منه مبنى على المستقبل وهو يذر وقد استعمل فاما وذر فرفوض استعماله استغناء عنه بترك وقوله لا تذكرنه الاصل تذكرينن فحذف النون الاولى للجزم ثم حذف الياء للالتقاء الساكنين فصار تذكرن والمعنى لا ينتهين الى ذكره بسوء ولا يتجاوزن فعدى تذكرن تعدية يتجاوزن الى حملا على المعنى ومما جاء على هذا قوله

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعزيت عنها أم عمار

عدى هيجنى تعدية ذكرنى لانه فى معناه وهذا كما يحملون فى التعدية النقيض على النقيض كقوله

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

عدى رضيت تعدية غضبت لانه نقيضه كما عدى هيجنى تعدية ذكرنى لانه نظيره وكما حكى قد قتل الله زيادا عنى عدى قتل تعدية صرف واعرضى لسبيل اى اعرضى الى طريق غيره واذكريه بسوء ويقال لا تعرض عرضه اى لا تذكره بسوء

(تهيتل عنه فى الزمان الذى مضى * ولا يشتهى الغاوى لاول قيل)

يقول

يقول كنت احذرك عنه فيما تقضى من الزمان لكن الجاهل لا يرتدع للزجرة الاولى حتى يردع مرة بعد أخرى ولا ينتهى الغاوى لاول قيل مثل وقيل الغاوى الهالك كقوله تعالى فسوف يلقون غيا اى هلاكا

(وقال معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله بن خيبرى بن أفلت الطائى ثم المعنى)

معدان اسم مرتجل وهو فعلان من المعد وهو الابعاد ومعن فى باهلة ومعن فى طيئ

(عَجِبْتُ لِعَبْدَانٍ هَجَوْنِى سَفَاهَةً * اَنِ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال عبد وأعبد وعباد وعبيد وعبدى وعبدان ومعبودا ومعبدة وعبد بعض هذه الاسماء مما صيغ للجمع وبعضها جمع فى الحقيقة وانتصب سفاهة لانه مفعول له وهم يكنون عن اللئام بالعبيد والعبدان والقزمان وأن اصطبحوا يبدلان اصطبحوا اى شربوا الصبوح وهو ما يشرب صباحا وتقيلوا من القيل وهو شرب نصف النهار وكما قال تقيلوا يقال تصبحوا ايضا والمعنى عدوا طورهم فهجونى لانهم رأوا بانفسهم ما لم يعهدوه فطغوا عند الغنى

(بِجَادُورَيْسَانُ وَفِهْرٌ وَغَالِبٌ * وَعَوْنٌ وَهَدْمٌ وَابْنُ صَفْوَةَ اَخْيَلُ)

بجادير تفع ان شئت على الاستئناف يريد هم بجاد وريسان وان شئت كان بدلا من المضمرين فى قوله اصطبحوا ويجوز ان يكون أن من قوله ان اصطبحوا ان المفسرة كأنه فسر لم طغوا فهجوا وبجاد الى آخر البيت اسماء قبائل وبجاد فى اللغة كساء مخطط من أكسية الاعراب وريسان فيعال من الرسن أو فعلان من راس يريس اذا ابتخر مثل ماس يميس وفهر الحجر المدور الذى يسحق به الطيب وهدم الثوب الخلق المرقع والصفوة خيار الشئ والاخيل الشقراق

(فَأَمَّا الَّذِى يُحْصِيهِمْ فَمُكَثِّرٌ * وَأَمَّا الَّذِى يُطْرِيهِمْ فَمُقَلِّلُ)

أى من يعدهم يكثرلوفور عددهم ومن يثنى عليهم يقلل لقلة من يستحق الثناء فيهم

(وقال يزيد بن قنافه بن عبد شمس العدوى من بنى عدى بن أخزم ابن ابى أخزم من ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله)

قال أبو الفتح القنف صغر الاذنين وغلظهما رجل اقنف وامرأة قنفاء وبه سمى الرجل قنافه اذا كان ضخم الانف ويقال هو الطويل الجسم فقد يجوز أن تكون الهاء فى قنافة لحقت للمبالغة ويجوز أن يكون ايضا لحاقها ضربا من ضروب تغيير الاعلام كما ان الهاء فى رواحة قد يجوز أن تكون كذلك وقد يجوز أن يكون قنافة علما مرتجلا من غير طريق الصنعة التى ذكرت

(لَعَمْرِى وَمَا عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ * لَبِئْسَ الْفَتَى الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمُ)

الثانى من الطويل والقافية تشد ادلة قوله وما عمرى على جهين تحقيق لليمين وان عمره ليس يهون عليه فيحلف كاذبا قال المرزوقى قوله المدعو بالليل كثير من النحويين يذهبون فى مثله الى أنه بدل لا صفة لان نعم وبئس يرفعان من المعارف ما فيه الالف واللام ودل على الجنس وما يدل على الجنس لا يتأتى فيه الوصفية قال والصواب عندى تجويز كونه وصفا له بدلالة انه يثنى ويجمع فيقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجال الزيدون والتثنية والجمع أبعد الاشياء من اسماء الاجناس الا اذا اختلفت فكما يجوز تثنية هذا وجمعه لدخول الاختلاف فيه كذلك يجب ان يجوز وصفه لمثل هذه العلة ولا فصل واذا كان كذلك كان قوله المدعو بالليل صفة للفتى كأنه قال مذموم فى الفتيان المدعوين بالليل حاتم وذكر الليل لشدة الهول فيه

(غَدَاةَ أَتَى كَالثَّوْرِ أُخْرِجَ فَاتَّقَى ✽ بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهْوَ قَائِمُ)

يعنى حاتما واتى ليهزأ به ومعنى اخرج ضيق عليه وأخرج من عادته فاحوج الى أن يعيث والاقتال الاقران والاعداء الواحد قتل يقول متم كما جاء كالثور الهائج مغضبا فلما جاء وقت الدفاع انهزم

(كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً ✽ تُبَادِرُهَا جِنَّ الظَّلَامِ نَعَائِمُ
أَعَارَتْ نَعَامَ الْقَفْرِ رِجْلَيْهَا وَهَا فِي لُبَّهَا ✽ وَقَدْ جَرَّدَتْ بِيضُ الْمُتُونِ صَوَارِمُ)

يقول لما انهزم كأن نعامة حين سابقها نعائم الى اداحيها أعارت حاتما رجليها فكان اسراعه فى العدو واسراعها وها فى لبها اى خافق عقلها والنعامة لا عقل لها واراد نفى العقل عنها اصلا لانه اذا استعار العقل ممن لا عقل له فاحرى أن لا يكون ذا عقل

✽(قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات)✽

انه عمد رجل من بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة يقال له زيد بن ثابت فجاور فى طيئ وكانت له نعمة فيهم وكان جيرانه منهم بنو معن فقتلوه وأخذوا ماله فبلغ ذلك بنى السيد فركبوا فيمن تبعهم من بنى ضبة حتى لقوا رجلا من طيئ فقالوا له من أنت فكتمهم فعرفوا لغته فقالوا له انت آمن ان دللتنا على اقرب أبيات بنى معن منك فدلهم على بنى ثور بن وذ من بنى معن وذلك من العشى فقتلوهم الا قليلا وانفلت منهم رجل حتى أتى حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج وهو حاتم طيئ وهو فى قبة له من أدم فى دار ليس معه فيها احد غير اهل بيت أو بيتين من بنى عدى فيهم يزيد بن قنافة وهو عكان يقال له صحراء المريط فأخبره الخبر فأمر امته ان توقد فى قبته واحتمل تحت الليل فنجا وبقى يزيد بن قنافة لم يعلم الخبر حتى صبحته الخيل غدوة وكانت امرأته لا تكلمه فدعته باسمه فأخبرته الخبر فثار الى قوسه فمنع بناته وابنيه وامرأته وذهب بماله وانما كان القوم ارادوا حاتما فأفلت فقال العلاء بن قرظة اخو بنى السيد بن مالك وهو خال الفرزدق

وحى بنى ثور بن وذ كأنهم ✽ لقوا ساقيا بالموت غير معتم

ينادون أنصارا عديا ولم يجب * دعاء بني نور عدي بن آخزم

وقال يزيد بن قنافة الطائي الابيات التي مضت

(وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائي)

(مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ رِسَالَةً * إِذَا اسْتَحْقَبَتْهَا الْعِيسُ تُنْضَى مِنَ الْبُعْدِ)

الاول من الطويل يخاطب عمرو بن هند لما غزا اليمامة وأخفق ومر بطيئ وكانوا في ذمته بكتاب كتبه لهم فحمله زرارة بن عدس اشيء كان في نفسه من طيئ على أن أصاب أذوادا منهم ونساء فقال ثم له أبياتا تقدم ذكرها على لسان عارق فلما وقعت الابيات الى عمرو بن هند توعد عارقا وحلف انه يقتله فقال عارق هذه الابيات ومعنى استحقبتها احملتها في الحقائب وجعل الفعل للعيس اتساعا وتنضى تهزل لبعد المسافة

(أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * تَبَيَّنْ رُوَيْدًا مَا أُمَامَةُ مِنْ هِنْدِ)

أيوعدني استفهام على طريق التقريع واستعظام منه للامر ومعناه انه لا ينالني مع حصافة جبلي وبعد داري منه وهند أم عمرو وذكر الام اظهار القلة المبالاة وانه يجسر على تناول الحرم منه باللسان

(وَمِنْ أَجَإٍ حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّهَا * قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ)

الرعان جمع رعن وهو الناتئ من الجبل والقنابل الجماعات من الخيل وجعلها مختلفة الالوان لاختلاف ألوان الجبال

(غَدَرْتَ بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتَ دَعَوْتَنَا * إِلَيْهِ وَبِئْسَ الشِّيمَةُ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ)

ويروى كنت أنت احتديتنا من الحدو والسوق واجتذبتنا افتعلت من الجذب ومعناه دعوتنا وذلك انه دعاهم الى حمام ثم غدر

(وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرَ الْفَتَى وَطَعَامُهُ * إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةً مِنْ دَمِ الْفَصْدِ)

كان الرجل منهم اذا جاع فصد عرق بعير وأخذ مصيرا فتلقى به دم ذلك العرق فاذا امتلأ عقد على رأس المصير ثم شواه وأكله ومنه المثل لم يحرم من فصد له يقول قد يترك المرء الغدر وهو في شدة العيش فكيف لا تترك وأنت ملك ويروى جله من دم الفصد ويرتفع جله على انه مبتدأ ثان والجملة خبر المبتدا الاول وهو طعامه وينتصب اذا من قوله جله من دم الفصد لانه الدال على جوابه

(وقال آخر)

(لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ * لَقَدْ سَاءَنِي فِي الشِّعْرِ حَاتِمُ)

الثاني من الطويل المراد لعمري ما اقسم به وخبر المبتدا محذوف لان اللام من لعمري لام الابتداء وجواب القسم لقد ساءني وقوله وما عمري اعتراض والطور النارة أي تعرض لي

مرتين بماساء لى ثم أقبل عليه فقال

(أيقظان فى بغضائنا وهباتنا * وأنت عن المعروف والبر نائم)

اى أنت يقظان أى منتبه فى هجونا وبغضنا ونائم عن الخير والاحسان

(بحسبك أن قد سدت أخزم كلها * لكل أناس سادة ودعائم)

المراد حسبك لكنهم يزيدون الباء فى المبتدا نحو قولك ان تفعل كذا فبها ونعمت وفى الخبر أيضا يزيدون نحو قوله * ومنعكها بشئ يستطاع * والمعنى كافيك على أن ترأست أخزم

(فهذا وان الشعر سلت سهامه * معابلها والمرهفات السلاجم)

سلت سهامه يعنى شعره يقول لكل زمان شئ يظهر فيه ويغلب وزمانك زمان الشعر والمعابل العراض والسلاجم الطوال والمرهفات المرققات الحد وأخزم رهط حاتم الطائى وهو أفعل من الخزم وقال قوم يقال للسبة أخزم وكذلك للاسد وقولهم فى المثل * شنشنة أعرفها من أخزم * هذا أحد جدود حاتم وكان جوادا فلما نشأ حاتم شبه جوده بجود أخزم فقيل شنشنة من أخزم أى غريزة وطبيعة ثم كثر ذلك حتى استعمل هذا المثل فى كل شئ شبه بسواه وكان عقيل بن علفة المرى يعق أباه فلما نشأ بنوه أضروا به وعقوه وذكر ابن عبد ربه المغربى فى كتاب العقدان عقيلا خرج فى بعض طرقه ومعه ابنه وابنته فقال

قضت وطرا من دير سعد وطالما * على غرض ناطحنه بالجماجم

فقال لابنه أجز فقال

فاصبحن بالموماة يحملن قنية * نشاوى من الادلاج صيل العمائم

فقال لابنته أجيزى فقالت

كأن الكرى سقاهم صرخدية * عقارا تمشى فى المطا والقوائم

فقال والله ما وصفتما الا وقد شربتها وضربها فرماه ابنه بسهم وخلاه مطر وحاوسار باخته فقال

ان بنى ضرجونى بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم
* من يلق أبطال الرجال يكلم *

وذكر ابن عبد ربه ان أخزم نخل تنسب اليه الابل وقال الراجز

أما ورب الكعبة المسدنه * لو قد رأيت وهى غير من منه
رجلى والايام عندى محسنه * اذ الابصرت فتى ذا شنشنه
* يروق عين الطفلة المفتنه *

(وقال رجل من طيئ)

(ان امرأ يعطى الاسنة غدره * وراء قريش لا أعد له عقلا)

الاول من الطويل يكون وراء بمعنى خلف وقدام والاولى هنا أن يكون بمعنى قدام

(يَذُمُّونَ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا * فَاتْرُكُوا فِيهَا لِمُلْقِي نَعْلَا)

النعل زيادة فى أخلاف الشاة شاة تعول لها نعل و يقال للسن الزائدة نعل أيضا وذكر بعض أهل اللغة ان النعول من الشاء التى يمكن أن تحلب من نعلها أيضا يقول من استقتل لاجل قريش ليفوز وا بالملك فليس بعاقل ثم وصف الخلفاء فقال يذمون الدنيا فى خطبهم وهم لا يتركون وجه رغبة الا أتوه وضرب الخلف الزائدة مثلا

(وقال رويشد الطائى لبنى موقع)

(وَمُوقِعٍ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ * فَلَاجِيدَ جِزْعِكَ يَا مُوقِعُ)

الثالث من المتقارب موقع قبيلة ومعنى لاجيد جزعك لاسقى واديك من الجود وهو المطر الشديد وجزع الوادى جانبه نسبهم الى الخنى ودعا عليهم بالجدب ووصفهم بالذلة فقال

(فَمَا فَوْقَ ذِلَّتِكُمْ ذِلَّةٌ * وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ)

*(وقال جابر)

(اِجْدُوا النِّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ * اِجْدُوا فَوَيْهًا لَكُمْ جَرْوَلُ)

ثالث المتقارب والقافية متدارك يقول استجدوا النعال لاقدامكم أوفى أقدامكم استجدوها يا جرول ويها لكم وانما كرر الامر تأكيدا للقول عليهم يريد غيروا حالكم وأحسنوا زيتكم واطلبوا حقكم باقدامكم وقوله جرول يريد يا جرول وهو فى اللغة مواضع من الجبال تكون فيها الحجارة وبها سمى الرجل جرول وممن سمى به جرول بن مجلشع وكان له عشرة بنين سماهم كلهم بأسماء السباع وكان جرول أجبن الناس مع منظره وهيئته وويها اسم من اسماء الافعال يغرى به ولا يجىء الا منونا وذلك علامة لتنكيره وفى أسماء الافعال ما يعرف وينكر ومنه ما لا يجىء الا منكورا مثل ويها للاغراء وويها يستعمل فى الكف وواها للتعجب وكل ذلك يجىء منونا منكورا وجعل أول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص بالنداء واحدا منهم وجعله المأمور به ألا ترى انه قال وابلغ

(وَأَبْلِغْ سَلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَا * فَلَا يَكُ شَيْءٌ لَهَا مُغْزِلُ)

سلامان قبيلة من همدان وهو فى اللغة شجر الواحدة سلامانة ومثل هذا فى انه جعل أول الكلام خطابا للجماعة ثم خص بالنداء قول الهذلى * احيا أباكن يا ليلى الاماديح * فقال اباكن ثم قال يا ليلى وكذلك قوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وما أشبهها وقوله فلا يك شيء لها مغزل لو قال لكم لساغ لانهم يجمعون فى مثل هذا الموضع بين الخطاب والاخبار على هذا قوله تعالى واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله قرئ بالتاء واليا فالتاء للخطاب واليا للاخبار والرسالة التى يريد ابلاغها فلا يك شيء لها المغزل والمعنى لا يكونن سبيلكم سبيل من ينفع الغير ويضر نفسه كالمغزل الذى يكسى الناس

ويجعل استه عريان وهذا مثل وكما ضرب المثل بالمغزل لهذا المعنى ضرب له ايضا بالسراج فقيل

فلا تكونن ذبالة نصبت * تضيء للناس وهي تحترق

(يُكْسِي الأَنَامَ وَيَعْرِي اسْتَهُ * وَيَنْسَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الأَسْفَلُ)

ينسل من الانسلال وهو الخروج اى يخرج أسفله من خلفه ويروى وينسل من نسل ريش الطائر اذا سقط وقال المرزوقي اما قوله وينسل من خلفه الاسفل فانه كان يروى من خلفه بالفاء وليس يصح له معنى والمستقيم من خلعه الاسفل وذلك ان المغزل ينسل أسفله بان يخلع كبته وهذا ظاهر وكأن سلامان كانت تقتحم أهوالا عظيمة ايصير لغيرها وغرمها يكون لها فلذلك جعل المغزل مثلا لها

(فَإِنَّ بُجَيْرًا وَأَشْيَاعَهُ * كَمَا تَبْحَثُ الشَّاةُ ذُئْدَالُ

أَثَارَتْ عَنِ الحَتْفِ فَاغْتَالَهَا * فَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا المِغْوَلُ)

بجير اسم رجل وكما تبحث الشاة مثل فى كل من أعان على حتف نفسه والذألان والذألان مشى النشيط واغتالها اهلكها والمغول ما يهلك به الشئ وأراد به السكين هنا وقد اشتهر السكين بهذا الاسم اذا جعل فى وسط السوط كالغلاف لها

(وَآخِرُ عَهْدٍ لَهَا مُونِقٌ * غَدِيرٌ وَجِزْعٌ لَهَا مُنْبِقُلْ)

مونق نعت نكرة تقدم عليها فاعرب اعرابها وجعلت هى بدلا منه ومثله مررت بظريف رجل فان روى مونق بالرفع فيكون صفة لآخر ومونق بالجر فيكون للعهد وجعل الايناق للعهد لان المراد بالعهد المعهود وهو المرعى والتقدير وآخر عهد لها غدير مونق وجزع منبقل يقال أبقل المكان فهو باقل ومنبقل وأفعل فهو فاعل ليس بكثير بل هو شاذ

(وقال اياس بن الارت)

(كَأَنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ أَدْبَدَتْ * عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرُبَانْ)

الاول من السريع والقافية مترادف يجوز أن يكون مرعى اسما لها وأمكم بدلا منه ويجوز أن يكون لقبها الشاعر بذلك ومثل قوله عقربة يكومها عقربان قول الآخر

كالجعلين ركبا دحروجا * دمامة ومنظرا سميجا

والعقربان ذكر العقارب والكوم السفاد

(إِكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوْلِهَا * وَخْزٌ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخْزِ السِّنَانْ)

كنى عن قرني العقرب بالاكليل والزول الخفيف الظريف وشولها ما يشول من ذنبها والزول الهجب أيضا والوخز طعن غير نافذ شبه تأثيرها بتأثير السنان وزاد الهاء فى عقربة توكيد التأنيث وهذا كما يقال جمل وناقة وكبش ونعجة وعل وأروية ألحقوا الهاء تأكيدا

للتأنيث

للنابغة ولم تلحق لم يحتج اليها وقد قيل بعورة

(كُلُّ عَدُوٍّ يَتَّقِي مُقْبِلاً * وَأُمُّكُمْ سَوْرَتُهَا بِالْجِمَانْ)

يقول كل عدو يتقى شره اذا أقبل وأمكم يتقى شرها اذا أدبرت يعنى انها اذا غابت غمت بين الناس لان النمائم تشبه بالعقارب ألا ترا هم يقولون دبت بينهم العقارب أى النمائم وقيل يعنى أنها تبيح بجمانها الرجال فتستعين بهم على من تعاديه فتقويها واذا هابجمانها والجمان ما بين السبيلين من الرجل والمرأة

(وقال أدهم بن أبى الزعراء)

الزعراء القليلة الشعر

(بَنِي خَيْبَرِيٍّ نَهْنِهُوا عَنْ قَنَاذِعٍ * أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا شُؤُونُهَا)

الثانى من الطويل قال أبو رياش تزوج عبد الله بن مدلج بن سويد بن خيبرى بن أفلت بن سلمة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ هنيدة بنت عبد الرحمن بن حدير بن وبرة من بنى خيبرى بن عمرو بن سلمة فأبت أن تنزله فقال فى ذلك أدهم بن ابى الزعراء الابيات نهنهوا أى كفوا والقناذع الدواهى ويروى بالدال والذال ويجب أن يكون الواحد قندعة والنون زائدة أخذ من قدعته أى كففته واذا قيل قناذع فهو من القذع وهو الكلام القبيح والقنذع الكلام الفاحش والديوث أيضا

(وَكَائِنْ بِنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمُ * اذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئاً سُكُونُهَا)

يقال نشزت المرأة على زوجها ونشصت عليه اذا نفرت منه ولم تطاوعه ويقال بنو فلان ينكصون النواشز والنواشص أى يقدمون على أمور صعبة لا يستطيعها غيرهم من الناس وقوله وكائن بنا من ناشص يحتمل أن يعنى نفار نسائهم عن الازواج لانهن لا يرضين بهم ويجوز أن يكون ذلك مثلا ضربه لما فيهم من الاباء وكبر النفوس وقالوا أراد بالناشص الشعر أو الداهية فمن حمله على الشعر قال معنى اذا نفرت ظهرت منا وقلناها فتنتشر فى الناس ومن قال أراد به الداهية وهو أقرب قال نفرت يعنى سطوة كانت بطيأ سكونها أى لم تسكن

(وَبِالْجَبَلِ الْمَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا * نَوَاشِئُ كَالْغِزْلَانِ فُجِّلَ عُيُونُهَا)

الجل جمع جلة والمقصور المرسل عليه الستر نواشئ جوار شواب كالغزلان شبههن بالغزلان للبيد والحور وكان خطب امرأة منهم فردوه

(وَانَّا لَمَوْقُوتُونَ حِينَ غَضِبْتُمُ * بِأَيِّمَةِ عَبْدِ اللهِ أَنْ سَتُهِينُهَا

فَلَسْتُ لِمَنْ ادَّعَى لَهُ أَنْ تَفَقَّأَتْ * عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتُهُ وَحُبُونُهَا)

ويروى حين غضبتم بطيبة عبد الله وأيمة عبد الله يقال آم وتأيم اذا لم يتزوج واذا كانت له امرأة فماتت قيل آم يئيم وقوله فلست لمن أدعى له أى أنسب اليه كما تقول لست لابى ان لم

أفعل كذا وتفقأت عليها اشتقت والحبون جمع حبن وهو الدمل يقول لست لابى ان أعطيته مراده حتى يشتفى قلبه لان تشقق الدمامل يؤذن بالبرء عليها يعنى على ماطلب فهذا يدل على أن الشاعر هو المخطوب اليه

(وقال حريث بن عناب النبهانى)

(بَنِى ثُعَلٍ أَهْلَ الْخَنَى مَا حَدِيثُكُمْ * لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ)

أهل الخنى يجوز أن يكون على نداء من أراد يا أهل الخنى يا بنى ثعل ويجوز أن يكون أهل الخنى انتصابه على الذم والاختصاص كأنه قال يا بنى ثعل أذكر أهل الخنى وقوله ما حديثكم يريد ما لغتكم ويفسره قوله بعده لكم منطق غاو وللناس منطق ينسبهم الى انهم نبط وان لغتهم ذات غواية وزيغ ويعنى بقوله وللناس منطق العرب ويجوز أن يكون معنى ما حديثكم ما شأنكم المستحدث ينسبهم الى أنهم لا قديم لهم ولا حديث

(كَأَنَّكُمُ مِعْزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ * مِنَ الْعِيِّ أَوْ ظَبْيٌ بِخَفَّانَ يَنْغَقُ)

يقال قصع البعير بجرته اذا دفعها يقال لعيهم اذا تكلموا كأنهم معزى تجتر أو غربان تنغق والف معزى اذا جعلت للالحاق فينبغى أن تنون ويكون تأنيثها كتأنيث عقرب وعناق ليس بعلامة ظاهرة وأكثر العرب تؤنثه وقد جاء تذكيره وقد حكى أن قوما لا ينونون المعزى ويجعلون ألفها للتأنيث وأنشد سيبويه فى تذكيره

ومعزى هدبا يعلو * ثران الارض سودانا

(دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ خَطِيبَهُمْ * سَرَاةَ الضُّحَى فِى سَلْحِهِ يَتَمَعَّقُ)

دياف أرض بالشام للنبط وقصده الى أن يخرجهم من أن يكونوا عربا وجعلهم قلفا الحاقا بالعجم وكأن خطيبهم أى الفصيح منهم والمعدلوم نخارهم اذا تكلم تمعق فى سلحه والتمعق تذوق الشئ بضم احدى الشفتين على الاخرى مع صوت بينهما وجعلهم كذلك فى سراة الضحى أى انهم يتباطؤن فى كل حال حتى لا يقوموا من فرشهم الا فى ذلك الوقت

(وقال شعيث بن عبد الله)

وهو من كنانة بلقين بجير جلا من بلقين يقال له عقال بن هاشم وعقال يقول فيهم

فما كنانة فى خير بخائرة * ولا كنانة فى شر بأشرار

يقال خايرته فخرته وانا خائره اذا كنت خيرا منه واستخرت الله فخار لى وهذه خيرتى أى الذى اختاره وشعيث تحقير شعث وان شئت كان تحقيرا أشعث على الترخيم

(أَتَرْجُو حُيَيًّا أَنْ تَجِئَ صِغَارُهَا * بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارُهَا)

الثانى من الطويل أجود الروايتين أترجو حييا كأنه يخاطب انسانا ويلومه فى تعليقه الرجاء بصغار حيى وقد أعيا كبارها والمعنى انهم لا يفلحون أبدا واذا رويت أترجو حيى جعلت الفعل للقبيلة بأسرها أى انهم وحالهم ذلك فى ضلال اذا رجوا من صغارهم فلاحا وحالهم مع

كبارهم

كبارهم ذلك

(اذا النجم وافى مغرب الشمس أجحرت * مقارى حيي واشتكى الغدر جارها)

أشار بالنجم الى الثريا وهم يقولون

طلع النجم غديه * وابتغى الراعى شكيه

فهذا يكون فى الصيف وعند اشتداد الحر وقالوا

طلع النجم عشاء * وابتغى الراعى كساء

وهذا يقال فى شدة البرد وقد كثر تسميتهم الثريا بالنجم فاذا قالوا يوم من النجم فانما يعنون شدة الحر فى أيام الثريا لانها تطلع فى ذلك الاوان مع الصبح وجواب اذا النجم أجحرت ومغرب الشمس يجوز أن يكون مفعولا وأن يكون اسما لموضع الغروب ويكون وافى من الموافاة ويجوز أن يكون ظرفا ويكون معنى وافى طلع وأجحرت سترت كأنها أدخلت الجحر ووجه آخر فى أجحرت أى أخليت من الخير من الجحرة وهى السنة الجدبة واشتكى الغدر جارها لانهم يسرقون ماله ويروى حاردت أى منعت ما فيها أخذ من حراد الناقة وهو قلة لبنها ومنعها منه قال الراجز

أيانق قد كدأت أرفادها * حرادها يمنع ان تمتادها

الضمير يرجع الى الارفاد * نطعمها اذا اشتت أولادها * وقد يجوز أن يكون قوله اذا النجم وافى مغرب الشمس يعنى به الثريا وغيرها لانهم قد وصفوا الشعرى بنحو من ذلك قال الشاعر

وانا لنقرى الضيف من قمع الذرا * اذا وافت الشعرى انقطاع نهارها

والمقارى جمع مقرى وهو الاناء الذى يقرى فيه الضيف فاذا مددت نقلت المقراء فهو الرجل الكثير القرى للاضياف وكذلك المهدى الطبق الذى يهدى عليه وغيره والمهداء الرجل الكثير الاهداء وروى أبو هلال أترجو حتى قال حتى قبيلة وروى غير أبى تمام هذه الابيات لحريث ابن عناب أحد بنى نبهان بن عمرو بن الغوث من طيئ وأخذ الفرزدق منه فقال

أترجو بيع ان تجى صغارها * بخير وقد أعيا بيعا كبارها

وأخذه أيضا البعيث فقال

أترجو كليب أن يجى حديثها * بخير وقد أعيا كليبا قديمها

فقال الفرزدق

اذا ما قلت قافية شرودا * تنحلها ابن حمراء العجان

(وقال حريث بن عناب)

(قولا لصخرة اذ جد الهجاء بها * عوجى علينا يحيك ابن عناب)

يحيك يجوز أن يكون فى موضع الحال أى عوجى محييا ومثله هب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب أى وارثا ويجوز أن يكون فى موضع الجزم جوابا لقوله عوجى وأجرى المعتل مجرى الصحيح كقوله * ألم يأتيك والانباء تنمى * وصخرة اسم امرأة وذكر النصبة

هنا هزمنه

(هَلَّا نَهَيْتَ عَوَيْجًا عَنْ مُقَاذَعَتِي * عَبْدَ الْمَقَذَّعِيَّا غَيْرَ صِيَابِ)

انتصاب عبد المقذ يجوز أن يكون على البدل ويجوز أن يكون على الذم ويجوز أن يكون على الحال والمقذ منقطع شعر القفا وهو مأخوذ من قذذت الشعر اذا قصصته كأنه ينقطع فى ذلك الموضع ويقال للمقراض المقذ ويقال هو عبد المقذين أى اذا نظر الانسان اليهما علم انه عبد وقيل المقذان جانبا القفا اللذان تحجز بينهما النقرة وقيل المقذان منقطع الشعر فى مقدم الرأس ومؤخره وغير صياب أى غير خيار يقال هو من صياب القوم وصيابتهم أى خيارهم قال الراجز

وقد وسطت مالكا وحنظلا * صيابها والعدد المجحلا

وقال لراجز فى المقذين

لولا أبو الشقوا علم يروا النعم * مخرق السربال عن لحم زيم

* ماض اذا ما مقذيه سجم *

(مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ * وَابْنَ الْمُكَفَّفِ رِدْفًا وَابْنَ خَبَّابِ)

يعنى ان هؤلاء القوم الذين ذكرهم قد استحقبوا أم منتشر أى جعلوها مكان الحقيبة وكذلك ابن المكفف وابن خباب أى قد جاؤا بهم خلفهم فان كانوا من القوم المهجوين فهو كما يقال جاء فلان وفلان فى آخر قومهما وان كانوا ليسوا منهم فالمعنى انهم استعانوا بهم فصاروا كمن يرتدفه الرجل وراءه وقيل فى قوله مستحقبين أى جئتم لها جاثى وقد استحقبتم هذه المرأة وابن المكفف معها رادفا وابن خباب كأنه رمى سليمى بهما أو بعدهم جميعا من مخازيه فهو أيضا هزء أى حاربونى بمن هو شينكم وقيل انه أراد انه أسروهم فحملوهم فى موضع الحقيبة من البعير وقيل معناه الانتساب اليهم وهذا أشبه بسرد الابيات

(يَا شَرَّ قَوْمٍ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجِرَةً * وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ أَعْرَابِ)

ينسبهم الى أنهم شر قوم هاجروا الى الامصار وبقوا فى البدو وبنى حصن يجوز أن يكون انتصب على النداء كأنه قال يا شر قوم يا بنى حصن وانتصب مهاجرة على الحال ناداهم فى هذه الحالة أى أنتم شر قوم فى مهاجرتكم ومثله * يا بؤس للجهل ضرار الاقوام * ويؤنس بوقوع الحال بعد النداء قولهم يا زيد دعاء حقا فاذا ساغ أن يقع المصدر بعده تأكيدا فكذلك الحال وقوله ومن تعرب فيه معنى التكلف لان تفعل يجىء كذلك كثيرا ويجوز أن ينصب بنى حصن على الذم والاختصاص

(لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي بُيُوتِهِمُ * وَلَا مُحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وَأَلْقَابِ)

قال الخليل يقولون فى موضع لابد لا محالة ويقال حال محالا وحيلة أى احتال وما فيه حائلة أى حيلة

*(وقال

(وقال آخر)

(بَنِي أَسَدٍ لَا تَنْصِبُوا تَبَعَاتِكُمْ * مَنَاسِمَ حَتَّى تُحْطَمُوا وَحَوَافِرُ)

الثانى من الطويل المناسم جمع منسم وسمى خف البعير منسما لانه يتحرك عليه من نسيم الريح وهو حركتها وسمى الحافر لصلابته حافرا لانه اذا أصاب الارض أثر فيها

(وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا * مِيَاهُ تَحَامَتْهَا تَمِيمٌ وَعَامِرُ)

تحامتها أى تركتها هيبة ومخافة يقول لعزنا ومنعتنا يعنى احتمتها فلا تجسر على ورودها بنو أسد وان كثروا وقوله وميعاد قوم أراد وموضع ميعاد قوم فحذف المضاف وقيل ميعادنا مياه لا تنزلها نحن ولا أنتم وهى بيننا وبينكم

(وَمَا مَاءُ مَيَّاحِ الْبِطَاحِ وَمَنْعِجٍ * وَلَا الرِّسُّ الْأَوْهَى بِمَحْلَانَ سَاهِرُ)

مياح فعال يدل على الكثرة وهو الذى يميح الماء أى يسقيه والبطاح ومنعج والرس مواضع فيها ماء يورد يقول لسنا نياما يقول اذا نمنا فنحن أيقاظ لحزمنا فحالنا تنذر بنى أسد ويقول ان لم تبعدوا عن اعداد استكم خيولنا وابلنا تحت حوافرها وأخفافها يصف قومه بالكثرة وبنى أسد بالقلة ويقول ان أردتم لقاءنا فنحن منتأهبون لها ثم دل بتيقظ قومه وتحرزهم انهم الغالبون

(تَضَاءَلْتُمُ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ * أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِئُ الْمُتَقَاصِرُ)

لتضاؤل التقاصر والخارئ الذى يقضى حاجته وخص امام البيوت لان الناس يرونه هنالك فيجب أن يجمع شخصه ويتستر لئلا تظهر سوأته ولو كان وراء البيوت لم يحتج الى ذلك وكان متقاصرا ثم تضاءل فيكون أقل وأحقر

(تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ وَالْوَرْدَ يَنْتَمِي * لَيَالِيَ عَشْرًا بَيْنَنَا وَهْوَ عَاثِرُ)

الجون الادهم تعلوه حمرة وهو أجون سواد امنه والشمراخ غرة تستدق وتسيل حتى تأخذ الخيشوم والعاثر المنفلت ليالى عشرا أى عشر ليال يصف كثرة خيلهم يقول نطلب الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يوجد وهو وسطنا

(وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لَنَا مَا أَدِقَّةً * وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاصِرُ)

أدقة جمع دقيق يعنى به الذليل

(ضَمَمْنَاكُمُ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ إِلَيْكُمُ * كَمَا ضَمَّتِ السَّاقَ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ)

الجبائر جمع جبارة وهى الخشب التى تشد على الكسير حتى يجبر وقال الساق الكسير وهى مؤنثة لان فعيلا اذا كان فى تأويل مفعول ووصف به المؤنث كان بغير هاء قياس مطرد عند الكوفيين وعند البصريين لا ينقاس بل يتبع فيه المحكى عنهم

(وقال أبو صعترة البولانى)

(أتهجونا وكنا أهل صدق * وتنسى ما جبالك بنو براء)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال حبونه كذا وبكذا ويروى أبو براء وبنو براء أجود لقوله هم تجبولك

(هم تجبولك تحت الليل سقبا * خبيث الريح من خثر وماء)

السقب الذكر من ولد الناقة وقوله خبيث الريح أى ضربولك حتى سلحت وأنت سكران وأحدثت حدثا كهيئة السقب ولما قال تجبولك جعل المنتوج سقبا ايغالا فى الصنعة

(وهم جهلوا عليك بغير جرم * وبلوا منكبيك من الدماء)

أى ضربولك وأنت برىء فكيف لا يضربونك اذا هجوتهم

(وقال الطرماح بن جهم السنبسى لنافذ بن سعد المعنى)

(ان بمعن ان فخرت لمفخرا * وفى غيرها تبنى بيوت المكارم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك معن قبيلة وفى غيرها تبنى بيوت المكارم يعنى فى غير معن تضرب قباب الكرم لان بيوت العرب لا تكون من المدر والمعنى ان فخرت بمعن جاز فان فيهم موضع الفخر الا ان الكرم لا يوجد فيهم

(متى قدت يا ابن الحنظلية عصبة * من الناس تهديها فجاج المخارم)

المخارم جمع مخرم وهو أنف الجبل وقوله تهديها يقال هديت القوم الطريق والى الطريق يقول متى كنت قائد جماعة تقدمهم

(اذا ما ابن جد كان ناهز طيئ * فان الذرا قد صرن تحت المناسم)

جد وعتيب قبيلتان وناهزهم كبيرهم والقيم بأمورهم عند السلطان وأصل الناهز الذى ينهز الدلو من البئر أى يخرجها والذرا أعالى الاسنمة يقول اذا كان ابن جد زعيم طيئ فقد انقلب الدهر بهم وصار أشرافهم تحت أذلائهم وضرب ذلك مثلا هنا

(فقد بزمام نظرا منك واحتفر * بأبرا بيك الفشل كران عاسم)

الفشل الضعيف وعاسم نقاب عالج يقول أنت لا تصلح للقيادة والازعامة فلا تطلبها وقد بزمام أمك فانه عظيم وخذ أبرا بيك مكان السيف فان السيف لا يليق بكفيك وهذا قريب من اعضاضهم بهن الاب

(وقال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن مالك بن معقل بن مالك)

الكروس العظيم الرأس

(الا

(أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنَّنِي * عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ)

الثانى من الطويل يقول تمنيت أن يكون الذى حظيت به من عطائك لى أنى علمت وأنا وراء الرمل ما أنت صانعه وقد قدمت عليك وقوله وراء الرمل ظرف لعلمت وانى علمت خبر ليت كأنه ود أن يكون بدل عطائه علمه ما يفعله وكان اختياره بحسبه ولا يجوز أن يكون وراء الرمل يتعلق بصانع لأنك ان جعلت ما موصولا فالصلة لا تتقدم على الموصول ولا على شئ مما يتعلق بها وان جعلت ما موصوفا فالصفة لا تتقدم على الموصوف ولا على ما يتعلق بها وان جعلت ما استفهاما فما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله واذا كان كذلك ظهر فساد تعلقه به على الوجوه كلها من طريق الاعراب والمعنى جميعا

(فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحْزَحٌ * وَمُتَّسَعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعُ)

المتزحزح المبعد أى كان لى جانب من الارض أتزحزح فيه عما أراه وارد عليه

(وَهَمٍّ إِذَا مَا الْحَبْسُ قَصَّرَ نَفْسَهُ * طُلُوعٍ إِذَا أَعْيَا الرِّجَالَ الْمَطَالِعُ)

هم يريد الهمة أى هم يطلب معالى الامور اذا صعب ذلك على الرجال هذا رجل قصد من كان يرجوه فخاب رجاؤه فقال ليتنى علمت فى بلدى ما تصنعه فى أمرى فكنت لا أعرولك فانى كنت بعيدا عما أرى من الذل والخيبة وكان لى هم يعلو غير أنى ما عرفتك والحبس الثقيل الجافى وقوله اذا ما الحبس ظرف لما دل عليه هم واذا أعيا ظرف لطلوع ولا يمتنع أن يكون اذا ما الحبس ظرفا للطلوع ويجعل اذا أعيا بدلا منه لان المعنيين متقاربان والاول أقرب

* (وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبى أحمد) *

كلال مرتجل وليس منقولا من جنس

(مَنْ مُبْلِغُ الْحَجَّاجَ عَنِّي رِسَالَةً * فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَا)

الثانى من الطويل السلا مقصور وهو الجلد الذى يكون فيه الولد والسلا اذا انقطع عن وجه الصبى حين يولد لم يرجع اليه أبدا انقطاعا لا وصل بعده ويجوز أن يكون المراد قطعه قطعا لا مطمع فى اصلاحه لان السلا اذا انقطع فى البطن لم يمكن اخراجه وقتل الحامل واشتقاق السلا من السلوة لانه فراق بعد الوصل من غير معاودة ما دامت السلوة باقية وكذلك السلا يفارق الولد بعد ملازمته اياه فراقا لا معاودة معه

(وَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةٍ * جَمِيعًا فَقَطِّعْنَا بِهَا عُقَدَ الْعُرَا)

رميضة حادة رمضت النصل اذا رققته وحددته وكان القياس أن يقول رميضا الا أنه جاء على الاصل المتروك مثل أعوز واستنوق الجمل وتستعار العرا فى أسباب الوصل ونصب عقد العرا على المصدر أى فقطعنا تقطيع عقد العرا ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

(وان قلت لا الا التفرق والنوى * فبعدا ادام الله تفرقة النوى

فاني ارى في عينك الجذع معرضا * وتعجب ان ابصرت في عيني القذى)

الجذع أصل الشجرة اذا ذهب رأسها يظهر قلة مبالاته بالحجاج يقول ان شئت اقطعنا قطعا لا وصل بعده وان شئت أبعدنا فلا حاجة لنا فيك وقوله فاني أرى في عينك الجذع يقول ان العداوة بيننا قد رسخت من جهتك وأنا أرى الجذع يعترض في عينك فلا أنكره وأنت تنكر القذى وهذا كما يقال في المثل تبصر القذاة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في عينك وهذا مثل يضرب لمن يرى عيوب الناس القليلة ولا يرى عيب نفسه وان عظم وينصرف هذا الغرض على غير وجه فيحتمل أن ينسب الرجل الى الغباوة بهذا القول لانه من جهله يخفى على الناس أمره أو ينسب الى أنه يظلم على عمد فيعلم أنه مسيء لا أنه يجترئ على القبيح وكأن هذا القائل أراد ان اساءتك الى عظيمة وذنبي يسير حقير

(وقال عمرو بن مخلاة الحارثي الكلبي)

(ضربنا لكم عن منبر الملك اهله * بجيرون اذ لا تستطيعون منبرا)

الثاني من الطويل يعني معاوية وأشياعه وجيرون اسم قديم ويقال انه رجل من عاد وقد ذكر في الشعر الاسلامي قال أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة

القصر فالنخل فالجاء بينهما * أشهى الى النفس من أبواب جيرون

وجيرون موافق من ألفاظ العرب قولهم درع جارنة اذا املاست من كثرة الاستعمال وقولهم جرن الحمام وغيره فان كان عربيا فهو من ذلك النحو وكذلك قولهم للموضع الذي يجعل فيه التمر جرين وجيرون فيعول من جرن اذا مرن وعنى بأهل منبر الملك عليا وأولاده وقوله اذ لا تستطيعون منبرا أي لا تستطيعون صعود منبر

(وأيام صدق كلها قد عرفتم * نصرنا ويوم المرج نصرا مؤزرا)

يعني مرج راهط وهو اليوم الذي قتل فيه مروان بن الحكم الضحاك بن قيس الفهري صاحب شرط معاوية ثم طلب الامر لنفسه وهو يوهم انه مع ابن الزبير مؤزرا قويا من الازر وهو موضع عقد الازار من الحقو

(فلا تكفروا حسنى مضت من بلائنا * ولا تمنعونا بعد لين تجبرا)

حسنى مصدر وليس تأنيث الاحسن لان الافعل والفعلى اذا كانا صفتين لا يستعملان نكرة وههنا قد روى منكرا فلا تكفروا حسنا من بلائنا

(فكم من أمير قبل مروان وابنه * كشفنا غطاء الغم عنه فأبصرا)

يعني معاوية ويزيد كشفناه أي حضرناه في الحرب وهو مكروب فاستقام أمره وأبصر بعد ما كان لا يهتدي له

(وَمُسْتَسْلِمٍ نَفْسَنَ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ * نَوَاجِذُهُ حَتَّى اَهَلَّ وَكَبَّرَا)

نفسن عنه يعني الخيل ولم يتقدم ذكرها ولكنه لما كان في ذكر الحرب فدلت عليها صارت كالمذكور وقد بدت نواجذه أي قلصت شفتاه من شدة الامر وبالغ بذكر النواجذ يصف معاوية وما لحقه يوم صفين

(اذا افتخرَ القَيْسِيُّ فاذْكُرْ بَلاءَهُ * بِزَرَّاعَةَ الضَّحَّاكَ شَرْقِيَ جَوْبَرَا)

جوبر بالشام وقيس كانت انصار بني مروان وكانوا مع الضحاك أسلموه حتى قتل يقول اذا افتخرت قيس فاذكر خذلانهم الضحاك ليتركوا الافتخار والزراعات مواضع الزرع كالملاحات والزريع العذي يسقى من السماء وكل ناعم زريع تشبيها به وقيل في جوبر انه نهر وانتصب شرقي على الظرف يعني ماولى المشرق منه

(فَما كانَ في قَيْسٍ مِنِ ابْنِ حَفِيظَةٍ * يُعَدُّ وَلَكِنْ كُلُّهُمْ ذَهَبٌ اَشْقَرَا)

قوله ذهب اشقر قيل انه فرس طفيل بن مالك وكان فرارا يقول كانما انتهبهم طفيل في ذلك اليوم وكان اسم فرس طفيل قرزلا ولذلك قال الآخر يصف قوما منهزمين

يعدو بهم قرزل ويسمع السماس اليهم وتخفق اللمم

جعل فرس كل منهم كقرزل لما هربوا يقول كانهم اتبعهم ذلك اليوم وقال ابن الكلبي أشقر رجل من كلب أصاب صندوقا في اغارة للكلب على اياد فظن ان فيه خيرا كثيرا ففتحه فاذا فيه عظام فضربته العرب مثلا لما لا خير فيه وقيل انه أراد بالاشقر العبد والعرب تسمي العجم الحمراء لان الغالب على ألوان الفرس الصهبة وعلى هذا معناه كلهم ذهب من لا قدر له ولا هيبة

(وقال جواس بن القعطل الكلبي)

جواس فعال من جاس البلد يجوسه اذا وطئه ودوخه ورجل جواس للبلاد فهو منقول من الوصف وأما القعطل فرتجل عما وليس منقولا

(اَعَبْدَ المَلِيكِ ما شَكَرْتَ بَلاءَنا * فَكُلْ في رَخاءٍ الأَمْنِ ما اَنْتَ آكِلُ)

الثاني من الطويل يخاطب عبد الملك بن مروان يقول ما شكرت نعمتنا في الذب عنك والنصرة لك وتوطيدنا ملكك

(بِجابِيَةِ الجَوْلانِ لَوْلا ابْنُ بَحْدَلٍ * هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قائِلُ)

الجولان موضع وابن بحدل قاتل ابن الزبير يقول لولا حميد بن بحدل هلكت ولم ينطق لقومك ويروى بقومك قائل أي لم تكن خليفة تخطب أو يخطب لك وانما يعاتبه لانه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحرب أقبل يتألف قيسا وهم أعداؤه ويوحش بني كلب وهم أنصاره حتى انتهت الحال به الى ان عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على أعماله وجعل ابدالهم من قيس وهم أعداؤه لان معاوية لما هلك استخلف ابنه يزيد فبايعه الناس ما خلا بني قيس فانهم قالوا لا نبايع

ابن الكلبية فوقعت الحرب بين أمية وقيس وتعلق قوله بجابية الجولان بقوله ماشكرت بلاءنا وهلكت جواب لولا وخبر المبتدا محذوف

(فَلَمَّا عَلَوْتَ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ * مِنَ العِزِّ لَا يَسْطِيعُهُ المُتَنَاوِلُ)

يعني لما تم سلطانك وعلا أمرك والباذخ العالي

(نَفَحْتَ لَنَا عَجْلَ العَدَاوَةِ مُعْرِضًا * كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ)

أي عاديتنا والنفح الاصابة اليسيرة نفحته بالسيف أي ضربته بطائفة منه والسجل الدلو اذا كان فيها ماء كأنك مما أحدث الدهر جاهل أي كأنك من أجل ما أحدث الدهر لك جاهل بما يكون

(وَكُنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ مِنْ رَأْسِ هَضْبَةٍ * تَضَاءَلَ إِنَّ الخَائِفَ المُتَضَائِلُ)

تضاءلت أي تصاغرت خوفا

(فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بُطْنَانَ أَسْلَمَتْ * لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمُ وَمَقَاتِلُ)

ويروى أسلمت فروج نسائكم منكم وبطنان بالشام موضع بقنسرين وقوله أسلمت فروج نساء يقول كنت أشير على قيس بالاصابة منكم لما عرفت من قلة رعايتهم فلو طاوعوني لملكوا نساءكم وقتلوكم وانما قال هذا لان القيسية كانت تدعو الى ابن الزبير وكلب تدعو الى المروانية وكان الناس يومئذ انما يعرفون بالحمدانية وهم أصحاب مروان والزبيرية وهم أنصار ابن الزبير ولذلك قال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان

وما الناس الا بحمدلي على الهدى * والازبيري عصافتزبرا

(وقال أيضا)

(صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بِالدِّمَاءِ رِمَاحَنَا * وَطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنَا دُنْيَاهَا)

الثاني من الكامل والقافية متواتر أي جارينا الاجل بني أمية وقتلنا أعداءهم وفازوا بالدنيا دوننا

(أَأُمَيَّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مَجْهُولَةٍ * صِيدِ الكُمَاةِ عَلَيْكُمُ دَعْوَاهَا)

عليكم دعواها أي تهديدها والدعوى الانتساب كانه يقول هددوكم منتسبين

(كُنَّا وُلَاةَ طِعَانِهَا وَضِرَابِهَا * حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمُ غُمَّاهَا)

الولاة جمع الوالي وهو المتولي للشيء الفاعل له والغمى الامر الشديد

(فَاللَّهُ يَجْزِي لَا أُمَيَّةَ سَعْيَنَا * وَعُلَا شَدَدْنَا بِالرِّمَاحِ عُرَاهَا

جِئْتُمْ مِنَ الحَجَرِ البَعِيدِ بِنَاطُهُ * وَالشَّامُ تُنْكِرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا)

أراد بالحجر الجنس والمعنى جئتم من المكان الكثير الحجر ومن بلاد الحجر يعني الحجاز ومعنى البعيد ناطه البعيد معاقه يقال نطت الشيء أنوطه نياطا اذا علقته وروى بعضهم من الحجز

بالزاي

رفع المسهم

بالزاى وقال يريد الحجاز وهذا كما قيل فى التهامة التهم قال * نظرت والعين مبينة التهم * والحاجز والحجاز والحجز واحد وسمى الحجاز حجازا لانه يحجز بين الغور والشام وبين البادية وقوله والشام تنكر كهلها وفتاها أى لم تعرفكم الشام لانكم لم تكونوا أهلها

(اذا قبلت قيس كأن عيونها * حدق الكلاب واظهرت سيماها)

اذ ظرف لقوله جئتم من الحجر أى جئتم وقت اقبال قيس ويجوز أن يكون ظرفا لقوله تنكر كهلها أى تنكر فى ذلك الوقت ويروى وتزبرت قيس أى صاروا هازبير ا وقوله كان عيونها حدق الكلاب يعنى انها احمرت للعداوة والغضب وأظهرت سيماها أى علامتها للمحاربة

* (وقال عبد الرحمن بن الحكم) *

(لحا الله قيسا قيس عيلان انها * اضاعت ثغور المسلمين ووكلت

فشاول بقيس فى الطعان ولا تكن * أخاها اذا ما المشرفية سلت)

الثانى من الطويل يقال شاول الفحل الفحل وخاطره اذا هايجه يقول مارس بقيس من ترید فى اللين والدعة ولا تمارس بهم فى الحرب فليسوا من رجالها ولا تكن أخاها اذا انتضيت السيوف فانهم لا يثبتون

* (وقال أبو الاسد فى الحسن بن رجاء بن أبى الضحاك) *

(فلا تنظرن الى الجبال وأهلها * والى منابرها بطرف أخزر)

الاول من الكامل تعلق الباء من قوله بطرف أخزر بقوله فلا تنظرن وطرف أخزر يعنى انه ينظر بمؤخر عينه

(ما زلت تركب كل شئ قائم * حتى اجترأت على ركوب المنبر)

المنبر مفعل من النبرة وهو الارتفاع وأصل النبرة ورم فى الجسد ويجوز ان يكون اشتقاقه من رفع الصوت فقد قالوا رجل نبار بالكلام فصيح بليغ كان أبو الاسد فى أيام أبى تمام وقد مدح أبو تمام هذا الذى هجاه أبو الاسد يقول لا أملأ عينى من الجبال بعد ما صرت أميرا عليها

* (ونزل بالراعى النميرى رجل من بنى كلاب) *

فى ركب معه ليلا فى سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعى ابله فنحر لهم ناقة من رواحلهم وصبحت الراعى ابله فاعطى رب الناب نابا مثلها وزادها ناقة ثنية فقال

(عجبت من السارين والريح قرة * الى ضوء نار بين فردة فالرحا

الى ضوء نار يشتوى القد أهلها * وقد يكرم الاضياف والقد يشتوى)

الثانى من الطويل والقافية متدارك القد الجلد وانما اشتووه لضيقة حلقهم

(فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمُ * بَكَوْا وَكِلَا الْحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى)

أى كل واحد من الحيين منا ومن الذين أتوا بكى لما بهم من الضر ثم فسر بقوله

(بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ * يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَشَا)

انما يشد الازار على الحشا ليستمسك فقد أضعفه الجوع

(فَأَطْفَتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ * وَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرَى)

ويروى * تدارك فيها انى عامين والصرا * ألطفت عينى أى ضممت أجفانى فعل من يدق النظر فى الشئ لانه يجمع شعاع عينه اذا فعل ذلك فيكون ابصره أقوى وقوله تدارك فيها أى توالى وتتابع فيها والى الشحم

(فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ * هِجَانًا مِنَ اللَّاتِي تَمْتَعْنَ بِالصُّوَى)

العريكة السنام والصوى جمع صوة وهو ما غلظ من الارض ويروى بالصوى من صوى الضرع اذا لم يبق فيه لبن أى انها حائل لا عهد لضرعها باللبن فهو أجدر بأن تكون سمينة ويروى بالصرى وهو بقية اللبن فى الضرع أى ترك لبنها لم يحلب فيجهد غيره واذا روى تمنعن فالمراد انهن امتنعن من الشتاء وشدته بما ترك فيهن من البقية أو بما وجدن من المرعى واذا روى تمتعن فهو من المتعة أى كان لهن نافعا

(فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ * وَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيُّ مَا فَتَى)

حبتر أصله القصير من الناس وأى ما فتى بنشد بالرفع والنصب فالرفع على تقدير قولك أى ما فتى هو والنصب على الحال وحبتر غلامه

(وَقُلْتُ لَهُ اصْفِ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا * فَإِنَّ بِجَبْرِ الْعَرْقُوبِ لَا يَرْقَأُ الدَّمُ)

الايبس ما قل عليه اللحم من الساق وغيرها والعرقوب عقب موتر خلف الكعبين فوق العقب من الانسان وبين موصل الوظيف والساق من ذوات الاربع والمعنى أصب ساقها فان العرقوب ان أمكن التلافى فيه بالجبر والعلاج فان نساءه لا ينقطع الدم منه فصاحبها يأس منها عند ذلك والمعنى اضربها ضربة ليس فى البرء منها مطمع ليرضى صاحبها بالعوض منها وتستقيم أمر الضيف والضيافة

(فَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبْتَرٍ أَنَّ حَبْتَرًا * مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمَنْصَلُهُ انْتَضَى)

غير منكوب أى غير مدفوع فى صدره ويقال حافر منكوب اذا أثر فيه ما يطؤه من حصى أو حجر وانتضى منصله لانه مفعول مقدم

(كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا * جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فُؤَادِي فَانْجَلَى)

يقول كانه كان على قلبي غطاء من النعم فذهب

(فَبِتْنَا وبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتُ هِزَّةٍ * لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شِوَاءٌ وَمُصْطَلَى)

خبر بتنا قوله لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى شواء ارتفع بالابتداء يريد بتنا لنا قبل ما أودع القدر شواء واصطلاء بالنار وذات هزة خبر باتت قدرنا أي لها هزة الغليان

(وَأَصْبَحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنَا * بِسَمْنٍ أَبَقَّتْهُ الأَخِلَّةُ وَالخِلَا)

ويروى أنقتها والمعنى انها جعلت لها انقيا وهو مخ السمن ويقال للسمن نقي واذا روى أبقتها فهي من البقية والاخلة قال بعضهم جمع خليل وهو الصديق أي نعطي ابلنا اخلاءنا فكانت هذه الابل بقيتهم ويجوز ان يكون الاخلة جمع خليل وهو الفقير أي أعطيناها الفقراء وقيل أراد بالاخلة الرعيان لانهم كالاخلاء لها لاجتهادهم في الاحسان اليها والخلا ما كان رطبا من النبت وقيل في الاخلة انه جمع خلة من المرعى وهو ضد الحمض على خلال ثم جمع خلالا على أخلة وقيل في الاخلة انه جمع الخلال الذي يخلل به لسان الفصيل لئلا يرتضع فيكون أقوى للناقة وقيل الاخلة ما اختل واجتز من العشب وهو أخضر وروى بعضهم الاجلة بالجيم يقال جل وجلال واجلة أي لم نهملها للبرد بل ألبسناها ونقدناها

(فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً * وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الحَيَا)

في الحيا يعني في الشحم والسمن والعرب تسمي النبت حيا لانه بالمطر يكون ثم تسمي الشحم حيا لانه بالنبت يكون ومعناه قلت لرب الناب خذها ثنية فضلا عن نابك ونابٌ علينا واجب مثل نابك في السمن عوضا عما نحرناها فخذها مع الثنية وليس هذا من الهجو في شيء وانما أورده أبو تمام لما يتبعه من قصيدة خنزر بن أرقم

(وقال في ذلك خنزر بن أرقم)

واسمه الحلال وهو أحد بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير والراعي من بني قطن بن ربيعة خنزران كانت النون فيه زائدة فهو من خزر العين ولفظه من لفظ الخنزير وقيل ان الخنزرة فاس غليظة تكسر بها الحجارة

(بَنِي قَطَنٍ مَا بَالُ نَاقَةِ ضَيْفِكُمْ * تَعَشَّوْنَ مِنْهَا وَهْيَ مُلْقًى قُتُودُهَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك والقتود خشب الرحل الواحد قتد وعند البصريين لا واحد له

(عَدَا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةُ رَحْلِهِ * عَلَى طُنُبِ الفَقْمَاءِ مُلْقًى قَدِيدُهَا)

الفقماء لقب امرأة الراعي والفقم تقدم الثنايا السفلى فلا تقع عليها العليا وكان من عادتهم ان يلقوا القديد على الاطناب يجففونها ويروى وناقة رحله يريد الناقة التي كانت تحمل رحله ومن روى ناقة رحله أي الرحل الملقى

(وَبَاتَ الكِلَابِيُّ الَّذِي يَشْتَفِي القِرَى * بِلَيْلَةِ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سُعُودُهَا)

أَمَنْ يَنْقُصُ الْأَضْيَافَ أَكْرَمُ عَادَةً * إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَمْ مَنْ يَزِيدُهَا

انتصب عادة على التمييز واذا نزل ظرف لقوله أمن ينقص الاضياف وكرر لفظ الاضياف ولم يأت بالضمير على عادتهم في تكرير الاعلام والاجناس

(كَأَنَّكُمُ إِذْ تَمْ تَنْحَرُونَهَا * بَرَاذِينُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْبُرُودُهَا)

شبههم بالبراذين لعجزهم وفشلهم وهم يضربونها مثلا لكل مذموم ويحتمل ان يكون شبههم بالبراذين لما حرصوا على أكل لحمها لان البراذين تحرص على أكل العلف

(فَأَفْخَرَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوْأَةٍ * بَنِي قَطَنٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا)

(فاجابه الراعي بقصيدة منها)

(مَاذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ قَلُوصٍ نَحَرْتُمُهَا * يَسِينِي وَضِيفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ويروى من كزوم عقرتها والرواية الجيدة ماذا نكرتم يقال نكرت الشيء وأنكرته بمعنى فاما ماذا ذكرتم فراده ماذا عيرتم والكزوم الناقة المسنة التي مشفرها الاعلى أطول من الاسفل

(فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا * فَرَاحَ عَلَى عَنْسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا)

العنس الناقة الصلبة القوية

(قَرَيْتُ الْكِلَابِيَّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقِرَى * وَأُمُّكَ إِذْ تُهْدَى إِلَيْنَا قَعُودُهَا

رَفَعْنَا لَهَا نَارًا تُنَقِّبُ لِلْقِرَى * وَلُقْمَةَ أَضْيَافٍ طَوِيلًا رُكُودُهَا)

أراد باللقمة قدرا وجعل ركودها طويلا لثقلها ولانها لا تنزل الا للغسل ثم تعاد والجفنة الركود الثقيلة الممتلئة

(إِذَا أُخْلِيَتْ عُودَ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ * جَوَانِبُهَا حَتَّى تَبِيتَ تَذُودُهَا)

اذا أخليت أي جعل الحطب لها بمنزلة الخلا للناقة فاوقدتحتها ويروى اذا خليت أي جعل الحطب لها بمنزلة الولد فهو لها كالولد وهي له كالناقة الخلية وهي التي تعطف على ولدها فترأمه وأرزمت صاحت بغليانها

(إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسِبْتَهَا * نَعَامَةَ حَزْيَاءَ تُقَاصَرُ جِيدُهَا)

الحزياء الارض الصلبة المرتفعة شبه القدر بالنعامة لانها تكثر رفع رأسها وضعه لجبنها ونفورها فكذلك القدر ترفع المحال وتخفضها الشدة غليانها وقال تقاصر جيدها ليتبين وجه التشبيه منه

(تَبِيتُ الْمَحَالُ الْغُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا * شَكَارَى سُرَاهَا فَاؤُهَا وَحَدِيدُهَا)

لحمال فقر الظهر وجعلها غير السمنة والحجرات النواحي وجعلها شكارى لامتلائها ويقال شاة شكرة اذا كانت غزيرة وضرة شكرى ممتلئة ومعنى مراها استخراج دسمها وماؤها مرقتها وحديدها صفرفتها

(بَعَثْنَا إِلَيْهَا الْمُنْزِلَيْنِ فَقَاوَلَا * لِكَيْ يُنْزِلَاهَا وَهْيَ حَامٍ حُيُودُهَا)

ارتفع حيودها بحام وانما ثنى المنزلين ليرى ان الواحد لا يطيقها ولا ينهض بتحريكها لثقلها واللام من قوله لكى يذلاها يجوز ان تتعلق بقوله بعثنا كانه قال بعثنا المنزلين اليها لكى ينزلاها فحاولا وحذف مفعول حاول ولكى هذه هى الناصبة للفعل لذلك دخلها اللام الجارة والمحاولة مطاولة الامر بالحيل والحيود الجوانب

(فَبَاتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ * سَرِيعٍ بِأَيْدِي الْآكِلِينَ جُمُودُهَا)

المستحيرة الممتلئة فى امتلائها أى فى مرقها يقول من صفاتها وكثرة دسمها ترى فيها نجوم السماء وقيل شبه الراعى النفاخات التى كانت على رأسها من كثرة الدسم بالنجوم وجودها ارتفع بسريع ويجوز ان يروى سريع بالرفع على ان يكون خبرا للمبتدا وقد قدم عليه والمبتدا جمودها قال النمرى يعنى امرأة اضافها وأراد بالنجم النجوم وهذا كما يقال قل الدرهم والدينار يراد به الجنس ويقال بل أراد بالنجم الثريا بعينها والاول أصح قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

ان الكريمة ينصر الكرم ابنها * وابن اللئيمة للئام نصور

كثيرا ما يرجح أبو عبد الله الردى على الجيد والغث على السمين وهذا يدل على قلة معرفة منه بمذاهب العرب فى معانى اشعارها ولا يجوز أن يكون النجم هنا الا الثريا وذلك أن فى البيت خبيثة لم يخرجها أبو عبد الله وذلك ان الثريا لا تكاد ترى فى قعر الجفنة وغيرها من الاوانى الا أن يكون قعر الرأس ولا يكون قعر الرأس الا فى صميم الشتاء ويقال حينئذ أقعر النجم ومنه قول الكميت اذا النجم أقعر وقوله تعد النجم أى لصفاء الودك فى الجفنة تعرف عدد الثريا فيها وهذا معنى مليح وذلك ان نجوم الثريا لا يكاد يعدها الا ذو بصر حديد ولذلك يقول القائل

اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * يراها حديد العين سبعة أنجم

وقال أبو العلاء كان بعض الناس يجعل يعدها من العدد أى ان هذه المرأة تعد النجم فى الجفنة المستحيرة أى المملوأة لانها ترى خيال النجوم فيها وقد يجوز هذا الوجه وقد يحتمل ان يكون تعد فى معنى تحسب وتظن وأصله راجع الى العدد الا انه قد أخرج بعض الاخراج كما قال

اذا أوليت معروفا فعدى * فعدك قد قتلت له قتيلا

أى فاظنن انك فعلت ذلك والمراد ان المرأة تحسب النجم فى الجفنة لما تراه من بياض الشحم

(فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَلَّأَتْ * مَذَاخِرُهَا وَارْفَضَّ رَغْمًا وَرِيدُهَا

وَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الْإِنَاءِ لُبَانَةً * أَرَادَتْ لَنَا حَاجَةً لَا تُرِيدُهَا)

(وقال رجل من بنى أسد)

(دَبَّتْ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا * جَهْدَ النُّفُوسِ وَأَلْقَوْا دُونَهُ الْأُزُرَا)

الاول من البسيط والقافية متراكب الدبيب المشي الرويد والسعي السير بجد وتشمير وقد بلغوا جهد النفوس أي احتملوا المشقة والقاء الازر مثل للتشمير

(فَكَابَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ * وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرَا)

أي ركبوا العظائم فيه وعانق المجد أي بلغه حتى خالطه من أوفى من الوفاء ومن صبر على شدائده

(لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ * لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا)

هذا تقريع والمراد لا تظن المجد يدرك بالسعي القصير انما يدرك بتجرع المرارات دونه واقتحام المعاطب بسببه ويقال لعقت الصبر لعقا واسم ما يلعق اللعوق

(وقال آخر)

(وَمُسْتَعْجِلٍ بِالْحَرْبِ وَالسِّلْمُ حَظُّهُ * فَلَمَّا اسْتَثَارَتْ كَلَّ عَنْهَا مَحَافِرُهْ)

الثانى من الطويل يقال استعجل الشئ اذا طلب عجلته ولم يصبر الى وقته واناه ومحافره المراد بها سلاحه ضربه مثلا والمحافر جمع محفر وهو آلة الحفر

(وَحَارَبَ فِيهَا امْرِئٌ حِينَ شَمَّرَتْ * مِنَ الْقَوْمِ مِنْجَازًا لَئِيمٌ مَكَاسِرُهْ)

المنجاز الدائم الجزر ومكاسره أصوله ومختبره وشمرت الحرب اشتدت

(فَأَعْطَى الَّذِي يُعْطِي الذَّلِيلَ وَلَمْ يَكُنْ * لَهُ سَعْيُ صِدْقٍ قَدَّمَتْهُ أَكَابِرُهْ)

الذى يعطيه الذليل هو الذل فى الهزيمة أو الاسر ولم يكن له سعى صدق أى لم يكن له قديم وسعى لسلفه حميد فكان يرث ذلك عنهم أو يقتدى بهم

(وقال اسمعيل بن عمار الاسدى)

(بَكَتْ دَارُ بِشْرٍ شَجْوَهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ * هِلَالَ بْنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرِ بْنِ غَالِبِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قال دعبل بن على هى للوليد بن كعب قالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق وشجوها انتصب على انه مفعول له والشاعر يفضل بشرا على هلال ويقول ان الدار التى كان بشر ينزلها فصارها هلال بدلا منه فيها بكت وحق لها ذلك

(وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ * عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ)

يقول ماهى فى استبدالها الا كعروس زوجت فى هاشم ثم انتقلت الى محارب ومحارب فيها ضعة وخمول حتى قال بعض الشعراء وهو يحلف * فصيرنى ربى اذا من محارب *

(وقالت امرأة قتل زوجها فى جوار الزبرقان فلم يطلب بثاره)

(بقى

(مَتَى تَرِدُوا عُكَاظَ تُوَافِقُوهَا * بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعُهَا قِصَارُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول اذا وردتم سوق عكاظ وهو واد للعرب فيه سوق لهم ووافقتم أهلها انصاتهم لكثرة ما تسمعون من مثالبكم فشبههم بمن جدع سمعه

(أَجِيرَانَ ابْنِ مَيَّةَ خَبِّرُونِي * أَعَيْنٌ لِابْنِ مَيَّةَ أَمْ ضِمَارُ)

العين الناقد الحاضر والضمار دين لا يرجى قضاؤه ومعناه أتدركون ثار ابن ميه أم يطل دمه

(تَجَلَّلَ خِزْيَهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ * فَلَيْسَ لِخَلْفِهَا مِنْهُ اعْتِذَارُ)

أي لبس مذلتها أي خزى هذه الخطة والخلف الاعقاب ولا يستعمل الا في الذم

(فَإِنَّكُمُ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهَا * كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ)

أي الامر أظهر من ان يكتم

(وخبر هذه الابيات)

ان رجلا من عبد القيس كان يقال له ابن ميه وكان جار الزبرقان بن بدر قتله رجل من بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة في جوار الزبرقان وكان الذي قتله يقال له هزال قتله بموضع يقال له ذو شبرمان فحلف الزبرقان ليقتلن هزالا وقالت امرأته هذه الابيات ثم سعت بنو سعد في القصة حتى أصلحوها وفدى ابن ميه ثم مكثوا هنية من الزمان وخطب هزال الى الزبرقان أخته خليدة فزوجه اياها فلما هاجاه المخبل نعى ذلك عليه فقال

وانكحت هزالا خليدة بعدما * زعمت برأس العين انك قاتله
وانكحته رهوى كان عجانها * مشق اهاب أوسع السلخ ناجله
يلاعبها تحت الفراش وجاركم * بذي شبرمان لم تزل مفاصله

الناجل الذي يسلخ الشاة من رجليها جميعا فاذا كان من رجل واحدة فهي مرجلة ثم ان المخبل سار في طلب حاجة له فمر بحي من العرب فنزل بهم فأوى الى بيت امرأة فقرته واحسنت اليه ثم سفرت فرأى أحسن الناس وجها فلما ارتحل زودته فاحسنت زاده فقال أيتها المرأة من أنت وممن أنت فما رأيت أكرم منك فعلا ولا أحسن منك وجها فقالت أنا امرأة من بعض بنات عمك قال فما اسمك قالت رهوى والرهو الواسع فقال يا سبحان الله ما وجد ذلك أهلك اسما غير هذا فقالت انهم قد سموني خليدة وسميتني رهوى فقال واسوأتاه ورحل وهو يقول

ضللت لعمري في خليدة انني * سأعتب قومي بعدها وأتوب
فاشهدوا والمستغفر الله انني * كذبت عليها والهجاء كذوب

(وقال آخر)

(نَوَّلَتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَاتَّقَتْ * بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَغْبَرَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول استأثرت قريش بلذة العيش وقدمتنا الى خراسان

(فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ * تَؤُمُّ بِهَا بَحْرًا مِنَ الْمَوْجِ أَكْدَرَا)

أى ليت قريشا أمت بنا بحرا بدلا من طرق خراسان لنغرق فنتخلص ويحتمل ان يكون الضمير فى بها يرجع الى العرب أو الى القبائل لانهم كانوا يوجهون الى خراسان وقيل الضمير فى بها لقريش والكدر نقيض الصفاء وقوله ذات ليلة يريد الساعة التى تكون فيها الليلة المطلوبة وعلى هذا قولك فعلت كذا ذات العشاء تريد الساعة التى فيها العشاء والمعنى أصبحت منها على هذه الحالة قريش أى حصلت من ليلتها على صباح هكذا

(وقالت امرأة تهجو قتادة بن مغرب اليشكرى وهو زوجها)

(حَلَفْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ وَالَّا فَكُلُّ مَا * مَلَكْتُ لِبَيْتِ اللهِ أُهْدِيهِ حَافِيَهْ)

الثانى من الطويل قولها ولم أكذب فى موضع الحال أى حلفت صادقة فى خبرى والا فما أملكه لبيت الله يعنى لمن حول بيت الله فحذفت وقولها أهديه يجوز ان يكون فى موضع خبر المبتدا كانها قالت والا فما أملكه أهديه لبيت الله حافية أى فى هذه الحال واللام من لبيت الله على هذا تتعلق باهديه ويجوز أن يكون لبيت الله خبر المبتدا واهديه ان شئت كان مستأنفا وان شئت كان خبرا ثانيا وان شئت كان بدلا

(لَوَانَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لَاقْتَحَمْتُهَا * مَخَافَةَ فِيهِ انَّ فِيهِ لَدَاهِيَهْ)

أعرضت اى مكنت من النظر الى عرضها أى الى الجانب الذى تجبى منه لاقتحمتها اى لوقعت فيها وانتصب مخافة على انه مفعول له

(فَمَا جِيفَةُ الْخِنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرِبٍ * قَتَادَةَ الَّا رِيحُ مِسْكٍ وَغَالِيَهْ)

تريد ما رائحة جيفة الخنزير الا ريح مسك

(فَكَيْفَ اصْطِبَارِى يَا قَتَادَةُ بَعْدَمَا * شَمِمْتُ الَّذِى مِنْ فِيكَ أَثَّى صِمَاخِيَهْ)

تقول كيف أتكلف صبرا على مجاورتك والكون معك بعدما بليت به من بخرك ونتن فيك الذى افسد على آلة الشم والسمع تقول أثرت ريحه فى الاذن فكيف يكون حال الانف

(وقال عبد الله بن أوفى الخزاعى فى امرأته)

(نَكَحَتْ ابْنَةَ الْمُنْتَصَى نَكْعَةً * عَلَى الْكُرْهِ ضَرَّتْ وَلَمْ تَنْفَعِ)

من ثالث المتقارب والقافية متدارك قوله على الكره فى موضع الحال من نكحت وقوله

ضربت من صفة نكحة وكذلك ما فى البيت الثانى من الجمل كلها فى موضع الصفة لها وهو

(وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِمًا * وَلَمْ تُجْدِ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعِ)

يقول فنكحت هذه المرأة نكحة ضارة غير نافعة فى شئ من الوجوه فما أغنت من العدم عديما ولا أنالت خيرا ولا جمعت شملا وحذف مفعول لم تجمع لان المراد مفهوم

(مُنَجِّذَةً مِثْلَ كَأْبِ الهِرَاشِ * إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ)

منجذة من الناجذ وهو ضرس الحلم والنواجذ أربعة اضراس وقال بعضهم هى الضواحك محتجا بحديث النبى صلى الله عليه وسلم انه ضحك حتى بدت نواجذه فيقول انها قد جربت ومل منها وملت وقوله اذا هجع الناس لم تهجع يصفها بانها تمشى بالنمائم ولذلك قال الآخر

قوم اذا دمس الظلام عليهم * حدجوا قنا نذب النميمة تنزع

لان القنفذ لا ينام بالليل

(مُفَرِّقَةً بَيْنَ جِيرَانِهَا * وَمَا تَسْتَطِعْ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ)

يقول هى بوشاياتها تفرق بين الخلطاء وتقطع الاواصر بينهم ولك ان تنصب منجذة ومفرقة على الحال ولك ان ترفعهما على الاستئناف وقوله ما تستطع شرط وجزاء والمفعول محذوف فهو كقولك ما يطق يفعل

(بِقَوْلٍ رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى * وَقِيلٍ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعِ)

الباء فى بقول تتعلق بقوله تقطع والمعنى انها تباهت وتكابر ورواه بعضهم

تقول رأيت لما لا ترى * وقالت سمعت ولم تسمع

والاول أجود

(فَإِنْ تَشْرَبِ الزِّقَّ لَا يُرْوِهَا * وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبَعِ)

ان تشرب الزق أى ما فى الزق

(وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مُحْرَمًا * وَلَوْ حُفَّ بِالأَسَلِ الشُّرَّعِ)

محرما اى حراما والحرمة ما لا يحل انتهاكه ولذلك المحارم وفى المثل لا بقيا للحمية بعد الحرام أى عند الحرمة وهو ذو محرم وحرمة فى القرابة ويقال أشرعت الرمح قبله فشرع

(وَلَوْ صَعِدَتْ فِى ذُرَى شَاهِقٍ * تَزِلُّ بِهَا العُصْمُ لَمْ تُصْرَعِ)

العصم الاوعال وانما سميت عصما لبياض أيديها والعصم بياض فى يد ذوات الاربع

(فَبِتُّ قِعَادَ الفَتَى وَحْدَهَا * وَبِتُّ مُوَقِّيَةَ الأَرْبَعِ)

يقول انها اذا انفردت فهي مذمومة وكذلك ان كان معها ثلاث نسوة وقال أبو العلاء قعاد الفتى ما يقعده في بيته لان المرأة تسمى قعيدة وهي من القعود في البيت ومن ذلك أخذ القعود من الابل وهو الفتى الذي قد صلح ان يقعد عليه الراكب والقعود كلمة اتسع فيها المتكلمون حتى قال أصحاب الاضداد يقال قعد في معنى قام وليس ذلك الا على المجاز لان القاعد خلاف المضطجع فلما كان ذلك خروجا من حال الضجعة الى ما هو أعظم للشخص ظن السامع ان قعد في معنى قام وقول النابغة

والبطن ذو عكن خميص ناعم * والنحر تنفيه بثدي مقعد

أراد انه لم يتكسر للكبر فكانه قاعد ولو قيل جارية قائمة الثدي لادى ذلك معنى قولهم ثدي مقعد فمن هذه الجهة تأول بعض الناس ان قعد يكون في معنى قام ويقع في بعض النسخ هذه الابيات منسوبة الى ابن الهندي قالها في امرأته وأول البيت نكحت بشم بيذق نكحة

(وقال بعض آل المهلب قال دعبل هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو الانواء)

(قَوْمٌ إذا آكَلُوا اخْفَوْا كَلامَهُمْ * واسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتاجِ البابِ والدارِ

لا يَقْبِسُ الجارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نارِهِمِ * ولا تُكَفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الجارِ)

الثاني من البسيط والقافية متواتر القبس الشعلة من النار والقابس طالب النار ويقال قبست النار واقتبستها واقبستنيها فلان والمقباس نحو من القبس والرتاج الغلق وربجت الباب وارتجته بمعنى

(وقال آخر)

(كاثِرْ بِسَعْدانَ سَعْدًا كَثْرَةً * ولا تَبِغْ مِنْ سَعْدٍ وَفاءً ولا نَصْرا)

الاول من الطويل والقافية متواتر كاثر أمر من كاثرته اذا غالبته بالكثرة ويقال كاثرته فكثرته أكثره بضم العين وعلى هذا يجيء البناء سواء كان مفتوحا في الاصل أو مضموما أو مكسورا الا ان يكون البناء معتلا فانه يترك على حالته يقال باكيته فبكيته ابكيه لا غير وذلك لئلا يلتبس بنات الياء ببنات الواو

(ولا تَدَعْ سَعْدًا لِلْقِراعِ وَحْلَها * إذا أَمِنَتْ وَنَعَمَتْها البَلَدَ القَفْرا)

يصفهم بالسلاقة في حال الامن يقول انهم لا يصلحون للحرب وانما يصلحون لقول الشعر

(يَرُوعُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو جُسُومُها * وَتَزْهَدُ فِيها حِينَ تَقْتُلُها خُبْرا)

(وقال آخر)

(أَعارِيبُ ذَوُو نَخْرٍ بِأَنْفٍ * وَأَلْسُنَةٌ لَطافٌ فِي المَقالِ)

أعاريب جمع اعراب واعراب جمع عرب وفرق الناس بين المعنيين فجعلوا العربي الذي له

نسب صحيح فى العرب وان كان ساكنا فى الامصار والاعراب الذين يكونون فى البادية والاصل واحد ولكنهم ربما فرقوا بين الشيئين المتقاربين ارادة البيان قال

قد لفها الليل بعصابي * مهاجر ليس باعرابي

وقال الآخر

يسمونا الاعراب والعرب اسمنا * واسماؤهم فينا رقاب المزاود

وسمى الكذب افكا لانه مصروف عن الحق وألسنة لطاف يعنى الفاظا لطافا

(رَضُوا بِصِفَاتٍ سَاءَ دَمُوهُ جَهْلاً * وَحُسْنُ القَوْلِ مِنْ حُسْنِ الفَعَالِ)

(وقال مالك بن اسماء)

ذكر اسماء سيبويه فى جملة الاسماء التى فى آخرها زيادتان زيدتا معا فجذفتا فى الترخيم معا نحو سكران وبصرى ومسلمات وقال أبو العباس لم يكن يجب ان يذكر هذا الاسم فى جملة هذه الاسماء من حيث كان وزنه افعالا لانه جمع اسم وذهب أبو العباس الى انه منع الصرف فى العلم المذكر من حيث غلبة تسمية المؤنث به فلحق عنده بباب سعاد وزينب وقال أبو بكر تقوية لقول سيبويه انه فى الاصل وسماء ثم قلبت فاؤها همزة وان كانت مفتوحة وذهب لذلك الى باب أحد وأجم وانا وواج فى وج اسم موضع وقال دعبل بل قالها عيينة بن اسماء ابن خارجة وكان زار صديقا له فلما بلغ باب داريته شد عليه كلب صديقه فعضه فقال

(لَوْ كُنْتُ أَحْسِبُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمُ * لَمْ يُنْكِرِ الكَلْبُ أَتْيَ صَاحِبُ الدَّارِ

لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ المِسْكِ يَفْغَمُنِي * وَعَنْبَرُ الهِنْدِ أَذْكِيهِ عَلَى النَّارِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر يفغمنى اى يسد خياشيمى ويملؤها وشبة النار اشتعالها وقد شبيتها وتوسعوا فيه فقالوا فلانة يشبها فرعها اذا أظهر بياض وجهها سواد شعرها وانتصب مشبوبا على الحال

(فَأَنْكَرَ الكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي * وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ وَالقَارِ)

(وقال آخر)

(هَجَوْتُ الأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبَتْنِي * مَعَاشِرُ خِلْتُهَا عَرَبًا صِحَاحَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر ناصبتنى عادتنى وناصبت فلانا الحرب والعداوة ونصبنا لهم حربا ويقال العرب العاربة والعرباء اى الخلص والعرب المستعربة الذين دخلوا فيهم بعد وعرب صحاح اى صحاح الانساب

(فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلاً * عَلَى فَلَمْ أُجِبْ لَهُمْ نُبَاحَا)

النباح يستعمل فى صوت التيس عند السفاد وفى الهدهد والظبى ويستعمل فى الشاعر على

قوله ونسبة النار كذا الرواية وغير الهند منسوب على النار وكلاهما جيد تأمل ما سلفه تأمل

طريق الذم ويقال نبحه ونبح عليه قال الهذلى * ولو نبحتنى بالشكاة كلابها * والمراد بقوله لهم نباحا اى لم اجب نباحهم ولهم تبيين

(امنهم انتم فاكف عنكم * وادفع عنكم الشتم الصراحا)

امنهم انتم فى موضع المفعول من قلت وانتصب فاكف بإضمار أن وهو جواب الاستفهام بالفاء

(وإلا فاحمدوا رأيى فانى * سأنفى عنكم الشتم القباحا
وحسبك تهمة بيرى قوم * يضم على اخى سقم جناحا)

حسبك تهمة بيرى قوم ارتفع على الابتداء ويكتفى لان فيه معنى الامر اى اكتف وانتصب تهمة على التمييز

(وقال مدرك او مغلس بن حصن الفقعسى)

(لقد كنت ارمى الوحش وهى بغرة * ويمكن احيانا الى شرودها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك شرودها اى نفورها جعل الوحش كناية عن النساء يقول كنت اتعرض للنساء وهى مغترة فأصيبها بما سنى فيما مضى والآن فقد رثت سهامى وكلت آلاتى فالوحش تمكننى وانا لا ارميها العجزى عنها

(فقد امكنتنى الوحش مذ رثت اسهمى * وماضر وحشا قانص لا يصيدها
فاعرضت عن سلمى وقلت لصاحبى * سواء علينا بخل سلمى وجودها
فلا تحسدن عبسا على ما اصابها * وذم حياة قد تولى زهيدها
تشبه عبس هاشما ان تسربلت * سرابيل خز انكرتها جلودها)

يقال شبهته كذا وبكذا وقوله أن تسربلت يريد لأن تسربلت وانما قال انكرتها جلودها لانها لم تعتدها من قبل ومثله قول الآخر

بكى الخز من عوف وانكر جلده * ونجت ضجيجا من جذام المطارف

(فلا تحسبن الخير ضربة لازب * لعبس اذا ماتت عنها وليدها
فسادة عبس فى الحديث نساؤها * وقادة عبس فى القديم عبيدها)

قوله فسادة عبس فى الحديث نساؤها يعنى ولادة بنت الوليد بن حزن بن الحرث بن زهير بن جذيمة العبسية وكانت زوجة عبد الملك بن مروان فولدت له الوليد وسليمان وكان لعبس فى ذلك الوقت وجه بها وقوله وقادة عبس فى القديم عبيدها يعنى عنترة ومنه قول حضين بن المنذر

الرقاشي ابي ساسان لخليد بن القعقاع العبسي وكان قد ادل على سليمان والوليد لانه خالهما فبعثا به الى الحجاج بالعراق فضجر الحجاج من ادلاله عليه فبعث به الى قتيبة بن مسلم بخراسان فكان يدل على قتيبة فقال لحضين يا أبا ساسان الا تكفيني هذا فقد بلغ مني كل مبلغ فقال ما كنت لاوذي خال امير المؤمنين ولا أبتدئه بشيء فسكت ثم قال لخليد ويحك ان هذا الرقاشي قد ثقل على موضعه افلا تكفينيه قال بلى لعمري وكان قتيبة يرفع حضينا في المجلس حتى لا يكون احد فوقه فدخل عليه خليد بن القعقاع وحضين مع قتيبة جالس وعليه عمامة عظيمة فقال أيها الامير من هذه العجوز المكورة عندك فقال مهلا لا تقل هذا الشيخ بكر بن وائل فقال حضين تكلم على قدرك يا اخا عبس قال اذا والله املأ فمي فقال ولم انما قدمكم في الاسلام حركم وفي الجاهلية عبدكم وقيل انه قال لما نازعه انما انتم يا بني عبس بحر فان ابتل ابتللتم وان يبس يبستم والمراد بالعبد عنترة وكان هجينا ولذلك قال

انى امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى واحمى سائرى بالمنصل

وقال أيضا

انا الهجين عنتره * كل امرئ يحمى حره * اسوده واحمره

وكان عنترة بن شداد ابن امة وشداد لم يقبله ابنا وكان يسميه عبدا ثم قبله ابنا في بعض الحروب وذلك انهم كانوا قد اغاروا على قبيلته فانهزم فقال له شداد كر يا عبد فقال العبد لا يحسن الكر الا الحلاب والصر فقال له كر وانت حر فكر واستنقذ الاموال التي اكتسحتها الاعداء وصار حرا وقال أبو محمد الاعرابي في رده على النمري هذا موضع المثل

اذا لم تستطع شيأ فدعه * ليبلغ قدر باعك ما تطيق

غلط أبو عبد الله في هذا البيت من جهات منها انه ذكر البيت لمدرك أو مغلس وليس هو لواحد منهما وانما هو لحماد بن المحلف وهو الربيع بن عبد الله ابو ساحل البربوعي يقوله لبني زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ومنها انه ذكر في تفسير البيت انه اراد ولادة بنت الوليد العبسية وهذا غلط لان ام الوليد وسليمان هي ولادة بنت خليد بن جزء بن الحرث بن زهير وفي ذلك يقول آخر يهجو بني القعقاع بن خليد بن جزء

ساد الهبيرون بالبيض والقنا * وسادبنو القعقاع بالطيب والبخل

(وقال آخر)

(أقول حين أرى كعبا ولحيته * لا بارك الله في بضع وستين

من السنين تملاها بلا حسب * ولا حياء ولا قدر ولا دين)

الثاني من البسيط والقافية متواتر اجرى جمع السلامة في أن أعرب آخره مجرى جموع التكسير وقد جاء ذلك كثيرا وعلى هذا قول الآخر * وقد جاوزت راس الاربعين * وجعل نونه باقيا في الاضافة لمثل ذلك قال بعضهم * سنيني كلها قد شيبتني * وقوله من السنين تعلق بقوله في بضع والبضع مختلف فيه فمنهم من يقول يتناول ما بين الثلاثة الى العشرة كله

ومنهم من يجعله متنا ولا للنصف من ذلك والاول هو الصحيح وقيل فى قوله تعالى بضع سنين انها سبعة ويقال بضع وبضع وأصله من القطع وتلاها عاش ملاوتها والملاوة تكسر ميمه وتضم ومنه الملى من الدهر وتمليت حبيبا

قوله بضع وبضع أى بالكسر والفتح

(وقال عويف القوافى)

(وما أمكم تحت الخوافق والقنا * بشكلى ولا زهراء من نسوة زهر)

الاول من الطويل قوله ولا زهراء أى ليست بكريمة فى نفسها وهذا ضد قول الآخر اعلك بيضاء من قضاعة يريد بياض الكرم لا بياض اللون

(أسأتم أقل الناس عند لواتهم * وأكثرهم عند الذبيحة والقدر)

يقررهم على لؤمهم وتأخرهم فى الحرب وانما يقرر بأليس وبألم وما أشبههما فى الواجب لان الاستفهام كالنفى والنفى اذا دخل على النفى صار واجبا

(وقال آخر)

(وثبتت ركبان الطريق تناذروا * عقيلا اذا حلوا الذناب فصرخدا)

الثانى من الطويل تناذروا أى انذر بعضهم بعضا وموضعه من الاعراب نصب على ان يكون مفعولا ثانيا لنبئت والذناب وصرخد موضعان والمعنى ان الركبان قد عرفوا عقيلا بالغدر والخيانة فاذا نزلوا هذين الموضعين وهما مما يقارب محل عقيل ومأواه حذر بعضهم بعضا وتواصوا بالاحتراز منه ثم قال

(فتى يجعل المحض الصريح لبطنه * شعارا ويقرى الضيف عضبا مجردا)

الصريح الخالص من اللبن والاصل فى الشعار ما يلى الجسد من الثياب ثم توسع فيه فقيل أشعر قلبى هما أى ابطنه

(وقال آخر)

(أناخ اللؤم وسط بنى رياح * مطيته فأقسم لا يريم)

الاول من الوافر يقال أناخ البعير فبرك ولا يقال فناخ وهذا من باب ما استغنى عن غيره به ومعنى لا يريم لا يبرح

(كذلك كل ذى سفر اذا ما * تناهى عند غايته مقيم)

كذلك فى موضع الحال لان كل ذى سفر مبتدأ ومقيم خبره كأنه قال وكل مسافر اذا ما انتهى الى غايته يلقى عصاه كذلك اى مثل اقامة اللؤم فيهم ونقل البحترى هذا المعنى الى المدح فقال

اوما رأيت المجد ألقى رحله * فى آل طلحة ثم لم يتحول

*(وقال

(وقال آخر)

(اذا بكرية ولدت غلاما * فيالؤما لذلك من غلام)

الاول من الوافر قوله يالؤما لفظه لفظ النداء والمعنى معنى التعجب اى ما أشده من لؤم ومثله ياحسرة على العباد وقوله

فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع

وقوله من غلام اى لذلك الغلام من بين الغلمان

(يزاحم فى المآدب كل عبد * وليس لدى الحفاظ بذى زحام)

(وقال آخر)

(ردى ثم اشربى نهلا وعلا * ولا تغترى لك أقوال ابن ذيب)

يخاطب ناقته يقول ردى الماء واشربى كيف شئت ولا تغترى بقول ابن ذئب

(فلو كان القليب على لحاهم * لأسهل وطؤها شفة القليب)

أسهل وجدها سهلا يعنى يوطئها وطء الابل ولم يجر لها ذكر وسميت البئر قليبا لانها قلبت الارض بالحفر يصفهم بالذلة وانهم لا يقدرون على منع الابل عن وطء لحاهم

(وقال آخر)

(ان تبغضونى فقد أسخنت أعينكم * وقد أتيت حراما ما تظنونا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر ما تظنونا يجوز ان يكون من غالب الظن ومن اليقين أسخنت أعينكم أى أبكيتكم أى ان ابغضتمونى فحق لكم ذلك لانى فعلت ما اقتضى ذلك وانتصب حراما على الحال من أتيت وما تظنونا فى موضع المفعول والضمير العائد من الصلة محذوف

(وقد ضممت الى الاحشاء جارية * عذبا مقبلها مما تصونونا)

قال مما تصونونا ولم يقل ممن لان القصد الى الجنس وما للصفات والاجناس ولما دون الناطقين

(وقال آخر)

(يا قبح الله أقواما اذا ذكروا * بنى عميرة رهط اللؤم والعار)

المنادى فى قوله يا قبح الله محذوف كأنه قال يا قوم أو يا ناس قبح الله أقواما أى أبعدهم الله وانتصب بنى عميرة على البدل من أقواما والمعنى فى قوله اذا ذكروا أى وقت ذكروا فابعدهم الله ورهط اللؤم انتصب على الذم والاختصاص والعامل فيه فعل مضمر كأنه قال أذكر رهط

اللؤم

(قَوْمٌ إذا خَرَجُوا مِنْ سَوْأَةٍ وَلَجُوا * فِي سَوْأَةٍ لَمْ يُجِنُّوهَا بِأَسْتَارِ)

ارتفع قوم على انه خبر المبتدأ أى هم قوم اذا خرجوا من سوأة ومخزية من اكتسابهم دخلوا فى مثلها أو اسوأ منها لا يتسترون منها

(وقال آخر يهجو الحضرى ويمدح البدوى)

(جَوَّابُ بَيْدَاءَ بِهَا عَزُوفُ * لَا يَأْكُلُ البَقْلَ وَلَا يَرِيفُ)

من العروض الرابعة من السريع جواب أى قطاع يقال رجل عزوف وعزوفة وعزيف أى عازف ويروى عروف ويقال من العرف بكسر العين وهو الصبر عارف وعروف أى صبور فيجوز الوجهان فيه ويروى جواب بيداء عروف والأيه الصيت المتيقظ وقوله لا يأكل البقل أى هو قوى صلب العروق لان البقول ترخى الاعصاب ولا يريف أى لا يدخل الحضر كأنه لا يقيم فى الريف من ربيع وخريف اذا أقام فى الربيع والخريف والقياس يريف من أراف اذا أتى الريف مثل أسهل اذا أتى السهل والريف الحضر قال ابن دريد الريف ما قارب السواد من أرض العرب والجمع أرياف وريوف وتريف القوم ورافوا دنوا من الريف

(وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ القَلِيفُ * إِلَّا الحَمِيتُ المُفْعَمُ المَكْشُوفُ)

القليف التمر البحرى يتقلف عنه قشره أى ليس هو من أهل الحضر فيكون فى بيته التمر والقليف أيضا ما يتقلف أى يتقشر من الخبز ويابس الفاكهة والحميت نحى السمن ويكون للعسل وقال أبو العلاء القليف يذكرون انها جلال التمر وهى مأخوذة من قلفت الشئ اذا قشرته وقيل القليف يريدون به الخمر لانهم يقولون قلفت الطين عنه اذا نحيته والحميت نحى السمن اذا قوى بعكر الزيت قال الشاعر

فان الظلم أن لنا حميتا * وليس لبيت جارتنا حميت

وقوله الا الحميت بدل من القليف

(لِلْجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ * وَالحَضَرِيِّ بَطْنُهُ مَعْلُوفُ)

اللام من قوله للجار تتعلق بالمكشوف وجعله مكشوفا للجار والضيف ليدل على سخائه بما فيه

(لِلْقَسْوِ فِي أَثْوَابِهِ شَفِيفُ * أَعْجَبُ بَيْتِيهِ لَهُ الكَنِيفُ)

شفيف يعنى شفت ثيابه أى رقت بكثرة قسوه ويجوز ان يكون المراد بالشفيف هنا الندوة فقد قيل الشفيف برد يجئ فى ندوة واسم تلك الريح الشفان وقيل الشفيف شدة حر الشمس وقوله أعجب بيتيه الكنيف أى لحاجته اليه لكثرة أكله

* أَوْطَانُهُ صَبَقَلَةٌ وَسِيفُ *

ويروى

ويروى أوطاية صيقلة وريف والطاية الارض الفضاء الواسعة والسيف ساحل البحر

(وقال ربعان)

ويقال ربعان فامار بعان فاسم مرتجل علما وهو فعلان من ر ب ع وأما ربعان فمنقول من ربعان السراب وهو تردده يقال تربيع وتربية فهو فعلان منه ويجوز ان يكون ربعان فيعالا من رعن الجبل وهو الانف النادر يتقدم منه والنقاؤهما أن السراب يلتقيك باوله ومقدمته ويشهد لهذا القول الثانى قول الشاعر

كأن رعن الآل منه فى الآل * بين الضحا وبين قيل القيال

* اذا بدا دهاج ذو أعدال *

(اذا كنت عميا فكن فقع قرقر * والا فكن ان شئت أير حمار)

الثالث من الطويل الفقع الكمأة والجمع فقعة ويضرب المثل بها فى الذل فيقال اذل من فقع بقاع وذلك لانه يجتنيها من يشاء وأضافه الى قرقر منبته ويقال قاع قرقر أى مستو والمعنى اذا كنت عميا فكن ذليلا كالفقع أو شيأ فاحشا يتحامى ذكره ومنظره كذلك العضو

(فما دار عمي بدار خفارة * ولا عقد عمي بعقد جوار)

الخفارة مصدر خفرت الرجل اذا اجرته خفرة وخفارة وأخفرته اذا نقضت عهده والخفارة والخفر الاستحياء والبيت يحتمل الوجهين أى فما دار عمي بدار حياء أو بدار وفاء

(وقال آخر)

(أراني فى بني حكم غريبا * على قتر أزور ولا أزار

أناس يأكلون اللحم دوني * وتأتيني المعاذر والقتار)

الاول من الوافر النمرى القتر والقطر والحرف والجانب واحد وقوله وتأتيني المعاذر أى ريح عذراتهم وأفنيتهم فحذف المضاف والقتار أى ويأتيني ريح اللحم المشوى قال النمرى وقيل فى المعاذر انها جمع معذرة والاول أجود والعاذر والعاذرة والعذرة الحدث وقد أعذر أى أحدث ويرتفع اناس على انه خبر مبتدا محذوف كأنه قال هم اناس وقد وصفوا بجملتين وكان يجب ان يقول ويأتيني المعاذر والقتار منهم فحذف الضمير ويجوز ان يكون وتأتيني على الاستئناف ويروى المقاذر جمع قذر على غير قياس وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

وتوسعنا عقصا سلطا ولا ترى * لعقصاء درا فارجعاها الى عمرو

فى قول النمرى الاحسن عندى ان يكون المعاذر هنا روائح العذرات وقال هذه الفائدة يجب ان ترد الى أبى عبد الله ومتى رؤى شاعر هجا انسانا بالبخل على الطعام فقال فى شعره يأتيني قتاره وريح خرئه ومتى سمع المعاذر فى معنى العذرات والتفسير غير الذى اختاره

(وقال آخر)

(وما ان فى الحريش ولا عقيل * ولا اولاد جعدة من كريم
ولا البرص الفقاح بنى نمير * ولا العجلان زائدة الظليم)

زائدة الظليم الخف لانه لا يكون للطير أى هم زيادة فى الناس بمنزلة تلك الزيادة فى الظليم والفقاح جمع فقحة وهى دارة الدبر سميت بذلك لانها تنفتح عند الحاجة ومنه فقح الجرو اذا فتح عينيه وذكر النمرى انه يريد بزائدة الظليم رأل النعامة أى فرخها وانما شبههم به لان النعام يوصف بالخفة وسرعة النفار فيقولون هو أشرد من ظليم وقد زف رأله اذا خف حمله أو هرب من العدو

(أولئك معشر كبنات نعش * رواكد لا تسير مع النجوم)

قوله كبنات نعش يعنى فى الركود والثبات لانها تدور حول القطب فلا تزول عن رأى العين يقول هؤلاء القوم لا يفدون الى الملوك ولا يغزون العدو ولا يتجمعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا بالبسير

(وقال رجل من جرم لزياد الاعجم وقيل انه لزياد الاعجم)

(دلفت الى صميمك بالقوافى * عشية محفل فهتمت فاكا)

أول الوافر دلفت أى مشيت والصميم الخالص وههنا أراد به قلبه أى جرحت قلبك بالقوافى عشية محفل يعنى اجتماع القوم والهتم الكسر يقال هتم فاه اذا ألقى مقدم اسنانه وبذلك سمى الاهتم التميمى لان قيس بن عاصم ضربه بقوس فهتم فاه

(وصدق ما أقول عليك قوم * عرفت اباهم ونفوا اباكا)

يقول هجوتك فتركتك لا تجسر تتكلم وصدقنى فيما أقول فيك من تشهد بصحة نسبهم

(وقال زياد الاعجم)

(ومن انتم انا نسينا من انتم * وريحكم من اى ريح الاعاصر)

من ثانى الطويل يجوز ان يجعل من استفهاما وقد كرره وعلق نسينا قبله وان لم يكن من أفعال الشك واليقين لانه أجراه مجرى نقيضه وهو عرفت وذكرت وهم يجرون النظير مجرى النظير والنقيض مجرى النقيض كثيرا ويجوز ان يجعل من بمعنى الذى وقد حذفت بعض صلته كأنه قال انا نسينا الذين هم أنتم والاول أوجه ونظير الثانى عند البصريين قوله تعالى لنعلم أى الحزبين أحصى وفى باب الذى قوله تعالى تماما على الذى أحسن لان المعنى من هو أحسن وقوله من أى ريح الاعاصر فالاعاصر جمع الاعصار وهو الغبار الساطع المستدير وفى المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * وانما خصها بالذكر لانها لا تسوق غيثا ولا تلقح شجرا فضرب لهم المثل بها لقلة الانتفاع بهم وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة فيقال فلان

قد هبت له ريح

(وَأَنْتُمْ إِلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالدَّبَى * فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ)

ألى جئتم يريد الذين جئتم مع البقل والمعنى ان شرفكم حديث ومثله قول الآخر

تموتون هزلى فى السنين وأنتم * أساريع تحيا كلما نبت البقل

والدبى صغار الجراد يقول ماعهدناكم قبل الخصب ولا رأينا لكم أثرا فلما أخصب الناس نبغتم فكأنكم انما جئتم مع البقل والدبى فطار وبقى شخصكم يرميهم بانهم لا أصل لهم

(فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ * وَلَمْ تُدْرِكُوا إِلَّا الْمَدَقَّ الْحَوَافِرِ)

المدق موضع وقع الحوافر يقول سمعتم بمن كان قبلكم ولم تدركوهم لحداثة ولادتكم أى ليس لكم قديم ولم تكونوا الا أذلة يطؤكم كل حافر

(وقال عمرو بن الهذيل العبدى)

وقال أبو رياش هى لرجل من بنى مجعل

(لَا تَرْجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مِسْمَعٍ * إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيِّ حَنِيفَةَ أَوْ عِجْلِ

وَنَحْنُ أَقَمْنَا أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ * وَأَنْتَ بِشَاحٍ مَا تَمُرُّ وَمَا تُحْلِي)

شاح ماء لبنى سعد يخاطب مالك بن مسمع حين فر أيام العصبية فنزل شاحا حتى انجلت العصبية وقوله ما تمر وما تحلى أى ما تأتى بخير ولا بشر يقول باشرنا أمر الحرب ولا نفع فيك ولا ضر

(وَمَا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تَوَرَّثُوا * قَدِيمًا وَأَحْسَابٌ نَبَتْ مَعَ الْبَقْلِ)

أى لم يكن لكم قبل ذكر وانما ذكرتم حين نبت البقل أى حين اخصبتم

(وقالت كنزة أم شملة المنقرى فى صبية صاحبة ذى الرمة)

وقيل هى لذى الرمة وذلك انه كان يشبب بمية وكانت من أجمل الناس ولم تره قط فجعلت لله عليها ان تحر بدنة أول ما تراه فلما رأته رأت رجلا دميما أسود فقالت واسوأتاه فقال ذو الرمة فيها

(أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ * إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبَّذَا هِيَا)

الثانى من الطويل قوله ذا من حبذا اشير به الى الشئ وهو مع حب بمنزلة الرجل من نعم الرجل الا انه أجرى معه مجرى الامثال لا يغير ولا يفصل بينهما والمعنى محبوب فى الاشياء أهل الملا غير مى فانها اذا ذكرت لا تستحق مدحا ولا اختصاصا وقوله فلا حبذا هيا جعل ألف ذا على انفصالها تأسيسا لان الروى من اسم مضمر وهو هى

(عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاحَةٍ * وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْخِزْيُ لَوْ كَانَ بَادِيَا)

يريد ان ظاهرها حسن كان الله مسحها بالجمال ويكون أصله من مسح الرأس باليد واستعمل

فى الدعاء فقيل للمريض مسح الله مابك من علة وقيل أيضا هو ممسوح الوجه أى مستوى الخلقة وحذف جواب لو أى لو كان باديا لما رغب فيها أحد وحذف الجواب لدلالة الكلام عليه

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْلُفُ طَعْمَهُ * وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِيًا)

يخلف طعمه أى يتغير و يخلف طعمه أى يجىء بخلاف ما ظن به

(إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ * تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِي جَاءَ ظَامِيًا)

الذى جاء ظاميا أى جاء عليه فحذف الجار و وصل الفعل بنفسه فصار جاءه ثم حذف الضمير من الصلة استثقالا واستطالة لكون أربعة أشياء شيأ واحدا الموصول والفعل والفاعل والمفعول ومن جوز حذف الجار والمجرور من الصلة فالامر عنده أقرب وشبهها بالماء الصافى اللون الخبيث الطعم اذا أتاه العطشان زاده عطشا لانه لا يتمكن من شربه لزعوقته وانتصب ظاميا على الحال

(كَذَلِكَ مَنْ فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ * وَأَثْوَابُهَا يُغْنِينَ مِنْهَا النَّخَازِيَا

فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ * مُجَرَّدَةً يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَا لِيَا)

انتصب مجردة على الحال وأشار بذا من قوله لما قال ذا ليا الى مجردة أى ما حدث نفسه بانها له و يروى لما قال آليا أى مقصرا عند نفسه فى دعواه ولصرف نسبته الى غيرها أو لتسلى من النساء رأسا وزهد فيهن وانتصب آليا على الحال وذكر بعضهم ان معنى آليا حالفا أى كان لا يقسم بها وهذا خطأ لانه كان يجب ان يكون موليا الا ترى انه يقال آليت فى اليمين ايلاء وقيل فى معناه ان آمه تأوه وتوجع والمعنى لم يقل لما يستجد من الزهد فيها آلى متأوها فعلى هذا يكون آ حكاية صوت موضعه رفع بالابتداء ولى خبره وهو الاقرب على ما ذكره المرزوقى

(كَقَوْلِ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرُدَّهُ * إِلَى غَيْرِ مَيٍّ أَوْ لَأَصْبَحَ سَالِيًا)

قوله لرده اللام جواب يمين مضمرة

(وقال أبو العتاهية)

العتاهية من التعته وهو التحسن والتزين قال رؤبة

بعد لجاج ما يكاد يفتهى * عن التصابى وعن التعته

وقال أيضا *فى عتهى اللبس والتقين* وكان العتاهية مصدر كالكراهية واجاز وا فيه العتاهة كالكراهة وقال ابن الاعرابى عته الرجل اذا جن وما ابين عتاهيته وقال أبو العلاء قيل ان العتاهية مأخوذ من التعته وهى المبالغة فى الاشياء مثل تنظيف الثياب ونحوها والمعروف ان العتاه مثل الجنون وان كان ما قالوه فى التعته محفوظا فالمراد ان الرجل يبالغ فى الاشياء حتى يحسب ان به عتاها وفعالية تكثر فى المصادر كالنصاحية والرفاهية وقد يجىء

فى

فى الاسماء كعباقية لضرب من الشجر قال

غداة شواحط فتحوت شدا * وثوبك من عباقية هريد

وقالوا للداهية عباقية وقيل للجرح فى الوجه عباقية

(جُزِيَ البَخِيلُ عَلَى صالِحَةٍ * عَنِّي بِخَفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر يقول جزى الله البخيل على بماله خصلة صالحة فقد خف محمله على ظهرى لسقوط مئنه عنى

(أَعْلَى وَأَكْرَمَ عَنْ يَدَيْهِ يَدِي * فَعَلَتْ وَنَزَّهَ قَدْرَهُ قَدْرِي)

أى أجلنى عن صنيعته وصان قدرى حين لم يبتذله بعطيته

(وَرُزِقْتُ مِنْ جَدْواهُ عافِيَةً * أَنْ لا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي)

أى رزقنى الله عافية من ضيق الذرع بشكره وقوله ان لا يضيق لك ان ترفعه وان تنصبه فالنصب على ان تكون ان الناصبة للافعال والرفع على ان تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والجملة خبره وموضع ان لا يضيق نصب بكونه بدلا من قوله عافية والعافية تكون مصدر كالعاقبة ومثله ما أبالية بالية وقم قائما ولا خلاف فى ان اسم الفاعل يكون اسما للمصدر وان اختلفوا فى بناء المفعول

(وَغَنِيتُ خِلْوًا مِنْ تَفَضُّلِهِ * أَحْنُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ العُذْرِ

ما فاتَنِي خَيْرُ امْرِئٍ وَضَعَتْ * عَنِّي يَداهُ مَؤُونَةَ الشُّكْرِ)

انتصب خلوا على الحال وجملة المعنى انه لم يفتنى احسان رجل لم يلزمنى شكر افضال

(وقال ابن عبد الاسدى)

(أَفْضَى عُراجَةُ قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ * بَعْدَ المَشِيبِ تَعَوُّجَ المِسْمارِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله تعوج دينه أى ترك الاستقامة التى كان عليها فى الدين وشبه ذلك بتعوج المسمار لانه اذا اعوج قلما يستقيم أو ينكسر

(وَإِذا نَظَرْتَ إِلَى عُراجَةَ خِلْتَهُ * فُرِجَتْ قَوائِمُهُ بِأَيْرِحمارِ)

يعنى عن ايرحمار فاتى بالباء مكان عن قالوا ويجوز ان يكون المراد كان قوائمه فرجت من أيرحمار أى شقت منه وخلقت لوحشتها والباء قد تجىء بمعنى من وقيل يحتمل ان يكون المراد به عوج القوائم لان ايرالحمار ليس بآلة القطع فما يقطع به لا يكون مستويا والاشبه ان يكون المراد به غير هذه الوجوه وهو الفحش الذى رماه به ومعناه مفهوم

(وقالت أم عمرو بنت وقدان)

وهو فعلان علم مرتجل من الوقد وهو الوقود بعينه

(إن أنتم لم تطلبوا بأخيكم * فذروا السلاح ووحشوا بالأبرق)

الاول من الكامل أى كونوا مع الوحوش بالابرق لانكم لستم بناس فلا ينبغى ان تحملوا السلاح لانكم لا تغنون شيأ

(وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا * نقب النساء فبئس رهط المرهق)

يقول انما انتم نساء فعليكم بما يفعلن من الاكتحال ولبس المجاسد وهى الثياب المصبوغة بالزعفران والنقب بفتح القاف جمع نقبة وهى ان تجعل لها جزة كجزة السراويل تلبسه المرأة واذا رويت بالضم فهو جمع نقاب المرأة والمرهق المضيق عليه والتقدير وبئس رهط المضيق عليه أنتم وحذف مذموم بئس وهو أنتم لان المراد مفهوم

(ألهاكم أن تطلبوا بأخيكم * أكل الخزير ولعق أجرد المحق)

الخزير لحم يقطع صغارا ويطبخ فى دقيق وهى الخزيرة ولعق أجرد يعنى لبنا قد أخذ زبده أو رغوته أو مرقا لا ودك عليه وأمحق ممحوق وقيل ان المراد بالاجرد الامحق شحى أو زق من دبس وغيره والامحق القليل كانه يصير لكم محقا لا يبارك فيه وأمحق من باب أفعل الذى لا فعلاء له واللعق هو لما فى النحى لا له فتوسع فيه وهذا قول والاول هو الوجه الذى لا يعدل عنه الى غيره

(وقالت امرأة من طيئ وهى عاصية البولانية)

(أعاصى جودى بالدموع السواكب * وبكى لآل الويلات قتلى محارب

فلو أن قومى قتلتهم عمارة * من السروات والرؤس الذوائب)

الثانى من الطويل العمارة بفتح العين وكسرها حى عظيم يطيق الانفراد والعميرة مثله وقيل هما جميعا البطن والسروات الرؤساء والذوائب الاعالى والذنائب ضده وهو جمع ذنابة وهما اسمان فى الاصل وصف بهما

(صبرنا لما يأتى به الدهر عامدا * ولكننا ثأرنا فى محارب)

انما رجع ثأرنا فيقول هم الذين أصابونا على ذلتهم ولو أصابنا غيرهم كان الخطب أيسر وهذا كالمثل لذات سوار لطمتنى

(قبيل لئام ان ظهرنا عليهم * وان يغلبونا يوجدوا شر غالب)

ويروى ظفرنا عليهم وعدى ظفرنا تعدية علونا لانه فى معناه والمعنى لا اشتفاء فى الانتقام منهم اذا ذلوا ولا ينيمون طلاب الاوتار اذا ثأروا وجواب الشرط وهو قوله ان ظفرنا مقدم يشتمل عليه قولها قبيل لئام لان فيه معنى الفعل أى ان ظفرنا بهم لم نستحق الافتخار لقومهم ومثل قوله وان يغلبونا يوجدوا شر غالب قول امرئ القيس ولم يغلبك مثل مغلب

*(وقالت

(وقالت غيرها)

(اذا ما الرزق أحجم عن كريم * وألجأه الزمان الى زياد)

الاول من الوافر الاحجام النكوص عن القرن والمكفهر المستقبل بكراهة وتغضن وجه ويقال سحاب مكفهر ويروى بوجه مقشعر والاصل فى الاقشعرار تقبض الجلد وانتصاب الشعر ثم يتوسع فيه فيقال اقشعرت الارض والنبات والسنة وجواب اذا قوله

(تلقاه بوجه مكفهر * كأن عليه ارزاق العباد)

(وقال أبو محمد اليزيدى)

(عجبا لأحمد والعجائب جمة * أنى يلوم على الزمان تبذلى)

أول الكامل والعجائب جمة اعتراض بين أحمد وقصته التى عجب منها ويقال أمر عجب وعجاب وعجيب وعاجب وابلغ هذه الابنية العجاب وانتصب عجبا على المصدر وقوله على الزمان أى على تصاريف الزمان فحذف المضاف

(ان العجيب لما أبثك أمره * من كل مثلوج الفؤاد مهبل)

قوله ابثك امره أى اجعل أمره مما يبث ويحزن له

(وغد يلوك لسانه بلهاته * وترى ضبابة قلبه لا تنجلى)

الوغد الدنىء واللوك المضغ

(متصرف للنوك فى غلوائه * زمر المروأة جامح فى المسحل)

النوك الحمق والمسحلان حلقتا شكيم اللجام والجميع المساحل والمسحل اللسان الذى لا يتأتى للكلام والمسحل حمار الوحش والمسحل فاس اللجام ويقال هو فى غلوائه شبابه وغير ذلك اذا كان فى زيادته وارتفاعه وزمر المروأة أى قليلها يقال نبت زمر وفجة زمرة اذا كانت قليلة الصوف وكذلك الناقة اذا كانت قليلة الوبر قال طرفة

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها * وضرتها مركنة درور

(واذا شهدت به مجالس ذى النهى * وبلت سحابته بنوك مسهل
غلب الزمان بجده فسماته * وبكا الزمان لوجهه والكلكل
ولقد سموت بهمتى وسمابها * طلبى المكارم بالفعال الأفضل
لا نال مكرمة الحياة ورهبا * عمر الزمان بذى الدهاء الحول

قوله والمكفهر المؤهذا متعلق بشرح البيت الذى بعده اه

فَلَئِنْ غُلِبْتُ لَتُغْلَبَنَّ ضَرِيبَتِي * كَأَبِ الزَّمَانِ بِعِفَّةٍ وَتَجَمُّلِ

(تم باب الهجاء)

(باب الاضياف والمديح)

(وقال عتيبة بن بجير المازني من بني الحرث بن كعب)

عتيبة يجوز أن يكون تحقيرعتبة الباب وهي أسكفته وقال قوم بل عتبته العليا وأسكفته السفلى وان كان عتيبة تحقيرعتبة فغيرهذا وعتبة علم مرتجل غيرمنقول

(وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ * إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الصدى الطائر الذي يصيح بالليل وأكثرما يقولون فيه انه ذكر البوم وجمعه أصداء قال أبو مقبل

ولا تهيبني الموماة أركبها * اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

وقد يوقعون الصدى على ضرب من الجنادب يصيح بالليل والنهار ويستتيهه هو يستفعل من تاه يتيه اذا ضل والجانح المائل

(فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ * وَسَارَ أَضَافَتْهُ الْكِلَابُ النَّوَابِحُ)

يعني انهم اذا أقفرت عليهم الارض نبح الرجل نباح الكلب لعل بعض الكلاب يسمعه فيجيبه ويقال كلب الرجل اذا فعل ذلك قال الشاعر

وداع دعا بعد ما اقفرت * عليه البلاد ولم يكلب

يريد أن الكلاب سمعت صوته فاجابته فكأنها اضافته وقد يمكن أن لا يكون الرجل نبح ولكن لما سمع صوت الكلاب مال اليها فكأنها اضافته وربما حملوا راحلتهم على الرغاء اذا نادا بأنفسهم وفي المثل كفى برغائها منادياً وأصله ان بعض المتعرضين للقرى أرغى ناقته فلم يتلق بالاستنزال فجعل يذم فقيل لو ناديتهم لعلموا بك فقال كفى برغائها منادياً وقال متمم

وضيف اذا أرغى طروقا بعيره * وعان ثوى في القد حتى تكنعا

أي تقبض

(فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ * مُتُونُ الْقَنَا فِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَارِحُ)

كان يجب أن يقول والخطوب المطوحات في الجمع بالالف والتاء لان اسم الفاعل من طوح مطوح ولكنه أخرج الطوائح على حذف الزيادة من الفعل ومثله قوله عز وجل وأرسلنا الرياح لواقح لان أصله أن يجيء ملاقح أو ملقحات لكونها ملقحة للاشجار والفعل منه القح فأخرجه على حذف الزوائد فصار لقح ولواقح وكذلك الطوائح قياسه أن يكون اذا عدل عن الجمع بالتاء مطاوح وارتفع غريب على انه خبر ابتداء محذوف كأنه قال هو غريب طارق ومعنى طوحت به حملته على ركوب المهالك والطائح الهالك

قوله كان يجب الخ عبارة المصباح والطوائح جمع طائحة بمعنى الطوارح

(نقضت

(فَقُمْتُ وَلَمْ أَجْشِمْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ * مَعَ النَّفْسِ عِلَّاتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ)

الجشوم أصله الصاق الصدر بالارض ولزومها ويستعمل كثيرا في الطير والسباع والجثمان الشخص منه اشتق وقوله ولم تقم مع النفس علات البخيل يريد ان نفسي لما تهيأت للاضافة لم تقم معها العلات التي تفضح أربابها

(وَنَادَيْتُ شِبْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا * ضَمِنَّا قِرَى عُشْرٍ لِمَنْ لَا نُصَافِحُ)

يريد بشبل ابنه قال أبو العلاء أشبه ما روى في هذا البيت قرى عشر لمن لا نصافح بفتح العين أي عشر ليال لمن ليس بيننا وبينه مصادقة توجب مصافحة وبعض الناس يضم العين وله وجه أي ربما ضمنا قرى عشر أمواتا لمن لا نعرف وقد يمكن أن يكون عشر جمع عشير وهو الذي يعاشره من الغرباء أو يكون من عشيرته مثل ما يقال صديق وصدق وكريم وكرم ومن روى عسر بالسين غير معجمة فالمعنى انا نقري الضيف وان كنا معسرين وقال غيره قرى عشر أي عشر نسمة ولا يمتنع عنده أن يكون المراد عشر ليال كما تقدم ذكره وقوله لمن لا نصافح يجوز أن يكون من المصافحة المعروفة ويجوز أن يكون من صفحت الناس أي نظرت في أحوالهم

(فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ * وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ)

عنى بابي الضيف نفسه وارتفع مازح على انه خبر كان وموضع وقد جد موضع الحال كأنه قال يشابه المازح من فرط الصبابة وهو جاد ويقال فاكهته بملح الكلام وهي الفكاهة

(إِلَى جِذْمِ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ * وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ)

تعلق الى قوله قام ويريد بالقيام غير الذي هو ضد القعود وانما يريد به الاشتغال بما يؤنسه ويطيب قلبه والجذم الاصل ونهكنا سوامه أي أثرنا في السائمة من المال بما عودناها من الضرس قولهم نهكه المرض اذا أضر به

(جَعَلْنَاهُ دُونَ الذَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ * إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكْثِرِينَ الْمَنَائِحُ)

المنائح جمع منيحة وهي الناقة أو الشاة تدفع الى الجار لينتفع بلبنها ما دام بها اللبن فاذا انقطع لبنها رات وقوله جعلناه دون الذم يريد صيرناه دون الذم فعلى ذلك يحتمل أن يكون دون ظرفا ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا فيكون معنى دون الذم قاصرا عن الذم فيبعد الذم عنا ولا يلحقنا لان مالنا يحول بيننا وبين الذم

(لَنَا حُمْدَانُ بَابِ الْمَيْنِ وَلَا يُرَى * إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ)

يعني انها على قلتها باركة بالغناء للعقوق لا تبلغ أن تصير سارحة ورائحة

(وقال مرة بن محكان التميمي)

محكان علم مرتجل وهو فعلان من م ح ك

(يا ربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رحال القوم والقربا)

أول البسيط والقافية متراكب القرب جمع قراب السيف وهو كالجراب يوضع السيف فيه بغمده وغير السيف وانما أمرها بضم الرحال والقرب لانهم لما نزلوا عنده فقد أمنوا لا يحتاجون الى حضور السلاح عندهم

(في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا)

في ليلة ان شئت جعلت الجار متعلقا بضمي وان شئت جعلته متعلقا بقومي والاجود في الجمع بين الفعلين في باب الامر أن يدخل الثاني حرف العطف كقول الله تعالى قم فأنذر وادن واكتب وما أشبه ذلك وهذا قال قومي غير صاغرة ضمي ولم يات بالعاطف فيه وهو جائز وانتصب غير على الحال وجعل الليلة من ليالي جمادى لانها من شهور البرد والمراد في ليلة من ليالي جمادى ذات ندا ومطار وكانوا يجعلون شهر البرد جمادى وان لم يكن جمادى في الحقيقة كأن الاسماء وضعت في الاصل مقسمة على عوارض الزمان والحر والريح والبرد والمطر وتبدل الفصول ثم تغيرت فصارت تستعار وقوله ذات أندية تكلم الناس فيه لان جمع الندى انداء قال الشاعر

اذا سقط الانداء صينت وأشعرت * حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز

وكان المبرد يقول هو جمع ندى المجلس وكان أماثل الناس اذا اشتد الزمان يجلسون مجالس يدبرون أمر الضعفاء ويفرقون فيها ما تحصل عندهم من فضل الزاد ويفيضون الميسر وقال غيره هو جمع ندى كأنه جمع فعلا على فعال ثم جمع فعلا على أفعلة كأنه ندى ونداء ثم جمع النداء على الاندية ككساء وأكسية ورواق وأروقة وقيل هو شاذ استعير ما للممدود للمقصور يفعلون ذلك في المباني كما يفعلون في الالفاظ قالوا ومثله قفا وأقفية ورحا وأرحية وهذا مما حكاه الكوفيون وقال بعضهم هو أفعلة بضم العين كأنه جمع فعلا على أفعل كما قيل زمن وأزمن فجاء ندى وأندية ثم الحق الهاء توكيدا لتأنيث الجمع كما يقولون بعولة وحجارة فصار أندية ويكون في هذا الوجه شاذا أيضا وقوله لا يبصر الكلب مبالغة في شدة الظلمة والكلب قوي البصر بالليل فاذا بلغ أمره الى ما وصف فهو نهاية الظلمة والطنب حبل البيت ومثله

أناس اذا ما أنكر الكلب أهله * حوا جارهم في كل شنعاء معضل

وقيل في هذا البيت وجه آخر وهو ان المراد به لبس السلاح عند اللقاء وتغيير الزي وموضع الجملة جر على الصفة لليلة وساغ ذلك فيها لاحتمالها اضمارها وكذلك قوله

(لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا)

أراد غير نبحة واحدة وانتصب غير على انه مصدر وما لم يجئ غير الا مضافا ولم يكن له معنى

الا بخالفة ما يضاف اليه جاز أن يجيء فاعلا ومفعولا وحالا وظرفا ووصفا واستثناء ومصدرا وقوله حتى يلف انتصب الفعل باضمار ان وحتى بمعنى الى كأنه قال الى أن يلف الذئب على خرطومه اى لا ينبح الى أن يلف الذئب على خرطومه الا نبحة واحدة ولو رفعت الفعل فقلت حتى يلف لجاز ذلك ويراد به الحال والمعنى أن يكون الفعل الثانى متصلا بالاول اى لا ينبح الا نبحة فهو يلف الذئب وعلى هذا قولك سرت حتى أدخلها فقرن السير بالدخول ومعناه انه خرج من السير الى الدخول الا أنه يخبر انه فى حال دخوله فمعناه كمعنى الفاء اذا قلت سرت فأنا أدخلها اى هذا متصل بهذا

(ماذا تَرَيْنَ أَنَذْنِيهِمْ لِأَرْحُلِنَا * فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَبَا)

ترين أصله ترأيين لانه تفعلين فحذفت الهمزة استخفافا بعد ان ألقى حركتها على الراء فصار ترين ثم قلبت الياء الاولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان فحذفت الالف منهما فصار ترين

(لِمُرْمِلٍ زَادُهُ مَعْنِيٌّ بِحَاجَتِهِ * مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمًّا أَوْ يَقِي حَسَبَا)

اللام من قوله لمرمل الزاد تتعلق بقوله ماذا ترين كأنه أعاد الذكر فقال وهذا السؤال والاستشارة لاجلهم ولمكانهم والمرمل الذى قد انقطع زاده ويجوز أن يكون لمرمل الزاد بدلا من المضمرين فى نبنى لهم وقد أعاد حرف الجر معه وقوله من كان يكره موضعه رفع يعنى كأنه قال ذلك منى لمنقطع يعنى بحاجته من كان كارها لذم الناس أو صائنا الشرفه كأنه بين العلة فى العناية به

(وَقُلْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي فَأَعْرِضَ لِي * مِثْلَ الْجَادِلِ كُومٌ بُرِّكَتْ عُصَبَا)

انتصب مستبطنا على الحال من قت ويقال استبطنت فلانا دونك اى خاصته وتبطنت كذا دخلت فيه حتى عرفت باطنه وقوله فاعرض لى أى أبدت لى عرضها نوق كأنهن قصور والكوم جمع أكوم وكوماء وهى العظام الاسنمة وقوله برّكت انما ضعف عين الفعل على التكثير أو التكرير وجعل ابله فرقا بارکة لشدة البرد كما قال أبو ذؤيب

واعصوصبت بكرا من حرجف ولها * وسط الديار ذيات مرازيح

وانتصب عصبا على الحال وهو جمع عصبة

(فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتْلِيَةٍ * جَلْسٍ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقُهَا عَطَبَا)

أراد انه عرقب ناقة منها والمتلية هى التى لها ولد يتلوها وقيل هى الحامل والجلس الصلبة المشرفة وقيل هى الواسعة الاخذ من الارض والجلس المكان المرتفع الصلب وانما سميت الناقة الصلبة بذلك ويجد سمى بذلك يقال جلسنا اذا أتينا نجدا قال مروان بن الحكم للفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أى انت نجدا وكان الفرزدق حين قدم المدينة مستجيرا بسعيد بن العاصى بن زياد ابن أبيه فامتدح سعيدا ومروان قاعد فقال الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش * اذا ما الامر بالمكروه عالا
قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

فقال له مروان قعودا يا غلام فقال لا والله يا أبا عبد الملك الا قياما فاغضب مروان وكان معاوية يعاوم بين مروان وسعيد فلما ولى مروان كتب للفرزدق كتابا الى واليه بضربة أن يعاقبه اذا جاءه وقال للفرزدق انى قد كتبت لك بمائة دينار فلما أخذ الكتاب وانصرف على انه جائزة ندم مروان فكتب الى الفرزدق بهذا

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة انها مذمومة * واعمد لمكة أو لبيت المقدس

فرد عليه الفرزدق

يا مرو إن مطيتى محبوسة * ترجو الحباء وربها لم ييأس
وحبوتنى بصحيفة مختومة * يخشى على بها احباء النقرس
ألقى الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكداء مثل صحيفة المتلمس

فكان الفرزدق لا يقرب مروان فى خلافته ولا عبد الملك ولا الوليد

(زَيَّافَةٍ بِنْتِ زَيَّافٍ مُذَكِّرَةٍ * لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سِرْحِنَا انْتَصَبَا)

الزيافة التى تزيف فى مشيها وتتبختر

(أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا * فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتَبَا)

يقال أمطيت البعير اذا ركبت مطاه وهو الظهر وأمطيته غيرى وانما يصف اشراف ناقته التى نحرها فقول ركبها جازرنا لما نحرها اذ كان أعلى سناسنها لم تصل يده اليها فصار منها لما علاها بمكان القتب والسناسن أعلى السنام والخارج من فقار الظهر واحدتها سنسنة

(يُنَشْنِشُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهْيَ بَارِكَةٌ * كَمَا تُنَشْنِشُ كَفًّا قَاتِلٌ سَلَبَا)

ينشنش أى يكشف و يفرق وقيل النشنشة مباشرة الشئ حتى تأخذه كما تريد ويروى كفا قاتل فالوا شبه نشنشته بنشنشة قاتل الحبل من السلب وهو نبات وقيل هو شجر يدق و يتخذ منه الحبال و يأفعها و متخذها سلاب هكذا حكاه أبو حنيفة الدينورى والرواية هى الاولى وقال أبو محمد الاعرابى لو قال قاتل لم قال فنشنش الجلد عنها وهى باركة ولم يذكروهى مضطجعة وليس شئ من الحيوان يسلخ الا مضطجعا قيل له من عادة العرب أنهم اذا نحروا الناقة وخشوا أن تضطجع رفدها الرجال من جانبيها حتى تموت وهى باركة وذلك ان جزرهم اياها وهى باركة مستوية هو خير من جزرهم اياها وهى مضطجعة على جنبها فاذا ماتت جزلوها والجزل أن يحزوا أصل العنق ما بين المنكبين حتى تسترخى العنق ولم يقطعوه كله وقد فصلوه ثم يكتنفها الرجال فيكتنف السنام رجلان وذلك أن يكون أحدهما من جانبها من شق والآخر من الشق

الآخر وآخران من قبل الكتفين وآخران من قبل العجز فثلاثة من جانب وثلاثة من جانب والسالخ واحد وهي باركة

(وقلت لما غدروا أوصى قعيدتنا * غدي بذيك فلن تلقيهم حقبا)

أوصى في موضع النصب على الحال أي موصيا قعيدتنا ومفعول قلت قوله غدي بذيك والحقب السنون واحدتها حقبة

(أدعى أباهم ولم أعرف بأمهم * وقد عمرت ولم أعرف لهم نسبا

أنا ابن محكان أخوالي بنو مطر * أغبى اليهم وكانوا معشرا نجبا)

بنو مطر بن شيبان رهط معن بن زائدة

(وقال آخر)

(ومستنبح قال الصدى مثل قوله * حضأت له نارا لها حطب جزل)

الاول من الطويل والقافية متواتر حضأت له نارا فتحت عينها فالتهب وقد أوقدت بغلاظ الحطب وكبارها وحضأت له نارا جواب رب

(فقمت اليه مسرعا فغمثته * مخافة قومي أن يفوزوا به قبلي)

انتصب مسرعا على الحال ومخافة قومي مفعول له اي فعلت ما فعلت لهذه العلة

(فأوسعني حمدا وأوسعته قرى * وأرخص بحمد كان كاسبه الاكل)

ويروى أكل جعل النكرة اسم كان والمعرفة خبرا والابهام الحاصل من التنكير في هذا الموضع أبلغ في المعنى المستفاد

(وقال آخر)

(تركت ضاني تود الذئب راعيها * وأنها لا ترانى آخر الابد

الذئب يطرقها في الدهر واحدة * وكل يوم ترانى مدية بيدي)

الاول من البسيط والقافية متراكب يجوز أن يكون عدى تود الى مفعولين يسوغ ذلك انه عطف على مفعوله الاول قوله وأنها لا ترانى آخر الابد ويكون التقدير وتود أنها لا ترانى أبدا ويشهد لهذا قول الآخر

وددت وما تغني الوداد انني * بما في ضمير الحاجبية عالم

ألا ترى أن وقوع أن بعده يقرب الامر في تعديه الى مفعولين وأن يجرى مجرى افعال الشك واليقين كما تقول ان زيدا منطلق ويمثل هذا الاستدلال حكموا على زعمت بأنه يتعدى الى مفعولين ولا يمتنع أن يكون راعيها في موضع الحال والمراد راعيا لها ويتعدى تود حينئذ الى

مفعول واحد والمعنى ان ضانى تمنى أن يكون مدبرها فى الرعية الذئب وقوله الذئب يطرقها هو بيان سبب تمنيها وانتصب واحدة على الظرف أى مرة واحدة ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف كأنه أراد طرقة واحدة وقوله وكل يوم هو ظرف لقوله ترانى ومدية بيدى نصب على الحال أى ترانى حاملا مدية لها وان شئت رويت مدية ويكون بدلا من المضمر فى ترانى وهذا البدل هو بدل الاشتمال أى ترى مدية بيدى فأما وجه الرفع فالضمير الذى فى بيدى سيغنى عن الواو المعلقة للعمل بما بعدها وهى صفات أو احوال لان الضمير يعلق كما يعلق العاطف ومن الوجه الثانى وهو البدل قول الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقال أبو العلاء مدية الاجود فيها الرفع على الابتداء ويكون ما بعدها فى موضع حال لان الرؤية هنا رؤية العين والفعل يكتفى بالاسم الاول

(وقال آخر)

(وما أنا بالساعى الى أم عاصم * لأضربها انى اذا لجهول)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله لأضربها اللام منه لام كى فان قيل كيف يكون كذلك وفى صدر الكلام ما النافية ولم لا يكون لام الجحود قلت لام الجحود يقع بعد كان وما تصرف منه كقول الله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب وقوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وكقولك ما كنت لاشتمك لانه جواب قول قائل كنت شتمتنى فأجبت ما كنت لاشتمك ولهذا لم تظهر معه أن الناصبة للفعل وان جاز ظهورها مع لام كى واذا وقع لغو الافتقار ما قبلها الى ما وقع بعدها وقوله وما أنا بالساعى كأنه رأى انسانا يضرب امرأته ويحول بينها وبين تدبيرها دارها فنفى عن نفسه مثل ذلك بفعله المتناهى فى الجهل

(لك البيت الا فينة تحسبينها * اذا حان من ضيف على نزول)

حكى أبو زيد أن قولهم فينة مما يعتقب عليه تعريفان أحدهما بالوضع والآخر بالالف واللام ومثله شعوب والشعوب والفينة الوقت يقول لك تدبير البيت ولك الامر فيه نافذ الا وقت تحسنين وقت يحين نزول الضيف فيه على لأنه يجب من أجله ان تحسنى فيه اليه وقوله تحسبينها قدر الظرف تقدير المفعول الصحيح كما قال ويوم شهدناه وما أشبهه وروى بعضهم الافينة تحسبينها اى تظنين فيها انها الغير لك لا لك وعلى هذا يكون قد حذف مفعولا تحسب وشغل بضمير الفينة وانتصب الافينة على استثناء من واجب كأنه لك البيت كل وقت وساعة الا ساعة كذا ويروى تحبسينها أى تتخلفين فيها عن تيسيرك طعام الضيف قال أبو العلاء واذا روى بيت قينة احتمل وجهين أحدهما أن تكون القينة الامة أى انت الحكمة فى البيت غير حبسك القينة عن القيام بما يجب للضيف والآخر أن تكون القينة بمعنى الفقارة من الظهر أى وفرى قرى الضيف عليه ولا تحبسى من الطعام شيأ عندك فان تقديمه اليه وهو كثير أجمل

(وقال بعض بنى أسد)

(وسوداء

(وَسَوْدَاءَ لَا تُكْسَى الرِّقَاعَ نَبِيلَةٍ * لَهَا عِنْدَ قَرَّاتِ الْعَشِيَّاتِ أَزْمَلُ)

الثانى من الطويل القرة القر بعينه والازمل الصوت الشديد والسوداء يعنى قدرا والرقاع يعنى الثياب قال القطامى

فلا يابعد لأى وجهوها * على ما كان اذ طرحوا الرقاعا

وقوله لا تكسى الرقاع فى موضع الصفة لها ومثله * اذا النيران البست القناعا * وجعلها مكسوة رقاعا لان الرقعة والرقعتين لا تكفى فى سترها لعظمها وانما تستر القدر لشدة الزمان ويجوز أن يريد انها كبيرة لا يمكن سترها بالرقاع ولا تستر كما قال * ولا ترى الضب بها ينجحر * ونبيلة عظيمة الشان وخص قرات العشيات لانها وقت الاضياف

(إذا ما قَرَّبْنَاهَا قِرَاهَا تَضَمَّنَتْ * قِرَى مَنْ عَرَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتُفْضِلُ)

يقول اذا ما ملأناها قدرا وأوصالا تضمنت لنا الكفاية ولمن أتانا من ضيف أو تزيد على المطلوب فتفضل على غيرهم ممن لا يعد فى الوقت ويروى وتفضل بفتح التاء وجعل المطبوخ فى القدر قرى لها ليطابق قوله تضمنت قرى من عرانا

(وقال آخر عروة بن الورد)

(سَلِي الطَّارِقَ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ * إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ قِدْرِي وَمِجْزَرِي)

الثانى من الطويل الطارق الآتى ليلا وسلى أصله اسألى فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على السين ثم استغنى عن الهمزة المجتلبة لتحرك السين بالفتحة فحذفت والمعتر المتعرض ولا يسأل وقوله بين قدرى ومجزرى يريد اذا أتانى فى موضع الضيافة أعطيته اما لحمانيا وذلك من المجزر واما مطبوخا وذلك من القدر

(أَيُسْفِرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقِرَى * وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي)

أيسفر وجهى فى موضع المفعول الثانى لسلى وقد اكتفى به لان فى الكلام اضمارا أم لا وساغ حذفه لما يدل عليه من قرائن اللفظ والحال وقال سيبويه لو قلت علمت أزيد فى الدار لا كتفى به من دون اضمار ولو قلت سواء على أوما أبالى لم يكن بد من ذكرأم لا بعدهما وضعنى قوله انه أول القرى يريد أن اظهار البشاشة للضيف من أوائل قراه والضمير من قوله أنه أول القرى لما يدل عليه قوله أيسفر وجهى لان الفعل يدل على مصدره والمراد ان الاسفار أول القرى وعلى هذا قولهم من كذب كان شرا له وما أشبهه وقال النمرى المعروف ههنا القرى والايناس وما شاكلهما والمنكر ههنا أن يسأله عن اسمه ونسبه وبلده ومقصده وكل هذا مما يجلب عليه حياء وقال أبو محمد الاعرابى المعروف هنا القرى والمنكر الحرم يعنى انه يبذل للضيف كل ما يمتلكه ولا يكتم منه شيأ سوى الحرم قال ومثل هذا قول جبيها الاشجعى فى صفة ضيف

وقلت تخفض مالضيف يضيفنا * كنين سوى حصن النساء الحرائر

(وقال آخر)

(وَإِنَّا لَمَشَّاؤُونَ بَيْنَ رِحَالِنَا * إِلَى الضَّيْفِ مِنَّا الْأَحَفُّ وَمُنْعِمُ
فَذُو الْحِلْمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ * وَذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَنْ أَذَاهُ حَلِيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله لاحف أي يلبسه اللحاف ومنيم يحدثه حتى ينام فذو الحلم منا جاهل انما يتجاهل الحليم دون ضيفه اذا أوذي عند طلب ثاره من جهته او تخشين جانب له بكلام أو فعال وذو الجهل منا عن أذاه حليم يريد وان أخذ الضيف يؤذينا يرى الجهول يحتمله ولا يؤاخذه به

(وقال ابن هرمة)

(أَغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرِوَاقِهَا * وَأَحُلُّ فِي نَشَزِ الرُّبَا فَأُقِيمُ)*

الثاني من الكامل والقافية متواتر يعني انه يضرب قبته على الطريق ويروى في قلل الربا

(إِنَّ امْرَأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ * طُنُبًا وَأَفْكَرَ حَقُّهُ لَلَئِيمُ)

حقه يعني حق الطريق ولم يرض بالحلول على الطريق حتى وصله بالاقامة وقوله جعل الطريق لبيته طنبا أراد جعل الطريق موضع طنب بيته فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون على القلب أراد جعل طنب بيته للطريق أي مما يليه ومثله

يسط البيوت لكي يكون مظنة * من حيث توضع جفنة المسترفد

وقول الآخر

ويأبى الذم لي أني كريم * وأن محلي القبل اليفاع

(وقال آخر)

(وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ * لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِمُ)

ثاني الطويل كشط واستكشط بمعنى وهو كجب واستجب والكشط والقشط يتقاربان وأصل الكشط للبعير وان استعمل في غيره والجلد يقال له الكشاط والمعصم والمستعصم والمعتصم واحد وهو المستمسك بالشئ

(عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ * لِيَفْنَجَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نَوْمُ)

عوى أي نبح وصاح وفلان ما يعوى وما يفنج اذا استضعف ويقال للداعي الى الفتنة عوى تشبيها له بالكلب وازراءه والاعتساف الاخذ في الطريق على غير هداية وانما قال ليفزع نوم لانهم اذا انتبهوا الصوت أجابوه وتلقوه أو رفعوا النار له وجواب رب عوى

(فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقِرَى * لَهُ عِنْدَ إِتْيَانِ الْمُهِينَ مَطْعَمُ)

عنى بستسمع الصوت الكلب واستسمع بمعنى سمع وقوله له عند اتيان المهبين مطعم يعنى سعة عيش الكلب فيما ينحر للضيف والمهبون الاضياف يقال هب من نومه وأهبته واللام فى للقرى يجوز ان تتعلق بقوله جاوبه وان تتعلق بستسمع الصوت

(يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا * يكلمه من حبه وهو اعجم)

انتصب مقبلا على الحال أى يكاد الكلب يكلم الضيف حباله اذا أقبل على بجمته وقال الآخر فى هذا المعنى

حبيب الى كلب الكريم مناخه * بغيض الى الكوماء والكلب أبصر

وصف الكلب بحبه للضيف وللظاعن ولذلك قيل فى المثل أحب أهل الكلب اليه الظاعن ووصف بحبه لوقوع الآفات فى المال وفى المثل * نعيم كلب فى بؤس أهله *

(وقال سالم بن قحفان العنبرى)

قحفان علم مرتجل وتركيبه من ق ح ف

(لا تعذليني فى العطاء ويسرى * لكل بعير جاء طالبه حبلا)

أول الطويل يسرى أى هينى على

(فانى لا تبكى على افالها * اذا شبعت من روض أوطانها بقلا)

افالها صغارها الواحد أفيل وفى معناه قولان أحدهما ان الابل بهائم لا تهتم لى اذا مت بل ترتع وتشبع فوتى عندها وموت من لم ينحرها سواء والآخر أن ابلى لا تبكى بعدموتى بل تفرح بموتى لانى أنحرها فاذا مت فلعله يأخذها من لا ينحرها وانتصب بقلا على التمييز

(فلم ار مثل الابل مالا لمقتن * ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا)

المقتنى الذى يقتنى المال ونفس المال المذخر قنوة

(ومن خبر هذه الابيات)

ان سالم بن قحفان أتاه آخر امرأته فاعطاه بعيرا من ابله وقال لامرأته هاتى حبلا يقرن به ما أعطيناه الى بعيره ثم أعطاه بعيرا آخر وقال هاتى حبلا ثم أعطاه ثالثا فقال هاتى حبلا فقالت ما بقى عندى حبل فقال على الجمال وعليك الحبال فرمت اليه خمارها وقالت اجعله حبلا لبعضها فانشأ يقول لا تعذليني فى العطاء الابيات

(فاجابته امرأته)

(حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذى * تكفل بالارزاق فى السهل والجبل

تزال حبال محصدات أعدها * لها ما مشى منها على خفه جمل)

(فأعط ولا تبخل لمن جاء طالبا * فعندى لها خطم وقد زاحت العلل)

رفع المسهم

قولها تزال أى ماتزال وجاز حذفها لدلالة اليمين عليها وزاحت بمعنى زالت وأزحتها أزلتها

(وقال آخر)

(الا ترين وقد قطعتنى عذلا * ماذا من البعد بين البخل والجود
الا يكن ورق غضا أراح به * للمعتفين فانى لين العود)

الثانى من البسيط والقافية متواتر الورق المال من الابل والوراق الرجل الكثير الورق يقال رحت له أراح أى ارتحت وقبل الاريحى أفعلى من هذا وذكر الورق كناية عن المال فى كلامهم كثير قال زهير

وليس مانع ذى قربى ولا رحم * يوما ولا معدم من خابط ورفا

لما استعار الورق للمال وصله بالخابط تحسينا لكلامه وكذلك هذا الماكنى عن معروفه بالورق وصله بالعود واذا لان العود اهتز وعن الاهتزاز للخير يحصل الندى

(وقال قيس بن عاصم المنقرى)

(انى امرؤ لا يعترى خلقى * دنس يفندنى ولا أفن)

من الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر يفندنه يفحشه والفند الفحش ويقال أفند الرجل اذا أتى بالفحش والافن أصله فى استخراج اللبن من الضرع حتى يخلو منه ثم قيل أفن الرجل فهو مأفون اذا زال عقله

(من منقرى فى بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن)

المصاقع جمع مصقع وأصل الصقع الضرب وهو هنا رفع الصوت واللسن جمع لسن يقال لسن يلسن لسنا اذا تناهى فى البلاغة والفصاحة

(لا يقطنون لعيب جارهم * وهم لحفظ جواره فطن)

يقول هم يلابسون الجار على ظاهر أمره لا يتحسسون عليه وان اتفق له ما يوجب عليهم حفظه بعقد الجوار فطنوا له والفطن جمع فطن

(وقال ابن عنقاء الفزارى)

(رآنى على مابى عميلة فاشتكى * الى ماله حالى أسر كما جهر)

الثانى من الطويل اشتكى الى ماله مجاز جعل رجوعه الى ماله فى اصلاح أمره شكاية منه اليه وقوله أسر كما جهر أى لم ينافق يعنى انه أسر الاهتمام بأمرى كما أظهره

(دعانى فآسانى ولو ضن لم ألم * على حين لا يبدو يرجى ولا حضر)

اسانى

آسانى أى جعلنى اسوة له بان اعطانى من ماله ولو ضن أى بخل لم ألمه لضيق الزمان

(غُلَامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالْخَيْرِ يَافِعًا * لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ)

السيمياء الحسن والبهجة وقوله لا تشق على البصر أى لا يكره النظر اليه وقيل معناه يسر الناظر اليه لكرمه وطلاقته ويروى لا يشق لها البصر أى لا يمكن النظر اليها لفرط شعاعها كالشمس ويقال سيما وسيمى جميعا ويروى بالخير مقبلا وينتصب مقبلا على الحال وتحقيق معنى قوله سيماء أى قد وسمه الله تعالى بسمى حسنة مقبولة يلتذ الناظر اليها

(كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ * وَفِي خَدِّهِ الشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرْ

اذا قيلت العوراء أغضى كأنه * ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرْ)

العوراء الكلمة القبيحة وأغضى طبق أجفانه

(وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَعَارَتْ ثِيَابَهُ * تَرَدَّى رِدَاءً وَاسِعَ الذَّيْلِ وَائْتَزَرْ

فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ * وَأَوْفَالِكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرْ)

أثنيت فعله أى على فعله فحذف حرف الجر ويجوز ان يكون عدى أثنى لانه بمعنى مدح وسمى لثناء ثناء لانه يعاد ويكرر وقوله من ذم أو شكر أى من ذم اساءتك وشكر احسانك فقد وفالك حق ما أسديت اليه وأسدى من سدى البعير اذا قدم يديه فى السير ومن أسدالك خيرا فكانه بسط به اليك يده مقبلا

(قال أبو رياش)

مر عميلة الفزارى على ابن عنقاء الفزارى وهو يحتش لغنمه وقيل يحفر عن البقل ويأكله فقال يا ابن عنقاء ما أصارك الى هذه الحال فقال له ابن عنقاء تغير الزمان وتعذر الاخوان وضن أمثالك بما معهم فقال عميلة لا جرم والله لا تطلع الشمس غدا الا وأنت كاحدنا ثم انصرف كل واحد منهما الى أهله وكان عميلة غلاما حين بقل وجهه فبات ابن عنقاء يتململ على فراشه لا يأخذه النوم اشتغالا بما قال له عميلة فقالت له امرأته ما شأنك فاخبرها الخبر فقالت قد خرفت وذهب عقلك حتى تعلق نفسك بكلام غلام حديث السن لا يحفل بما يجرى على لسانه ويحكى انه لما أصبح قالت له ابنته لو أتيت عميلة فقد وعدك ان يقاسمك ماله فقال يا بنية ان الفتى كان سكران ولا أدرى لعله لم يعقل ما قاله فبيناهى تراجعه الكلام اذ أقبل عليهم كاللين من ابل وغنم وخيل واذا عميلة قد وقف عليه فقال يا ابن عنقاء اخرج الى فخرج اليه فقال هذا مالى أجمع هلم نقتسمه فقاسمه اياه بعيرا ببعير او بعيرا وفرسا وفرسا وشاة وشاة وجارية وجارية وغلاما وغلاما ثم انصرف فقال ابن عنقاء الابيات

(وقال آخر)

(سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي * أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ)

لم تمن يجوز ان يكون المراد لم تقطع وان عظمت وقال ذلك لان الايادى السنية لا تكاد تتناسق ويقال حبل منين وممنون وفى القرآن لهم أجر غير ممنون ويجوز ان يراد به لم يخلط بمن

(فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ * وَلَا مُظْهِرِ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ)

ارتفع فتى على انه خبر مبتدا محذوف والمعنى هو فتى يشرك صديقه فى غناه مدة مساعدة الزمان له فان تولى الامر وزلت النعل لا يتشكى ولا يتألم

(رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا * فَكَانَتْ قَذًى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ)

الخلة الفقر هنا وقوله فكانت قذى عينيه أى لم يصبر عليها كما لا يصبر الرجل على قذى عينيه حتى يخرجه وذكر أنه كان عند عمرو بن سعيد بن العاص رجل من أشراف المدينة فبيناهو يحدثه ظهر كم قميصه من تحت جبته وكان قد تخرق فنظر اليه عمرو فلما انصرف بعث اليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال الرجل فيه سأشكر عمرا بالابيات ويقال ان الرجل هو محمد بن سعيد الكاتب وقال أبو محمد الاعرابى راد على النمرى قوله فى تفسير هذه الابيات الخلة الفقر والحاجة وفى المثل الخلة تدعو الى السلة هذا موضع المثل

لو ان لما اليله كنهاره * وجدك ما بعنا لما بفارس

لمى رجل من فرسان قيس لو ان أبا عبد الله عرف من علم النسب وأيام العرب مثل ما عرف من لغاتها ونوادر كلامها لماشق غباره فى استخراج هذه المعانى نقاب لكنه قعد به عن اصابة الغرض أن لم يحطم قوسه بوتر قرأت على أبى الندى قال نظر عمرو بن ذكوان الى عمرو بن كميل وعليه جبة بلا قميص وهذا معنى قوله رأى خلتى من حيث يخفى مكانها فتشفع له حتى ولى الحرب بالبصرة فاصاب فى ولايته مالا عظيما فقال سأشكر عمرا بالابيات

(وقال رجل من بهراء واسمه فدكى)

بهراء مرتجل علما غير منقول ولا مذكر لها فاما الابهر للعرق فى الصلب فليس بمذكرها لكن التقاؤهما تركيب اتفق فى اللغة بمنزلة سلمان فى سلمى وليس سلمان من سلمى كسكران من سكرى لان فعلان صاحب فعلى بابه الوصف كغضبان وغضبى وعطشان وعطشى وأما سلمان وسلمى فعلمان مرتجلان وليس من الوصف فى قبيل ولا دبير وأما فدكى فعلم مرتجل وكانه مع ذلك منسوب الى فدك وهو موضع

(إِنْ أَجْزَعَا لَقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ سَعْيَهُ * لَا أَجْزِهِ بِلَا يَوْمٍ وَاحِدِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول جزيت عن سعيه وجزيت سعيه بلا يوم واحد أى بنعمة يوم واحد

(لَا حَبَّنِي حُبُّ الصَّبِيِّ وَرَمِّي * رَمَّ الهَدِيِّ إِلَى الغَنِيِّ الوَاجِدِ)

رمى أصلح حالى رم الهدى العروس اذا زفت العروس الى الغنى تكلف أهلها فى حسن تجهيزها لئلا يعيرها أهل زوجها خللا وقع فى أمرها ولا يعيرون زوجها بتزوجه اياها

واجابق

(وَأَجَابَنِي يَوْمَ الصُّرَاخِ بِجَمْعَةٍ * مِائَةٌ تَشُقُّ عَلَى عِصِيِّ الذَّائِدِ
وَلَقَدْ نَضَحْتُ مَلِيلَتِي فَتَمَيَّثَتْ * عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدِ)

الملیلة شدة العطش والحرارة وتمیثت بردت وذابت من ماث الدواء اذا أذابه
(ومن خبر فدكي) انه كان مجاورا في بني ثعلب لبني عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب فاقام فيهم مدة ثم ان علقمة بن سيف العتابي غزا في بعض مغازيه فاغار حنش بن معبد أحد بني ثعلبة بن بكر بن حبيب فاخذ ابل البهراني فكان اذا أورد نعم عتاب نعمهم حوض حوضا واستقى فيه حتى يملأه ثم يغمس فيه ذكره ويقول اشرب فما لي مال غيرك واذا حضر مجالسهم أنشأ يقول

هل أنا الا معزب ليباليا * لياليا من رجب ثمانيا
* ثم تجلى مجيرتي بمالبا *

فلما قدم علقمة بن سيف أخبروه شأن البهراني فقال ان حنش بن معبد لي صديق وان وفدت عليه رد علي الابل فوفد عليه في جماعة من بني ثعلب فيهم رجل من بني الاوس بن ثعلب وهم أشأم حي في العرب بسبب رجل منهم وقعت حرب البسوس وبسبب رجل آخر منهم وقعت حرب ابني بغيض ذبيان وعبس فلما قدموا على حنش بن معبد فرح بهم وبنى عليهم قبة وأكرمهم ووعدهم ان يرد على علقمة بن سيف الابل اذا أصبحوا فلما كان الليل استمع عليهم حنش بن معبد وهم يتحدثون ويذكرون ما صنع بهم حنش ووعده اياهم برد الابل وسمع الاوسي وهو يقول ألم أحدثكم انها كالعصبة ازدردتم اللبوة الا تقئها تخراها فاغضب ذلك حنشا وحلف أن لا يرد منها بعيرا فلما رجعوا أخرج علقمة بن سيف من ماله مائة بعير فاعطاها البهراني وقال هذا بدل ما أخذ منك فقال البهراني هذه الابيات

(وقال أبو زياد الاعرابي الكلابي)

(لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ * اذَا النِّيرَانُ أَلْبَسَتِ القِنَاعَا
وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيَانِ مَالاً * وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر ويروى تشب بكل واد والذراع والذرع يراد به النفس وتشب توقد وموضع الجملة من الاعراب رفع على ان يكون صفة لنار وجواب اذا مقدم عليه كانه قال اذا النيران جعلت كذلك فله نار توقد بكل واد ويجوز ان يكون أوقدت ناره في جوانب محله وفي كل واد من أودية فنائه وداره اذا أخمدت نيران الناس فلذلك قال تشب بكل واد وهذا يكون منهم كايهامهم الانسان وتنبيههم عن غيرهم اذا عدم الشركاء ومالا وذراعا ينتصبان على التمييز

(وقال العرندس)

العرندس البعير الشديد قال جرير

تشق بها العساقل موجدات * وكل عرندس ينفى اللغاما

والعرندس أيضا الاسد العظيم

(هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ * سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر العرندس أحد بنى بكر بن كلاب يمدح بنى عمرو الغنويين وكان أبو عبيدة اذا أنشدها يقول هذا والله محال كلابى يمدح غنويا والايسار جمع يسر يقال يسر الرجل اذا أجال قداحه فهو ياسر ويسر قال

اذا يسر والم يورث اليسر بينهم * فواحش يبقى ذكرها فى المصايف

وقوله سواس مكرمة أى يروضون المكارم ويلون أمرها ويروى ذو ويسر يعنى فى أخلاقهم يسر ويسر

(إِنْ يَسْأَلُوا الْحَقَّ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا * فِى الْجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبَارِ

وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لَانُوا وَإِنْ شُهِمُوا * كَشَفْتَ أَذْمَارَ غَيْرَ أَشْرَارِ)

تودتهم أى طلبت مودتهم وان شهموا من الشهامة وهى الخشونة ومنه الشيهم الخشونة مسه ومعنى شهموا من شهمت الفرس اذا حركته اليسرع يقول اذا حركوا على سبيل الاخافة لم يكن عندهم لين ولكن كانوا شجعان حرب وأشرار جمع شرير على غير قياس

(فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعِدُّ الْمَجْدَ مُتَّلِدًا * وَلَا يُعَدُّ نَشَا خَزْيٍ وَلَا عَارِ)

متلدا مفتعل من التليد نشا خزى أى نشا سوء يذل صاحبه اذا ذكر به وانتصب متلدا على الحال ويقال تلدوأتلد بمعنى

(لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا * وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْثَارِ

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لَاقَيْتَ سَيِّدَهُمْ * مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِى يَسْرِى بِهَا السَّارِى)

(وقال آخر)

(رَهَنْتُ يَدِى بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ * وَمَا فَوْقَ شُكْرِى لِلشَّكُورِ مَزِيدُ

وَلَوْ أَنَّ شَيْئًا يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ * وَلَكِنَّ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ان استطاع أحد شكر أياديه فلكم يدى بالعجز عنه ثم أخبر ان شكره للمنعم فوق كل شكر فقال ليس لمن داوم على الشكر زيادة على شكرى وأنا عاجز عن شكر بره مع هذا

(وقال الحسين بن مطير الاسدى)

(لَهُ يَوْمُ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبْؤُسٌ * وَيَوْمُ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعُمُ)

الثانى من الطويل يقول أيام هذا الممدوح مقسمة بين انعام وانتقام يوم بؤس تشقى به أعداؤه ويوم نعيم تحيا به وتسعد أولياؤه ثم جاء بما بعده من الابيات مشروحا فقال

(فَيَوْمٌ يَوْمُ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى * وَيَوْمٌ يَوْمُ الْبَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَأْسِ خَلَّى عِقَابَهُ * عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمُ

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ * عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمُ)

(وقال أبو الطمحان القينى واسمه شرقى بن حنظلة)

(إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ * وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تُوَارِي كَوَاكِبُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب قبيلة على التمييز وكذلك يوما ويعنى بذكر اليوم الوقعات والحروب وقوله لا توارى كواكبه أى لا تتوارى فحذفت احدى التاءين تخفيفا ويروى لا توارى كواكبه بضم التاء أى لا تستتر والاصل فى هذا وما يجرى مجرى الامثال يوم حليمة وذلك انه غطيت عين الشمس فى ذلك اليوم بالغبار الثائر فى الجو فرؤيت الكواكب ظهرا يعنى ما ذكروه فقيل ما يوم حليمة بسر وصار الامر الى ما قيل فى التوعد لأريينك الكواكب ظهرا وأصل الصبر حبس الناس على الصبر لذلك قيل قتل فلان صبرا

(فَإِنَّ بَنِي لَامِ بْنِ عَمْرٍو وَأُرْمَةً * سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاقِبُهْ)

المراقب للعارس واحدها مرقبة أى سمت فوق صعب يشق الارتقاء اليه

(أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ * دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجِزْعَ ثَاقِبُهْ)

معنى نظم حمل على النظم واقدر فهو بمعنى انتظم ومثله اكرم وكرم والضمير من ثاقبه يعود على ظاهر صدر البيت فهو مثل قولهم من كذب كان شرا له ومن صدق كان خيرا له يريد كان الكذب وكان الصدق فكذلك هذا كانه قال حتى نظم ثاقب حسبهم الجزع لثاظمه والثقوب الاضاءة يقال نار ثاقبة وكوكب ثاقب وحسب ثاقب وقد ثقب أى اشتد ضوءه وتلألؤه

(وقال آخر)

(يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتًى * مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لَكَ السُّبُلَا)

الاول من البسيط والقافية متراكب أراد بابن زيد عروة بن زيد الخيل أى لقد خلى لك الطرق فى اكتساب مناقب الفتوة

(أَعْدَدْتَ نَظَائِرَ أَخْلَاقٍ عُدِدْنَ لَهُ * هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا)

وتروى لمحمد بن بشير الخارجى وفيها

قوله على الصبر هكذا فى الاصل ولعله الصبر

(إن تُنفِقِ المالَ أو تُكلِفْ مَساعِيَهُ * يَصْعُبْ عليكَ وتَفْعَلْ دونَ ما فَعَلا
لو يَبْعَثُ الناسُ أدناهُم وأبعَدَهُم * في ساحَةِ الأرضِ حتى يَحْرُثُوا الإبِلا
كي يَطْلُبُوا فوقَ ظَهْرِ الأرضِ لم يَجِدُوا * مِثْلَ الذي غَيَّبُوا في بَطْنِهِ رَجُلا)

(وقال آخر)

(لم أرَ مَعْشَرًا كبَني سُرَيْمٍ * تَلُفُّهُمُ التهائمُ والنُّجُودُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر تلفهم أى تجمعهم وموضع تلفهم التهائم نصب لانه صفة لقوله معشرا والتقدير لم أر معشرا تلفهم الاغوار والانجاد كبنى سريم

(أَجَلَّ جَلالَةً وأعَزَّ فَقْدًا * وأقضَى للحُقُوقِ وهُم قُعُودُ)

أى ولم أر أجل جلالة منهم أيضا وانتصب جلالة على التمييز وكذلك فقدا ولا يجوز ان يكون مصدرا أعنى قوله جلالة لان أفعل هذا لا يؤكد بالمصدر فهو من باب شعر شاعر وموت مائت

(وأكثرنا شَناشِنُ مِخْراقِ حَرْبٍ * يُعِينُ على السِّيادَةِ أو يَسُودُ)

انتصب ناشئا على التمييز والمخراق بناء الآلة وهو كالمفتاح يريد انه يخرق فى الحرب وأصل المخراق هو ما يتلاعب به الصبيان من منديل يقتلونه أو زق ينفخونه أو ما يجرى مجراهما ويتضاربون به وسمى مخراقا لانه يخرق الهواء فى استعمالهم اياه

(وقال شقران مولى سلامان من قضاعة)

شقران علم مرتجل وقد يمكن أن يكون جمع أشقر كأحمر وحمران واصلع وصلعان غيرانا لم نسمعه الا علما فأما سلامان فشجر واحدته سلامانة وأما قضاعة فعلم مرتجل وهو من قولك تقضع القوم اذا تفرقوا

(لو كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلانَ لَمْ تَجِدْ * عَلَيَّ لإنسانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَما
ولَكِنَّنِي مَوْلَى قُضاعَةَ كُلِّها * فَلَسْتُ أُبالِي أنْ أدِينَ وتَغْرَما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول لو كان ولائى فى قيس عيلان لاقتديت بهم فى الكف عن الانفاق اذ لا يركبنى دين ولكن ولائى فى قضاعة ومهما أخذت على من الدين غرمت عنى فلا ابالى فى أى وجه أنفق من وجوه البر

(أُولَئِكَ قَوْمِي بارَكَ اللهُ فيهِمِ * عَلَى كُلِّ حالٍ ما أعَفَّ وأكْرَما)

قوله على كل حال تعلق بقوله بارك الله فيهم وموضعه من الاعراب نصب على الحال أى بارك الله فيهم متصورين فى ابدال الدهر وتصاريفه ثم قال مستأنفا ما اعفهم واكرمهم .

(ثقال

(ثقال الجفان والحلوم رحاهم * رحا الماء يكتالون كيلا غذمذما)

قوله رحاهم رحا الماء لانها أكثر طحنا من رحا اليد ودل بذلك على كثرة اطعامهم والغذمذم الكثير الجزاف

(جفاة المحز لا يصيبون مفصلا * ولا يأكلون اللحم الا تخذما)

المحز هو الحز هنا أى لا يتأنقون فى فصل اللحم كعمل الجزارلانهم ليسوا بجزارين ولا ذلك من عادتهم والخذم سرعة القطع وفى التخذم زيادة تكلف يقول اذا أكلوا اللحم على موائدهم لم يتناولوه الا قطعا بالسكاكين لانهم سابالاسنان ومن قال ان التخذم ان ينهش بعضهم من بعض ويختذم ذا من ذا لكثرته عندهم فليس بوجه مرضى لان هذا فعل الكلاب وقيل ان المراد بالاختذام هو طيب النفس يقال رجل خذم أى طيب النفس والخذم السمح

(وقال أبو دهبل الجمحى)

قالوا يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

(ان البيوت معادن فنجارها * ذهب وكل بيوته ضخم)

الضرب الثالث من العروض الاولى من الكامل والقافية متواتر أراد بالبيوت القبائل والاصول ونجاره ذهب أى أصله خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه وكل بيوته ضخم يعنى القبائل التى اكتنفته من اخواله واعمامه مثل هاشم وأمية ومخزوم

(عقم النساء فما يلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم)

أصل العقم اليبس ومنه فتعقم اصلاب المنافقين وأراد عقم النساء بمثله فحذف لدلالة ما بعده عليه والعقم المنع يقال عقمت المرأة وعقمت الرحم عقما بضم العين فعقمت وهى معقومة بناء على عقمت وعقيم بناء على عقمت ولهذا جمع عقيم على عقم لانه فعيل بمعنى فاعل ولم تلحق به الهاء للمؤنث لان المراد به النسبة فهو كقولهم طالق وحائض ولو كان عقيم بمعنى جريح وصريع فى انه فعيل بمعنى مفعولة لوجب أن يقال فى الجمع عقمى كما قيل جرحى وصرعى و يقال رجل عقيم وريح عقيم والدنيا عقيم والملك عقيم والمعنى ان النساء منعن ان يأتين بمثله فعقمن أى صرن كذلك

(متهللا بنعم بلا متباعد * سيان منه الوفر والعدم)

يريد يلفظ بلفظ نعم وجعل نعم اسما للانعام ولا اسما للمنع أى يعطى عند الاضافة كما يعطى عند السعة

(نزر الكلام من الحياء تخاله * ضمنا وليس بجسمه سقم)

الضمن الزمن والضمانة الزمانة ومثله * راحوا تخالهم مرضى من الكرم * وقيل للسقيم

ضمن قال الراجز

ان تكتبوا الضمنى فانى لضمن * أبيت أهوى فى شياطين ترن

* يلعبن أحوالى من حن وجن *

وقال ابن احمر

اليك اله الحق ارفع رغبتى * عياذا وخوفا أن تطيل ضمانيا

ويقال بعينه ضمانة أى عور أو نحوه قال الشاعر

بكيت بعين لم تصبها ضمانة * واخرى رماها صائب الحدثان

(وقالت ليلى الاخيلية)

ليلى علم مرتجل وقد قالوا ليلة ليلاء فقد يجوز أن يكون ليلى هذه مقصورة من ليلاء فيكون ذلك من تغيير العلم والاخيل الشقراق سمى بذلك لتخيل لونه قال * فما طائرى فيها عليك بأخيلا *

(يا أيها السدم الملوى رأسه * ليقود من أهل الحجاز بريما)

الثانى من الكامل والقافية متواتر السدم والسادم الندام الحزين وقيل السادم مأخوذ من المياه الاسدام وهى المتغيرة لطول المكث والسدم أيضا الفحل العظيم الهائج والسدم أيضا اللهج بالشئ ومنه قيل لكل سدم ومسدم وذلك أنه يرسل فى الابل وهو غير كريم فاذا ضبعت حبس عنها فجعل يهدر فلذلك قالوا هو كالمهدر فى العنة وهو شبيه الحظيرة من الشجر قال أبو حاتم قلت للاصمعى انك تحفظ من الرجز ما لم يحفظه أحد فقال انه كان همنا وسدمنا والبيت يحتمل الوجوه الثلاثة والملوى رأسه يجوز أن يكون مثل قول الآخر * غارز رأسه فى سنة * وقد يكون من الكبر والتجبر وأصل البريم خيط يفتل من قوى بيض وسود يقال قطيع بريم اذا كان فيه خلطان ضأن ومعزى وكل لونين اجتمعا مثل السواد والبياض فهو البريم وانما يتخذون البريم من الخيوط ليشد فى أحقى الصبيان فتدفع به العين والمراد به هنا جيش متفاوتون أدنياه

(أتريد عمرو بن الخليع ودونه * كعب اذا وجدته مرؤما)

القصد فيما ذكرنه الى الانكار على المخاطب فيما يأتيه ودونه كعب تعنى كعب بن ربيعة ابن عامر يقول لو طلبته لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه

(ان الخليع ورهطه فى عامر * كالقلب ليس جؤجؤا وحزيما)

الجؤجؤ الصدر والحزيم موضع الحزام من الصدر يقول موضع الخليع من قومه موضع القلب من البدن أى هو واسط عامر يعنى عامر بن صعصعة

(لا تغزون الدهر آل مطرف * لاظالما أبدا ولا مظلوما)

نهته عن غزوهم على كل حال وانتصب ظالما على الحال أى لا تقصدهم ظالما فيهم ومحاربا لهم أى لا مبتدئا ولا منتقما لانك لا تدرك ثارك منهم ولا تقدر على الانتصاف منهم

(قوم رباط الخيل وسط بيوتهم * وأسنة زرق تخال نجوما)

زرق أى صافية تخال نجوما فى التماعها

(وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ * وَسْطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا)

أى لا يبالى كيف كان ثيابه لانه لا يزين نفسه انما يزين حسبه ويصون كرمه وقيل معناه انه غليظ المناكب واذا كان كذلك اسرع الخرق الى قميصه وقيل أراد انه كثير الغزوات متصل الاسفار فقميصه مخرق لذلك وقولها من الحياء سقيما تعنى انه يفتقع لونه من شدة الحيا وانما يستحيى من ان لا يكون قد بلغ من اكرام القوم ما فى نفسه

(حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ * تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمًا)

سمى اللواء لواء لانه يلوى لكبره فلا ينشر الا عند الحاجة وسمى الجيش خميسا لانه يكون خمس كتائب أو خمسة صفوف المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح وسمى الرئيس زعيما لانه يزعم عنهم أى يقول كما قيل له قيل ومقول وفيها

لن تستطيع بان تحول عزهم * حتى تحول ذا الهضاب يسوما

من كان من رأيه أن يجعل الباء زائدة فى مثل هذا الموضع جعلها زائدة فى قولها بان تحول ومن أبى ذلك جعل تستطيع واقعة على مفعول كانها قالت لا تستطيع شيأ ومرادها بتحويل عزهم فتكون الباء غير زائدة كما تقول لا تستطيع الحج بان تمشى ويسوم اسم جبل وهو مسمى بالفعل من سام يسوم ومن امثالهم الله يعلم ما حطها من رأس يسوم يضرب ذلك مثلا للرجل اذا أظهر أمرا والباطن غيره وذلك ان رجلا مر براعى غنم فى يسوم فاشترى منه شاة وأمره أن يذبحها عنه فذبحها البائع عن نفسه فقال مشترى الشاة الله يعلم ما حطها من رأس يسوم

(وقالت ويقال بل قالها أبوها)

(نَحْنُ الْأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا * حَتَّى يُدَبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورَا)

فى مثل الوزن الذى قبله الاخايل جمع وهى قبيلة ويقال للشاهين الاخيل والجمع الاخايل فاما قول الشاعر * له بعداد لاح مراح وأخيل * فهو الخيلاء والفعل منه اختال ومراد الشاعر نحن المعروفون المشهورون كما قال أبو النجم * انا أبو النجم وشعرى شعرى * أى نحن أصحاب هذا الاسم النبيه الخطير وقوله ولا يزال غلامنا أى الغلام منا رفيع الذكر من صباه الى ان يهرم

(تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَ كُفَّنَا * جَزَعًا وَتَعْلَمُ أَنَّ الرِّقَاقَ بُحُورَا)

أى اذا فقدت السيوف اكفنا بكت حنينا اليها وجزعا على مايفوتها منها

(وَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ * مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورَا)

يقول نحن نحمى نساءكم ونثقهن بنا أكثر من ثقتهن بكم وانما خص الصراخ بالبكور لان

الغارة تقع صباحا

(وقال آخر)

(يُشَبِّهُونَ سُيُوفًا فِي صَرَامَتِهِمْ * وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ)

أول البسيط والقافية متراكب الانضية جمع نضى وهو مركب النصل فى السيف فى الاصل والمراد به هنا مركب الرأس فى العنق ونضى السهم قدحه وهو ما جاوز من السهم الريش الى النصل وأنشد الخليل فى ذلك

فترتضى السهم تحت لبانه * وجال على وحشيه لم يعتم

والامم جمع امة وهى القامة يقال ما أحسن امته

(إذا غَدا المِسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ * راحُوا تَخالُهُمُ مَرْضَى مِنَ الكَرَمِ)

يصفهم بالحياء والوقار عند استعمال الطيب والقعود فى مجالس الانس يدل على هذا المعنى قوله اذا غدا المسك وان لم يصرح به لانه على ذلك زمن الاصطباح وعادة الكرام فى الشرب عند الاجتماع

(وقال آخر)

من طيئ يرثى الربيع وعمارة ابنى زياد العبسيين

(فَإِنْ تَكُنِ الحَوادِثُ حَرَّقَتْنِي * فَلَمْ أَرَها لِكَا كَابْنَيْ زِيادِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر حرقتنى أصابتنى وأخذت منى فلم أصب بمثلهما ويروى حرقتنى

(هُمارُ مُحانِ خَطِّيانِ كانا * مِنَ الشُّمْرِ المُثَقَّفَةِ الصِّعادِ)

رمح خطى منسوب الى الخط قرية بالبحرين والصعاد جمع صعدة

(تُهالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَأَ عَلَيْها * بِمِثْلِهِما تُسالِمُ أَوْ تُعادِي)

يريد انهم أهل الصلاح والفساد والصداقة والعداوة وابنا زياد لم يكونا منه بسبيل من قرابة ولا آصرة وكانا من جملة من تأذى بهم فعلى هذا يكون الكلام تأبينا والشعر مرثية وقال أبو محمد الاعرابى ما أراد الشاعر بابنى زياد الربيع وعمارة أخبرنى أبو الندى قال قلت نهد ابنى زياد الجشميين من بنى حرام فقال الحرث بن عوف أخو بنى حرام يرثيهما

ان تكن الحوادث غيرتنى * فلم أرها لكا كابنى زياد
تهال الارض ان يطأ اليها * بمثلهما تسالم أو تعادى
فلا برحت تجود على عهاد * تحاه بالروائح والغوادى
ديار الاخطبين وكيف اسقى * قتيلا بين نهد أو مراد
همار محان خطيان كانا * من السمر المثقفة الجياد

مثقفة

رفع المسهم

مثقفة صدورهما وشيفت * صدور أسنة لهما حداد

(وقال آخر)

(كريم يغض الطرف فضل حيائه * ويدنو وأطراف الرماح دوانى)

الثالث من الطويل والقافية متواتر اذا روى فضل حيائه بالرفع كان الفضل هو الفاعل واذا نصب كان مفعولا له أى لتناهى حيائه يكسر طرفه عند النظر فعل من عمل ما يستحيا منه أو لزمه منة منع تو الى نعمه عليه ومثل قوله ويدنو وأطراف الرماح دوانى قول الآخر

ضربا ترى منه الغلام الشطبا * اذا أحس وجعا أوكربا
دنا فما يزداد الا قربا * تحكك الجربا ولاقت جربا

(وكالسيف ان لا ينته لان مسه * وحداه ان خاشنته خشنان)

(وقال العجير السلولى)

عجير يحتمل أن يكون تحقير عجر يقال حافر عجر أى صلب شديد قال

سائل شمراخه ذى جبب * سلط السنبك ذى رسغ عجر

ويجوز أن يكون تحقير أعجر على الترخيم كبش أعجر وبطن اعجر اذا كان ممتلئا جدا قال عنترة

ابنى زبيبة مالمهركم * متخددا وبطونكم عجر

وسلول علم مرتجل غير منقول

(ان ابن عمى لابن زيد وانه * لبلال أيدى جلة الشول بالدم)

الجلة المسان من الابل وقوله بلال ايدى الجلة يعنى انه يعرقبها اذا أراد نحرها

(طلوع الثنايا بالمطايا وسابق * الى غاية من يتدرها يقدم)

طلوع الثنايا مثل أى يسمو الى المكارم لانه بعيد الهمة من يتدرها أى اليها فحذف الجار ووصل الفعل الى الاسم فنصبه ومن يتدرها يقدم فى موضع الصفة لغاية والمعنى من يتدر مثل هذه الغاية قدم فى اقرانه

(من النفر المدلين فى كل حجة * بمستحصد من جولة الرأى محكم)

يقال ادلى بحجته اذا احتج بها لانه يطلب باحتجاجه فوزا بشئ فشبه بارسال الرجل دلوه فى البئر لينزع الماء والمستحصد المستحكم والنفر يقع على ما بين الثلاثة الى العشرة ولذلك صلح ان يقال ثلاثة نفر وأربعة نفر ونافرة الرجل بنو أبيه الذين يغضبون لغضبه قال

لوان حولى من عليم نافره * ما غلبتنى هذه الضياطره

عبد السلام فى جولة الرأى والجول والجال جانب البئر

(جديرون ان لا يذكروا بريبة * ولا يغرموا الدهر ما لم تغرم)

الجدير بمعنى الخليق المنضم فقولهم هو جدير بكذا أى اهل له ومنضم اليه ومنه سمى القصير جدير التضام شخصه ولا يغرمولك أى لا يلزمونك ارش جنايتك الا أن تأبى وتكره ان يتحملها غيرك وروى بالعين لا يعرمولك ومعناه لا يجنون عليك ما لم تجنه وهو من العرام أى لا يحملولك عليه حتى تفعله

(وقال أيضا)

(أَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ وَهْنًا وَدُونَنَا * مُنَاخُ المَطَايَا مِنْ مِنًى فَالمُحَصَّبُ)

الثانى من الطويل وهنا أى بعد ساعة من الليل ومثله الموهن ودونا فى موضع الحال وسمى منى لما يمنى فيه من الدماء أى يسفك ويسال ويقال بل لما قدر فيه من الآجال والمحصب حيث يرمى حصى الجمار

(لَكَ الخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً * تَمُرُّ وَسَهْوًا مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ)

علللنا بها يعنى بالمرأة أى غنينا بذكرها وحدثنا بحديثها وسهوا أى قدر من الليل ويروى تهواه من الليل يقال مر تهواه من الليل مثل هوى وهذا الحرف أحد ما جاء على تفعال وهى حروف معدودة منها قولهم مضيت تلقاء القوم والتيناء ذكروا انه العذيوط ورجل تلعاب من اللعب وتعشار اسم موضع والتقصار قلادة قصيرة ونافة تضراب اذا ضربها الفحل وترياع اسم موضع وكذلك قبرالك ورجل تمساح كذاب والقساح هذه الدابة التى تكون فى النيل وتجفاف الفرس وقد جاء فى الشعر الفصيح قال المسيب بن علس

هو الفيل يمشى ضاحيا وسط عرعر * بتجفافه كأنه فى سراول

والترياق فيه ثلاث لغات ترياق ودرياق وطرياق قال أبو العلاء وقد ذكره ابن دريد فى باب تفعال وفيه نظر لانه يجوز أن يكون على فعيال والتمثال القصير اذا حكم على تائه بالزيادة فهو على تفعال وتمثال معروف وتبيان الشئ بيانه والتمتان واحد التمانين وهى خيوط القسطاط والتمراد برج صغير للحمام والتيغار الذى تعرفه العامة والتلفاق ثوب يلفق مع آخر وجاء لتيفاق الهلال أى لوفاقه ورجل تكلام كثير الكلام وتلقام عظيم اللقم وسهوا يجوز أن تكون فعلا من السهو وتكون همزتها ملحقة ويجوز أن تكون فعلا لا وتكون همزتها مبدلة من الواو فاما سهوان فكأنه أراد به الوقت الذى يسهو فيه الناس عن مباغيهم ويحمل على ذلك السهوا وفى المثل ان الموصين بنو سهوان أى الذين يسهون عن الحاجة يحتاج معهم الى التوصية ولا يمتنع أن يكون السهوان فى الوقت مأخوذا من الساهية وهو ما استطال واتسع من الارض من غير خرير دالعين فنقل من المكان الى الزمان أى طائفة من الليل ممتدة واسعة ويقال أيضا مر سهو من الليل وسعو وسعو وسعوا وهيئ وهنا بمعنى

(فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وِسَادِى وِسَادَهُ * طَوَى البَطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ)

جمع بين فعلين قام وادنى فيجوز أن يكون قوله طوى البطن يرتفع بالاول منهما وهو قام ويجوز

قوله وسعو وسعو أى بالفتح والكسر والقصر والمد فى القاموس على الكسر وقوله وهئ قال فى القاموس ومنه من الليل وهنا وهنا وهناة وهناة ورفى له

أن يرتفع بادنى وقد اضمر فى قام على شريطة التفسير فاعله والمعنى فقام به أو منه رجل هكذا فقرب مجلسه من مجلسى والطوى البطن الصغيرة خلقة والمشوق الطويل القليل اللحم وجارية مشوقة حسنة القوام قليلة اللحم ويقال رجل شرجب أى طويل وكذلك الفرس وأما الشرجب الذى تعرفه العامة من الخشب فلا يذكر فى الشعر القديم ويجوز أن يكون عربيا لانهم قد نطقوا بمثاله

(بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ القَلِيلِ احْتِفَاظُهُ * عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرِّضَا حِينَ يَغْضَبُ)

احتفاظه غضبه يريد انه سهل الجانب لا يكاد يحتمى من الشئ القليل الخطر والموقع من النفوس لكنه قليل الرضا اذا غضب لا يكاد يرجع اذا ذهب عنك بالهوينى وذكر البعد هنا يفيد النفى وهذا كما يستعمل القليل والاقل والمراد بهما النفى والاحتفاظ افتعال من الحفيظة وهو الغضب ويقال نزرت الشئ نزرا ثم يقال للمنزور هو نزر

(هُوَ الظَّفَرُ المَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا * بِهِ الرَّكْبُ وَالتِّلْعَابَةُ المُتَصَبِّبُ)

التلعابة تفعالة من اللعب

* (وقال أبو دهبل فى الازرق المخزومى) *

(مَاذَا رُزِئْنَا غَدَاةَ الخَلِّ مِنْ رَمَعٍ * عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خَيْمٍ وَمِنْ كَرَمِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الخل هنا موضع والخل المستطيل من الرمل ورمع موضع وقيل جبل باليمن

(ظَلَّ لَنَا وَاقِفًا يُعْطِى فَأَكْثَرَ مَا * قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِى وَجْهِهِ نَعَمِ)

أى اكثر شئ قلنا ان سألناه واكثر شئ قاله لنا نعم ونعم حرف ايجاب ويعطى موضعه نصب على الحال ووجهه الذى مضى فيه يعنى سفرا قد مضى فيه فلم يرجع وحرك ميم نعم للاطلاق وحقها السكون

(ثُمَّ انْتَهَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا * لَمَّا تُوَلِّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجِمِ)

انتهى أى مر وأخذ ناحية غير مذموم لانا نحمده واعيننا سائلة بدموعها وسافح ذو سفح أى تبكى لفرقته ويروى سجم وهو جمع سجوم

(تَحْمِلُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا * بِالبُرْدِ كَالبَدْرِ جَلَّى دَاجِيَ الظُّلَمِ)

الادماء البيضاء ومعتجرا معتما وسميت العمامة مجرا لانه يكون على الرأس وأصله العقد وقيل المجر العمامة فى الرأس من غير ادارة تحت الحنك وقيل بل المجر ضرب من ثياب اليمن

(وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا نُعْمَاكَ وَاحِدَةٌ * عِنْدِى وَلَا بِالَّذِى أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ)

قوله لانعدمك واحدة فى موضع الحال من انسالك

(وقال أيضا فيه)

(مازلت فى العفو للذنوب واطـ ـلاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى البراة انهم * عندك آمنوا فى القدو الحلق)

الاول من المنسرح والقافية متراكب قوله فى العفو فى موضع النصب على انه خبر مازال والجار منه تعلق بمضمر كانه قال مازلت آخذا فى العفو وداخلا فيه الى أن تمنى من لا جرم له أن يكون جارما عليك حتى يتوفر عليه نظرك واحسانك وألم أبو تمام بهذا المعنى فقال

وتكفل الايتام عن آبائهم * حتى وددنا انها ايتام

والغلق المتروك لا يفك ويروى حتى تمنى البراء انهم قال أبو هلال هذا الشعر معيب المعنى ألا ترى انه ذكر الممدوح فقال انك تطلق الاسرى حتى تمنى الطليق انك تأسره وتطلقه ولا أعرف كيف يتمنى الاسر ثم الاطلاق وهو مطلق معافى وان أراد انه يتمنى ذلك لانه يجد عندك احسانا فلم لا يتمنى الاحسان مع الاطلاق ويتمناه مع الاسار وباب التمنى مفتوح يجوز أن يدخله من كل وجه

(وقال الحزين الليثى فى على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام)

والحزين الكنانى هو عمرو بن عبد بن وهيب بن مالك بن حريث بن جابر بن راعى الشمس للاكبر ابن يعمر بن عبد بن عدى بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ويقال انها للفرزدق قالها حين قال الشامى لهشام بن عبد الملك من هذا الذى أعظمه الناس وفرجوا له عن استلام الحجر الاسود فقال لا أدرى فقال الفرزدق لكنى أعرفه فقال الشامى من هذا يا أبا فراس فقال

(هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم)

الاول من البسيط والقافية متراكب والحل خارج المواقيت من البلاد والحرم ما بين المواقيت المعروفة وانما أراد أهل الحل والحرم

(اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم)

قوله الى مكارم هذا الجملة فى موضع المفعول لقال والبطحاء أرض مكة المنبطحة وكذلك الابطح وبيوت مكة التى هى للاشراف بالابطح والتى هى فى الروابى والجبال للغرباء وأوساط الناس والابطح والبطحاء وان كانا صفتين فانهما قد لحقا بالاسماء لذلك جمع على الاباطح والبطحاوات

(يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم)

الحطيم الجدار الذى عليه ميزاب الكعبة وكانه حطم بعض محزه وانتصب عرفان على أنه مفعول له أى يكاد يمسكه ركن الحطيم لاجل عرف راحته ويستلم بمعنى يلمس الحجر الاسود وقال

عبد السلام عرفان راحته وعرفان راحته والرياشي يختار الرفع

(أَيُّ القَبائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقابِهِمُ * لِأَوَّلِيَّةِ هَذا أَوَّلٌ نِعَمُ

بِكَفِّهِ خَيْزُرانٌ رِيحُها عَبِقٌ * مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ)

يعني بالخيزران القصبة التي يمسكها الملوك بايديهم يتعبثون بها ويشمون ريحها عبق بكسر الباء على الصفة وعبق بفتح الباء على المصدر أي ذو عبق واذا قرن الشمم بالعرنين أو الانف فالقصد الى الكرم

(يُغْضِي حَياءً وَيُغْضَى مِنْ مَهابَتِهِ * فَما يُكَلَّمُ إِلّا حِينَ يَبْتَسِمُ)

أي يغضي لحيائه ويغضى معه مهابة له فقوله من مهابته في موضع المفعول له كما ان قوله يغضى حياء انتصب لمثل ذلك والمفعول له لا يقام مقام الفاعل كما ان الحال والتمييز لا يقام واحد منهما مقام الفاعل فان قيل فاذا كان الامر على ذا فأين الذي يرتفع بيغضى من مهابته قلت اقتضا المصدر مقام الفاعل وهو الاغضاء كانه يغضى الاغضاء

(وقال آخر)

(إِذا انْتَدَى واحْتَبَى بِالسَّيْفِ دانَ لَهُ * شُوسُ الرِّجالِ خُضُوعَ الجُرْبِ لِلطّالِي)

الثاني من البسيط والقافية متواتر انتدى أي جلس في النادي والندى وهو مجلس القوم ومتحدثهم وقوله واحتبى بالسيف الاحتباء بالسيف عند عقد جوار أو حرب أو تسويد رئيس وما يجرى هذا المجرى لان السيف في امثال هذه الاحوال ربما مست الحاجة اليه لذلك قال جرير

ولا يحتبي عند عقد الجوار * بغير السيوف ولا يرتدي

وفي غير هذه الاحوال انما يحتبون بالاردية واشباهها ودان له خضع له والشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه عداوة أو كبرا وانتصب خضوع الجرب على انه مصدر من غير لفظه لان معنى دان له خضع له ومثله * ورضت فذلت صعبة أي اذلال * لان معنى رضت أذللت فانتصب أي اذلال عنه وخص الجرب لانها اذا هنئت بالطلاء طاب لها وطاعت اطاليها لذلك قال امرؤ القيس * كما شعف المهنوءة الرجل الطالي * وقوله

(كَأَنَّما الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هامِهِمُ * لا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلالِ)

أراد ان مجالسهم مهيبة وان حاضريها لا يخفقون بل يتوقرون ويسكنون فكأن على رؤسهم الطير فان حركوا رؤسهم طارت وقوله لا خوف ظلم أي يخافونه لا خوف ظلم وانتقام ولكن خوف جلالة واحتشام

(وقالت ليلى الاخيلية)

(فَإِنِّي لَمْ أَكْدَأْ أَتِيكَ تَهْوِي * بِرَحْلِي رَادَةُ الْأَصْلَابِ نَابُ
قَرِيحُ الظَّهْرِ يَفْرَحُ أَنْ يَرَاهَا * إِذَا وُضِعَتْ وَلِيَّتُهَا الْغُرَابُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قولها لم اكدأتيك من قولهم أعطاني الامير مالم يكد يعطي وسمع عالم يكد يسمح تقول لم اكدازورك وقدزرتك تطير برحلي راحلة وثيقة الظهر لينته وقد أخذت من السن بالنصيب الاوفر دبرة الظهر يفرح الغراب اذا كشف عنها برذعتها فيطير الى ظهرها لانه ينقره ويدميه وقولها رادة الاصلاب من راد يرود اذا جاء وذهب للينه والاصل رائدة فحذفت الهمزة تخفيفا كما قيل شائك وشاكي السلاح ويجوز أن تكون فعلة بنيت منه وعلى ذلك قولهم رجل مال كانه مول وقال المرزوقي وبعضهم رواه رارة الاصلاب وزعم أن عينه ياء واحتج بقول الآخر * والساق مني باديات الرير * والرار والرير المخ وليس الصلب بموضع مخ ومثله على الوجه الاول * في صلب مثل العنان المؤدم * ألا ترى انه شبهه بالعنان للينه

* (وقال العريان لسهلة وذم غيره) *

(مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِئِ السُّوءِ حَوْلَهُ * لَبُونٌ كَعَيْدَانٍ بِحَائِطِ بُسْتَانِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر اللبون أراد بها الجنس لذلك قال حوله لبون وأصل اللبون الابل ذات الالبان وقوله دار امرئ السوء ضد قوله دار امرئ الصدق والمعنى فيها نعم الرجل وبئس الرجل واذا قصد الى الوصف به فتح فقيل الصدق ويقال رجل صدق ونساء صدقات والسوء يوصف به فيقال الرجل السوء وقال الخليل الصدق بفتح الصاد الكامل من كل شيء والعيدان الطوال من النخل وسمي عيدانا لطول لبث النخل لان معنى عدن أقام وهو فيعال من عدن بالمكان ومثله غيداق من غدق وعني بالحائط موضع الشجر والحائط أصله فاعل من الحياطة

(فَقَالَ أَلَا أَضْحَتْ لَبُونِي كَأَنَّمَا * كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا طِينَ أَفْدَانِ)

أراد السمن والافدان القصور واحدها فدن ومثله * كما بطنت بالفدن السباعا *

(فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الْجَيْشُ سَرْبَهَا * وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ)

أي لا يسعى عليها مالك واحد ولا اثنان لكنها تصير مقسمة ويجوز أن يريد ليس لك عون ولا عونان يطلبون معك ويعاونونك على استدراكها لانك لم تكن تطمع منها

(وَرُحْتُ إِلَى دَارِ امْرِئِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ * مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانِ)

قوله وملعب فتيان لانهم يجتمعون عنده لسخائه

(وَمَنْحَرِ مِئْنَاثٍ يُجَرُّ حُوَارُهَا * وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانِ)

يجر حوارها لانها تجزر وهو في بطنها فيجره من بطنها

(فضلت

(فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِبًا * بِذِعْلِبَةٍ تَدْمَى وَإِنِّي امْرُؤٌ عَانِي)

الذعلبة الناقة السريعة وتدمى أي يخرج الدم من مناسمها للتعب الذي يلحقها وعانى أي خاضع اطلب في دم أو فكاك ويروى تذمى من الذماء وهي باقية النفس

(فَقَالَ أَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي)

أي جعلتك في قلبي حيث اجعل همتي وحاجتي

(فَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ * بِنَوْءٍ يُنَدِّي كُلَّ فَغْوٍ وَرَيْحَانِ)

بنوء أي بمطر ينبت كل ما طابت ريحه والفغو والفاغية نور الحناء وكل ماله رائحة طيبة والفغو مثل الزهر وسئل بعض الفقهاء المتقدمين عن زكاة الزعفران فقال اذا افغى وجاء في الحديث المأثور أفضل ريحان أهل الدنيا وأهل الآخرة الفاغية والريحان يقال لكل نبت غض ويخصون ذلك في بعض المواضع بما كان طيب الرائحة ولذلك سمى الولد ريحانة وبعضهم يجعل الورد وغيره من الازهار المشمومة ريحانا

(وَقُلْتُ سَقَاكَ اللهُ خَيْرَ سُلَافَةٍ * بِمَاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ)

حائر مقصور مترددو المصدان جمع مصاد وهو هضبة ويجمع أيضا مصدة

(وقال آخر)

(لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الغِنَى * وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي

فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الغِنَى * أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ابتغي الغنى في موضع الحال وافدت بمعنى استفدت يقول لم اعلم ان السخاء يعدى من يده فلا أنا استفدت من جهته ما استفاده الاغنياء منه واعداني لمس كفه الجود فأهلكت ما عندي أيضا وقوله ما أفاد في موضع المفعول من قوله أفدت وقال أبو هلال هذا الشعر لعبد الله بن سالم الخياط مولى هذيل دخل على المهدي فأنشده هذين البيتين فأمر له بخمسين ألف درهم ففرقها ولم يرجع الى منزله منها بشئ ووضع لا موضع لمعناه لم أفد منه ما أفاد ذو والغنى كما قال الله تعالى فلا صدق ولا صلى

(وقال آخر قال أبو هلال هو لخشامة بن قيس وهو أخو بلعاء بن قيس)

(إِذَا لَاقَيْتُ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ * كَفَى قَوْمِي بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله كفى قومي بصاحبهم خبيرا مقلوب كان الواجب أن يقول كفى بقومي خبيرا بصاحبهم يعني نفسه والخبير ذو الخبرة التامة وانتصابه على الحال ان شئت أو على التمييز أبو هلال كان ينبغي أن يقول خبراء ولكن الواحد قد ينوب عن الجمع ويروى قوم وقوما ونصبه على التمييز والاصل كفى بقوم خبراء كما تقول كفى بزيد فارسا ولكن

لما حذف الباء وصل الفعل فنصب والمعنى كفى ما اعلم قومها بصاحبهم خبيرا ووجه الرفع انه أراد كفى علم قوم ثم حذف العلم وأقام قوله قوم مقامه

(هَلْ اعْفُوا عَنْ أُصُولِ الحَقِّ فِيهِمْ * إذا عَسُرَتْ وَاقْتَطَعُ الصُّدُورا)

يريد سليهم هل اتسامح بما يجب من أصول حتى وهل اترك الاستقصاء فى استخراجها ومثله

اما اذا شاربا شريب * له ذنوب ولنا ذنوب * فان أبى كان له القليب

وقوله واقتطع الصدورا أى آخذ ما سهل آخذه من أوائل الحقوق وقيل أراد مودات الصدور لحذف المضاف وقيل أراد بالصدور الرؤساء والمراد من البيت انى اسامح فى معاملة أوساط قومى لامتلكهم بذلك واجعل رؤساءهم مايلين نحوى

(وقال عمرو بن الاطنابة أحد بنى الخزرج)

الاطنابة سير الحزام يكون عوناً للبرذعة اذا قلق قال سلامة * بركضن قد قلقت عقد الاطانب * والاطنابة سير يشد فى وتر القوس العربية والاطنابة المظلة وأما الخزرج فالريح الجنوب

(إنِّي مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ إذَا انْتَدَوْا * بَدَؤُا بِحَقِّ اللهِ ثُمَّ النَّائِلِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك بدؤا بحق الله يعنى الواجبات ثم النائل يعنى العطاء للسائل

(المانِعِينَ مِنَ الخَنَا جَارَاتِهِمْ * والحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ)

الحاشدين أى الذين لا يفترون عن القيام بذلك وهو من قولهم فى الابل لها حاشد وهو الذى لا يفتر عن حلبها وقيل معناه اذا نزل لم يطعموه وحده ولكنهم يجمعون القوم يأكلون معه ويؤنسونه والحشد الجمع

(والخالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ * والبَاذِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلسَّائِلِ)

أى يقربون الفقير ولا يميزونه من الاغنياء اجلالا لله وتوفرا عليه

(الضَّارِبِينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ * ضَرْبَ المُهَجْهِجِ عَنْ حِيَاضِ الآبِلِ)

المهجهج الذى يطرد الابل عن الحوض اذا رويت فيقول لها جوه أوجاه وعندهم ان جوه من زجر الاناث وجاه من زجر الذكور قال الشاعر

اذا قلت جاه بلح حتى ترده * عراحاق اطرافها فى السلاسل

ويقال جهجهت بالسبع وهجهجت به قال رؤبة * جهجهت فارتد ارتداد الاكه * والآبل صاحب الابل كالتامر واللابن

(وَالقَائِلِينَ لَدَى الوَغَى أَقْرَانَهُمْ * إنَّ المَنِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الوَائِلِ)

يقول ان المنية من وراء الهارب أى تلحقه على كل حال لا منجى منه

(والقائلون

(والقائلون فلا يعاب كلامهم * يوم المقامة بالقضاء الفاصل
خزر عيونهم الى اعدائهم * يمشون مشى الأسد تحت الوابل
ليسوا بانكاس ولا ميل اذا * ما الحرب شبت اشعلوا بالشاعل)

الانكاس جمع نكس وهو الذى لا خير فيه والميل جمع اميل وهو الذى لا يثبت على الفرس وقوله أشعلوا يقول اوقدوا وهيجوا بالشاعل يجوز أن يراد به اشعلوا الشاعل والباء مقحمة والمراد بالشاعل يسيرا لايقادو الاشعال له تقوية له ويجوز أن يكون المراد بالشاعل أى ذا الشعل ويكون معناه المشعل ويقال اشعلت الخيل فى الغارة فشعلت وأشعلت النار فى الحطب فاشتعلت وقال أبو العلاء قد حكى شعلت الحرب واشعلتها وهذا البيت قد جمع فيه بين اللغتين كأنه قال اشعلوا بالمشعل أى اشعلوها بما يوقدها لانهم لا يكرهون قيام الحرب كما يكرهها الجبناء والانكاس

(وقالت حبيبة بنت عبد العزى العوراء)

(الى الفتى يرتلكا ناقتى * فكسامنا سمها النجيع الأسود)

الاول من الكامل والقافية متدارك تريد أترتلكا ناقتى أى اتحبس فحذف احدى التاءين تخفيفا لان الادغام يمتنع هنا وبراسم الممدوح واللفظ استفهام ومعناه الانكار والمعنى ان ذلك لا يكون وانجر بر على البدل من الفتى ثم دعت على ناقتها بالعرقبة ان تأخرت فى المسير والنجيع فى الاصل دم الجوف ويقال تنجع به أى تلطخ

(انى ورب الراقصات الى منى * بجنوب مكة هديهن مقلد)

اقسمت بالله والهدى مايهدى الى البيت وكانوا يقلدونه ويجعلون فى عنقه لحاء الشجر أو الصوف المفتول ليكون علامة لاهدائها وهديهن مقلد فى موضع الحال للراقصات واكتفى بضميرها فى الجملة عن ادخال العاطف عليه لان الضمير يعلق الحال بما قبله كما يعلق حرف العطف ومثله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم والمراد بهديهن التكثير لا الواحد وأبدا فى المستقبل بمنزلة قط فى الماضى

(أولى على هلك الطعام ألية * ابدا ولكنى أبين وأنشد)

أولى على هلك الطعام هو جواب القسم أى لأولى فحذف حرف النفى ولم يحذف الالتباس لانه لو اريد الايجاب لوجب أن يقال لاولين باللام واحدى النونين وقولها ولكنى ابين أى ابين موضع طعامى وأنشد بالله من ضافنى أن يأكل من طعامى وقيل معنى ابين أظهر منزلى ولا اخفيه وأنشد أى اطلب من يأكل طعامى

(وصى بها جدى وعانى ابى * نفض الوعاء وكل زاد ينفد)

(فَاحْفَظْ حِينَئِذٍ لَا أَبَا لَكَ وَاحْتَرِسْ * لَا تَخْرِقَنَّهُ فَارَةٌ أَوْ وَجْدُ)

الجد جد صرار الليل واسمه شبيه بصوته وفي مثله قول الراجز

ما أنت بالسمح ولا بالماجد * فاحفظ سقاءيك من الجداجد

(وقال مالك بن جعدة الثعلبي)

(فَأَبْلِغْ صُلَيْهَبًا عَنِّي وَسَعْدًا * تَحِيَّاتٍ مَآثِرُهَا سُفُورُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال سلهب وصلهب وقوله ماثرها سفور أي يستغرقها سفورا اذا كتبت ونسخت وهذا على وجه الازراء بالخاطب والغض منه والسفور جمع سفر وهو الكتاب يقال سفر واسفار وسفور والمآثر واحدها مأثرة ويجوز أن يريد مكارمها التي تؤثر أي تروى وتنسب واضحة كسفور الصبح ويقال سفر الصبح واسفر وكان الاصمعي يأبى الاسفر هذا قول المرزوقي في السفور وقال أبو العلاء ماثرها جمع مأثورة وهي ما يؤثر من الحديث يقال اثره يأثره ويأثره وانما أخذت من الاثر لان أثرها يبقى في الناس وسفور أي مسافرة قال ومن روى شقورا أخذها من قولهم نفضت له شقوري اذا حدثته بما في نفسك وربما قالوا الشقور الحاجات وقيل شقور الرجل حاله وأشبه ما يجعل ههنا أن يكون ما يخفى ويكتم قال العجاج

جاري لا تستنكري عذيري * سيري وإشفاقي على بعيري

* وكثرة الحديث عن شقور *

(فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِينِي حَرِيبًا * تَحُلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُذُورُ)

الحريب السليب وانتصابه على الحال ويوم مضاف الى تأتيني على وجه التبيين وهو ظرف لقوله تحل على يومئذ نذور وانتصب يومئذ على البدل من يوم تأتيني فكان الشاعر عراه سائلا فحرمه أو وعده وعد المريب فقال ان أتيتني حريبا وجدتني لك بخلاف ما كنت لي وقوله تحل علي أي تجب من حل الدين

(تَحُلُّ عَلَى مُفْرِهَةٍ سِنَادٍ * عَلَى أَخْفَافِهَا عَلَقٌ يَمُورُ)

المفرهة التي تلد أولادا فرها قال أبو ذؤيب

ومفرهة عنس قدرت لساقها * نخرت كما تتابع الريح بالقفل

والسناد الضامرة قيل وهي الطويلة والمعنى اني يجب علي ان انحرناقة هذه صفتها فيمور العلق على اخفافها والعلق الدم

(لِأُمِّكَ وَيْلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى * فَلَا شَاةٌ تُنِيلُ وَلَا بَعِيرُ)

أخرى أي ويلة أخرى دعاء عليه واللام وعلى هنا متقاربان في المعنى وقوله فلا شاة تنيل لك ان تنصب شاة بتنيل وترفع بعير على الاستئناف فكأنه قال ولا بعير مطموع فيه منك ولا منول

ولك ان ترفعهما جميعا ويكون مفعول تنيل محذوفا والمراد لا يرجى من جهة تشاء ولا ما فوقها ويقال نلت الشيء فهو منيل نيلا اذا كنت تتناوله بيدك وليس هو من النول لانه من النوال يقال نلته انوله نولا ونوالته تنويلا ومنه

اذا قلت هاتي نوليني تمايلت * علي هضيم الكشح ريا المخلخل

والنول أيضا من نوال الحائك وتناولت الشيء تناولا اذا تعاطيته وما كان نولك ان تفعل كذا أي ما كان ينبغي لك أن تفعل ومنولة اسم أم حي من العرب وما أصبت من فلان نيلا ولا نيلة ولا نولة

(وقال عبد الله الحوالي من الازد)

الحوالي الجيد الرأي وهو فعالي من الحيلة قال ابن أحمر

أو ينسأن يومي الى غيره * اني حوالي وانى حذر

بنو حوالة حي من العرب قال وأحسب عبد الله هذا منهم

(لَمَّا تَعَيَّا بِالْقَلُوصِ وَرَحْلِهَا * كَفَى اللهُ كَعْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ)

يقال عييت الامر وعييت بالامر وتعييا وتعايا من العي وتعييه بالقلوص هو انها حسرت فضعروها وقوله ما تعيا به الضمير راجع الى ما ويقال تعايا عليه كذا اى اعياه

(دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا بِمِدْيَةٍ * يُجَزِّئُهَا فِينَا كَمَا يُجْزَأُ النَّهْبُ)

يجزئها أي يقسمها

(لَعَمْرِي لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً * يَسِيرًا عَلَيْهَا أَنْ يُضَرِّبَهَا الرَّكْبُ)

يسيرا عليها أي كان اتعاب الراكب اياها هينا عليها

(مُوَكَّلَةً بِالْأَوَّلِينَ فَكُلَّمَا * رَأَتْ رُفْقَةً فَالْأَوَّلُونَ لَهَا نَصْبُ)

أي كانت تقصد في أوائل الركاب ولم تفارقها فكأنها موكلة بالاولين والرفقة الجماعة والنصب الشيء المنصوب أي كانت ترمي بنفسها الى أول الرفاق كما يرمى الهدف

(وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر)

(سَمَوْتُ بِفَعْلِ الْفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ * كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلًا)

الثاني من الطويل والقافية من المتدارك أبو قابوس كنية النعمان وانتصب حزما على التمييز والكاف من كمثل زائدة ومثله * لواحق الاقراب فيها كالملق * أراد فيها الملق كما ان هذا يريد لم أر مثل أبي قابوس

(فَسَاقَ إِلَيْهِ الْغَيْثُ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ * إِلَيْكَ فَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلًا)

ومن روى فسيق اليه الغيث من كل بلدة اليك كأنه أخبر في صدر البيت ثم خاطب على عادتهم وقوله من كل بلدة اليك أي اليك أمرها وتدبيرها فصرت تتولاها وهذا كما يقال جعل بلد كذا

الى فلان والمراد من هذا البيت على هذه الرواية جعل الله الدنيا تحت أمرك وساق الغيث من آفاقها الى ما حولك وانكر أبو محمد الاعرابى هذه الرواية وقال الصحيح فساق الاله الغيث من كل بلدة * ويروى فسيق الغمام الغر من كل بلدة *

(فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلْتَهُ * مِنَ الْأَرْضِ مَسْفُوحَ الْمَذَانِبِ سَائِلًا)

فاصبح منه أى من الغيث وانتصب مسفوح المذانب على أنه خبر أصبح والمذانب المسايل

(مَتَى تُنْعَ يُنْعَ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالتُّقَى * وَتُصْبِحْ قَلُوصُ الْحَرْبِ جَوْبَاءَ حَائِلًا)

ليس للحرب قلوص انما هو مجاز استعمله لضعف الحرب بعده لان القلوص اذا جربت لم تركب واذا حالت لم تحلب

(فَلَا مَلَكٌ مَا يُدْرِكَنَّكَ سَعْيُهُ * وَلَا سُوقَةٌ مَا يَمْدَحَنَّكَ بَاطِلًا)

السوقة سموا سوقة لان الملك يسوقهم على حكمه والواحد والجمع فى اللفظ سواء وأدخل النون الثقيلة فى يمدحنك ويدركنك لما فى الكلام من معنى النفى ولان ما الزائدة للتوكيد لفظها لفظ ما النافية ومثله فى عضة ما ينبتن شكيرها وبألم ما تجتننه وقوله ما يمدحنك باطلا اى مدحا باطلا وانتصب باطلا على أنه صفة لمصدر محذوف ومثل قوله متى تنع ينع الجود قول النابغة

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

وقول الآخر

فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

(وقال آخر)

(وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الْهُدُوِّ دَعَوْتُهُ * بِشَقْرَاءَ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَالِ وُقُودُهَا)

الثالى من الطويل بعد الهدو أى بعد قطعة من الليل يهدأ فيها الناس وشقراء نار شبهها بالفجر لارتفاعها وانتشارها وقوله ذال وقودها أى متقد يقادها وهذا من باب جنونك مجنون وشعرك لشاعر ومعنى دعائه الى النار الهابه اياها ليبصر ضوأها فيجىء اليها

(فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * بِمُوقِدِ نَارٍ مُحْدِثٍ مَنْ يَرُودُهَا)

يعنى بموقد نار نفسه والباء تتعلق بفعل مضمر كأنه لما قال أهلا وسهلا قال تنال ذلك كله بموقد نار وقوله محدث من يرودها أى محدر ائدها يعنى من أتاها حدث أمرها وأهلها واهلا انتصب بفعل مضمر

(أَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتَ ضَبَابَةٍ * مِنَ الدُّهْمِ مِبْطَانًا طَوِيلًا رُكُودُهَا)

جوفاء أى قدرا واسعة الجوف كثيرة الاخذ والضبابة ما يتعقب المطر من الظلمة الرقيقة والسحاب الركيك وذكرهنا مثلا ويروى ذات ضبابة أى يفضل ما فيها عن الآكلين لعظمها

والدهم السود ويروى ذات ضبابة من الزهم وهو الشحم شبه الشحم فوق المرق فى القدر بالضبابة ويحتمل أن يكون المراد بالضبابة ما يعلوها من البخار وجعلها سمطا نامن الزهم طويلا ركودها أى لبثها على النار لعظمها وكثرة اللحم فيها

(فَإِنْ شِئْتَ آوِينَا لَكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمًا * وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا)

يقال نوى بالمكان وانواه غيره وانتصب مكرما على الحال والمعنى ان أردت الاقامة أقمت مكرما معظما وان أردت التوجه فى مقصدك بلغناك مقرك

(وقال آخر)

(وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ * إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهْوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك المساقط جمع مسقط ويريد به المصدر لا اسم المكان أى يميل رأسه الى كل شخص يقدره انسانا ليلتجئ اليه لانه ضل الطريق وهو مرمل أى يكاد يسقط رأسه من شدة ما يلتفت يمينا وشمالا والاصور المائل والسمع مصدر سمع

(يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ * وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرْصَرُ)

يصفقه يضربه والانف من الريح اولها ومن غيرها كذلك وصرصر بردشديد والصر والصرصر بمعنى وليس من بناء واحد لان صرصرا رباعى والآخر ثلاثى وجمادى يريد به شهرا من شهور الشتاء وان لم يكن جمادى فى الحقيقة وانما وصف ما قد أشرف عليه المستنبح من أذى الريح والبرد والمطر ليكون ذلك عذرا فى الاستنباح وطلب النزول

(حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاخُهُ * بَغِيضٌ إِلَى الْكَوْمَاءِ وَالْكَلْبِ أَبْصَرُ)

حبيب يجوز أن يرتفع على أنه خبر مقدم والمبتدأ مناخه ويجوز أن يكون صفة للمستنبح وقد يجعل خبر مبتدا مضمر فيرتفع مناخه على أنه مفعول لما لم يسم فاعله من حبيب وانما حبب مناخ الضيف الى الكلب لانه يشركه فى القرى وصار بغيضا الى الكوماء لانها تضر والكوماء العظيمة السنام والكلب أبصر بمعنى اعلم من بصر القلب لا من بصر العين

(حَضَأْتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا * وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضْأَةُ النَّارِ يُبْصِرُ)

حضأت جواب رب المضمرة فى قوله ومستنبح ومعنى حضأت النار رفعتها ليستدل بها ولولا رفع النار لكان لا يبصر الطريق ولا يرى مستدلا به وفصل بين كاد وخبره بقوله لولا حضأة النار وفى كاد ضمير المستنبح لولا ذلك لما جاز ان يقال زيد كاد يخرج لان الفعل لا يلى الفعل وقوله حضأة ارتفع بالابتداء وخبره محذوف واستغنى بجواب لولا عنه وجواب لولا فى قوله وما كاد يبصر لولا حضأة النار

(دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ هَلُمَّ إِلَى الْقِرَى * فَأَسْرَى يَبُوعُ الْأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ)

انما نكره ولم يقل بغير اسمه لان المدعو قد يدعى باسمه وبكنيته وبلقب له وبصفة له وباسم جنسه

كقولك يارجل ويافتى ويامقبل ويارا كب ويافلان والنار لم تدع الضيف بشئ من ذلك فلذلك قال بغير اسم أى اسم يدعى به مثله ويجوز أن يكون قال ذلك لان دعوتها لم تكن بكلام وانما كان علامة واستدلالا كما أن الاجابة كانت قصدا وهل يجوز أن تكون ها التنبيه ولم فعل وعلى هذا يثنى و يجمع و يجوز أن يكون اسما للفعل وعليه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وهذا أفصح اللغتين و يقال سرى وأسرى بمعنى و يبوع الارض أى يقطعها بخطو واسع وحركة سريعة و يقال بعت أبوع بوعا من هذا وفرس بيع واسع الخطو ولما استعمل البوع فى هذا استعمل الذرع أيضا ومنه قيل ناقة ذارعة اذا كانت واسعة الخطو والنار تزهر الواو واو الحال وتزهر تضىء فى صعود

(فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا * هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشِرُوا)

أى لما دنا منى وتراءى لى شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب وقلت لمن حول النار من المصطلين ومن الاهل والخول استبشروا بالضيف وقوله مرحبا هلم كلاما ن ولم يتوسطهما العاطف لان مرحبا تسليم عليه وهلم أمر بالدنو له فكانه استأنف بعد التسليم بهذا الكلام ولم يجمعهما اللفظ به فى حالة واحدة

(فَجَاءَ مَحْمُودُ الْقِرَى يَسْتَفِزُّهُ * إِلَيْهَا وَدَاعِى اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ)

و يروى وراعى فمن روى داعى بالدال أراد ما يصوت سحرا نحو الديك وغيره والصفير كل صوت يمتد ولا يغلظ ومن روى وراعى الليل أراد أن الليل مدبر أى جاء فى آخر الليل والاصل فى ذلك ان الراعى اذا أراد سوق الماشية صفر بها فتساق لصفيره فكانه قال والليل قد سبق وطرد

(تَأَخَّرْتَ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِى الْقِرَى * عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ)

أى قلت له تأخرت حتى لم تكد تصطفى القرى أى يسبق غيرك الى القرى فينال صفوة القرى أى خياره والحق يعنى حق الضيف لا يؤخر وان تأخر حضوره

(وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكُ هَاجِدٌ * بَهَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِى السَّيْفِ يَنْظُرُ)

البهازر جمع بهزورة وبهزرة وبهزار فى القياس وهى السمينة الضخمة ومن أبيات المعانى

عاذت وما تعذ منه براكبها * حتى انتقاها بنكل غير مسمور
ثم اعتلاها فجلى عن شطائبها * معود ضرب أعناق البهازير

اى عاذت هذه الناقة براكبها يعنى سنامها لان صاحب الناقة اذا رآها سمينة حسنة ربما ضن بعقرها فيقول هذا لناقة لم ينفعها سمنها عند صاحبها ونكل غير مسمور يريد به السيف وشطائب السنام واحدتها شطيبة وانما قال هاجد ولم يقل هاجدة ردا على لفظه لان لفظه واحد وان أريد به الكثرة وورد بهازره على المعنى لا على اللفظ والهجود النوم قال الخليل هجدوا أى ناموا هجودا وتهجدوا واستيقظوا تهجدا والواو من قوله والموت فى السيف ينظر واو الحال ومعناه أن السيف معده وموعود به و يجوز أن يكون المعنى والموت المركب

فى

فى سيفى ينتظر ماذا يكون منى

(فَأَمْضَيْتُهُ الطُّولَى سَنَاماً وَخَيْرُهَا * بَلَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ)

أى عرقبتها به وجعلته يمضى عليها وانتصب سناما على التمييز وكان الواجب فى مقابلة الطولى أن يقول والجودى بلاء أو وجودا هابلاء فعدل به للوزن عن تخير المقابلة وقوله وخيرها بلاء أى فرهها ولدا وأغزرها البنا واوطأها ظهرا واخفها سيرا لان البلاء النعمة وهذه نعمة الناقة

(فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهْيَ تَرْغُو حَشَاشَةً * بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ)

أوفضن أى تفرقن بسرعة وأصل الايفاض الاسراع قال الشاعر

وقد راذا ما أنفض الناس أوفضت * اليها بايتام الشتاء الارامل

والحشاشة بقية النفس وقال بذى نفسها يريد خالصة نفسها وقال الخليل الحشاشة روح القلب وهو رمق من حياة النفس وانتصابه على الحال ويجوز أن ينتصب على التمييز فيكون مما نقل الفعل عنه كأنه كان وهى ترغو حشاشتها فنقل الفعل اليها فصار تمييزا كقولك طبت به نفسا وما أشبهه وقوله والسيف عريان أحمر لم يصرف عريان ضرورة وجعله أحمر مما قلطخ به من دمها

(فَبَاتَتْ رُحَابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لُحَامِهَا * وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرْغَرُ)

عنى بالرحاب القدر والجونة السوداء وقوله من لحامها خبر باتت كقولك أنت منى والمعنى باتت من لحامها وفوهها يتغرغر أى يسيل بما فى جوفها عند غليانها على النار

(وقال آخر)

(وَمَا بِكُ فِي مِنْ عَيْبٍ فَانِّي * جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ)

انما قال جبان الكلب لانه عود أن يسالم الطراق لئلا تتأذى به الضيوف اذا وردوا وقال مهزول الفصيل لانه يؤثر بلبن أمه غيره أو تنحر عنه

(وقال آخر)

(سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيبًا لِجَارَتِي * وَإِنْ كَانَ مَافِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِي)

الاول من الطويل القدح الغرف والكفاف الذى لا يفضل عنهم ولا ينقص من حاجتهم

(إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي * يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ)

مثله ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

(وقال عمرو بن الاهتم)

الاهتم المكسور الثنايا والرباعيات هتم فاه يهتمه هتما وهتم الرجل يهتم هتما رجل اهتم وامرأة هتماء والاهاتم والهتم مثل الاحاوص والحوص فى التكسير جماعة اسم كل واحد منهم اهتم قال الفرزدق * وجلت عن وجوه الاهاتم *

(ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثَمٍ * لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ذريني أجر على كرمي فان الشح يزين للانسان العذر الكاذب والعلل الباطنة فكأنه يسرق كل اخلاقه الحميدة

(ذَرِينِي وَحَظِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي * عَلَى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ)

حظي في هواي أي ساعديني على الجود وأصل هذا من أن من وافق غيره حط رحله حيث يحط صاحبه ولا يفارقه والزاكي الزائد وشفيق مشفق والشفقة عطف مع خوف ولهذا لا يوصف الله تعالى بالشفقة

(ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو عِيَالٍ تُهِمُّنِي * نَوَائِبُ يَغْشَى رِزْؤُهَا وَحُقُوقُ)

ويروى ذو عيال يعني من يلزمه حقه من الضيفان والزوار جعلهم عيالا له يغشى رزؤها أي يغشاني رزؤها فحذف المفعول ومعنى الرزء هنا اصابة الناس من ماله وانتفاعهم به ويقال منه هو يرزأ اذا كان سخيا ينال الناس افضاله

(وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقِرَى * وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ)

أي طريق يسلكونه ولا يسلكون ما لا يفيدهم حمدا ومن روى الحق فمعناه انهم يعرفون الحق ويسلكون سبيل قضائه فمن عدل منهم عن ذلك فكأنه قد ضل الطريق

(لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا * وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ)

أي تضيق بهم فحذف ذلك لان ما تقدمه يدل عليه

(وقال عروة بن الورد)

(إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِي شِرْكَةٌ * وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قيل سمي الاناء اناء لانه مقدر لما يجعل فيه والاوقات مقدرة فسميت آناء لذلك يقول انائي شركة أي يأكل معي عدة يشاركوني في الاناء وأنت رجل تأكل وحدك فعافي انائك واحد ويقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فاعفاه أي أعطاه كما يقال طلب منه فاطلبه ومنه عافية الطير والسباع قال وأنشد بعضهم فيه

يعز علينا ونعم الفتى * مصيرك يا عمرو للعافيه

أي للسباع والطيور وقيل بل أراد العواد ومثله قول حاتم

يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبلا

(أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى * بِوَجْهِيَ شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ)

أن سمنت أي لأن سمنت ولأن ترى بوجهي شحوب الحق وأضاف الشحوب الى الحق لان سببه كان توفره على اقامة الحقوق وأدائها في وجوهها

(اقسم

(أُقَسِّمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ * وَأَحْسُو قَرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ)

أي أقسم قوت جسمي وطعمه أي أوثر به الغير على نفسي واجتزئ بحسو الماء القراح وهو الصحت لا يخالطه شئ من اللبن وغيره والماء بارد أي والشتاء شات وقال بعضهم المهزول يجد برد الماء أكثر مما يجده السمين وانشد

عافت الماء في الشتاء فقلنا * بل رديه تصادفيه بخينا

أي سمنت فرديه تصادفي حارا ماصادفته باردا ويدل على أنه كنى عن الهزال ببرد الماء قوله أتهزأ مني البيت

(وقال آخر)

(أَجَدَّ قَوْمٌ حِينَ صِرْتُ إِلَى الْغِنَى * وَكُلُّ غِنًى فِي الْقُلُوبِ جَلِيلُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر

(وَلَيْسَ الْغِنَى الْأَغْنَى زَيَّنَ الْفَتَى * عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ)

يقول لما استغنيت عظمت في عيون الناس فاجلوا قدرك وليس الغنى الا ما يضاف به القوم عشية اذا نزلوا ويصلهم بالغداة اذا ارتحلوا ويقال ان هذا الشعر لابي العتاهية

(وقال المثلم بن رياح المري)

(بَكَّرَ الْعَوَاذِلُ بِالسُّوَادِ يَلُمْنَنِي * جَهْلًا يَقُلْنَ أَلَا تَرَى مَا تَصْنَعُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك قال دعبل هي لشبيب بن البرصاء وانما قال بكر العواذل لان العرب تشرب ايلا وتسكر وتهب فاذا أصبحت لامتها من أراد لومها على ذلك بالسواد قبل الاسفار ونصب جهلا على الحال ويجوز ان يكون مفعولا له ويلمنني في موضع الحال وقوله ألا ترى ما تصنع يجوز أن يكون ما مفعولا له ويجوز أن يكون بمعنى الذي وقد حذف المفعول له من صلته يريد تصنعه ويجوز أن يكون مفعولا مقدما لتصنع والمعنى أي شئ تصنع

(أَفْنَيْتَ مَالَكَ فِي السَّفَاهِ وَإِنَّمَا * أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمَرَّكَ أَجْمَعُ)

ما أمرك ما مع الفعل في تقدير المصدر واجمع توكيد له والسفاه والسفاهة الخفة والطيش وسفهت الريح الغصن حركته وتسفهت الرياح اضطربت

(وَقُتُودِ نَاجِيَةٍ وَضَعْتُ بِقَفْرَةٍ * وَالطَّيْرُ غَاشِيَةُ الْعَوَافِي وُقَّعُ)

النجر قتود ناجية باضمار رب وجوابه وضعت بقفرة أي تركتها الانى عرقبتها والواو من قوله والطير واو الحال وأكثر ما يجيء الجر وبرب موصوفا وهو هنا لم يصفه وقوله غاشية العوافي وجب أن يكون فيه ضمير للناقة حتى يكون بين ذي الحال وبينه تعلق فحذف ذلك الضمير لان المراد مفهوم ولو أتى به لكان غاشية العوافي اياها وقع عليها والعوافي جمع عافية وهو من قولهم

عفاه واعتفاه وقد مر ذكره

(بِمُهَنَّدٍ ذِي حِلْيَةٍ جَرَّدْتُهُ * يَبْرِي الْأَصَمَّ مِنَ الْعِظَامِ وَيَقْطَعُ)

الباء من قوله بمهند تعلق بقوله وضعت بقفرة لانه لم يحط الرحل عن الناقة ولم يضعها بالقفرة الا وقد عرقبها فكأنه جعل وضعت بقفرة دلالة على العرقبة وقوله ذي حلية يريد أنه كان ملطخا بالدم فجعل ذلك الدم كالحلية له والاصم ما ليس بأجوف فاذا برئ الاصم فهو للمجوف أبرأ

(لِتَنُوبَ نَائِبَةٌ فَتَعْلَمَ أَنَّنِي * مِمَّنْ يُغَرُّ عَلَى الثَّنَاءِ فَيَخْدَعُ)

اللام في قوله لتنوب تعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم كأنه قال فعلت ذلك لكي اذا نابت نائبة علمت انى أنهض فيها واخدع عن المال بالثناء والشكر

(إِنِّي مُقَسِّمُ مَا مَلَكْتُ فَجَاعِلٌ * أَجْرَ الْآخِرَةِ وَدُنْيَا تَنْفَعُ)

كان الواجب أن يقول ومنفعة الدنيا حتى يكون لفقا للاول ودنيا فعلى وحقها ان لا تستعمل الا مضافة أو بالالف واللام كقولك الصغرى وصغراهن الا أن العرب استعملتها نكرة وهي تأنيث الادنى وسميت لدنوها

(وقال أبو البرج القاسم بن حنبل المري في ذفر بن أبي هاشم بن مسعود بن سنان)

(أَرَى الْخِلَّانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ * وَجَفْرٍ فِي جَنَابِهِمِ جَنَاءُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الجناب ناحية القوم

(مِنَ الْبِيضِ الْوُجُوهِ بَنِي سِنَانٍ * لَوَ انَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاءُوا
لَهُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ * وَنُورٌ مَا يُغَيِّبُهُ الْعَمَاءُ)

أي لهم الشرف الذي ليس فوقه شرف والنباهة التي لا توازيها نباهة كما أن الشمس لا نظير لها وقوله ما يغيبه العماء يعني ان النور اذا غيبه العماء خفي لم يخف هؤلاء جعلهم أشهر من النور وأعم نباهة منه

(هُمُ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى * وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاءُوا
بُنَاةُ مَكَارِمٍ وَأُسَاةُ كَلْمٍ * دِمَاؤُهُمُ مِنَ الْكَلَبِ الشِّفَاءُ)

المعلى يعني المرفع ويجوز أن يكون أراد القدح المعلى لانه أشرف القداح وأكثرها انصباء فجعله مثلا لارفع المراتب والبناة جمع بان والاساة جمع آس وهذا الجمع يختص بالمعتل كما ان فعلة نحو كفرة وظلمة يختص بالصحيح وقوله من الكلب الشفاء يعني انهم ملوك ففي دمائهم شفاء من عض الكلب الكلب ويقال ان من عضه ينبح نبح الكلاب فينتظر به سبعة أيام فان بال هنات

على خلقة الكلاب برأوا الامات ويقولون انه لادواء له أنجع من شرب دم ملاذ وقيل فى دوائه أن تشرط الاصبع الوسطى من يسرى رجل شريف و يؤخذ من دمه قطرة على تمرة فيطعم المعضوض تبيرا وقيل انه يسعط به

(فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدِّيتَ * فَطَالَ السَّمْكُ وَاتَّسَعَ الفِنَاءُ)

السمك أعلى البيت الداخل فاما أعلاه الخارج فانه الصهوة والمراد بالبيت الشرف والعرب اذا قالت فلان من أهل البيوت فانما يعنون الشرف ويصفون البيت بالعلو و يرادبه علو لشان وكل شئ رفعته فقد سمكته وقوله فاما بيتكم فانه يريد اذا عددت البيوت فبيتكم طويل السمك

(وَأَمَّا أُسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ * مِنَ العَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ البِنَاءُ)

(فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ * وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَكُمُ السَّمَاءُ)

(وقال أرطاة بن سهية المرى)

(فَلَوْ أَنَّ مَا نُعْطِي مِنَ المَالِ يَبْتَغِي * بِهِ الحَمْدَ يُعْطَى مِثْلَهُ زَاخِرُ البَحْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله يبتغى موضعه نصب على الحال وموضع يعطى مثله الجملة رفع على خبر ان وقد حذف الضمير العائد الى ما من قوله نعطى كانه قال لو أن الذى نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله طامى البحر

(لَظَلَّتْ تَرَاقِيرُ صِيَامًا بِظَاهِرٍ * مِنَ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجٍ خُضْرِ)

أى اظلت سفن راكدة وواحد التراقير ترقور وهى السفن والضحل الماء القليل يترقرق على وجه الارض والخضر السود والبحر الاخضر الاسود

(وَلَا نَكْسِرُ العَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّزًا * وَنُغْنِي عَنِ المَوْلَى وَنُجْبِرُ ذَا الكَسْرِ)

أى لا نفصل اللحم اذا أعطينا ولكنا نعطيه صحيحا تعززا وقيل معناه لا نكسر عظم ابن عمنا أى لا نذله ولا نقهره ولا نتعزز عليه وانتصب قوله تعززا على انه مصدر فى موضع الحال ولا يمتنع أن يكون مفعولا له ونجبر ذا الكسر اى نصلح أمره ونزيل فقره

(غَلَبْنَا بَنِي حَوَّاءَ مَجْدًا وَسُؤْدَدًا * وَلَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ)

(وقال حجر بن حية العبسى)

(وَلَا أَدُومُ قِدْرِي بَعْدَ مَا نَضِجَتْ * بُخْلًا لِتَمْنَعَ مَا فِيهَا أَنَافِيهَا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر لا أدوم أى لا أطيل ادامة قدرى بعد ادراكها على الانافى بخلا بما فيها وجعل المنع للانافى لانهم لم تعرف ما دامت على الانافى منصوبة وانتصب بخلا على التمييز أو على الحال ان شئت ويقال أدمت الشئ اذا سكنته ودومته أيضا وكان البخل فيهم

يفعل ذلك ليرى ان القدر لم تدرك

(حتى تقسم شتى بين ماوسعت * ولا يؤنب تحت الليل عافيها

لا احرم الجارة الدنيا اذا اقتربت * ولا اقوم بها في الحي اخزيها)

يريد انه يشركها في فضل نعمته بعد دنوها من داره ويقال قام بي فلان وقعد أي نشأ عني قبيحا وقوله أخزيها يجوز أن يكون ألف النقل دخل على خزي خزيا من الهوان و يجوز أن يكون دخل على خزي خزاية من الاستحياء لانها اذا ذكرت بالقبيح فقد تستحيي كما تذل وتذل كما تستحي

(ولا اكلمها الا علانية * ولا اخبرها الا اناديها)

انتصب علانية على انه مصدر في موضع الحال ولا يجوز في علانية أن يكون تمييزا بدلالة أن المصدر يجب أن يكون حكمه حكم الهجز ومن الظاهر أن أناديها في موضع الحال وكان الواجب أن يقول ولا أخبرها الا مناداة الا انه لما كان الغرض الاستماديا لها ناب الفعل عن المصدر

(وقال المسور بن هند بن قيس بن زهير)

(فدا لبني هند غداة دعوتهم * بجو وبال النفس والابوان)

الثالث من الطويل والقافية متواتر خبر المبتدا الذي هو فدا قوله النفس وجو وبال أضاف الجوالى وبال وهو اسم ماء واتما دعا لبني هند بالتفدية لانه وجدهم عند الظن بهم لما استنفرهم على أعدائه بجو وبال

(اذا جارة شلت لسعد بن مالك * لها ابل شلت لها ابلان)

اذا ظرف لقوله شلت لها ابلان وهو جوابه وتلخيص الكلام اذا شلت ابل لجارة سعد شلت بسببها ولمكانها ابلان والشل الطرد وقوله لها ابل موضع لها أن يكون بعد ابل لانها صفة لها والصفة لا تتقدم على الموصوف كما أن الصلة لا تتقدم على الموصول لكنها قدمت على أن تكون حالا والحال كما تتأخر تتقدم اذا لم يمنعه مانع فهو كقول الآخر

لمية موحشا طلل * كأن رسومها الخلل

فتقدم لها على ابل كتقدم موحشا على طلل وقوله ابل اسم صيغ للجمع و يتناول الكثير دون القليل وقد ثنى ههنا على فرقتان فقيل ابلان وهذا كما يقال قومان وعشيرتان وأهلان قال الشاعر

هما ابلان فيهما ما علمتم * فعن أيهما ما شئتم فتنكبوا

وقال الآخر

هما سيدا نزعان وانما * يسودا تا أن يسرت غنماها

وقوله لها أي من أجلها وسببها و يروى شلت لها وبها ويرجع معناه الى الباء لانه في معنى

المفعول له أى شلت عوضا عما شل منها فيكون لها الاولى فى موضع الحال لكونه صفة متقدمة وضميرها يرجع الى الجارة لا غير أى ابل مقلكة لجارة لقبيلة سعد بن مالك ولها الثانية تكون فى موضع المفعول له والضمير فيها يعود الى الابل ان شئت وان شئت الى الجارة وقوله لسعد بن مالك تبيين ولولا أن حكمه حكم الظرف لكان ذلك غير جائز لان الفصل بين الفعل وبين المنبا عنه بالاجنبى لا يجوز عند البصريين ألا ترى انهم امتنعوا من جواز قول القائل كانت زيدا الحمى تاخذه وان جوزوا كان فى الدار زيد واقفا لكون الحال هنا ظرفا وفى ذلك غير ظرف وانما جاز أن يفصل بين شلت وبين ابل بقوله لسعد بن مالك لانه اذا كان الفصل بحرف الجر والظرف احتمل لسعتها فى الكلام كقولك كان فى الدار زيد راغبا

(اذا عقدت أفناء سعد بن مالك * لها ذمة عزت بكل مكان

اذا سئلوا ما ليس بالحق فيهم * أبى كل مجن عليه وجانى)

افناء سعد قبائلها يقول اذا عقدت قبائل قيس عهدا لغيرهم حفظوه ولم ينقض واذا طلب الضيم منهم أبوا سواء كان الطلب فيما جنى عليهم أو جنوا هم على غيرهم وفى الكلام حذف أى كل مجن عليه وجان منهم

(ودار حفاظ قد حللتم مهانة * بها نيبكم والضيف غير مهان)

دار الحفاظ هى التى يقيم بها أهلها فى الجدب والخصب يحافظ على صيانتها مهانة بها نيبكم أى تنحرونها للاضياف

(وقال آخر)

(جزى الله خيرا غالبا من عشيرة * اذا حدثان الدهر نابت نوائبه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك حدثان الدهر مصدر حدث

(فكم دافعوا من كربة قد تلاحمت * على وموج قد علتنى غواربه)

الكربة الاسم من الكرب وهو الذى يأخذ بالنفس والمتلاحم اللازم بعضه بعضا كان متباينا ويقال التحم وتلاحم بمعنى والغارب أعلى الموج وأعلى الظهر وكم موضعه من الاعراب نصب على الظرف والمعنى فرارا كثيرة دافعوا دونى

(اذا قلت عودوا عاد كل شمردل * أشم من الفتيان جزل مواهبه)

يقول اذا عرض على كل واحد من بنى غالب معاودة الحروب والكرور فيها عاد منهم كل رجل كريم النفس كثير العطية ولك أن ترى أشم جزل وأشم جزل فالرفع على كل والجر على شمردل والشمردل الطويل والشمم كناية عن الكرم وأصله ارتفاع الانف

(اذا أخذت بزل المخاض سلاحها * تجرد فيها متلف المال كاسبه)

المراد بسلاحها محاسنها وأمارات عتقها وكرمها كأنها تتحلى بتلك المحاسن فى عيون أربابها فصار ذلك سببا للضن بها وقوله متلف المال كاسمه هو كقولهم مخلف متلف ومخلاف متلاف والبزل جمع بازل وهو المتناهى قوة وشبابا وأصل البزل الشق والمخاض النوق الحوامل وهو اسم موضوع للجمع كالقوم والنسوة ومعنى تجرد فيها أى تشمر فى عقرها ونحرها يريد أن تحسنها بسلاحها عينه لا يجدى عليها نفعا لما به من اكرام الضيوف ويوجب على نفسه من قضاء الحقوق

(وقال آخر)

(أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد)

الاول من الطويل والقافية متواتر حسن تكريرا بنة وان كان المراد واحدة لاختلاف المضاف اليه والقصد الى تفخيم أمرها والذى يدل على ان المراد واحدة قوله

(إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى)

هذه الابيات لحاتم الطائى يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله وعنى بذى البردين عامر بن أحمر ابن بهدلة وكان من حديث البردين حين لقب بهما ان الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرئ القيس وماء السماء قيل أمه نسب اليها الشر فيها وقيل لقبت بماء السماء لصفاء نسبها ويقال لنقاء لونها ويراد أنها كماء السماء لم يحتمل كدورة وأخرج المنذر بردين يوما يلبسهما الوفود وقال ليقم أعز العرب قبيلة فليأخذهما فقام عامر بن أحمر فأخذهما واتزر باحدهما وارتدى بالآخر فقال له المنذر أأنت أعز العرب قبيلة قال العز والعدد فى معد ثم فى نزار ثم فى مضر ثم فى خندف ثم فى تميم ثم فى سعد ثم فى كعب ثم فى عوف ثم فى بهدلة فمن أنكر هذا فلينافرنى فسكت الناس فقال المنذر هذه عشيرتك كما تزعم فكيف أنت فى أهل بيتك وفى نفسك فقال أنا أبو عشرة وأخو عشرة وخال عشرة وعم عشرة وأما أنا فى نفسى فشاهد العز شاهدى ثم وضع قدمه على الارض فقال من أزالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه أحد من الحاضرين ففاز بالبردين وقوله اذا ما صنعت الزاد أى اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبى من أجله من يؤاكلنى فانى لم أعود نفسى الاكل وحدى وموضع وحدى من الاعراب نصب على المصدر والتقدير است آكله وقد أوحدت نفسى فى أكله ايحادا فوضع وحد موضع الايحاد والكوفيون يجعلون وحدى فى موضع الحال وان كان لفظه معرفة يجعلونه من باب جاؤا قضهم بقضيضهم وكلمته فاه الى فى وما أشبهه وجواب اذا قوله فالتمسى له أكيلا وأكيل الرجل وشريبه وجليسه لا ينطلق هذا الاسم الا على من عرف بهذه الصفة فتكررت منه فاما اذا أكل مع صاحبه أو شرب مرة واحدة أو جالسه مرة فلا يقال له أكيل وشريب وجليس فان قيل كيف ذكره وقال التمسى له أكيلا وهلا قال أكيلى قلت لا يمتنع أن يكون قد عرف بمؤاكلته عدة فأراد التمسى واحدا من المعروفين بمؤاكلتى الا ترى أنه قال

(أخاطارقا أو جاريث فانني * أخاف مذمات الأحاديث من بعدى)

فابدل من الاول وهو أكيلا والمذمة بالفتح الذم والمذمات جمعها والمذمة بكسر الذال الذمام وأضاف المذمات الى الاحاديث ليرى أن خوفه مما يبقى من الذم فيما يتحدث به بعده

(وانى لعبد الضيف مادام ثاويا * ومافى الا تلك من شيمة العبد)

موضع مادام نصب على الظرف أى مدة دوام ثوائه عندى وموضع من شيم العبد رفع على أن يكون اسم ما وخبره فى والا تلك استثناء مقدم وفائدة من التبيين فهو كمن الذى فى قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لان الاوثان كلها رجس وليس يريد التبعيض بذكر من لكن المراد اجتنبوا الرجس من هذا الضرب اذ كان الاهم فيما يجب اجتنابه

(وقال آخر)

(وليس فتى الفتيان من جل همه * صبوح وان أمسى فضل غبوق

ولكن فتى الفتيان من راح أو غدا * لضر عدو أو لنفع صديق)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الصبوح شرب الغداة والغبوق شرب العشى وعن الاصمعى انه قال قال أكثم بن صيفى اصحب من الاخوان من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان اختللت مانك ان رأى منك حسنة جازك بها أو سقطة أغضى لك عنها لا تختلف عليك طرائقه ولا تخشى بوائقه ثم أنشد وليس فتى الفتيان البيتين

(وقال حوزان بن عمرو من بنى عبد مناف)

(انا ابل لم تهن ربها * كرامتها والفتى ذاهب)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك قوله لم تهن ربها كرامتها يريد أنا نؤثر اكرام نوسنا وصيانتها على اكرام المال وصيانته وقد اعترض بقوله والفتى ذاهب بين الصفة والموصوف لان قوله

(هجان يكافأ منها الصديق * ويدرك فيها المنى الراغب)

من صفة الابل كما ان لم تهن ربها من صفتها أيضا ولولا أن الجملة به لكان يقع ما فعل لكون الاعتراض أجنبيا مما قبله وبعده والهجان يقع على الواحد والجمع قال سيبويه يدلك على ان هجانا ليس كالصادر التى وصف بها نحو ضيف وزور وجنب وما أشبهها انك تقول هجانان فتثنيه واذا كان مرصدا للتثنية فهو للجمع كذلك ومعنى يكافأ منها الصديق يماثل من الكفء المثل فى المال والحسب وغيرهما والمراد بالصديق الجنس أى تتساوى فيها الانسان لا تؤثر بشئ منها دونهم وأراد بالراغب العفاة وطالب الخير أى اذا نزلوا بساحتنا فالوا أمانيهم منها

(وَنَطْعَنُ عَنْهَا غُورَ العِدَا * وَيَشْرَبُ مِنْ بَعْدِهَا الشَّارِبُ

وَنُؤْلِفُهَا فِي السِّنِينَ الكُلُولْ * اِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ)

أراد بالكلول الضعفاء الواحد كل وقوله اذا لم يجد مكسبا كاسب بدل من قوله فى السنين أى اذا اشتد الزمان جعلنا ابلنا يألفها كلول الناس فينالون منها

(وَلَمْ تَكُ يَوْمًا اِذَا رُوِّحَتْ * عَلَى الحَيِّ يُلْقَى لَهَا جَادِبُ)

يقول هذه ابل أربابها كرام فاذا انظر اليها وهى رائحة دعى لاهلها وأثنى عليهم ولم يقل القائل هى ابل سوء لا يسقى فيها العيمان ولا يفقر منها كل السفر والجادب العاتب وأنشد ابن الاعرابى

فلما رآنى زوى وجهه * ونكب عن حاجب حاجبا

فلا برح الزى من وجهه * ولا زال رائده جادبا

(حَبَانَا بِهَا جَدُّنَا وَالِدُ * وَضَرْبٌ لَذَاخَذِمٌ صَائِبُ)

الخذم القطع ويقال سيف مخذم وخذوم وصائب ذو صواب وأخرجه مخرج النسب ويجوز أن يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا وقع

(وقال منصور بن مسحاح)

مسحاح مفعال من قولهم ملكت فاسجح

(وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أَوْذِى قَرَابَةٍ * فَمَا اعْتَذَرَتْ اِبْلِى عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِى)

الاول من الطويل والقافية متواتر والمختبط الذى يقصد طالبا للمعروف من غير تقدم معرفة فما اعتذرت ابلى أى ما تعذرت ابلى عليه يريد أعطيته منها ولم أتعلل بانها غائبة

(حَبَسْنَا وَلَمْ نُسْرِحْ لِكَيْ لَا يَلُومَنَا * عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مُعَوَّدَةَ الحَبْسِ)

على حكمه أى على حكم المختبط وقوله معودة الحبس يعنى ابله وهى مفعول حبسنا ومفعول لم نسرح محذوف أى لم نسرحها وقوله على حكمه تعلق بحبسنا وتقدير البيت حبسنا على حكم هذا المختبط العافى أو النسيب ابلا جعل من عادتها الحبس بالفناء صبرا ولم نخرجها الى المرعى لئلا نلام ويجوز أن ينتصب صبرا على انه مصدر لعله أى اصبرنا على ما نتحمله للعفاة ويجوز أيضا ان يكون انتصابه على الحال لان المصادر تقع مواقع الاحوال أى صابرين على ذلك لهم

(فَطَافَ كَمَا طَافَ المُصَدِّقُ وَسْطَهَا * يُخَيَّرُ مِنْهَا فِى الْمَوَازِلِ وَالْأُدْمِ)

اى يحكمه فى ابلنا كما يحكم المصدق الذى يجبى بالعزو القهر يريد ان ادلاله ادلال من يستخرج حقا واجبا وقوله يخير منها اعرابه نصب فى موضع الحال من طاف الاول ومعنى يخير يجعل

الاختيار فيها اليه وهذا تحكيم ثان منه سوى ما سوغت له نفسه بادلاله وخص هاتين السنين لانهما أنفس الاسنان وأعزها عندهم ومتى وقع التخيير فيهما فقادونهما أهون والبازل ابن تسع سنين والسديس ابن ثمان سنين

(وقال عامر بن حوط من بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة)

(وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةً * مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمْ)

الاول من الكامل والقافية متدارك قوله ولقد علمت يجرى على القسم فلذلك أجابه بلتأتين ويعني بالعشية آخر النهار من يوم موته يقول لقد علمت انى أموت وليس بعد الموت فقر ولا خوف

(وَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زَوْرَةَ مَاكِثٍ * فَعَلَامَ أَحْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وَانْهَدَمْ)

أضاف البيت الى الحق لانه لا سكنى بعده فكأنه الموضع الذى يؤدى اليه الحق ويفضى اليه من أنزله الموت ناقلا من دار الى دار فعلام أحفل أى على أى شئ أبالى ما تقوض أى ما تراجع من أمر الدنيا وقيل ما تقوض أى ما انهدم من خباض ابلى ويقال لا أحفل كذا ولا أحفل بكذا

(وَلَأَتْرُكَنَّ لِلسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ * وَلَأَحْبِسَنَّ عَلَى مَكَارِمِيَ النَّعَمْ)

ويروى فلاتركن الساملين حياضهم والسامل المصلح والمعنى انى أرفض حال من همته مقصورة على تثمير ماله وعمارة حياضه ومن سمل الحوض سمى الماء الذى فى أسفل الحوض السملة والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليه الابل

(وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار)

(أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ * وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله نامى كانه يستكفها عن لومه لانه يأمرها بالنوم أو السهر يقول لعاذلته لا تلومى وافعلى ما شئت فانى لا أطيعك ولا أكف عن عادة جودى بلومك

(أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي * بِنَائِبَةٍ زَالَتْ وَلَمْ أَتَتَرْتَرِ)

مسنى أصابنى من الدهر نائبة زالت أى زالت النائبة عنى أى مرت ولم أتترتر التترتر العجلة وكان المراد زالت النائبة ولم تستخفنى فكنت أعجل وأتحول عما كنت عليه

(يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غَيْبِ لِقَائِهِ * خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِ)

قوله بعد غيب لقائه أى بعد يوم لقائه يوم وكانه ما مسنى أذى وقال المرزوقى قوله نعيم البال هو من الضوال التى وجدت الآن وذلك لان فعيلا وهو فى معنى مفعل محصور معدود ونعيم

البال من ذلك يقال أنعم الله بالك وبال صنم ونعيم ولا يتبع أن يكون نعيم فعيلا من نعم أو نعم عيشه وأكثر ما يستعمل مصدرا تقول هو في نعيم لا يزول واذا كان كذلك فهو غريب ان جعلته اسم الفاعل كقدم فهو قديم أو حزن فهو حزين أو فعيل في معنى مفعل كفرس حبيس ومحبس وباب تريص ومتربص واتصب خليا على الحال من يراني وهو الذي لا هم له وقد يكون في غير هذا المكان المخلي

(وراكدة عند طويل صيامها * قسمت على ضوء من النار مبصر)

راكدة يعني قدرا ويروى عتبي وغضبي وجعلها عتبي لغليانها ويروى غيري فيكون من الغيرة شبه غليانها بغليان الغيري وفي الحديث ردوني الى أهلي غيري نغرة وقوله قسمت على ضوء من النار مبصر جعل الضوء مبصرا لما كان الابصار فيه على ذلك قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة وجعل القسمة للقدر وهو يريد قسمة مرقها وما احتوت عليه ليلا وعلى ضوء من النار لشدة الزمان وتناهي البرد ولانه وقت طروق الضيف

(طروقا فلم أفحش وقسمت لحمها * اذا اجتنب العافون نار العذور)

لم أفحش أي لم آت بفحش وقوله اذا اجتنب العافون ظرف لقوله لم أفحش وطروقا ظرف لقسمت على ضوء والعذور الذي يخلق وجعل لنفسه قسمين كان أحدهما للمرق على الثرد والثاني للحم وعلى الاول قول الآخر * وسع بمثل ماء اللحم تقسمه *

* (وقال الهذيل بن مشجعة البولاني) *

مشجعة علم مرتجل ويجوز أن يكون في الاصل مصدرا كالمجبنة والمبخلة

(أني وان كان ابن عمي غائبا * لمقاذف من خلفه ووراءه)

الاول من الكامل والقافية متدارك المقاذف المرامي يقول أني اذب عنه من قدامه ومن خلفه ووراءه ههنا بمعنى قدام لانه قد ذكر معه خلف وأصله من المواراة وهي المساترة ولذلك صلح وقوعه موقع خلف وقدام وموضع من خلفه ووراءه نصب على الحال أي مخلفا ومتقدما

(ومفيده نصري وان كان امرأ * متزحزحا في ارضه وسمائه)

يقول لا أمسك عن معونته بل أنصره وان تباعد عني في أرضه وسمائه أي في غوره ونجده لان السماء العلو والارض السفل كأنه قال في سهله وجبله وقيل معناه في أي موضع كان

(ومتى أجئه في الشدائد أرمل * ألق الذي في مزودي لوعائه)

المرمل الذي قد نفد زاده وأصله ان الزاد اذا نفد في السير خلا الوعاء منه الا من الرمل الذي تلقيه الريح فيه فيقال أرمل الرجل اذا وجد الرمل في وعائه ويروى بوعائه اي مع وعائه ولوعائه أي الى وعائه

(واذا

(واذا تتبعت الخلائف مالنا * خلطت صحيحتنا الى جرباته)

يروى الخلائف والخلائف قال أبو العلاء اذا رويت الخلائف بالخاء فهى جمع خليفة يقال خليفة وخلائف وقالوا اخلفاء وليس باب نعيمة أن يجمع على فعلاء ولكن لما قالوا فلان خليفة فلان وخليفة ساغ لهم ان يقولوا اخلفاء ولم تجر العادة بأن يقولوا الخليفة المسلمين خليف وان كان جائزا فى الاصل قال أوس بن حجر

ان من القوم موجودا خليفته * وما خليف أبى ليلى بموجود

وقالوا اخلائف على قولهم خليفة وأنشد الفراء

لعمرك ما تخلى بدار مضيعة * ولا ربها ان غاب عنها بخائف

وان لها جارين ان يغدرا بها * ربيب النبى وابن خير الخلائف

وقالوا اخلفاء على قولهم خليف قال عدى بن الرقاع أحد من الخلفاء كان ارادها وفى القرآن خلفاء من بعد قوم نوح وفيه خلائف الارض واذا صحت الرواية بالخاء فذلك دليل على ان البيت قيل فى الاسلام لانه يعنى ما كان يؤخذ من أموالهم للصدقة وقوله قرنت صحيحتنا الى جرباته يريد أنهم يخلطون المال لتخف الصدقة ولانه اذا كان مفترقا أمكن المصدقين أن يحيفوا الضعيف ومن يطمع فيه واذا كان المستضعف خليطا لصاحب الجاه والذى له محل عز بعزه وامتنع واذا رويت الجلائف بالجيم فهى جمع جليفة من قولهم اصابتهم جليفة أى سنة شديدة كأنها تجلف المال أى تقشره كما يقشر الجلد اذا جلف ولا يكون فى البيت دليل على أنه قيل فى الاسلام لان الجلائف تقع فى كل زمان ويكون معنى قوله قرنت صحيحتنا الى جرباته انا ساويناه بانفسنا وهذا مثل معناه انا نخلط فقره بغنانا ونعشه بسميننا

(واذا أتى من وجهة بطريقة * لم أطلع مما وراء خبائه)

الطريقة ما استطرفه من المال واستحدثه والقصد فيها الى ما يستحسن من الاعراض لكونه طرفة ومن روى من وجهه فمعناه من سفره الذى توجه اليه ومن روى وجهة فالوجهة أراد بها الاسم لا المصدر قال المرزوقى ولذلك سلم فاؤه والمصدر الجهة أعل كما أعل فعله على ذلك العدة والزنة والوعدة والوزنة اذا بنيت اسما وقوله لم أطلع مما وراء خبائه يعنى من وراء خبائه وما زائدة ويروى لم أطلع ماذا وراء خبائه أى ماذا الذى وراء خبائه أى لم أسأل عما ستره عنى وقيل بطريقة بجارية استحدثها فخدرها أى لم أطالب المنظر اليها ويجوز أن يكون المعنى لم أعرض نفسى عليه متعرفا ما جاء به ليشركنى فى طرفه ويجعلنى اسوة نفسه

(واذا اكتسى ثوبا جميلا لم أقل * ياليت أن على حسن رداته)

فى قوله ياليت منادى محذوف وموضع ياليت نصب على انه مفعول لم أقل كأنه قال لم أقل يا ناس ليت ان على رداءه الحسن

(وقال حسان بن حنظلة بن أبى رهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائى)

(تلك ابنة العدوى قالت باطلا * ازرى بقومك قلة الاموال)

الثانى من الكامل والقافية متواتر انتصب باطلا على انه مفعول قالت أى قالت باطلا ومن شرط القول أن يحكى ما بعده اذا كان جملة فلم يكن جملة انتصب على أن يكون مفعوله كقوله قال زيد حقا وموضع قوله أزرى بقومك قلة الاموال نصب على البدل من قوله باطلا ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال قولا باطلا ويجوز أن يكون أزرى بقومك فى موضع المفعول لقالت وقد حكاه لكونه جملة وقوله قالت باطلا فى موضع رفع على انه خبر المبتدا وابنة العدوى ارتفع على انه عطف البيان لذلك ومعنى البيت قالت ابنة العدوى زورا من القول وباطلا لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم فأجبتها بقولى

(انا لعمرا بيك يحمد ضيفنا * ويسود مقترنا على الاقلال)

يقول أخبرتها أو قلت لها ومثله يحذف من الكلام كثيرا على ذلك قوله عز وجل فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم

(غضبت علىّ ان اتصلت بطيئ * وانا امرؤ من طيئ الاجبال)

يقال اتصل الرجل انتسب وقيل هو أن يقول يا لفلان قال الاعشى

اذا اتصلت قالت لبكر بن وائل * وبكر سبتها والانوف رواتم

وقال حسان

اذا اتصلت دعت كعبا وأنى * يكعب بعدما وقع السباء

يقول غضبت ابنة العدوى على وقالت أنت من تميم فلم تتصل بطيئ فقلت لها أنا من طيئ وأضاف طيئا الى الاجبال المشهورة فى بلادهم نحو أجا وسلمى وعوارض وهذه الاضافة على طريق التخصيص والتبيين وذلك لان طيئا فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العلو

(وانا امرؤ من آل حية منصبى * وبنو جوين فاسألى اخوالى)

منصبى يجوز أن يكون مبتدأ ومن آل حية خبره والجملة فى موضع الصفة لامرئ ويجوز أن يكون من آل حية فى موضع الصفة ومنصبى فى موضع الرفع بدل من امرؤ كأنه قال أنا منصبى من آل حية وقوله فاسألى قد توسط المبتدأ والخبر ومفعوله محذوف

(واذا دعوت بنى جديلة جاءنى * مرد على جرد المتون طوال)

انما خص المرد لاقدامهم فى الحروب على غرة يدل على ذلك قوله

(احلامنا تزن الجبال رزانة * ويزيد جاهلنا على الجهال)

ويحتمل أن يكون جعل مردهم الذين لم يجربوا الحروب كهول غيرهم الذين جربوها وباشروها

(وقال اياس بن الارت)

(وانى

رفع المسهم

(وَانِّي لَقَوَّالٌ لِعافٍ مَرْحَبًا * وَلِلطَّالِبِ المَعْرُوفَ انَّكَ وَاجِدُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله عافى أصله عافوى فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الفاء لجاورتها الياء وانتصب مرحبا على المصدر وقد وقع وهو يجرى مجرى الجمل لمكان العامل فيه معه موقع المفعول من قوله قوال وانعطف عليه قوله وللطالب المعروف انك واجده كأنه قال وقوال للطالب المعروف انك واجده فقوله انك واجده واقع فى مثل موقع قوله مرحبا

(وَانِّي لَمِمَّنْ يَبْسُطُ الكَفَّ بِالنَّدَى * اذَا شَجَّتْ كَفُّ البَخِيلِ وَسَاعِدُهْ)

ويروى وانى لمما ابسط الكف أى من القوم الذين يبسطون الكف بالندى ووضع ما مكان من كقوله تعالى وما بناها يعنى ومن بناها وان شئت جعلت ما هنا مصدرية على معنى وانى لمن بسطى الكف بالندى ان جودى لا أفارقه ولا يفارقنى واذا شجت ظرف ليبسط ويشير الى زمان الفعل وظهور البخل والشح التقبض يبسا

(لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي أُمَامَةُ انَّهَا * ثِنًى مِنْ خَيَالٍ مَا أَزَالُ أُعَاوِدُهْ)

ثنى أى مرة بعد أخرى وفى الحديث لا ثنى فى الصدقة أى لا تؤخذ فى السنة مرتين وقوله اعاوده أى يعاودنى لان الخيال كان يغشاه لا هو كان يغشى الخيال وانما جاز هذا لان ما لقيك فقد لقيته

(فَشَقَّتْ عَلَى رَكْبِي وَعَنَّتْ رِكَابِي * وَرُدَّتْ عَلَى اللَّيْلِ قَرْنًا أُكَابِدُهْ)

أى شقت الرحلة على أصحابى وقيل شقت معاودة الخيال ودل أعاود على المعاودة وانما شقت عليهم لانهم كانوا قد استراحوا فلما عاودنى خيالها انتبهت ورحلت أكابد الليل سيرا كما يكابد الرجل قرنه

(وقال آخر)

(أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا لَا تُكْذَبِينَ بِهِ * يَا طَيْبَ أَيَّ فَتًى لِلضَّيْفِ وَالجَارِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر ويروى يابكر وقوله لا تكذبين به أى لا تصادفين كاذبة ويقال خبرنى فلان فأكذبته أى وجدته كاذبا والمعنى ليكن ثناؤك على حقا وقولى يابكر أى فتى كنت للجار اذا استجار والضيف اذا استضاف وأى فتى مبتدأ وخبره مضمر كأنه قال أى فتى أنت

(انِّي أُجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسَبِي * وَلَا أُفَارِقُ الأَطْيَبَ الدَّارِ)

فى حسبى أى مع حسبى فوضعه نصب على الحال واذا جاورضعه حسبه منعه عما لا يحسن ألا ترى الى قوله تعالى فى صفة المؤمنين واذا مروا باللغو مروا كراما أى الكرم يمنعهم من التعريج على اللغو ويقال جاء فلان فى درع أى وعليه درع والعامل فى موضع الحال أجاور

وكذلك قوله الا طيب الدار انتصب على الحال والعامل فى الحال لا أفارق وجعل الطيب كناية عن الكرم على ذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم أى كرمتم ومثله قول الآخر

اذا كنت فى دار فحاولت تركها * فدعها وفيها ان رجعت معاد

(وقال آخر)

(كَمْ مِنْ أَثِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ * فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَامَعْطٍ وَلَا قَارِى)

الثانى من البسيط والقافية متواتر كم موضعه نصب على المفعول من رأينا يريد رأينا كثيرا من اللئام كانوا يملكون نفائس الاموال ثم أزيلت نعمهم وقوله لامعط فى موضع خبر المبتدا كأنه قال لاهو معط

(وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَّادِ يَمْلِكُهُ * لَمْ يَسْتَقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِى)

الحداد النهر وقيل انه البحر وقيل انه واد معروف كثير الماء لا ينقطع ماؤه وهو لبعض بجيلة كثير الخصب وقوله على الحداد من قوله هم من عليكم أى من يأمر عليكم ويليكم فاذا كان كذلك فقوله على الحداد يتم الكلام به لانه خبر يكون ويملكه فى موضع النصب على الحال

(وقال حسان بن ثابت)

(الْمَالُ يَغْشَى رِجَالًا لَاطِبَاخَ بِهِمْ * كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدَّنْدَنِ الْبَالِى)

الثانى من البسيط والقافية متواتر لاطباخ بهم أى لاخير عندهم ويقال هذا لحم لاطباخ له أى لادسم له وشاب مطبخ أملأ مايكون شبابا وأرواه وطبخ الغلام ترعرع وعمل والدندن المسود من الكلا لقدمه وبيسه والمعنى ان المرء لايؤتى الغنى لفضل فيه وانما ذلك بمقادير قدرت وقد يتفق حصول المال عند من لايستحقه وقيل الدندن مابلى من الشجر فينبت بعد السيل يمر به اذا كان أصله فى الارض فمعناه على هذا المال يأتى من لاعقل له ولا قوة فيحميه وقيل المعنى المال يغشى رجالا لاينتفعون به كما ان الشجر البالى لاينتفع بالسيل اذا أصابه

(أَصُونُ عِرْضِى بِمَالِى لَا أُدَنِّسُهُ * لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِى الْمَالِ)

لاادنسه أى لا آتى دنسا من الفعل يقول احفظ نفسى وابذل مالى كى لايلزمنى عيب ولاخير فى صلاح المال بعد النفس لان المال يمكن جمعه بالحيلة بعد هلاكه والنفس لاحيلة فى ردها بعد الهلاك وبينه بقوله

(أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ * وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ)

أودى أى هلك

*(وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابى *

زرارة

زرارة علم مرتجل وهو فعالة من زررت والزرازر العض

(دَعَوْتُ إِلَيْهَا فِتْيَةً بِأَكُفِّهِمْ * مِنَ الْجَزْرِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُومُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر دعوت اليها يعنى الى ناقة بأكفهم من الجزر يعنى ان برد الشتاء قد اشتد عليهم فتزاحمت أكفهم فصار فيها شقوق كالجراحات وقيل ان المراد ان أكفهم كلوما لسرعة ما يفصلون الجزور استعجالا لاطعام الضيف فتصيب الشفرة أيديهم أولانهم لا يهتدون الى المفاصل لان ذلك ليس من شأنهم انما تولو اذلك لشدة الزمان وخدمة الضيفان ويدل عليه قوله من الجزر ولم يقل من البرد

(إِذَا مَا اشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءً سَعَى لَهُمْ * بِهِ هِذْرِيَانٌ لِلْكِرَامِ خَدُومُ)

هذريان خفيف فى كلامه وخدمته من الهذر وقال أبو العلاء اشتقاق الهذريان من الهذر وهو كثرة الكلام وانما جعله هذريانا لان الذى يخدم يحتاج أن يتكلم وينادى فى المآدب فيجيب والمخدوم ليس كذلك

(وقال آخر)

(فَإِلَّا أَكُنْ عَيْنَ الْجَوَادِ فَإِنَّنِي * عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ)

يقول ان لم أكن كل الجواد والجامع لاسباب السخاء فانى لا أشتم فى الظلماء بقلة الزاد وحبسه عن مريده وكذلك تفسير البيت الذى بعده وليس الجود والشجاعة الا ماذكره

(فَإِلَّا أَكُنْ عَيْنَ الشُّجَاعِ فَإِنَّنِي * أَرُدُّ سِنَانَ الرُّمْحِ غَيْرُ سَلِيمِ)

(وقال آخر)

(وَسَعٍ بِمِدْلَةِ مَاءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ * وَأَكْثِرِ الشَّوْبَ إِنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبَنُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله بمدلة مصدر مددت القدر اذا أكثرت مرقها والشوب مصدر شاب يشوب اذا خلط يقول شب اللبن بالماء فان شربهم سمارا يعمهم خير من أن يشرب بعضهم محضا ويبقى منهم نفر لم يشربوا شيأ ومثله

نمدلهم بالماء من غير هونهم * ولكن اذا ماضاق شئ يوسع

وهذا مثل ماسار به المثل وهو مثل الماء خير من الماء وأصله ان رجلا استسقى من رجل لبنا فقال انه مثل الماء أى هو فضلة بقيت من لبن مشوب فقال المستسقى مثل الماء خير من الماء يريد ان المشوب من اللبن خير من الماء القراح

(وَسَعٍ بِهِ وَتَلَفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ * إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي لَمْ يُخْلِهِ الْفَطَنُ)

يقول تلفت عن يمينك وشمالك فانظر هل حضر من هو محتاج الى اللبن وهذا المعنى يتردد فى أشعار العرب ويروى لحاتم

قوله سمار الشعار كسحاب اللبن الكثير الماء افاده القاموس

فان الكريم من تلفت حوله * وان اللئيم دائم الطرف أقود

أى ان اللئيم لا يلتفت ونحو من ذلك قول الراجز * ان لنا الجارة غير فنق * من الفنق وهو النعمة جميلة الوجه حميدة الخلق * وهى مع ذلك عوجاء العنق يريد انها تعطف عنقها اذا حضر الطعام لتنظر هل حولها من هو مفتقر اليه

(وقال آخر)

(اذا هى لم تمنع برسل لحومها * من السيف لاقت حدّه وهو قاطع)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرسل اللبن نفسه يقول اذا لم يكن لابلنا لبن نسقيه أضيافنا نحرناها لهم وذلك ان العرب اذا وجدت اللبن لم تكد تنحر وتقول اللبن أحد اللحمين فاذا لم تجد ابلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيف قال

وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها * على الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

ومن العرب من لا يقنع لضيفه باللبن حتى ينحر له قال الشاعر

فتى لا يعد الرسل يقضى ذمامه * اذا نزل الاضياف أو ينحر الجزر

(ندافع عن أحسابنا بلحومها * وأبياتنا ان الكريم يدافع)

أى نطعم لحومها ونسقى البانها الناس حتى لا تلحق احسابنا سبة

(ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع)

الاقتراف الاكتساب وأراد به الابتداع هنا

(وقال مضرس بن ربعى)

(وانى لأدعو الضيف بالنوء بعدما * كسا الارض نضاح الجليد وجامده)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول ادعو الضيف بايقاد النار عند اشتداد البرد والنضح كالنضخ الا أن النضخ له أثر والعين تنضح بالماء وكذلك الكوز والنضيح العرق لان جرم الانسان ينضح به وسمى أبو ذؤيب ساقى النخل نضاحا كما سمى البعير الذى يستقى عليه الماء الناضح فقال كما * يسقى الجذوع خلال الدور نضاح *

(لأكرمه ان الكرامة حقه * ومثلان عندى قربه وثناؤه)

يعنى فى النسبة

(أبيت أعشيه السديف وانني * بما نال حتى ينزل الحى حامده)

السديف شحم السنام وقوله وانني بما نال يقول ان اقترح على شيأ أعده نعمة يستوجب منى حمدا وشكرا عليها وذلك له طول مقامه الى أن يفارقنى

(وقال حماس بن ثامل)

قال

قال أبو الفتح قد يمكن أن يكون حماس جمع أحمس وهو الرجل الشديد كسرا فعل على فعال كاعجف وعجاف وسمي الرجل بالجمع كما سمي بكلاب وأنمار ومعافر وذو حماس موضع معروف وقد يجوز أن يكون حماس من تحامس القوم تحامسا وحماسا اذا تشاقوا واقتتلوا وأما ثامل ففاعل من الثمل وأظنه وصفا وقال أبو العلاء حماس لا يمتنع أن يكون من الحماسة وهي الشدة وقيل من الحماس وهو شجر وعلى ذلك فسروا قول القطامي

حدا في صحاري ذي حماس وعرعر * لقاحا يعشيها رؤس الصياهب

وقال بعضهم الحسة السلحفاة فيجوز أن يكون حماس جمع حسة مثل اكمة واكام وثامل من قولهم غل القوم اذا كان لهم ثمالا أي عمادا يقوم بأمرهم

(وَمُسْتَنْبِحٍ فِي لُجِّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ * بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمْدٍ مُقَابِلِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك المشبوبة النار ولج الليل معظم ظلمته والصمد الجبل أو الارض المرتفعة جعل ناره في يفاع مقابل لسمت الضيف فدعاه بها لما أعلاها حتى اهتدى بها

(وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَأَنْتَ رَاشِدٌ * وَإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنَ ثَامِلِ)

أي قويت نفسه في النزول وأريته استبشاري به وانتظاري اياه ألا ترى انه قال وان على النار الندى وابن ثامل

(وقال النمري ويقال انها لرجل من باهلة)

(وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الهُدُوِّ كَأَنَّمَا * يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السُّرَى وَتُقَاتِلُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي بلغ الحال به حد ارأى السرى تغالبه عن نفسه وتصارعه عنها

(دَعَا بَائِسًا شِبْهَ الجُنُونِ وَمَا بِهِ * جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ)

دعا بائسا يعني كاباذا بؤس لضر والقحط ويكون على هذا مفعولا ويجوز أن ينتصب على الحال للداعي وهو ذو بؤس ويجوز أن يريد دعا دعاء بؤس يشبه الجنون فأما تكريره للدعاء فهو لتهويل الامر وانتصب شبه الجنون أي دعا دعاء يشبه الجنون فهو صفة للمصدر المحذوف ثم قال وما به جنون لكنه يكابد أمرا يطلب الخلاص منه وليس له طريق المخلص الاعلى ذلك الوجه وتحقيق الكلام ليس به جنون ولكن به كيد أمر يطلب دفعه والسلامة منه

(فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ * بِصَوْتٍ كَرِيمِ الجَدِّ حُلْوٍ شَمَائِلُهْ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَهَا * وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي البَيْتِ دَاخِلُهْ)

قوله وهو في البيت داخله في البيت موضعه خبر الابتداء وليس بلغو وداخله خبر ثان والهاء من داخله تعود الى البيت كأنه قال وهو مستقر في البيت داخل فيه ولا يمتنع أن يكون داخله في موضع البدل من قوله في البيت ويكون كقولك زيد داخل البيت وخارجه

(فَلَمَّا رَآنِي كَبَّرَ اللهَ وَحْدَهُ * وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهْ

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * وَشُدْتُ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسَائِلُهْ

وَقُمْتُ إِلَى بُرْكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ * لِوَجْبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ)

لوجبة حق أي لوقوعه وهو راجع الى وجبة الحائط واشتقاق الواجب في جميع الوجوه واحد وانما يشرقون بالمصادر وقولهم وجب الرجل اذا مات انما يريدون انه خر كما يخر الجدار فسميت له وجبة قال قيس بن الخطيم

أطاعت بنو عوف أميرانهاهم * عن السلم حتى كان أول واجب

وقولهم للأكلة الواحدة في اليوم والليلة وجبة أرادوا انها كالسقطة كأنهم قالوا وجب الاكل اذا جلس على الطعام وهو راجع الى وجوب الجدار قال الشاعر

فاستغن بالوجبات عن ذهب * لم يبق قبلك من مضى ذهبه

واللام من قوله لوجبة حق تعلق بقوله أعده وموضع الجملة صفة للبرك كما ان أنا من قوله أنا فاعله صفة لحق

(بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ * مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْطُلْ عَلَى حَمَائِلُهْ)

تعلق الباء من قوله بأبيض بقوله لقت وقوله لم تخطل على اى لم تضطرب وتطل يقال شاة خطلاء اذا كانت طويلة الاذن وصف نفسه بأن نعل سيفه يصل الى الارض ولم يفرط في الصفة كما قال الآخر

الى ملك لا تنصف الساق نعله * أجل لاوان كانت طوال الحمائله

(نُجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ * سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ الْبَنِّ كَاهِلُهْ)

انتصب قليلا على الظرف أي زمنا قليلا وفاعل جال هو البرك ويجوز أن ينتصب قليلا على انه وصف لمصدر محذوف كأنه قال جال جولانا قليلا وأقام الصفة مقام الموصوف لان المراد مفهوم وانتصب سناما على التمييز وارتفع كاهله بفعل مضمر دل عليه وأملاه كأنه لما قال وأملاه من البن قال امتلأ كاهله ويشبه هذا قول الآخر في اضمار الفعل وان كان هذا ناصبا وذاك رافعا وهو * وأضرب منا بالسيوف القوانسا * فانتصاب القوانس بفعل مضمر دل عليه واضرب منا كما ان ارتفاع الكاهل بفعل دل عليه وأملاه

(بِقَرْمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلَهَا * طَوِيلِ الْقَرَى لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهْ)

قوله بقرم أعاد حرف الجر فيه وهو بدل من قوله بخيره سناما ومثله في اعادة حرف الجر في البدل

قوله

قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم والمصعب الفحل الكريم الذى لا يتذلل فى العوارض بل يقصر على الفحلة وقال الخليل هو الذى لم يركب قط ولم يسه حبل ويقال أصعب الفحل فهو مصعب وبه سمى الرجل اذا كان مسودا مصعبا وقوله كان فحلها رجع الضمير الى البرك أى كان هذا القرم فحل هذه البرك وهو طويل الظهر لم يعد هذه الحالة الى ما وراءها فكان يضعف

(فَخَرَّ وَظِيفُ القَرْمِ فِى نِصْفِ سَاقِهِ * وَذَاكَ عِقَالٌ لَا يُنَشِّطُ عَاقِلُهْ)

خر سقط يخر خرورا وخر الماء يخر خريرا وفى الكلام اضمار كأنه قال اتقانى بخبيره فعرقبته فخر وظيفه ويروى فخر وظيف القرم وفاعل خر يكون السيف أى عقرته فعمل السيف فى وظيفه وانحدره فى نصف ساقه وقوله لا ينشط عاقله أى لا يجعله انشوطة يقال نشطت العقال اذا شددته وانشطته اذا حللته ويجوز أن يجعل ينشط هنا فى معنى ينشط أى ان هذا العقال لا يحل كما تحل العقل وهذا كما قال ابن مقبل

يا صاحبى على ناديكما * علما يقينا الما تسمعا خبرى
انى أقيد بالمأثور راحلتى * ولا أبالى وان كانا على سفر

(بِذَلِكَ أَوْصَانِى أَبِى وَعَمِلْتُ * كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوَائِلُهْ)

أى بهذا الفعل الذى وصفته وصانى أبى وموضع كذلك نصب على الحال وانتصب قديما على الظرف والمعنى انى لم أرث ذلك عن كلالة بل ورثته أبا عن أب

(وقال النابغة الذبيانى)

يقال ذبت شفته بمعنى ذبت أى ذبلت فينبغى أن يكون ذبيان منه

(لَهُ بِفِنَاءِ البَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٌ * تُلَقِّمُ أَوْصَالَ الجَزُورِ الْمَرَاعِرِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى دهماء جونة يعنى قدرا وجعل اشتمالها على الاوصال كناقة سماها باسمها والجزور مؤنثة وقد وصفها هنا بالعراعر وهو من وصف المذكر يقال جمل عراعر أى عظيم الخلق والجمع عراعر وهذا البيت ينشد بفتح العين وضمها

خلع الملوك وسارت تحت لوائه * شجر العرى وعراعر الاقوام

يعنى بالعراعر السيد وبالعراعر السادات ولما كان الجزر يقع على الذكر والانثى جاء العراعر فى بيت النابغة على وصف المذكر

(بَقِيَّةُ قُدُورٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ * لِآلِ الجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ)

لم يوجد كابر فى معنى كبير الا فى هذا المكان وقد بين بذكر الفظة بعد أن عن فى قولهم كابر عن كابر بمعنى بعد وكان أبو على يقول كابر ليس باسم الفاعل كالقاعد والقائم والجالس وانما هو اسم صيغ للجمع كالباقر والجامل والمراد كبراء بعد كبراء

(تَظَلُّ الإماءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَها * كَما ابْتَدَرَتْ سُعْدٌ مِياهَ قُراقِرِ)

القدح الغرف شبه تبادر الاماء نحو القدر بتبادر بطون سعد الى تلك المياه والقديح فعيل بمعنى مفعول وهو المرق المقدوح

(وقال الفرزدق)

(وَداعٍ بِلَحْنِ الكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ * مِنَ اللَّيْلِ بَهْمَاءُ الظَّلَمَةِ وَغُيُومُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يعنى مستنبحا تكلف نبح الكلب فى صوته وفعل ذلك اذ حال بينه وبين المناظر من الليل ستران من الظلم والتباس الغيوم

(دَعاوَهُوَ يَرْجُو انْ يُنِيبَ إِذْ دَعا * فَتًى كابْنِ لَيْلَى حِينَ غارَتْ نُجُومُها

بَعَثْتُ لَهُ دُهْماءَ لَيْسَتْ بِلَقْحَةٍ * تَدُرُّ إِذا ماهَبَّ نَحْسًا عَقِيمُها)

ليست بلقحة أى ليست هى بناقة وانما هى قدر تدر برقها اذا هب عقيم الرياح بالنحس ويعنى به الدبور لانها لا تلقح وبها هلكت الامم السالفة وجواب رب المضمرة فى قوله يداع قوله بعثت له دهماء وقد اعترض بينهما بيت

(كَأَنَّ المَحالَ الغُرَّ فى حَجَراتِها * عَذارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُها)

جعل المحال وهى فقر الظهر والواحدة محالة فى نواحى القدر وجوانبها السمنها وبياضها مع تضمن القدر السوداء لها كابكار النساء وقد لبسن ثياب السلاب لما اصبن بحميمهن وذلك انهن يلبسن السواد ووجوههن تشرق بياضا شبه قطع السنام فى القدر بالجوارى يبرزن عند المصيبة بحميمهن وقطع السنام بيض والقدر سوداء وأبيضان العذارى تبدل الدموع وجوههن وقطع السنام فى ماء القدر بمنزلة وجوه العذارى فى الدموع وحجراتها نواحيها ويقال قعد فلان حجرة فيجعل ظرفا

(غَضُوبًا كَخَيْزُومِ النَّعامَةِ أَحْمَشَتْ * بِأَجْوازِ خُشْبٍ زالَ عَنْها هَشِيمُها)

جعل غليانها غضبالها كخيزوم النعامة وهو صدرها وقيل غضوب بمعنى المحال جعلها غضوبا لغليانها ونصب غضوبا بردا الى دهماء واحماش النار الهابها وأحمشت القدر اذا أشبعت وقود النار تحتها حتى تغلى ومنه حمش الشر والغضب اشتد وقوله باجواز خشب جوز كل شئ وسطه وانما أراد الغلاظ من الحطب

(مُحَضَّرَةً لا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَها * إِذا المُرْضِعُ العَوْجاءُ جالَ بَرِيمُها)

محضرة أى لا يمنع منها أحد والعوجاء التى اعوجت هزالا وجوعا والبريم خيط أو سير ينظم فيه خرز فتشده النساء فى اوساطهن وانما يجول البريم اذا اثر الهزال فيها

*(وقال

(وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب)

(وَمُسْتَنْبِحٍ يَبْغِي المَبِيتَ وَدُونَهُ * مِنَ اللَّيْلِ سِجْنًا ظُلْمَةٌ وَسُتُورُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ستورها ستور الظلمة وزيادة ظلمتها ويروى كسورها بالكسر جانب البيت من مؤخره وهو الذى يثنى فيكسر عند الرفع

(رَفَعْتُ لَهُ نَارِى فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا * زَجَرْتُ كِلَابِى أَنْ يَهِرَّ عُقُورُهَا)

يريد ان لا يهر عقورها فان قيل لم جعل فى كلابه العقور حتى احتاج الى زجره عن ضيفه قلت كانه كان فى الكلاب ما لم يكن يلزم الضناء وانما يكون مع الراعى فى السرح للحفظ فاتفق أن حضر مع كلاب الحى فلذلك احتاج الى زجره وموضع قوله ان يهر نصب على البدل من كلابى

(فَبَاتَ وَإِنْ أَسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عُقْبَةً * بِلَيْلَةِ صِدْقٍ غَابَ عَنْهَا سُرُورُهَا)

وانتصب عقبة على الظرف واصلها ان يتعاقب اثنان على بعير فاذا ركب أحدهما مشى الآخر ثم كثر استعماله فاجرى مجرى النوبة والفرصة

(وقال مسكين الدارمى)

قال أبو العلاء اسم مسكين عمرو ويقال انما سمى مسكينا بقوله

وسميت مسكينا وليست لحاجة * انى لمسكين الى الله راغب

قال هكذا يزعم بعض الناس وليس فى هذا البيت دليل على أنه سمى به وانما هو اعتذار من هذا الاسم والمعروف فى مسكين كسر الميم وحكى الفراء فتحها

(كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِى كُلَّ يَوْمٍ * قِبَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةُ الجِلَالِ)

الاول من الوافر جعل القدور لكبرها مشبهة بخركاهات الترك وقد جللت وألبست أغطية سودا وانتصب ملبسة الجلال على الحال

(كَأَنَّ المُوقِدِينَ بِهَا جِمَالٌ * طَلَاهَا الزِّفْتُ وَالقَطِرَانُ طَالِى)

يريد بالموقدين المزاولين لها فى نصبها وانزالها وطبخها والموقد المشرف على الشئ العالى عليه ومن روى كان الموقدين لها فظاهر حسن من قولك أوقد لقدرك أى تحتها وشبه الطباخين بالجمال المطلية بالقطران لانه يدل على كثرة الطبخ

(بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ * أَشَبَّهُهَا مُقَيَّرَةُ الدَّوَالِى)

شبه المغارف بالدوالى لكبرها وسعتها وموضع قوله اشبهها مقيرة الدوالى رفع على الصفة للمغارف

(وقال العكلى)

عكل اسم امة حضنت أبا بطن من العرب فسمى بها كذا ذكر ابن الكلبي وهو من قولهم عكلت الشئ أعكله وأعكله عكلا اذا جمعته بعد تفرقة قال

وهم على هدف الاميل تداركوا * نعما يشل الى الرئيس و يعكل

(أعاذل بكيني لاضياف ليلة * نزورا القرى أمست بليلا شمالها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك نزورا القرى أى قليل القرى أى يقل من يقرى فيها وبليلا باردة مع مطر

(أعامر مهلا لا تلمني ولا تكن * خفيا اذا الخيرات عدت رجالها)

انتقالا من ذكر الائمة الى مذكر مثله قول تأبط شرا

بل من لعذالة خذالة أشب * حرق باللوم جلدى أى تحراق

ثم قال * عاذلتا ان بعض اللوم معنفة * جمع على نفسه لائما ولائمة فيقول يا عامر رفقا فى عتبك على ولا تكن خفيا يقول اتخذنى اسوة واعمل على ان تكون سامى الذكر عالى الصيت حتى لا يخفى أمرك اذا عدت رجال الخيرات وأشار بالخيرات الى الخصال الشريفة وواحدها خيرة وليست هذه التى تكون فى موضع أفعل من كذا ومعناه كقولك فلان خير من فلان بل هى الواردة فى قوله عز وجل فيهن خيرات حسان وفى قول الشاعر

وامها خيرة النساء على * ما خان منها الدحاق والاتم

(ترى ابلى تجزى مجازى هجمة * كثير وان كانت قليلا افالها)

أى تقوم مقام الهجمة وهى القطعة من الابل الى المائة وقال كثير وهو نعت هجمة لان فعيلا قد كثر فى نعت المؤنث بغيرها * وافال جمع أفيل وهو ابن مخاض والانثى أفيلة

(مشاكيل ما تنفك ارحل جمة * ترد عليهم نوقها وجمالها)

مشاكيل جمع مشكال وهى الناقة التى اعتادت ان تشكل ولدها بموت أو نحر أو هبة والجمة الجماعة ترد فى الحمالة والصلح وغيرهما قال * وجمة تسألنى أعطيت * جعله اسم الجماعة من الناس وان وردوا الغير ذلك القصد وقوله ترد عليهم نوقها وجمالها يقول لا تزال ارحل جماعة من الناس وهو جمع رحل أى مثواهم ومنه قولهم عاد الى رحله اى الى منزله وفى الحديث اذا اتيتم العمال فالصلاة فى الرحال أى لا تزل مأوى جماعة تصرف اليهم اذا وردوا ذكورها واناثها أما اناثها فللحلب وأما ذكورها فللفحل

* (وقال جابر بن حبان) *

(فان يقتسم مالى بنى واخوتى * فلن يقسموا خلقى الكريم ولا فعلى)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول ان اقتسم مالى أولادى فلن يقتسموا ما تفردت به من خلق كريم اعد لزوارى

(اهين

(اُهِينُ لَهُمْ مالِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي * سَأُورِثُهُ الأَحْياءَ سِيرَةَ مَنْ قَبْلِي)

اهين لهم أى للزوار والاضياف والهاء فى سأورثه ضمير المال أى سأورث مالى الاحياء كانه قال اسير فيما اتركه سيرة اسلافى والناس قبلى يقال سار سيرة حسنة يشار بها الى الحالة المعتادة مما يجرى مجرى الشيم والعادات

(وما وَجَدَ الأَضْيافُ فِيما يَنُوبُهُمْ * لَهُمْ عِنْدَ عِلّاتِ الزَّمانِ أَباً مِثْلِي)

علات الزمان مكارهه وشدائده وجعل نفسه أبا للاضياف لانه يحنو عليهم حنو الاب وهذا على عادتهم فى تسمية المضيف أبا للمثوى قال أبو العيال الهذلى

أبو الايتام والاضيا * ف ساعة لا يعذاب

(وقال حاتم)

(وَعاذِلَةٍ قامَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي * كَأَنِّي إذا أَعْطَيْتُ مالِي أَضِيمُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى وعاذلة هبت بليل أى قامت من نومها وانما قال هبت بليل تلومنى لانها لا تتمكن بالنهار لاشتغاله بخدمة الاضياف فانتهزت الفرصة ليلا لتلومه على بذل ماله وأضيها أظلها

(أَعاذِلَ إنَّ الجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي * ولا مُتْلِدُ النَّفْسِ الشَّحِيحَةُ لَوْمُها)

عاذلة فى البيت الذى قبله المجرباضمار رب وجوابه يجوز ان يكون قامت على وتلومنى فى موضع الحال ويجوز ان يكون الجواب محذوفا كانه قال قلت لها أعاذل ان الجود ليس بمهلكى لان قامت على من صفة العاذلة وقوله كانى اذا أعطيت مالى اضيمها اعتراض وقع بين رب وجوابه والمجرور رب أكثر ما يجىء موصوفا ويجوز ان يكون قوله كانى اذا أعطيت مالى اضيمها الجواب ثم أقبل عليها يخاطبها

(وَتُذْكِرُ أَخْلاقُ الفَتَى وعِظامُهُ * مُغَيَّبَةً فِي اللَّحْدِ بالٍ رَمِيمُها)

البالى والرميم واحد الا أنه جاء بالرميم مصدر الرم يرم فعلى هذا معناه بال بلاها وهو من باب جنونك مجنون

(وَمَنْ يَبْتَدِعْ ما لَيْسَ مِنْ خِيمِ نَفْسِهِ * يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ عَلى النَّفْسِ خِيمُها)

الخيم الطبيعة قال أبو عبيدة هى فارسية معربة يقول من تكلف ما ليس من خلقه فارقه المستحدث وعاوده المتقدم ومثله

ومن يبتدع خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع

(وقال)

(أكُفُّ يدي عَنْ أنْ يَنالَ القاسُها * أكُفُّ صحابي حينَ حاجَتُنا معا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أكف يدي أي أقبضها اذا جلسنا على الطعام ايثارا لهم وخوفا ان يفنى الزاد وقيل معناه لا اجاوزما بين يدي اذا اكلت والاول الوجه وقوله حاجتنا معا أي كلنا جائع فحاجته الى الطعام كحاجة صاحبه ومعا نصب على الحال وانما كان الجيد الوجه الاول لقوله

(أبيتُ هَضيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشا * مِنَ الجُوعِ أخْشَى الذَّمَّ أنْ أتَضَلَّعا)

فهذا يدل على كفه عن الاكل ايثارا للاكيل على نفسه ومضطمر الحشا مفتعل من الضمر أخشى الذم يقول لا امتلئ طعاما مخافة ان اذم عليه وقوله حين حاجتنا معا حاجتنا مبتدا ومعا سد مسد الخبر وان كان في موضع الحال لان المصادر اذا ابتدئ بها وقعت الاحوال أخبارا لها كقولك ضربي زيدا قائما وكذلك المضاف الى المصدر تقول أكثر ضربي زيدا قائما وانتصب حين على الظرف وقد اضيف الى الجملة بعده والعامل فيه أكف يدي وليس لاحد ان يقول في قوله اكف يدي ان انبساطه يؤدي الى انقباض أكيله وذلك مذموم وانما المحمود ان يبسط في الاكل ويبسط من اكيله وذلك انه بين الغرض في البيت الذي يجيء بعد

(وَإنِّي لَأسْتَحْيي رَفيقِي أنْ يَرَى * مَكانَ يَدي مِنْ جانِبِ الزَّادِ أقْرَعا)

اقرع أي خال من الطعام وأصل القرع خلو بعض الرأس من الشعر ثم استعمل في غيره فقيل فناء اقرع اذا خلا من الابل وفي دعاء العرب نعوذ بالله من صقر الاناء وقرع القناء يقول اني لاستحيي ممن يؤاكلني ان يرى ما يليني من المائدة والسفرة خاليا فلهذا لا أكثر

(وَإنَّكَ مَهْما تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤلَهُ * وَفَرْجَكَ نالا مُنْتَهَى الذَّمِّ أجْمَعا)

موضع اجمع من الاعراب جر على ان يكون تأكيدا للذم وهو الى التأكيد أخرج من قوله منتهى لانه متناول للجنس والعموم وما يفيده في الجنس أولى والسول يجوز ان يكون من سولت له نفسه كذا اذا زينت له وسول الشيطان كذا اذا أرخى حبله فيه وفي القرآن الشيطان سول لهم وقال الهذلي مع نجاء الحمل الاسول فوصف السحاب لتدليه واسترخائه

(وقال أيضا)

(أما والذي لا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيْرُهُ * ويُحْيِي العِظامَ البِيضَ وهْيَ رَميمُ

لَقَدْ كُنْتُ أخْتارُ القِرَى طاوِيَ الحَشا * مُحافَظَةً مِنْ أنْ يُقالَ لَئيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر انتصب محافظة على انه مفعول له وطاوي الحشا انتصب على الحال ويروى محاذرة واذا رويت القرى فالمراد به قرى الضيف والمعنى اني اقري الضيف وانا طاوي الحشا لاني أوثره على نفسي ويروى القوى ويفسرونه بالجوع

وقال

وقلة الزاد وهو راجع الى قولهم اقوى القوم اذا فنى زادهم ومنه قول الشاعر

سواء اذا لم يجن أمر دنية * على تقاوى ليله ونعيمها

وكان أحدهم ربما اطفأ النار وامسك عن الاكل واوهم الضيف انه يأكل ليشبع الضيف وهذا معنى قوله

(وَانِّي لَأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَبَيْنَهَا * وَبَيْنَ قِرَى دَاجِي الظَّلَامِ بَهِيمُ)

البهيم الذى لا وضح فيه

(وقال رجل من آل حرب)

ذكر المدائنى ان السفاح أمر بقتل رجل من بنى أمية فتبعته امرأته وابنه الصغير فجعل يعرف أمور له وامرأته تقول ولدك ولدك فقال

(بَاتَتْ تَلُومُ وَتَطْوِينِي عَلَى خُلُقٍ * عُوِّدْتُهُ عَادَةً وَالْجُودُ تَعْوِيدُ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر يقول اذا جعل الله الجود عادة انسان لم يمكنه مفارقته ولا ينفع اللوم فيه

(قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ * فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ)

التصريد التقليل من كل شئ يقال صرد له عطاءه أى أعطاه قليلا قليلا

(قُلْتُ اتْرُكِينِي أَبِعْ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ * يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ)

ما أورق العود فى موضع الظرف وقوله ثنائى بها أضاف المصدر الى المفعول والمراد ثناء الناس على وقال ابع مالى والمال ثمن المبيعات لان المتبايعين كل منهما يبيع ويشترى

(إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ * قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حُرِّيَّةٌ عُودُوا)

أى اذا فعلنا مكرمة عدنا الى فعل مكرمة أخرى لان فعل المكارم عادتنا فانفسنا تدعو الى العود

(وقال أبو كدراء العجلى)

هى تأنيث اكدر يوم اكدر وليلة كدراء وغدير اكدر ونطفة كدراء وكدرة وكدر الماء وكدر وكدر وقيل الكدراء موضع

(يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي * إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ اللَّوْمَ يُؤْذِينِي)

(فَإِنْ بَخِلْتُ فَإِنَّ الْبُخْلَ مُشْتَرَكٌ * وَإِنْ أَجُدْ أُعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله فان البخل مشترك ان شئت جعلته على حذف المضاف ويكون المراد فان ذا البخل وان شئت جعلته المفعول كما يقال الخلق والمراد المخلوق

والممنون يجوز ان يكون من المن وهو القطع أى أديم ذلك ادامة من تصرف فى ملكه لا من يتصرف فى مشتركه ويجوز ان يكون من المن والاذى وقال بعضهم أراد بقوله ان البخل مشترك أى ان الناس أكثرهم بخال ليكون لى شركاء وهذا كلام معتذر من البخل لا كلام ذام له ومع ذلك فعجز البيت يبعد عنه ولا يلائمه وقد أبان الغرض فى قوله

(لَيْسَتْ بِيا كِيَةِ ابْلِي اذ افْقَدَتْ * صَوْتِي ولا وارِيَ فِي الحَيِّ يَكْبِينِي)

أى لا ابقى على ابلى ولا ابقى منها الا ما يفضل عن افضالى ثم قال

(بَنَى البُنَاةُ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً * لا كالبِنَاءِ مِنَ الآجُرِّ والطِّينِ)

يقول ان اسلافى بنوا لى مجدا وكرما فأحتاج ان اقتدى بهم واعمر خططهم وان لم تكن كالبناء من الآجر والطين لان المكارم تستوم فتدعو الى تفقدها بخلاف ما تتفقد به المصانع اذا استوت

(وقال عتبة بن بجير)

وقيل انه لمسكين الدارمى

(لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ والبَيْتُ بَيْتُهُ * وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ

أُحَدِّثُهُ انَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى * وَتَعْلَمُ نَفْسِي انَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول أوثره بمكانى وثيابى ولا يشغلنى عنه الاهل والولد وقوله وتعلم نفسى أى تعلم وقت هجوعه فلا أمله فان قيل كيف يحمد بقوله ان الحديث من القرى وقد قال غيره فى انزال الضيف ولم أقعد اليه اسائله قلت ليس قوله أحدثه مما انتفى منه ذلك فى قوله ولم أقعد اليه اسائله لان ذلك أشار الى ابتداء النزول وذلك وقت الاشتغال بالضيافة وهذا يريد انه يحدثه بعد الاطعام كانه يسامره حتى تطيب نفسه فاذا رآه يميل الى النوم خلاه

(وقال عمرو بن أحمر الباهلى)

(وَدُهْمٍ تُصَادِيهَا الوَلائِدُ جِلَّةٍ * اذا جَهِلَتْ اَجْوَافُهَا لَمْ تَحَلَّمِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أراد بالدهم قدورا سوداء ومعنى تصاديها تداريها فى النصب والانزال وشبهها بالدهم الجلة من الابل ووصف شدة غليانها وجعله جهلا لاجوافها

(تَرَى كُلَّ هِرْجَابٍ بِلُوحٍ كَأَنَّهُ * زَفُوفٌ بِشَأْوِ النَّابِ هَوْجَاءُ عَيْلَمِ)

لما وصف القدور وجعلها مثل الابل حسن ان يصف القدر بما للهرجاب لان الهرجاب من صفات النوق وهى الطويلة على وجه الارض وقيل السريعة وانما يريد بها ههنا العظم

وسرعة انضاج اللحم ولهمة أى تلتهم ما يلقى فيها والالتهام الابتلاع وزفوف من صفات النوق وهى الحسنة المشى السريعة أراد ان شلوا الثاب يذهب ويجىء فى الغليان فكان القدر تزف به وعيلم أراد ان مرقها كثير شبهها بالماء العيلم أى الكثير الغمر

(لها لغط جنح الظلام كأنه * عجارف غيث رائح متهزم)

اللغط اختلاط الاصوات يقال لغط ولغط وعجارف غيث أى مجيئه بالرعد والريح ومتهزم له هزيم وهو صوت الرعد

(اذا ركدت حول البيوت كأنما * ترى الآل يجرى عن قنابل صيم)

شبه ما يجرى من الاهالة فى هذه القدور بالسراب يجرى فيزل عن متون الخيل ويحتمل ان يكون أراد تشبيه ما يرتفع من بخارها حول البيوت بالآل الذى يجرى على خيل قيام

(وقال المرار الفقعسى)

(آليت لا أخفى اذا الليل جنني * سنى النار عن سار ولا متنور

فيا موقدى نارى ارفعاها لعلها * تضىء لسارى آخر الليل مقتر

وماذا علينا ان يواجه نارنا * كريم الضحى شاحب المتحسر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك شاحب المتحسر أى متغير ما يبد ومنه كالوجه واليد والرجل وانما شحب لتعب السفر

(اذا قال من انتم ليعرف اهلها * رفعت له باسمى ولم أتنكر)

أى رفعت صوتى باسمى أى خبرته باسمى ولم أتنكر ليجوز نى الى غيرى

(فبتنا بخير من كرامة ضيفنا * وبتنا نهى طعمه غير ميسر)

من كرامة ضيفنا أى من فضل ما نحرناله من الابل ويجوز ان يكون المراد انا لما أكرمناه اطمأننا وسكنا فجعل ذلك خيرا نالوه وبتنا نهدى لجيراننا غير ميسر أى لم يكن مما ضرب عليه بالقداح والطعام الطعام بين انه لم ينحرها القمار فيكون له فيها شركاء بل نحرها للضيف ليكون أحمد وجائز ان يكون معنى كرامة ضيفنا اكرامنا له بالنحر فوسع الاسم مكان المصدر وجائز ان يريد بقوله من كرامة ضيفنا بقصده اياناوثقتنا بشكره وقد كان فى العرب من اذا نزل به ضيف فى الجدب ضربوا بالقداح على الجزور فمن فاز قدحه تولى قرى الضيف ويروى نهدى هدية غير ميسر

(وقال عروة بن الورد العبسى)

(أرى أم حسان الغداة تلومنى * تخوفنى الاعداء والنفس أخوف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر

(لَعَلَّ الَّذِى خَوَّفْتَنَا مِنْ أَمَامِنَا * يُصَادِفُهُ فِى أَهْلِهِ المُتَخَلِّفُ)

قوله خوفتنا حذف الضمير العائد الى الذى منه استطالة للاسم بصلته وموضع يصادفه رفع على ان يكون خبر لعل وفى أهله تعلق الجار منه بفعل مضمر وموضعه نصب على الحال أى يصادفه المتخلف مقيما فى أهله مستقرا

(إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الغِنَى حَالَ دُونَهُ * أَبُو صِبْيَةٍ يَشْكُو المَفَاقِرَ أَعْجَفُ)

المفاقر جمع فقر على غير قياس مثل عيب ومعايب وأعجف هزيل من الضر

(لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الحَقُّ دُونَهَا * كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرُفُ)

الخلة الحاجة والحق قبل القرابة هنا ويروى بضم الخاء من الخلة وهى الصداقة أى له صداقة لا تجاوزها القرابة وقوله كريم أى هو كريم وتجرف تذهب بالمال كما تذهب المجرفة بما يجرف بها

(وقال يزيد بن الطثرية)

وهو قشيرى وأمه من طثر وطثر من الازد ويقال من جرم

(إِذَا أَرْسَلُونِى عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ * أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعْمَ المُمَارِسُ)

امارس أعانى ورجل مرس اذا كان شديد المعالجة وأمارس فيها فى موضع الجر على ان يكون وصفا لحاجة يصف نفسه بحسن التأنى فى الامور يرسل فيها

(وَنَفْيِ نَفَعُ المُوسِرِينَ وَإِنَّمَا * سَوَامِحُ سَوَامُ المُقْتِرِينَ المَفَالِسِ)

أنما قيل للفقير مفلس لانه من قولهم أفلس الرجل اذا صار صاحب فلوس بعد أن كان صاحب أموال وتفليس الحاكم معروف وهو من هذا كأنه نسبه الى ذلك فهذا كالتعديل والتفسيق يقول عطائى كثير ومالى قليل لانى غنى النفس

(وقال سالم بن قحفان وعانبته امرأته)

(لَقَدْ بَكَرَتْ أُمُّ الوَلِيدِ تَلُومُنِى * وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلَا

فَلَا تُحْرِقِينِى بِالمَلَامَةِ وَاجْعَلِى * لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ سَائِلُهُ حَبْلَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الإِبْلِ مَالًا لِمُقْتِرٍ * وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ العَطَاءِ لَهَا سُبْلَا)

الاول من الطويل فرمت امرأته بخمارها وقالت صيره حبلا لبعضها وأنشأت تقول

(حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قَحْفَانَ بِالَّذِى * تَكَفَّلَ بِالأَرْزَاقِ فِى السَّهْلِ وَالجَبَلْ

تزال

تَزَالُ حِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا * لَهَا مَاشَيٌ يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ

فَأَعْطِ وَلَا تَبْخَلْ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ * فَعِنْدِي لَهَا عُقْلٌ وَقَدْ زَاحَتِ الْعِلَلْ)

وقد مرت هذه الابيات بتفسيرها في خبر سالم فيما تقدم من الكتاب

(وقال الاقرع بن معاذ)

(إِنَّ لَنَا صِرْمَةً تُلْفَى مُخَيَّمَةً * فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الصرمة من الابل نحو الاربعين ومخيمة حبست للقرى والمخيمة المذللة وفيها معاد تعود فيها العفاة يصيبون منها مرة بعد أخرى وفي أربابها كرم أي كلما عادت العفاة

(تُسَأَّفُ الْجَارِشَرْبًا وَهِيَ حَائِمَةٌ * وَلَا يَبِيتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمُ)

الشرب الماء بعينه والمراد به اللبن هنا والحائم العطشان الذي يحوم حول الماء يقول هذه الابل تروى الجار من لبنها وهي عطاش ويروى تسلف بالنون أي نقدم شرب ابل الجار عليها لكرمنا ولا يبيت على أعناقها قسم أي لا نقسم عليها ان لا تضر ولا توهب

(وَلَا تُسَفُّهُ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطْشَتُهَا * أَحْلَامُنَا وَنَرِيبُ السَّوْءِ يَحْتَدِمُ)

يقول اذا أوردناها الماء وبها عطش لا نوائب الموردين ولا نجفوهم فيكون عطشها سفه أحلامنا وأصل الاحتدام الاحتراق والواو في قوله وشريب السوء يحتدم يجوز ان تكون للحال وان تكون للاستئناف

(وقال يزيد بن الجهم الهلالي ويروى لحميد بن ثور)

(لَقَدْ أَمَرَتْ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ * فَقُلْتُ لَهَا حُثِّي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي حثي على البخل انسانا أحمد لك فيكون أحمد مفعولا وقد نابت الصفة عن الموصوف ويروى حثي على الجود أحمدا فيكون أحمد منتصبا باضمار فعل ويكون كقوله وراءك أوسع لك وانتهوا خيرا لكم ومن روى حثي على البخل يجوز ان يكون أحمد اسما علما لولد لها أو قريب منها فقال ابعثي ذلك على البخل من دوني لاني لا أصغى اليك فقد تعودت عادة وكل امرئ سيجري على عادته ويوضحه قوله

(فَإِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً * وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

أَحِينَ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ * إِلَيَّ بَنُو عَيْلَانَ مَثْنَى وَمَوْحَدَا

رَجَوْتُ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَنَبْوَتِي * وَرَاءَكِ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدَا)

قوله أحين بدا ألف الاستفهام والاستفهام وان كان المراد به التوبيخ والتقريع يطلب

الفعل وهو رجوت فيقول أرجوت مني بعد اشتعال الشيب في رأسي اتباعي لك وقد أقبلت بنو عيلان نحوي معلقين آمالهم بي وهذا كقول الآخر

كيف يرجون سقاطي بعدما * جلل الرأس مشيب وصلع

ويقال لمن لم يأت مأتى الكرم هو يساقط فيقول كيف أملت سقاطي واعتلالي على المعتفين مع تجربتي واجتماع هذه الاحوال في وقوله وراءك الاصل ظرف وقد جعله اسما للفعل والمراد ابعدي عني وعطف عليه وارحلي وهو فعل وهذا يبين قوة الظروف اذا جعلت أسماء للافعال لانه لولا نيابتها عن الافعال لما جاز عطف الفعل عليها وذلك ان المعطوف والمعطوف عليه في حكم المثنى والتثنية لا تحسن الا بين متوافقين فكذلك العطف ومثنى وموحد مما عدل في النكرة فلا ينصرف في النكرة والمعرفة جميعا لكونه معدولا عن أسماء الاعداد وعن الافراد الى التكرير وطالما انتصب على الحال من قوله وراءك عني ولم يقل طالقة لانه أخرج مخرج النسب

(وقال آخر)

(إني وإن لم ينل مالي مدى خلقي * فيأض ما ملكت كفاي من مال

لا أحبس المال الا ريث أتلفه * ولا تغيرني حال الى حال)

الثاني من البسيط والقافية متواتر قوله الاريث في موضع الظرف من لا أحبس

(وقال سوادة اليربوعي)

قال أبو الفتح سوادة علم مرتجل وقد قالوا بياض وبياضة ولم أسمع سوادة في هذا النحو فقد يكون هذا من خاص العلمية

(الا بكرت مني علي تلومني * تقول ألا أهلكت من أنت عائله

ذريني فان البخل لا يخلد الفتى * ولا يهلك المعروف من هو فاعله)

(وقال حطائط بن يعفر آخر الاسود بن يعفر النهشلي)

قال أبو الفتح الحطائط الصغير المحطوط من كل شيء وهو أحد الاسماء التي زيدت الهمزة فيها غير أول ومثله ما تبعه من قولهم بطائط قالت

ان حرى حطائط بطائط * كأثر الظبي بجنب الحائط

ومنها أيضا النئدلان للجاثوم وشأمل وجرائض واما صوائق ففي همزته نظر مع انها عندنا غير زائدة لكن النظر منها في كونها أصلا أو بدلا ومنها اضهياء لقولهم في معناه امرأة ضهيا واما يعفر فنقول بمنزلة يزيد ويشكر وتغلب يقال عفرت الزرع اذا سقيته أول مرة وعفرت النخل اذا فرغت من لقاحه وعفرت الرجل في التراب أعفره وفيه ثلاث لغات يعفر ويعفر ويعفر فمن فتح الياء فقياسه ان لا يصرف للتعريف ومثال الفعل بمنزلة يشكر ومن ضم الياء فقياسه ان

قوله ملاءة الخ الملاءة بفتح الياء على وزن بصرة والقاعة بضم الياء وكسر القاف

يصرف

يصرف لزوال مثال الفعل وذلك ان باب مالا ينصرف لاجل الصورة انما يراعى اللفظ فيه ألا ترالك لو سميت رجلا بشدد ومدأو قيل و بيع لصرفت وان كان الاصل شدد ومدد وقول و بيع لانك لما أصرته الى شدد ومدد وقيل و بيع أشبه باب كرو برو ديك وفيل وكذلك لو سميت بانظور من قوله

وانني حيثما يشرى الهوى بصرى * من حوثما سلكوا ادنو فانظور

لصرفته لزوال مثال الفعل وكذلك لو سميت بيذهب لم تصرفه معرفة فان مددت فقلت يذهاب صرفته وذلك ان باب مالا ينصرف يراعى فيه اللفظ وقال أبو الحسن فى يعفر يترك الصرف فراعى أصله من فتح بائه وقد يمكن ان يفرق بينه و بين شدد ومدد وقيل و بيع بأن تقول أصل هذا مرفوض غير مستعمل وانما يعفر فاكثر ما استعمل مفتوح الياء وانما ضم اتباعا فجاز ان يراعى أصل هذا الجواز استعماله فهذا فرق ما وفى الموضع بقية من النظر وانما يعفر فكيكرم فلا سؤال فى ترك صرفه

(تَقُولُ ابْنَةُ العَبَّابِ رُهْمٌ حَرِبْتَنَا * خُطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ابنة العباب كانت زوجته وهى امرأة من بنى جعل من بطن منهم يقال لهم العباب قال أبو رياش ليس فى العرب عباب غيره و رهم فى اسم المرأة هو من السكون والاصلاح أخذ من رهم المطر ومن المرهم الذى تداوى به الجراح و رهم ارتفع على البدل من ابنة العباب وخطائط منادى مفرد و يقولون ما ترك لك مقاما ولا مقعدا أى لم يبق لك ما يمكنك الاقامة والقعود له و به

(إِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ * تَكُونُ عَلَيْهَا كَابْنِ أُمِّكَ أَسْوَدَا)

أى تعود عليها سا الكاطريين أخيك الاسود بن يعفر فى ذلك المال

(فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيَ الجَوَابَ تَبَيَّنِي * أَكَانَ الهُزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدَا)

ويروى حتف نهد وأربد او قوله ولم أعى الجواب اعتراض بين القول و بين ما عمل فيه ومعناه تأملى وانظرى هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا

(أَرِبِّي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي * أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا)

أربى جوادا أى دلينى عليه وعرفينى مكانه وقال أبو عبيدة فى قوله أرنا مناسكنا المراد علمنا ويروى لا نفى بمعنى لعلنى يقال ائت السوق لا نك تشترى لنا شيأ أى لعلك و يقال أنك تشترى كما تقول علك ولعنك فى معنى لعلك قال أبو النجم * واغدلعنا فى الرهان نرسله * أى أرينى مضيا أمانه الضرمنا أو من غيرنا لعلى أهتدى بهديك وقيل ان نهدا وأربد كانا اخوين لخطائط

* (وقال المقنع الكندى) *

(نَزَلَ المَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ * وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ)

قوله فكيكرم أى مضارع الراعى

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ * وَالشَّيْبُ يَحْمِلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلُ

لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً * حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله ومالديك يجوز ان يريد والذى لديك ويكون ما مبتدا ولديك صلته وقليل خبره ويجوز ان تكون ما نافية وقليل اسمه ولديك خبره والمعنى تجود بكل شئ لك فلا تبقى قليله أيضا

(وقال جؤية بن النضر)

جؤية يحتمل ان يكون تحقير جوزة غير انه الزم التخفيف كالنى والبرية وأصلها جوزية فابدلت الواو ياء لكونها الا ما بعد ياء ساكنة ومن قال فى أسود وأسيود لم يقل هنا الا بالاعلال لكون واو جوزة لاما ويحتمل ان يكون تحقير الجية وهو الماء المستنقع الفاسد وأصلها جوية لانها من جوى جوفه أى دوى والتقاؤهما ان الفساد شامل لكل منهما فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء فصارت جيية فلما حقرتها فزالت الكسرة عادت الواو كما تقول فى الطية والنية طوية ونوية ولو كسرت جيية لقلت جوى ولم يجز جياء على قيمة وقيم لئلا يجتمع فى جياء اعلالان ويحتمل ان يكون تحقير جثاوة وهو ما تحط اليه القدر وأصلها على هذا جوبثوة فقلبت ألف فعالة للياء قبلها ياء فصارت جوبيوة ثم قلبت اللام للياء قبلها ياء فصارت جوبية هذا بعد ان أبدلت الهمزة لانفتاحها والضمة قبلها واوا ارادة تخفيفها واوا فلما اجتمعت ثلاث يآت الاولى ساكنة والثانية مكسورة حذفت الاخيرة كما حذفت من آخر تحقير أحوى اذا قلت أحى ومن آخر تحقير معاوية اذا قلت معية فصارت جوبية

(قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تُبْقِي دَرَاهِمُنَا * وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرُقُ)

طريفة اسم امرأة وهو تصغير طرفة واحدة الطرفاء

(إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا * ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ المَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ)

قوله اذا اجتمعت ظرف لقوله ظلت الى طرق المعروف تستبق ويوما ظرف لاجتمعت

(مَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الضَّيَّاحُ صُرَّتَنَا * لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهْوَ مُنْطَلِقُ

حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلٍ يُخَلِّدُهُ * يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْمَزِقُ)

(وقال زرعة بن عمرو)

زرعة علم مرتجل فعلة من زرع

(وَأَرْمَلَةٍ تَنُوءُ عَلَى يَدَيْهَا * مِنَ الضَّرَّاءِ أَوْ قَصَصِ الهُزَالِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر تنوء أى تنهض وتعتمد على يديها لتأثير الضر فيها وقصص

الهزال

الهزال اياها دنو الموت منها ويقال أقصه كذا من الموت أى أدناه وقال الرياشى أقصه الموت اذا أشرف عليه وتنوء على بدلها فى موضع الصفة لارملة وجواب رب قوله

(خَلَطْتُ بِفَقْهَا سَمَنِى فَأَضْحَتْ * شَرِيكَةَ مَنْ يُعَدُّ مِنَ العِيالِ)

يقال لحم غث بين الغثاثة والغثوثة اذا كان مهزولا وكلام غث على التشبيه لاطلاوة عليه

(وَأَفْنَتْنِى اللَّيَالِى أُمَّ عَمْرٍو * وَحَلِّى فِى الشَّنَائِفِ وارْتِحَالِى
وَتَرْبِيَتِى الصَّغِيرَ لِكَى مَدَاهُ * وَتَأْمِيلِى هِلَالاً عَنْ هِلَالِ)

هلالا عن هلال أى بعد هلال ومما جاء فيه عن بمعنى بعد قوله سادوا كابرا عن كابر لان معناه كبيرا بعد كبير

(وقال عبد الله بن الحشرج الجعدى)

الحشرج الحسى قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

(أَلاَ بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَلْمٍ * وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلسَّدَادِ)

أى استعمال غير اللوم أقرب فى تسديدى وارشادى اذ كان اللوم ربما يعود اغراء وتلومك فى موضع الحال أى لائمة لك

(وَمَا بَذْلِى تِلادِى دُونَ عِرْضِى * بِإِسْرَافٍ أُمَيْمَ وَلا فَسَادِ)

خاطب نفسه فى البيت الاول ثم نقل الخطاب الى الاخبار على عادتهم فى كلامهم ويروى

وما بذلى تلادى دون عرضى * بتسراف سريرة ولا فساد

وسريرة جاريته

(فَلا وَأَبِيكَ مَا أُعْطِى صَدِيقِى * مُكَاثَرَتِى وَأَمْنَعُهُ تِلادِى)

الكشر ابداء الاسنان بالضحك وقوله وامنعه تلادى عطفه على أعطى فرفعه والمعنى لا أكشر للصديق ولا أمنعه تلادى ومثله ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان المعنى لا يؤذن لهم ولا يعتذرون ولو رويت وأمنعه بالنصب كان جائزا ويكون انتصابه بان مضمرة ويكون كقوله لا يسعنى شئ ويعجز عنك والمعنى لا يسعنى شئ عاجزا عنك فكذلك هذا وتقديره ما أعطى صديقى مكاثرتى مانعا له تلادى أى لا يجتمع هذان فى شئ البخل والسعة لى وكذلك لا يجتمع على صديقى منى الكشر والمنع ويجوز فى أمنعه وجه آخر وهو ان يكون على الاستئناف والانقطاع مما قبله ويكون المعنى لا أعطى صديقى مكاثرتى وأنا أمنعه تلادى ومثله قول الآخر ما تأتينى وتحدثنى والمراد ما تأتينى وأنت الآن تحدثنى والرفع أجود ألا ترى ان القائل اذا قال ما جاءنى زيد وعمرو كان دون قوله ما جاءنى زيد ولا عمرو لان الاول يجوز ان يريد انهما لم يجتمعا فى المجىء ولكن تفرد كل واحد منهما عن صاحبه فيه وفى الثانى اذا قال ولا عمرو جمعهما

النفى ولا يجىء على حال من الاحوال وكذلك البيت لو كان يتكرر فيه حرف النفى لكان يمتنع حصول الكثير والمنع جميعا على كل وجه ووجه الرفع عليه يدور

(وَلَكِنَّنِي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي * عَلَى عِلَّاتِهَا جَرْيَ الْجَوَادِ

مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِي وَأَرْعَى * مَسَاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَادِ)

انتصب محافظة على انه مفعول له يقول أفعل ذلك لأحفظ شرفي وأرعى مكارم آبائي وأسلافي وقوله وأرعى حمله على المعنى فعطفه على ما قبله وان اختلفا أي أفعل ذلك لاحفظ وأرعى أي محافظة على الشرف ورعيا لمساعي آل ورد والمساعي واحدتها مساعاة وهي السعي في تحصيل الكرم ويقال هو يسعى لعياله أي يكسب وقيل السعي العمل في الكسب وورد والرقاد بطنان من بني جعدة يقول لهم الشاعر

اذا أشرف المجان ركب بدت له * بيوت بني ورد مجاورها الغدر

وكان ورد بن عمرو بن عبد الله بن جعدة قتل بعض الملوك غدرا وكان قد سبى نساء هوازن وقتل رجالهم فبنوه يفخرون بتلك الغدرة وهو قول الاخطل يهجو النابغة

قبيلة يرون الغدر فخرا * ولا يدرون ما نقل الجفان

وأخوه الرقاد

(وقال رجل من بني سعد)

(أَلَا بَكَرَتْ أُمُّ الْكِلَابِ تَلُومُنِي * تَقُولُ أَلَا قَدْ بَكَّا الدَّرَّ حَالِبُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الدر اللبن وابكأ حالبه أي أقله ويقال بكوت الشاة اذا قل لبنها وأبكأ الدر وجده بكيأ والبكيئة ضد الغزيرة

(تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً * وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفَقَ الْمَالُ كَاسِبُهْ)

انتصب ضلة على المصدر وهو في موضع الحال ويجوز ان يكون مصدرا لعله فيكون مفعولا له وقوله هل ضلة ضلة خبر متقدم وان ينفق المال في موضع المبتدا والتقدير هل انفاق كاسب لضلال

(وقال من زعفر)

(وَإِنِّي لَأُسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ أَبْتَغِي * لَهَا أُخْتَهَا حَتَّى أَعُلَّ وَأَشْفَعَا)

الثاني من الطويل أسدى أي اصطنع والسدى والندى واحد ثم أبتغي لها أختها أي اطلب مثلها حتى أعل وأعل بضم العين وكسرها من العالل وهو الشرب الثاني وأشفع أي أقرن النعمة التالية بالسابقة

(وَأَجْعَلُ نُعْمَى مَا نَعَلْتُ ذِمَامَةً * عَلَيَّ وَآتِي صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا)

اجعل

وقوله قبيلة مصغر قبيلة اه

اجعل بمعنى اسقى أو بمعنى أصبر والذمامة الذم كانه يعتقد فى الاحسان اليه اساءة والذمامة بكسر الذال الحرمة والمعنى أتذمم من نعمك اى عندى غيرى لانى مهما بلغت أكون لنفسى مستقصرا ويجوز أن يكون المراد واجعل نعمى ما فعلت ذمامة أى حقا وهو الذمام يقول انعامى على الرجل حرمة له عندى ووسيلة لدى وآتى صاحبى اى آتى قبره زائرا احفظ عهده حيا وميتا ويحتمل ان يكون المعنى أزوره حيث نزل وودع راحلته

(وقال عارق الطائى)

(أَلَا حَيِّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهْ * وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهْ
وَمَنْ لَا تُوَاتِي دَارُهُ غَيْرَ فَيْنَةٍ * وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ يُفَارِقُهْ)

ومن لا تواتى داره الاحسن ان ترفع الدار بتواتى والمواتاة المساعدة والفينة الوقت يكون معرفة ونكرة وذلك ان تنصب داره والمعنى لا تقدر على مواتاتها والالمام بها الا ساعة وقوله من أنت تبكى يريد من انت تبكيه أو تبكى عليه وكذلك قوله تفارقه تفارق فيه فحذف مفعول الفعلين ولا يمتنع ان يجعل كل يوم مفعول تبكى فكانه يتأسف على كل يوم يفارقه فيبكيه شوقا اليه اذ كان التوديع جمعه واياه فيه وقد كرر من فى البيتين جميعا وهو يحتمل ان يكون بمعنى الذى والجمل بعده فى صلته كانه قال حى الذى أنت عاشقه والذى أنت مشتاق اليه وشائقه والذى أنت كذا وكذا ويجوز ان يكون نكره فى معنى انسان وتكون الجمل بعده صفات له يريد حى انسانا هذه صفاته فاما تكريره فهو على طريق التفخيم فى كل مايهول أمره من مرجو أو مخوف

(تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الثُّوَيَّةِ نَاقَتِي * كَعَدْوِ رِبَاعٍ قَدْ أَخَتَّ نَوَاهِقُهْ)

الخبب ضرب من العدو والارباع قبل القروح بسنة وكانه أراد استحكام شبابه وقوته وقوله قد أخت نواهقه أى قد أطاعه العانف والمرتع فصار لعظامه مخ والنواهق عظمان فى الساق وفى غير هذا المكان ما يكتنف الحياشيم من الدابة والواحدة ناهقة

(إِلَى الْمُنْذِرِ الْخَيْرِ بْنِ هِنْدٍ تَزُورُهُ * وَلَيْسَ مِنَ الْفَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهْ)

الى تتعلق بخب والخير من صفة المنذر وهو الذى تأتيه خيرة ولا يمتنع أن يكون مخففا من الخير كما يقال لين وابن وهين وهو تزوره فى موضع الحال ويريد المنذر بن ماء السماء وقوله وليس من الفوت الذى هو سابقه يقول ليس هذا عند ابن هند مما يفوت عارفا ويسبقه بصفه بكثرة المعروف وانه ليس لاول وارد فقط ويجوز ان يكون المعنى من قدر انه سبقه فانه لا يفوته ويجوز ان يكون المعنى ان الذى سبق اليه المنذر من سبى النساء ليس مما يفوت لانهن كن فى عهده وذمته وفى هذا الوجه ايعاد وذلك ان هذا الملك كان غزا أرضا فخفق ومر فى منصرفه فعثر بطائفة من طيئ كانوا فى ذمته فاراد ان يجاوزهم فحمله بعض ندمائه على ان استباحهم

فلذلك توعده وقال ماسبق به لا يفوت تداركه

(فَإِنَّ نِسَاءَ غَيْرَ مَا قَالَ قَائِلٌ * غَنِيمَةَ سَوْءٍ وَسْطَهُنَّ مَهَارِقُهْ)

غير ما قال قائل يجوز ان يكون صفة لنساء وغنيمة سوء يرتفع على ان يكون خبر مبتدا ويكون حكاية لكلام القائل الذى ذكره واضافة الغنيمة الى السوء يكون على طريق الازراء والاستحقار وقوله وسطهن مهارقه الجملة فى موضع خبر ان فيكون المعنى ان نساء مخالفة صفتها لما قال قائل يعنى من حسن فى عين الملك الايقاع بهن هن غنيمة سوء معهن كتب العهد والذمة اللذين يخرجن بهما عن كونهن غنيمة فهذا وجه ويجوز ان يكون غنيمة سوء خبر ان ووسطهن مهارقه من صفة النساء وقد فصل بين الصفة والموصوف بخبر ان وغير ما قال قائل ينتصب على المصدر فيكون مؤكدا للقصة والتقدير ان نساء وسطهن مهارقه غنيمة سوء لا قول القائل المحسن الايقاع بهن ويجرى هذا مجرى قولهم هذا الازعم باطلا أى هذا هو الحق لا ما تزعمه ويكون المعنى ان نساء معهن عهدك ولا أقول ما قاله قائل حسن الايقاع بهن غنيمة سوء لا غنيمة صدق والمهارق جمع مهرق وهو فارسى معرب وكانت العرب تصقل الثياب البيض وتكتب فيها كتب العهود وما أرادوا بقاءه من الدهر

(وَلَوْ نِيلَ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحْمُ أَرْنَبٍ * وَفَيْنَا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُعَالِقُهْ)

قوله لحم أرنب ذكره تحقيرا لانه صيد مستباح وقوله أنت معالقه لك أن ترويه بالعين والمعنى وهذا العهد الذى معهن متعلق بذمتك وفى رقبتك حتى تخرج منه ومن روى مغالقه بالغين معجمة يكون من غلق الرهن أى أنت مفسده ومحتبسه تاركا للوفاء به

(أَكُلُّ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغُنْمَ مَرَّةً * وَصَادَفَ حَيًّا دَائِنًا هُوَ سَائِقُهْ)

أكل خميس لفظه استفهام ومعناه تقريع فيقول أكل جيش أخفق فى وجه قد الغنم فيه وصادف حيا فى منصرفه أوقع به هذا غير مستحسن وعاقبته مذمومة

(وَكُنَّا أُنَاسًا دَائِنِينَ بِغِبْطَةٍ * تَسِيلُ بِنَا تَلْعُ الْمَلَا وَأَبَارِقُهْ)

دائنين أى آخذين بالطاعة ومغتبطين بما لنا من الذمة وبغبطة فى موضع الحال ويروى دائنين وهو أقرب ويكون من الدؤب أى كنا نسير آمنين مغتبطين ويدل على هذا قوله تسيل بنا تلع الملا وأبارقه والتلعة مسيل ماء وجمعه تلع وأبارق جمع الابرق وهى المواضع التى قد ألبست حجارة سودا وبيضا ومنه حبل أبرق اذا كان ذا لونين سرادو بياض

(فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ * حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهْ)

بقول حلفت لا أنزل الا بعيدا من أرضك فى صهوة أى فى مكان عال يحرم عليك جوانبه والشقائق جمع شقيقة وهى رملة بين أرضين ورمله يرتفع بحرام أى يحرم عليك ولك أن ترى حرام عليك رمله بالرفع فيكون خبرا مقدما ورمله مبتدأ والجملة فى موضع الصفة للصهوة

(حلفت

(حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بِكَرَائِهِ * تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ دَرَادِقُهْ)

الاشعار ان يطعن فى أسنمتها فيسيل الدم عليها فيستدل بذلك على كونه هديا وجعل الهدى دالا على الجنس وما بعده صفته والدرادق صغار الابل

(لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْدَمَا قَدْ صَنَعْتُمُ * لَأَتْبَعَنَّ لِلْعَظْمِ ذُوَّانَا عَارِقُهْ)

ويروى يغير بعض ويروى لأتبعن العظم وقوله لئن فيما بين القسم والمقسم له موطئة للقسم وجواب القسم لاتبعن للعظم فيقول آليت ان لم تغير بعض صنيعك لاقصدن فى مقابلتك كسر العظم الذى صرت أعرقه أى انتزع اللحم منه جعل شكواه كالعرق وجعل ما بعده ان لم يغير معاملته تأثيرا فى العظم نفسه وقد أحسن فى التوعد وفى الكناية عن فعله وذوأنا غتم وهو فى معنى الذى

(وقال بريح بن مسهر الطائى)

(سَرَتْ مِنْ لِوَى المَرُّوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ * إِلَى وَدُونِي مِنْ قَنَاةَ شُجُونُهَا)

الشاهد فى الطويل والقافية متدارك اللوى مسترق الرمل والمروت فعول من المرت وهى الارض التى لا تنبت شيأ وقناة واد بالمدينة وشجونها شعابها أو جوانبها المتقاربة والشجون أيضا الاشجار الملتفة المتداخلة والشواجن واحدتها شاجنة وهى المواضع التى فيها الشجون ومن التداخل والالتفاف قولهم الحديث ذو شجون

(إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي المَطِيَّ عَلَى الوَجَى * دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسِّنَانِ سَمِينُهَا)

الى يتعلق بقوله سرت ويعنى بالرجل نفسه ويزجى يسوق والوجى الحفاء ودقاقا انتصب على الحال أى ضوامر مهازيل ويشقى بالسنان سمينها أى بالسنان له فحذف الضمير لان المعنى لا يحصل حتى انه ينحر سمان الابل للعفاة والضيوف

(فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِالمَرَاجِلِ طَبْخَةٌ * وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْثُهَا وَجَنِينُهَا)

الضمير فى منها يرجع الى قوله سمينا لانه أراد بها الجنس وقوله طبخة كانه كان على السفر فيطبخون طبخة واحدة ويجوز ان يريد كثرة القوم فكل ما ينحر منها يطبخ دفعة واحدة ولا يدخر لكثرة الاكلة يصف خيالا أتاه من المروت ويتمدح بكثرة الاسفار ونحر الابل للاضياف

(وقال ملحة الجرمى)

يقال ماء ملح ومياه ملحة وتربة ملحة وهو وصف كنضو ونضوة ونقض ونقضة قال

وردت مياها ملحة فكرهتها * يتقصى أهلى الاولون ومالها

(فَتًى عُزِلَتْ عَنْهُ الفَوَاحِشُ كُلُّهَا * فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك عزلت أى نحيت منه فى جانب

(كَأَنَّ زُرُورَ القُبْطُرِيِّ عُلِّقَتْ * عَلَائِقُهَا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ)

القبطرية ضرب من الثياب وعلائقها ما تعلق به هذا الممدوح منها وشبه قامته بجذع مستقيم

(عَمَلَّسُ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ * سَمُومُ كِيرِ النَّارِ لَمْ يَتَأَثَّمِ)

العملس من أسماء الذئب وهو الجرىء المقدام يوصف به الذئاب والكلاب وزاد اللام فى قوله استقبلت له تأكيدا والاصل استقبلته وجواب اذا قوله يتأثم وهو العامل فيه

(إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ * سُرَى اللَّيْلَةَ الظَّلْمَاءَ لَمْ يَتَهَكَّمِ)

أرادانهم اذا قدموه ليهتدوا به وهم يسيرون فى ليلة شديدة الظلام لم يجبن وقوله لم يتهكم أى لم يتعد أى لم يخطئ والتهكم التندم فى غير هذا وقيل فى معنى لم يتهكم لم يمتن عليهم والتهكم التكذب وقال أبو العلاء التهكم ركوب الرأس ومجاوزة القدر فى الاشياء يقال تهكم فلان بفلانة اذا أكثر ذكرها قال الراجز * فى ذكر ليلى دائما تهكمه * ولك ان تروى أصحابه بالنصب ويكون فاعل رمى سرى الليلة الظلماء أى اذا اتفق من سرى الليل ما ألزمه تكلفه وسبق أصحابه اليه تحمل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره وهذا أحسن من الاول وما قرأته على أبى العلاء الا بالنصب

(كَأَنَّ قُرَادَيْ زُورِهِ طَبَعَتْهُمَا * بِطِينٍ مِنَ الجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمِ)

وصفهما بالصغر ثم شبههما بطابعين من طين الجولان وهو موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة وطين الجولان الى السواد والطبع الختم والطابع الخاتم وحكى هذا طبعان الامر أى طينه الذى يختم به وأراد بكتاب أعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا أحذق بالكتابة ويعنى بقرادى زوره حلمتى الثديين

(وقال آخر)

(إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الفَتَى * وَنِعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الحَيَّ سُرَى * صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى

إِنَّ الحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ القِرَى * ثُمَّ اللِّحَافُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الذُّرَى)

من مشطور الرجز والقافية هنا يجتمع فيها المتراكب والمتدارك والمتكاوس يخاطب بهذا الكلام عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق فيقول نعم الفتى أنت أى محمود من الفتيان أنت ومحمود فناؤك ودارك فى مأوى الطراق اذا وردوا وقوله مأوى طارق أضافه الى النكرة لان القصد بطارق الى الجنس واسم الجنس فى مثل هذا المكان وأن تنكر فائدته فائدة

المعارف واذا كان كذلك كان قوله مأوى طارف بمنزلة مأوى الطراف والمحمود هو المخاطب ويجب أن يكون فى نعم الفتى ضمير يرجع الى المخاطب وقد اشتمل عليه قوله فكأنه قال انك محمود فى الفتيان يا ابن جعفر وقد قيل فى قول القائل زيد نعم الرجل انه لما كان القصد بالرجل الى الجنس وكان زيد منهم اكتفى بكونه منهم من ضمير يعود اليه وقوله ورب ضيف طرق الحى سرى يريد ليلا لان السرى لا يكون الا بالليل والسرى فى موضع ظرف واسم الزمان محذوف معه وهو كقولك جئتك مقدم الحاج وما أشبهه وقوله ما اشتهى فى موضع الظرف فهو كقوله

أحدث ان الحديث من القرى * وتعلم نفسى انه سوف يجمع

والذرى الكنف

(وقال الشماخ)

(وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ * وَجَرَّشْوَاءِ بِالعَصَا غَيْرِ مُنْضَجِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاشعث الذى يتذلل نفسه ولا يصونها عن التعجل فيصير مقطوع القميص فى السفر لتحمله عن أصحابه اثقال الخدمة ويتغير شعره وقوله وجر شواء اشارة الى توليه من خدمة الرفقاء والاصحاب ما لا يكون من عمله وقوله غير منضج الاجود ان تنصب غير على ان يكون حالا للنكرة حتى لا يكون قد فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى منهما وهو قوله بالعصا لان التعلق بينهما يقارب التعلق بين الصلة والموصول

(دَعَوْتُ الَى مَا نَابَنِى فَأَجَابَنِى * كَرِيمٌ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ)

أى استغثت به وطلبت منه الاغاثة على ما نابنى من حدثان الدهر فأجابنى منه كريم من الفتيان غير ضعيف المنة والمزلج أصله من قولهم قدح زلوج أى سريع فى الاجالة أى اذا وقف على حد مكرمة لم يزلج عنه ولم يدفع لان الزلج السرعة فى المشى وغيره وكل زالج سريع ومنه مزلاج الباب للخشبة التى يغلق بها

(فَتًى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرْوِى سِنَانَهُ * وَيَضْرِبُ فِى رَأْسِ الكَمِىِّ المُدَجَّجِ)

الشيزى جفان الشيز ويقال هو الشيز بعينه أى يكرم الاضياف ويقتل الابطال ومثل الشيزى والشيز ما أتى بألف التأنيث وبغير ألفها الذكر والذكرى والبؤس والبؤسى والنعم والنعمى والضبغطر والضبغطرى والسبطر والسبطرى والميهر والميهرى

(فَتًى لَيْسَ بِالرَّاضِى بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * وَلَا فِى بُيُوتِ الحَىِّ بِالمُتَوَلِّجِ)

يقول ليس بالراضى بادنى معيشة ولكنه يطلب المعالى من الامور وقوله ولا فى بيوت الحى بالمتولج جعل فى بيوت تبيينا وقد حصل الاكتفاء بقوله المتولج فيكون موقعه منه كموقع بك من قوله مرحبا بك لئلا يحصل تقديم الصلة على الموصول وان شئت جعلت الالف واللام فى قوله المتولج للتعريف لا بمعنى الذى فلا يحتاج الى تقدير الصلة فى الكلام

(وقال يزيد الحرفي)

(وَإِذَا الفَتَى لاقَى الحِمَامَ رَأَيْتَهُ * لَوْلَا الثِّيَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ
وَأَتَيْتُ أَبْيَضَ سَابِغًا سِرْبَالُهُ * يَكْفِي المُشَاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك السابغ التام والعرب تعبر عن النفس بالثياب ويقولون أيضا فلان طاهر الثياب في المدح ودنس الثياب في الذم ويجوز أن يكون أراد بقوله سابغا سربال طول قامته ولا يتم سربال الا وقامته تامة وقوله يكفي المشاهد أي يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة عنه

(وقال دريد بن الصمة)

(تَرَاهُ خَمِيصَ البَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ * عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي القَمِيصِ المُقَدَّدِ
وَإِنْ مَسَّهُ الأَقْوَامُ وَالجَهْدُ زَادَهُ * سَمَاحًا وَاتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي اليَدِ
قَصِيرُ الإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ * صَبُورٌ عَلَى العَزَّاءِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ
قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ * مِنَ اليَوْمِ أَعْقَابَ الأَحَادِيثِ فِي غَدِ)

وقد مرت هذه الابيات مشروحة

(وقال آخر)

(كَرِيمٌ رَأَى الإِقْتَارَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ * أُخَاطِبُ لِلْمَالِ حَتَّى تَمَوَّلَا
فَلَمَّا أَفَادَ المَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ * عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو نَدَاهُ مُؤَمِّلَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الاقتار نقيض الاكثار يقال قتر على أهله واقتر اذا ضيق عليهم في الانفاق يمدح رجلا بانه أنف الفقر وطلب المال فكلما استغنى أفضل على مؤمله

(قال أبو تمام لما أتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير بين يدي يزيد فقال)

(حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقَبَ مُجْمِلًا * أَشَدَّ العِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُعَرِّبِ)

قال أبو عبيدة في قوله لا تثريب عليكم اليوم أي لا تخليط ولا فساد وقال غيره لا تعيير ولا توبيخ

(فَعَفْوًا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةً * فَمَا تَكْتَسِبْ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبِ)

قوله فعفوا أمير المؤمنين طلب وسؤال وانتصاب عفوا على المصدر فيقول اعف عفوا قدرت واحتسب عند الله ما تأتيه حسبة

(اساوا

(أساؤا فإن تغفر فأنك أهله * وأفضل حلم حسبة حلم مغضب)

فقال له يزيد أطت بك الرحم أى عطفتك عليهم الرحم ولولا انهم قد حوا فى الملك لعفوت عنهم

(وقال يزيد بن الجهم)

(تسائلني هوازن أين مالي * وهل لي غير ما أتلفت مال)

الاول من الوافر هل لى استفهام على طريق النفى كأنه قال ومالى مال الا ما أتلفته وانتصب غير على انه استثناء مقدم

(فقلت لها هوازن إن مالي * أضر به الملمات الثقال

أضر به نعم ونعم قديما * على ما كان من مال وبال)

انتصب قديما على الظرف والعامل فيه ما اشتمل عليه قوله على ما كان من مال وبال ونعم حرف وضع للايجاب ونقيضه لا وقد جعله الشاعر على هيئته منقولا الى باب الاسماء وهو فاعل لاضير ومبتدأ فى قوله ونعم قديما والخبر وبال ويجوز أن يكون قديما انتصب على الصفة المتقدمة اى نعم وبال قديم على الاموال فلما قدم نصبه ومثله *لمية موحشا طلل*

(وقال اعرابى)

(الا فتى نال العلى بهمه * ليس أبوه بابن عم أمه

ترى الرجال تهتدى بأمه)

من مشطور الرجز والقافية متدارك الافتى تمن وألف الاستفهام دخل على لا النافية لهذا المعنى وقوله ليس أبوه بابن عم أمه هو المعنى الذى ورد الخبر به اعتبروا لانضو والانهم كانوا يعتقدون أن الولد اذا كان بين مشاركين فى النسب مقاربين جاء ضاويا

(وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب)

(وإذا تباع كريمة أو تشترى * فسواك بائعها وأنت المشترى)

الاول من الكامل والقافية متدارك قوله تباع أو تشترى أو بمعنى الواو فهو كما يكتب فى العقود وكل حق داخل أو خارج

(وإذا توعرت المسالك لم يكن * منها السبيل الى ندالك باوعر)

يريد واذا اشتد الزمان فانسدت الطرق الى من يهتدى بالمعروف وتوعرت من قولهم طريق وعر أى غليظ وقد وعر يعر ووعر يوعر وطريق أوعر من هذه اللغة أى وعر كقوله تعالى وهو

أهون عليه يقول الوصول الى عطائك سهل لسماحتك

(وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتْمَمْتَهَا * بِيَدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرِ
وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيكَ بِنَائِلٍ * قَالَ النَّدَى فَاطْعَنْهُ لَا كَ أَكْثَرِ
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا إِنْ لَهُمْ * مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرِ)

قوله ما ان لهم من مذهب أى من طريق يعدلون اليه عنه ولا من مقصر بكسر الصاد والقياس فتحها لانه من قصر يقصر والمقصر الغاية وفسرها الحيلة والملجأ والمقصر أيضا آخر النهار لانه غايته

(وقال المعذل بن عبد الله اليشكرى)

وأخذ بجرم فكفل عنه النهس بن ربيعة العتكى وكان حيث كفل به دفع اليه فحمله على فرس وبغل وأمره ان ينجو بنفسه وأسلم نفسه مكانه فقال له المعذل أخيرك بين ان أمدحك أو أمتدح قومك فاختار امتداح قومه فقال

(جَزَى اللهُ فِتْيَانَ الْعَتِيكِ وَإِنْ نَأَتْ * بِي الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ حَازِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ان قيل ما فائدة قوله وان نأت بى الدار عنهم قلت أراد انه يشكرهم غير مقارض للثناء ولا طامع فيه

(هُمُ خَلَطُونِي بِالنُّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الصَّحَابَةَ لَمَّا حُمِّ مَا كُنْتُ لَاقِيَا)

قوله لما حم يجوز أن يكون ظرفا لخلطونى ويجوز أن يكون ظرفا لاكرموا ومعنى حم قدر

(هُمُ يَفْرِشُونَ اللِّبْدَ كُلَّ طِمِرَّةٍ * وَأَجْرَدَ سَبَّاحٍ يُبَذُّ الْمُغَالِيَا)

يفرشون اللبد بضم الياء يجعلون اللبد فراشا للظهور كل جرو ثابة وكل فحل كريم سباح يقال فرشت الفراش وأفرشته فلان وافترشت الارض والمرأة وروى بعضهم يفرشون بفتح الياء وقال أراد أن يفرش اللبد على كل طمرة فحذف الجار ويقال فرشت ساحتى الآجر وبالآجر وقوله يبذ المغاليا ان ضممت الميم جاز أن يراد به السهم نفسه أو فرس يغاليه وجاز أن يراد به الرافع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية ويقال بينى وبينه غلوة سهم كما يقال قيد رمح وقاب قوس وان فتحت الميم يكون جمعا للمغلاة وهى السهم يتخذ للمغالاة والمعالى بضم الميم والعين غير معجمة الذى يريد ان يعلوه ولا يقدر على ذلك لطوله

(طَعَامُهُمُ فَوْضَى فَضَافِي رِحَالِهِمْ * وَلَا يَحْسِنُونَ السِّرَّ إِلَّا تَنَادِيَا)

فوضى فضافوضى من فوضت اليك الامر والفضا من فضت الارض اذا اتسعت ومنه افضاء وأفضيت اليك بكذا وقال أبو العلاء فوضى فضا أى مختلط يريد انهم لا يستأثر بعضهم على بعض فى المأكول قال الشاعر

فقلت

فقلت لها ياعمتا لك ناقتي * وتمرفضافي عيبتي وزيب

وقيل ان الفضا المفترق والمعنى متقارب وأهل العلم منهم من يفسر السر في هذا البيت بالنكاح ولايمتنع ذلك والاحسن ان يكون المعنى لايفعلون قبيحا يستتر فكل أفعالهم ظاهرة لانها جملة فعلى هذا يكون تناديا مستثنى ويكون التقدير ولايحسنون السر لكنهم يتنادون ويجوز أن يكون تناديا في موضع الحال فيكون من باب * تحية بينهم ضرب وجيع * واعتبروا بالصيلم وما أشبهها

(كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ * إِذَا الْمَوْتُ لِلْأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيًا)

القسمة الوجه ويقال وجه مقسم اذا وفى كل جزء منه حظه من الحسن

(وقال أعرابي)

(وزادٍ وَضَعْتُ الْكَفَّ فِيهِ تَأَنُّسًا * وَمَا يَ لَوْلَا أُنْسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكَلْ)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقال أنس وأنسة كما يقال بعد وبعدة وشقاء وشقاوة ومنزل ومنزلة ودار ودارة وقوله مر أكل في موضع الرفع لانه اسم ما

(وزادٍ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَكَرُّمًا * إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثُّفْلِ)

تكرما في موضع الحال واذا ابتدر ظرف لرفعت وهو جواب والثفل رذال الطعام

(وزادٍ كَتَمْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ * غَدًا أَنْ يَحُلَّ الْمَرْءَ مِنْ أَسْوَإِ الْفِعْلِ)

أي لم ننتظر باستيفائه غدا أي مجيء الوقت الذي نسميه غدا

(وقال بعضهم)

(أَقَلُّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفَنِي * مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أَعْطَيْتُ مَجْهُودِي)

الثاني من البسيط والقافية متواتر اللام من لقل جواب يمين مضمرة وفاعل قل ما كان عندي وعارا انتصب على التمييز وهو مما نقل الفعل عنه كانه قال لقل عارما كان عندي فنقل قل وجعله لقوله ما كان وأشبه عارا المفعول فنصبه وقوله اذا أعطيت ظرف لقوله ما كان عندي اي اذا أعطيت منه مجهودي اذا ضيف تضيفني والمعنى لاعار في القليل الذي عندي اذا أعطيت مجهودي في الوقت الذي يتضيفني الضيف

(جُهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أَعْطَاكَ نَائِلَهُ * وَمُكْثِرِي الْغِنَى سِيَّانِ فِي الْجُودِ)

جهد المقل مبتدأ وعطف مكثر على المقل وقد حذف المضاف منه والمراد وجهد مكثر في الغنى فاكتفى بالاول من الثاني وسيان خبر المبتدا كانه قال جهد المقل اذا أعطاك ما عنده وجهد مكثر في الغنى مثلان في أحكام الجود وشرائطه لان كلا منهما فعل مجهوده وانما قيل هذا لانك ان لم تضمر في قوله ومكثر المضاف تكون قد جمعت بين الحد وهو جهد المقل وبين

الذات وهو مكثر فجعلتهما يبين والشرط أن تضم الحدث الى الحدث والذات الى الذات وقوله فى الغنى فى موضع الصفة لأكثر كانه قال ومكثر غنى كما تقول جاءنى رجل فى جبة تريد وعليه جبة وتحقيقه جاءنى رجل لابس جبة

(وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة)

ويقال له الاقطع لانه قطعت يده لسرقة اتهم بها وكان لسنا بذيا وقال أبو عثمان المازنى لقى رجل خلف بن خليفة الاقطع فقال له خلف من الذى يقول

هو القين وابن القين لا قين مثله * لفطح المساحى أو لجدل الادارهم

يعرض بالفرزدق فقال الذى يقول

هو اللص وابن اللص لا لص مثله * لقب ابيوت أو لطر الدراهم

(عَدَلْتُ الَى فَخْرِ العَشِيرَةِ والهَوَى * اليَهِمْ وفى تَعْدادِ مَجْدِهِمُ شُغْلُ)

قوله والهوى اليهم مبتدأ وخبر قد اعترض بين عجز البيت وصدره والواو واو الحال والمعنى وهواى معهم لان الى بمعنى مع كما يقال هذا الى ذاك ويجوز أن يعطف والهوى على فخر العشيرة فيكون المراد عدلت الى الافتخار بهم والى الهوى معهم فيقول صرفت همى الى ذكر مفاخر العشيرة وهواى معهم وتركت غيره لان فى عد مجدهم واحصائه ما يشغلنى عن غيره ثم كرر الى مفخما ومعظما فقال

(الَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبانَ اشْرَفَتْ * لَها الذِّرْوَةُ العَلْياءُ والكاهِلُ العَبْلُ

الَى النَّفَرِ البِيضِ الأُلَى كَأَنَّهُمْ * صَفائِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ اخْلَصَها الصَّقْلُ

الَى مَعْدِنِ العِزِّ المُؤَيَّدِ والنَّدَى * هُنالِكَ هُنالِكَ الفَضْلُ والخُلُقُ الجَزْلُ)

فقال الى هضبة من شأنها كذا والى النفر والى معدن والمراد بجميع ما ذكر العشيرة وان اختلفت العبارات عنها والنفر البيض يعنى آل شيبان ذكر عزهم وكنى عنهم بالهضبة والقصد الى الملجا والالاء فى معنى الذين وما بعده من صلته ويمدو يقصر وأراد بالبيض الكرام النقى الاحساب وقوله كأنهم صفائح يوم الروع ان شئت اضفت الصفائح الى يوم الروع وان شئت نصبت اليوم على الظرف وعلى الوجهين يكون اخلصها الصقل من صفة الصفائح والمؤيد المقوى ويروى المؤبد يعنى الدائم الثابت على مر الايام وقوله والندى لك أن تجره معطوفا على العز ويصير هنالك مكررا والفضل مبتدأ وهنالك خبره وقد كرر الخبر تفخيما وكما يكرر الخبر يكرر المبتدأ تقول زيد زيد عاقل وزيد عاقل عاقل ولك أن تجعل والندى مبتدأ ويكون هنالك الاول خبره والواو واو الحال ويكون هنالك الفضل مستأنفا والجزالة تستعمل فى الرأى والخلق والعقل

(أُحِبُّ بَقاءَ القَوْمِ لِلنّاسِ انَّهُمْ * مَتَى يَظْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ ساعَةً يَحْلُو)

انجزم يحلو لانه جواب الشرط وهو متى يظعنوا والواو للاطلاق التى كانت لام الفعل

(عذاب

(عذابٌ على الأفواه ما لم يذقهم * عدوٌّ وبالأفواه أسماؤهم نحلو)

ما لم يذقهم ما في موضع الظرف أراد ان طعمهم حلو لا على افواه العداة لان مذاقتهم تمر على افواههم ويخشن جانبهم لهم وقد جمع بين الطعم والذكر في البيت ولذلك أعاد ذكر الافواه فقال وبالافواه كأنه قصد في الاول الانباء عن كرم طبعهم ولين اخلاقهم عند التجربة وفي الثاني انه يستحلى ذكرهم فيطيب في السمع لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم

(عليهم وقار الحلم حتى كأنما * وليدهم من أجل هيبته كهل
اذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم * وان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل
هم الجبل الأعلى اذا ما تناكرت * ملوك الرجال أو تخاطرت البزل)

تناكرت تفاعلت من النكر الداهية وهو حسن ويجوز أن يكون تفاعل من الانكار فيكون تناكرت ضد تعارفت أي ينكر بعضهم بعضا لما ينطوي عليه كل لصاحبه من سوء الرأي واضمار الشر وتخاطرت البزل هو تفاعل من الخطران وهو اشالة الاذناب واديرتها عند الهياج وهذا اشارة الى المحاربين اذا تدافعوا باركانهم كأن قوله تناكرت ملوك الرجال أراد تداهوا بمكايدهم فيريد أنهم يعلون رؤساء الناس قولا وفعلا ومكرا

(ألم تر أن القتل غال اذا رضوا * وان غضبوا في موطن رخص القتل
لنا فيهم حصن حصين ومعقل * اذا حول الناس الخواف والأزل
لعمري لنعم الحي يدعو صريخهم * اذا الجار والمأكول أرهقه الأكل)

المحمود نعم محذوف كأنه قال اذا استغاث بهم الصريخ وهو المستغيث فاستنصرهم ودعاهم أجابوه فنعم الحي هم وقد دعوا اذا الجار مأكول ومطموع فيه واذا اشتد الزمان وقوله الجار صبتدأ وارهقه الاكل في موضع الخبر واكتفى بالاخبار عنه وان كان عطف المأكول عليه كأنه قال اذا الجار ارهقه الاكل والمأكول كذلك ويشبهه قول الآخر في الاخبار عن المعطوف عليه دون المعطوف * فاني وقيار بها لغريب * ومعنى ارهقه الاكل ضيق عليه وغشيه وقد قيل اكلت فلانا اذا غلبته وكني عن المستضعف باللحم والشحم فقيل ترك فلان لحما على وضم وفلان شحم للمبتلع قال

فلا تحسبني يا ابن ازنم شحمة * تزردها طاهي شواء ملهوج

(سعاة على أفناء بكر بن وائل * وتبل أقاصي قومهم لهم تبل)

يسعى استعمل على وجوه وكذلك السعاية يقال للمصدق الساعي والمصدر السعاية وهو يسعى على قومه اذا قام بأمورهم والمسعاة في الكرم والجود والشاعر يريد أنهم يذبون عنهم

ويسعون فى مصالحهم وقوله وتبل افاصى قومهم لهم تبل أى ذحل الاباحد من قومهم كذحل المختص بهم لانهم يتشمرون فى الانتقام والانتصار فيهما على حد واحد

(اطلبوا ذحلا فلا الذحل فاتت * وان ظلموا اكفاءهم بطل الذحل

مواعيدهم فعل اذا ما تكلموا * بتلك التى ان سميت وجب الفعل)

بتلك أى بالكلمة وهى نعم أى اذا قالوا نعم وجب الفعل فلم يتأخر

(بحور تلاقيها بحور غزيرة * اذا زخرت قيس واخوتها ذهل)

زخر البحر زخورا اذا طما موجه وأصل البحر من الشق ومنه سميت البحيرة وهى التى تشق اذنها

(وقال آخر)

(عادوا مروءتنا فضل سعيهم * ولكل بيت مروءة اعداه

لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر * ازرى بفعل ابيهم الابناء)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويشبهه قول الآخر

ان العرانين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حساد

وقوله

لا يلقون عداوة من حاسد * وحذاء كل مروأة حساد

وقوله فضل سعيهم أى نسب الى الضلال لما لم يلحقوا شأوهم وقوله لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر يريد انا لا نعتمد على مناسبنا وعلى ما قدمه اسلافنا من المفاخر والمساعى لكننا نعمر ما شيدوه

(وقال المتوكل الليثى)

(لسنا وان احسابنا كرمت * يوما على الاحساب نتكل

نبنى كما كانت اوائلنا * تبنى ونفعل مثل ما فعلوا)

(وقال طريح بن اسمعيل الثقفى)

طريح يجوز أن يكون تصغير طرح من قولك طرحت الشئ طرحا أو طارح أو طروح أو اطرح ونحو ذلك وثقيف يمكن أن يكون فعيلا فى معنى مفعول من قولهم ثقفت بالشئ أثقفه ثقافة وثقوفة اذا حذقته أو من ثقفت الرجل اذا طعنته وهو مثقوف وثقيف منهما جميعا واسم ثقيف قسى وانما ثقيف لقبه يمدح خالد بن عبد الله القسرى

(طلبت ابتغاء الشكر فيما صنعت بى * فقصرت معفوا بأوانى اشاكر

وَقَدْ كُنْتَ تُعطِينِي الجَزِيلَ بَدِيهَةً * وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ

فَارْجِعْ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعُ بِالَّتِي * لَهَا أَوَّلٌ فِي المَكْرُمَاتِ وَآخِرُ)

قوله فارجع مغبوطا أى ارجع عنك مرموقا ومحسدا فى الناس مذكورا وترجع أنت بفضل الكرم والسبق الى الغاية المطلوبة لها أول يبتدأ به وآخر ينتهى اليه

(وقال حبيب بن عوف)

(فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الحِلْمِ رَغْبَةً * إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ)

أى لم يطره الغنى ولا اطغته السلطنة

(وقال ابن الزبير الاسدى يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز)

(لَا تَجْعَلَنْ مُتَنَدِّيًا ذَا سُرَّةٍ * ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ المَوْكِبِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك المتدن الثقيل الجسم الكثير اللحم وجعله ذا سرة أى انها ضخمة وكل الناس لهم سرر ولكنهم يخصون فى بعض المواضع لعلم السامع بما يريدون فيقولون لفلان رأس أى رأس عظيم ونحو من هذا قولهم فلان رجل أى انه فاضل وهذا الاسم يقع على الناقص وغيره ولكنهم ينطقون بذلك اذا أرادوا التفضيل كانهم يحذفون الصفة والسرادق ما حول الخيمة والقبة يقول هو مستظل له وقاء من الحر والبرد لا يبتذل فى الحروب ولا يركب مركبا صعبا

(كَأَغَرَّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا * يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الأَنْكَبِ)

الانكب الذى أحد منكبيه أشرف من الآخر

(فَتَحَ الإِلَهُ بِشِدَّةٍ لَكَ شَدَّهَا * مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ المَغْرِبِ

جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الأَغَرُّ مُحَمَّدٌ * بَيْنَ ابْنَيِ اشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ المُصْعَبِ)

بين ابن اشترهم أضافه الى من كان يدين له ويدخل تحت طاعته وهواه أى جمع بين قتل ابن الاشتر ومصعب بن الزبير فاراح منهما قال أبو تمام دخل أعشى بنى ربيعة وهو من بنى شيبان ثم من بنى ربيعة من بطن منهم يقال لهم بنو أمامة على عبد الملك بن مروان فقال له يا أبا المغيرة ما بقى من شعرك فقال يا أمير المؤمنين لقد بقى منه وذهب على أنى الذى اقول

(وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي * بِمُهْتَضَمٍ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سِنِّي)

قوله فى حقى أى فيما استحقه من الناس كافة ولا قارع سنى أى لا أندم على شئ افعله لكمال حزمى وصواب تدبيرى ويروى ولا فارغ فرقى يريد انه لا يأمنني فيشغل بأسبابه ومصارفه ولكن

يكون أبدا خائفا مني ومشغولا بي

(ولا مُسْلِمٌ مَوْلَايَ عِنْدَ جِنَايَةٍ * ولا خَائِفٌ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي)

أي اذا جنى ابن عمي جناية لم اخذله ولكني أدفع عنه ولا ألزمه جنايتي

(وَإِنَّ فُؤَادًا بَيْنَ جَنْبَيَّ عَالِمٌ * بِمَا أَبْصَرَتْ عَيْنِي وَمَا سَمِعَتْ أُذْنِي)

نكر فؤاد لانه باتصال قوله بين جنبي اختص حتى علم انه قلبه من بين القلوب

(وَفَضَّلَنِي فِي الشِّعْرِ وَاللُّبِّ أَنَّنِي * أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَا أَعْنِي
وَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَّلْتَ مَرْوَانَ وَابْنَهُ * عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتَ خَيْرَ أَبٍ وَابْنِ)

(وقال أيضا في سليمان بن عبد الملك)

(أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزُورُهُ * وَكَانَ امْرَأً يُحْبِي وَيُكْرِمُ زَائِرُهْ
إِذَا كُنْتَ بِالنَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا * فَلَا الْجُودُ مُخْلِيهِ وَلَا الْبُخْلُ حَاضِرُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك النجوى المسارة فيقول اذا وقعت في خاطره وتفردت بمناجاته فالجود نصب عينيه والبخل غائب عن همه

(كَلَا شَافِعَيْ سُؤْلَيْهِ مِنْ ضَمِيرِهِ * عَنِ الْجَهْلِ نَاهِيهِ وَبِالْحِلْمِ آمِرُهْ)

جعل للسؤال شافعين وزعم ان كلا منهما ينهاه عن البخل ويأمره بالبذل والافضال وهذا على طريقتهم في ان الانسان له نفسان عند ما يحضره من الفعال والمقال فاحداهما تأمره بالفعل والاخرى تنهاه وتبعثه على الترك ومثله * اذا ائتمرت نفساه في السر خاليا *

(وقال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك)

(فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْخَنَا * وَلَا اسْتَعْذَبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا
يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْخِلَالِ وَيَتَّقِي * تَصَرُّمَهَا مِنْ سَيِّئَةٍ وَانْثِقَالَهَا
وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرِّجَالِ شِمَالُهُ * كَمَا فَضَلَتْ يُمْنَى يَدَيْهِ شِمَالَهَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول تزيد في الفضل والافضال شمال هذا الرجل على أيمان الرجال كلهم كما غلبت يمينه شماله فهذا وجه والاولى ان يجعل الضمير من الشمال عائدا الى الرجال فيكون المعنى كما فضلت يمناه شمال الرجال كلهم يريد أن زيادة شماله على أيمانهم في الظهور مثل زيادة يمينه على شمالهم في الظهور

(وَمَا أَجْمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِّهِ * وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدَى وَافْتِعَالِهَا)

ما اجم أى ما كره وقوله أمرا بأفعال الندى عطفه على المعروف يريد ولم يأجم الامر بفعل الندى واكتسابه له كأنه كان يبعث الغير عليه ويتولى فعله بنفسه

(وَيَبْتَذِلُ النَّفْسَ المَصُونَةَ نَفْسُهُ * اذا مارَأى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذالَها)

انتصب نفسه على البدل من النفس ويكون المعنى انه اذا رأى ابتذال نفسه واجبا عليه حقا ملازما له يبتذلها ولا يصونها وانما يريد انه يفعل ذلك فى الشدائد وهذا كما روى فى الخبر كنا اذا اشتد بنا الامر اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى وتبتذل النفس المصونة نفسه بالرفع ويكون فاعل تبتذل ويريد بالنفس المصونة كرائم أصحابه وأمواله فيكون المعنى انه لا يبقى ذخيرة من ذخائره اذا وجب انفاقها ولا يصون نفسا عزيزة عليه كريمة اذا وجب ابتذالها

(بَلَوْنا لَكَ فى أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ * وَباعَكَ فى الأَنْواعِ قِدْمًا فَطالَها)

يقال فاضلته ففضلته أفضله ولذلك تعدى وان كان فضل الشئ اذا زاد لا يتعدى ومن شرط فعل المبالغة أن يجعل مستقبله على يفعل اذا كان صحيحا وان كان فى الاصل يجئ مفتوح العين أو مضمومه أو مكسوره وكذلك قوله فطالها انما تعدى وطال الذى هو ضد قصر لا يتعدى لانه من طاولته فطلته أطوله والمعتل فى هذا المعنى يجرى على أصله يقال باكيته فبكيته أبكيه اذا غلبته فى البكاء وطاولته فطلته أطوله اذا غلبته فى الطول وانما يغيروا المعتل لئلا يلتبس بنات الواو وبنات الياء ولا يجئ هذا فى كل فعل

(فَأَنْتَ النَّدَى فيما يَنُوبُكَ وَالسَّدَى * اذا الخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ مالَها)

الندى والسدى بمعنى واحد وقد قيل الندى بالنهار والسدى بالليل وقال الخليل فى الخود انها المرأة الشابة مالم تصر نصفا وعقبة القدر ما يبقى فيها من المرق وغيره اذا استعيرت وهذا كانوا يفعلونه فى شدة الزمان وخص الخود لكرمها ونعمتها وكان المستعير منهم اذا استعار قدرا فردها ورد فى اسفلها شيأ يسيرا مما يطبخ ليكون ذلك كالاجرة لها وذلك الشئ هو عاقبة القدر قال الشاعر * اذا رد عاقبة القدر من يستعيرها * وقيل أراد بعاقبة القدر الذى يطلب شيأ مما فيها فيرده المستعير

* (وقال المتوكل الليثى) *

(مَدَحْتُ سَعِيدًا وَاصْطَفَيْتُ ابْنَ خالِدٍ * وَلِلْخَيْرِ أَسْبابٌ بِها يُتَوَسَّمُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول اخترت من بين الناس ابن خالد وقرظت فى شعرى سعيدا وللخير وجوه يتبين وسمه وعلامته بها

(فَكُنْتُ كَمُجْتَسٍّ بِصَفْحاءِ الثَّرى * فَصادَفَ عَيْنَ الماءِ اذْ يَتَرَسَّمُ)

أى كنت فى اصطفائى اياهما كرجل يتطلب الماء بصفحاء من ثرى الارض فصادف عينه ومنبعه أى أصبت فى القصد والاختيار ووضعت الثناء موضعه ومن روى محتس بالحاء فهو مفتعل من الحس والجس من التجسس وهما يتقاربان ومعنى يترسم يتتبع رسومه

(فَإِنْ يَسْأَلِ اللهَ الشُّهُورَ شَهَادَةً * تُنَبِّي جُمَادَى عَنْكُمُ وَالْمُحَرَّمُ)

انما خص جمادى والمحرم لان جمادى من أشهر القحط والضر والمحرم من أشهر الحرم

(بِأَنَّكُمَا خَيْرُ الْحِجَازِ وَأَهْلِهِ * إِذَا جَعَلَ الْمُعْطِي يَمُلُّ وَيَسْأَمُ)

اذا ظرف لما دل عليه قوله خير أهل الحجاز وجعل بمعنى طفق وأقبل فلا يتعدى والسآمة فوق الملال يقول ان يسأل الله عنكم الشهور أخبرت جمادى بقراكم الضيف وصلتكم الرحم وهو شهر برد وجدب وأخبر المحرم بحفظكم حرمته وتأديتكم حقه لانه شهر حرام لا يسفك فيه دم ولا ينتهب شئ

(وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي)

(وَاللهِ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ ذُو جَنَابَةٍ * وَلَا جَارُ بَيْتٍ أَيُّ يَوْمَيْكَ أَجْوَدُ)

جعل الجود لليوم على طريقة قوله تعالى بل مكر الليل والنهار لما كان فيهما وعلى حد قول الناس نهاره صائم وليله قائم

(أَيَوْمٌ إِذَا أَلْفَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ * فَأَعْطَيْتَ عَفْوًا مِنْكَ أَمْ يَوْمُ تُجْهِدُ)

أيوم اذا ألفيته تفصيل لما أجمله ومعنى ألفيته الفيت فيه فحذف الجار وجعل اليوم مفعولا على السعة ويقال يسار ويسارة كما يقال ذكر وذكرى ومكان ومكانة وقوله أم يوم تجهد أى تجهد فيه فاضاف اليوم الى الفعل وأوصل الفعل بنفسه والمعنى لا يعلم الغريب المتنائى عنك ولا القريب المتدانى منك أى وقتيك أكثر سخاء وخيرا أيوم كذا أم يوم كذا ويروى أيوما اذا ألفيته ذا يسارة أم يوم تجهد ويكون هذا مردودا على المعنى لانه لما أراد بقوله أى يوميك أجود أى جوديك أفضل قال أيوما اى أجودك فى يوم اذا ألفيت فيه موسرا أم جودك فى يوم تكون فيه مجهودا معسرا

(وَإِنَّ خَلِيلَيْكَ السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى * مُقِيمَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوجَدُ)

جمع بين السماحة والندى لان السماحة هى سهولة الجانب فى الاعطاء وطيب النفس به وقوله مقيمان أى ثابتان من قوله تعالى الا مادمت عليه قائما ومنه أقام بالمكان أى جعل لنفسه ثباتا ومنه قوام الامر أى دوامه ومادمت ظرف فيقول السماحة والندى مقيمان بسبب معروفك وانما قال بالمعروف كما يقال فلان مقيم بمكان كذا أى جعل قيامه به وثباته له وكذلك جعل قيامه بالمعروف على هذا الوجه

(مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكَيْكَ لِخُلَّةٍ * مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقَدَا حِينَ تُفْقَدُ)

(وقال أمية بن أبي الصلت)

أمية تحقير أمة وهى فعلة ولامها واو والصلت البارز المشهور

(أَاذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي ۞ حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ

وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرْعٌ ۞ لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ

خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ ۞ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر خليل ارتفع بأنه خبر مبتدا مضمر كأنه قال أنت خليل لا تغيره الاوقات عما ألف من بره وأشار فى قوله الصباح والمساء وهما طرفا النهار الى وقتى الغارة والضيافة

(وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا ۞ بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ)

يريد بارضه ما توطده له من مبانى المجد والشرف فجعله كالارض له وجعل مراعاته له من بعد وتوفره على ما يشيده بنفسه كالسماء له وقد علم ان حياة الارض بما يأتى عليها من حيا السماء

(إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا ۞ كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ)

يقول ان المثنى عليك لا يحتاج الى قصدك به لانه متى تأدى اليك ثناؤه انلته احسانك فاغنيته عن التعرض والقصد

(تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَجُودًا ۞ إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ)

اذا ما الكلب ظرف لتبارى أى تفعل ذلك فى مثل هذا الوقت ومكرمة انتصب على انه مفعول له ويجوز أن يكون فى موضع الحال

۞(وقال ابن عبدل الاسدى)۞

(بَيْنَاهُمُ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا ۞ يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَّعُ الذَّبْحُ)

الضرب الاول من العروض الثانية من الكامل والقافية متراكب بينا يستعمل فى المفاجأة وكذلك بينما وكان أبو على يقول هو ظرف زمان كأن الاصل كان بين أوقات فحذف المضاف والظهر موضع والظهر ما علا من الارض ويجوز أن يقال لكل ظاهر ظهر ويوما انتصب على البدل من بيناهم ويريد به المتصل من الاوقات كما يقال فلان يفعل كذا وكذا وكان بالامس يفعل كذا والذبح نبت له أصل يقشر عنه ويخرج كالجزر ويقشر عنه جلد اسود وهو حلو يؤكل وله نور أحمر قال الاعشى

وعقار تحسب العين اذا ۞ صفقت جندعها نور الذبح

وقوله بحيث ينزع الذبح بيان للبقعة المشار اليه

(فَإِذَا ابْنُ بِشْرٍ فِي مَوَاكِبِهِ ۞ تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرُحُ)

القافية للان بينا وبينما يجيئان ولا يجىء ما يقعان فيه من اذ واذا على ذلك قوله

فبينا يمشيان جرت عقاب * من العقبان خاتمة طلوبا

فاما اذ فقد ذكر سيبويه خاصة انه يقع بعدها ولم يذكر اذا وكثير من النحويين والاصمعي يذكرون هذا ويقولون لا حاجة الى اذ واذا ويستشهدون بقول أبي ذؤيب

بينا تعنقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرئ سلفع

وما يختارونه هو الاكثر واستشهد سيبويه بقوله

بينما نحن بالكثيب ضحا * اذ أتى راكب على جمله

والبيت الذي نحن فيه جاء باذا فهو أغرب وتهوى تسرع والخطارة التي تخطر بذنبها نشاطا فعل الفصولة أو تخطر في مشيتها والسرح السهلة اليدين والمواكب جمع موكب وهم الجماعة يكونون ركبانا يقال واكب الرجل الرجل اذا سار معه في الموكب وأوكب الشئ اذا دنا كأنهم يريدون انه صار مع القوم في الموكب قال يزيد بن الطثرية

وصاتك بالعهود فقد رأينا * غراب البين أوكب ثم طارا

(فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ * أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ)

قوس قزح قوس السحاب قال أبو دواد

فترى خلفهما في هبوة * من غبار ساطع قوس قزح

والبيت الذي لابن عبدل مبني على ان قزح اسم معروف وجاء في الحديث ان قزح ملك وقيل شيطان وزعم قوم ان القزح الطرائق التي ترى في القوس من الالوان المختلفة فيجب أن يكون قزح على هذا نكرة كما تقول قوس الوان مختلفة هذا قول أبي العلاء وقال المرزوقي قوله أو حيث يجوز أن يكون معطوفا على قمر فيكون المعنى نظروا الى القمر أو الى مكان قوس قزح وجعل قزح فاعل لعلق في اعتقاد من يعتقد ان قزح اسم شيطان لهذا أخبر عن المضاف اليه من قولهم قوس قزح وذكر في الخبر أن فيه أمانا من الغرق وعند النحويين ان قولهم قوس قزح كحمار قبان وما أشبهه واذا كان كذلك لم يصلح الاخبار عن المضاف اليه لا يجوز أن تقول حمار القبان لانك تؤمئ الى مجهول وذكر بعضهم انه يقال القوس قزح قوس قزيح وهو من تقزع الفرس اذا تشمر للعدو وخف

(وقال حاتم بن عبد الله الطائي)

(مَتَى مَا يَجِئْ يَوْمًا إِلَى المَالِ وَارِثِي * يَجِدْ جُمَعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلْآى وَلَا صِفْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره ويقال للمرأة الحامل هي بجمع وكذلك البكر منهن يقول متى جاء وارثي بعد موتي يجد قدرا من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلة

(يَجِدْ فَرَسًا مِثْلَ العِنَانِ وَصَارِمًا * حُسَامًا إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالهَبْرِ)

أي يجد فرسا ضامرا كالعنان في ادماجه وضمره وسيفا قاطعا اذا حرك في الضريبة لم يرض

بالقطع

بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج الى ماوراءه

(وَأَسْمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ * نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أُرْمِي ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ)

الكعوب العقد شبهها في صلابتها بنوى القسب وهو ضرب من التمر غليظ النوى صلبه وقوله قد أرمي ذراعا على العشر وصفه بانه لم يكن طويلا ولا قصيرا حتى لا يكون مضطربا ولا قاصرا

(وقال آخر)

(آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خَوَّلُوا شَرَفًا * مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادَا)

الثاني من البسيط والقافية متواتر خولوا ملكوا والخول الخدم من ذلك كانهم هبة للممدوح وقوله ولا كادا أي ولا قرب من نيل ذلك الشرف

(لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حُدْ عَنْهُمْ وَخَالِهِمِ * بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا)

خالهم اتركهم وهو فاعل من خلا يخلو كانه قال فارقهم قال النابغة

قالت بنو عامر خالوا بني أسد * يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام

يقول لو قلت للمجد وكان ممن يعقل انصرف عن آل المهلب وخذ حكمك ماشئت لم يفارقهم

(إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا * آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا)

جعل آل المهلب دون الناس أرواحا للمكارم يقول قوام المكارم بهم كما ان قوام الاجساد بالارواح

(وقالت اخت النضر بن الحرث)

(الْوَاهِبُ الْأَلْفَ لَا يَبْغِي بِهَا بَدَلًا * إِلَّا الْإِلَهَ وَمَعْرُوفًا بِمَا اصْطَنَعَا)

كانه يتلذذ بفعل المعروف واحتساب الاجر عند الله عز وجل

(وقالت صفية بنت عبد المطلب)

(أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا * فَفِيمَ الْأَمْرُ فِينَا وَالْإِمَارُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الرسالة التي تطلب ابلاغها قولها ففيم الامر فينا والامار كانها تستبطئ قبيلتها قريشا فتقول من يبلغهم عني لماذا كان الامر فيهم وهم يتقبضون عما يجب عليهم السعي فيه والامار المشاورة والائتمار الافتعال وقيل الامار الامارة وقال أبو العلاء الامار من قولهم آمر الرجل صاحبه يؤامره امارا اذا شاوره في الشئ وراجعه فيه وكل واحد منهما أمير لصاحبه كما يقال جالسه فهو جليس له

(لَنَا السَّلَفُ الْمُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ * وَلَمْ تُوقَدْ لَنَا بِالْغَدْرِ نَارُ)

قوله وفاعل التناسب هو أمر كلا يخفى اه مصححه

قولها السلف جمع سالف وقولها ولم توقدلنا بالغدر نارا أى لم نغدر فتوقد نار الشهرة وكانوا اذا أرادوا ان يشهروا انسانا بالغدر أوقدوا نارا فاجتمع اليها الناس ثم نادى منادالا ان فلانا قد غدر فخاطب بنى أمية وتقول كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا نعنى النبى صلى الله عليه وسلم ويحمل على مثل هذا المعنى فى ايقاد النار للغدر قول زهير

وتوقدنار كم شزرا ويرفع * لكم فى كل مجمعة لواء

(وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا * وَبَعْضُ الْأَمْرِ مَنْقَصَةٌ وَعَارُ)

نعنى مايؤثر من مناقبهم وهى جمع منقبة ومنقبة مفعلة من النقابة وهى المعرفة

(وقال زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر)

(أَخٌ لَكَ لَيْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ * إِذَا مَا عَادَ فَقْرٌ أَخِيهِ عَارَا)

المذق اللبن المخلوط بالماء يقول هذا الاخ لاينطوى لك على غل واذا أعطى راجيه أغناه فان راجعه الفقر لكثرة مؤنه عاد بالاحسان اليه

(أَخٌ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا * عَلَى الْعِلَّاتِ بَسَّامًا جَوَادًا)

بسام بناء المبالغة ولم يبن على بسم لان البناء على بسم باسم يقال بسم وابتسم وتبسم

(وقالت امرأة من بنى مخزوم)

(إِنْ تَسْأَلِي فَانْجُدْ غَيْرَ الْبَدِيعْ * قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومِ

قَوْمٌ إِذَا صُوِّتَ يَوْمَ النِّزَالْ * قَامُوا إِلَى الْجُرْدِ اللُّهَامِيمِ

مِنْ كُلِّ مَحْبُولٍ طُوَالِ الْقَرَى * مِثْلِ سِنَانِ الرُّمْحِ مَشْهُومِ)

هذه من السريع والبيتان شاذان وذلك ان فى وزنهما شيأ لم تجر العادة باستعمال مثله وهما يزيدان على البيت الثالث فالبيت الاول يزيد بالعين من البديع والبيت الثانى يزيد باللام من النزال على ماجرت به العادة وهو فى ذلك مثل البيت الاول ولو روى يوم الوغى للحق بالبيت الثالث من القطعة وهو الصحيح وغير البديع نصب على الحال واللهاميم من الخيل جيادها ولهاميم الابل غزارها ولهاميم الناس أشياخهم والمحبول المحكم الخلق والصنعة والقرى الظهر والفرس لايحمد منه طول القرى وانما أرادت انه بعيد الظهر من الارض لان ظهره طويل ولو روى رفيع القرى لكان اخلص من الشبهة ومشهوم حديد النفس كأنه قد شهم أى أفزع وقال المرزوقى مشهوم حديد القلب ومنه الشهم القنفذ للشوك الذى فى ظهره ومسهوم بالسين الذى قد أثر لغزا وفيه ولوحه سموم الحر والحرب

(وقالت أخرى)

(الا ان عبد الواحد الرجل الذى * يذيل ما تبغيه والعرض وافر)

تقول يعطى قبل ان يسئل ويبذل الوجه ويشبهه قول الآخر

أهنأ المعروف ما لم * تبتذل فيه الوجوه

(وقالت الخنساء)

(دل على معروفه وجهه * بورك هذا هاديا من دليل

تحسبه غضبان من عزه * ذلك منه خلق ما يحول)

نصفه بالطلاقة ونصب هاديا على الحال وما يحول أى يتغير أى هو ظاهر العز دائما

(ويله مسعر حرب اذا * ألقى فيها وعليه الشليل)

ويله تعجب ونصب مسعر حرب على التمييز وقيل على المدح والشليل درع قصيرة والجمع أشله والشليل أيضا ثوب يلبس تحت الدرع

(وقالت امرأة من اياد)

الاياد ما حيا وارتفع من الرمل ويبغى ان تكون عينه ياء كما ترى لانه اسم لا مصدر ولو كانت واوا لصحت نحو اوان وخوان وصوان فاما صيان للتحت أيضا فشاذ والاياد كل ما قوى به شئ من جانبيه ومن طريق الاشتقاق انه من الايد أى القوة

(الخيل تعلم يوم الروع ان هزمت * ان ابن عمرو لدى الهيجا يحميها)

الثانى من البسيط والقافية متواترا للفظ للخيل والمعنى لاصحابها

(لم يرد خشاوة لم يهدد لمعظمة * وكل مكرمة يلقى يساميها)

لم يهدد أى لم يحرك لمعظمة أى لحادثة توجد عظيمة تريد لم يبال بالعظائم لجراءته يساميها أى يسمو اليها ويسامى فى موضع الحال أى مسامیا لها وللان تروى يلقى بالقاف وتلفى بالفاء ومعناهما قريب

(المستشار لامر القوم يحزبهم * اذا الهنات اهم القوم مافيها)

الهنات جمع هنة وهى كالكناية عن المنكرات ولا تستعمل فى الخير البتة وقولها اهم القوم أى جعل من همهم وموضع يحزبهم نصب على الحال

(لا يرهب الجار منه غدرة أبدا * وان تمت امور فهو كافيها)

انتصب أبدا على الظرف وهو فى المستقبل بمنزلة قط فى الماضى

(تم باب الاضياف والمديح)

(باب الصفات وما اختار منه)

(قال البعيث الحنفي)

قال أبو رياش هو البعيث بن حريث بن جابر بن سري بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

(وهاجرة يشوي مهاها سمومها * طبخت بها عيرانة واشتويتها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أراد بالهاجرة الوقت يهجر فيه السير أي اذا قام قائم الظهيرة وغلب الحر فيه وهي فاعلة بمعنى مفعولة والمها بقر الوحش فيريد ان حرها يشوي الوحش ويطبخها والعيرانة الناقة تشبه العير في الصلابة واشتويتها أي سرت عليها حتى انضاها حر الهواجر وحسرها واذهب لحمها فصارت كالمحترقة وقوله يشوي مهاها سمومها في موضع الصفة للهاجرة وطبخت جواب رب

(مفرجة منفوجة حضرمية * مساندة سر المهاري انتقيتها)

المفرجة التي بعدت مرافقها عن زورها واتسعت آباطها فهي قتلاء المرافق والمنفوجة الواسعة الجنبين وحضرمية من نسل ابل حضرموت والمساندة القوية الظهر وقيل المساندة التي قد سوند خلقها أي قد أشبه بعضه بعضا وقد ذهب قوم الى ان المساندة التي يخالف بعض خلقها بعضا لان السنام مخالف لغيره فيكون من قولهم تساند القوم اذا خرج كل أمير منهم بطائفة ولا يرجعون الى أمير واحد وسر المهاري خيارها

(فطرت بها شجعاء قرواء برشعا * اذا عد مجد العيس قدم بيتها)

طرت بها أراد حثثتها في السير فيكون معناه اطرتها كما يقال ذهبت بزيد واذهبته ويجوز ان يكون المراد انتزعتها من عيوب الباعة والمشترين وفزت بها بدلالة انه قال في البيت الذي بعده فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها والشجعاء الجريئة القلب وانتصب على الحال والقرواء الطويلة الظهر والجرشع المنتفجة الجنبين وقوله اذا عد مجد العيس يريد اذا ذكرت مفاخر العيس ومناسبها قدم نسلها

(وجدت أباها رائضيها وأمها * فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها)

فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بمفعول وجدت الثاني والمعنى وجدت أباها وأمها رائضين لها أي تحت مروضة

(وقال عنترة بن الاخرس)

(لعلك تمني من أراقم أرضنا * بأرقم يسقي السم من كل منطف)

الثاني من الطويل والقافية متدارك هذا دعاء على المخاطب وان كان لفظه ترجيا وقوله تمني أي يقدر لك يقال مناه الله يمنوه ويمنيه اذا قدره ومنى بكذا اذا رمي به قال الشاعر

ولا تقولن لشئ سوف افعله * حتى تبين ما يمنى لك المانى

وقوله

وقوله بارقم يجوز ان يعنى به حية فى الحقيقة والارقم الذى فيه نقط بيض ولا يمتنع ان يعنى بالارقم رجلا يشبه بالارقم أى الحية فى عداوته وشره وقوله من كل منطف اذا روى بالميم جاز ان يكون من نطف السم اذا قطر ويستعمل النطف فى كل سائل كالماء والدمع ونحوهما والنطفة هى القطرة قال جران العود

فبت كأن العين افنان سدرة * عليها اسقيط من ندى الليل ينطف

ويجوز ان يكون من نطف قلبه اذا افسد واصل ذلك ان تهيج الغدة فى قلب البعير ثم قيل لكل فساد قلب نطف قال الراجز

شدا على سرتى لا تنقعف * اذا مشيت مشية العود النطف

واذا روى انطف فالاغلب عليه ان يكون من نطف القلب ولا يمتنع ان يكون من نطف السم كانه قال يسقى السم من كل ذى سم ينطف وافعل يوضع موضع فعل وفاعل

(تَرَاهُ بِأَجْوَازِ الْهَشِيمِ كَأَنَّمَا * عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ)

أجواز الهشيم أوساطه والهشيم ما تكسر من يابس الشجر والنبات ومفوف أى منقوش واصل ذلك ان يكون فيه نقوش بيض لان الفوف شئ يكون فى العشر أبيض ويقال لبياض الظفر الفوفة والحية يشبه بسلخها البرد الموشى قال الشاعر

انى كسانى أبو قابوس متحمة * كانها ظرف أبكار المخاريط

يعنى بالمخاريط الحيات اللواتى يسلخن جلودهن

(كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ * وَتَجْمِيعِ لِبَّتِهِ تَهَاوِيلُ زُخْرُفِ)

ضاحى جلده ما ظهر منه ويروى ولبانه فاستعار له اللبان وأكثر ما يستعمل فى الخيل يقال فرس رحب اللبان وهو موضع اللبب واللبتان صفحتا العنق وتهاويل نقوش يقال هذه تهاويل الوشى وتهاويل الربيع أى ما يظهر فيه من الزهر المختلف قال عبدة بن الطبيب

حتى رفعنا الى بيت يزينه * من فاخر الوشى الوان تهاويل

والزخرف كل ما زين وحسن وربما خص به الذهب وقيل فى التهاويل انها ما يعلق على الابل من العهون ولا واحد لها من لفظها والقياس تهوال كما يقال تجفاف

(كَأَنَّ مُثَنَّى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ * بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ)

أراد بالمتغضف المتثنى المتكسر يقال غضف الوسادة اذا ثناها شبه غضون حلقه لما قد طوى من جلده المتكسر لكونه فاضلا عن لحمه لكثرة سمه بنسعة مثنية تحت حلقه ويقال ان الحيات اذا اجتمعت سمومها وكثرت دقت وهزلت لان سمها ينقص لحمها فيتغضف أى يتثنى

(إِذَا أَنْسَلَ الْحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ * يُشَاعِرُ بَاقِي جِلْبَةٍ لَمْ تُقَرَّفِ)

استعار انسل من ذوات الريش وانما يريد سلخ الحية جلدها فى كل سنة ويشاعر يباشر من قولك شاعر المرأة اذا بات معها فى شعار والشعار الثوب الذى يلى الجسد واشتقاقه من انه يلى الشعر

النابت على الجسد ولم تقرف لم تقشر والجلبة مثل القشرة يقال جلب الجرح واجلب اذا علته قشرة للبرء يصف جلده بالصلابة وانه لايخلق سريعا ويروى يساعر بالسين من قولهم كاب مسعر أى كاب وفسر قوله تعالى فى ضلال وسعر أى جنون ومنه ناقة مسعورة لاتستقر قلقا

(وقال ملحة الجرمى)

(أرقت وطال الليل للبارق الومض * حبيا سرى مجتاب أرض الى أرض)

الاول من الطويل والقافية متواتر الارق لايكون الا بالليل يقول فارقنى النوم فطال الليل من أجل سحاب فيه برق يومض أسرى ليلا وقد قطع أرضا الى أرض والومض مصدر كالومض وهو لمعان البرق وقد وصف به ويقال ومض وأومض وانتصب حبيا على الحال والعامل فيه ان شئت البارق وان شئت الومض ومجتاب أرض أى قاطعها وانتصابه على الحال والعامل سرى والحبى سحاب معترض فى الآفاق وسمى حبيا لانه دنا من الارض فكأنه يحبو كما يحبو الصبى وهو فعيل من حبوت كما ان السحاب فعال من سحب

(تشاوى من الادلاج كدرى مزنه * يقضى بجدب الارض مالم يكد يقضى)

قوله تشاوى من الادلاج رده على قطع السحاب الا ترى انه قال فى البيت الاولى للبارق الومض ثم قال تشاوى من الادلاج وهو جمع تشوان يريد ان اقطاعه لسراه صارت كالسكارى تميل من جانب الى جانب كانه جعل السارى من السحاب كالسارى من الناس وقوله كدرى مزنه مبتدا ويقضى بجدب الارض فى موضع الخبر ومالم يكد مفعول يقضى وجعل فى لونه كدرة لكثرة مائه وارتوائه والمعنى الكدرى منه يحكم للمجدب من الارض مالم يكد يقضى به لنفسه وقيل هذا كما يقال أعطانى الامير مالم يكد يعطيه لاحد وسمح لى بمالم يكد يسمح به لاحد والاول أحسن وقال بعضهم أخبر ان هذا السحاب اذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها بمطرها حتى يهريق بها من الماء ما يكون فيه عهدوولى فى دفعة واحدة وفراغه من هذا لايكون سريعا كأن حاجة السحاب فى الارض المجدبة احياؤها واخصابها من مطرة واحدة فلما فعل قضى وطره ولم يكد يقضيه الا بعد بطء

(تحن بأجواز الفلا قطراته * كما حن نيب بعضهن الى بعض)

قطراته أى نواحيه والقطر الجانب يريد ان جوانبه تتجاوب بالرعد فكأنها تحن الى مواضع لها وقال أبو العلاء فى البيت الذى قبله يشاوى من الادلاج أى يسابق وهو من الشأو أى الطلق يقال شاءه يشاءه اذا سبقه وهذه الكلمة جاءت على غير قياس لانك اذا بنيت فاعل من الشأو وجب ان تقول شاوى لان الهمزة عين الفعل فتقع الواو طرفا وقبلها فتحة فتنقلب الى الالف ويجب ان يكون قوله يشاوى من المقلوب وحثهم على ذلك انهم وجدوا الواو فى الشأو وأرادوا ان يظهروها فى الفعل لان ذلك بيان للسمع فيما يشاوى الثابتة مخففة من الهمزة والكدرى ضرب من القطا وهذا المعنى شبيه بقول النابغة * كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد * ومن

روى نشاوى من الادلاج أراد قطاه نشاوى من الادلاج والاجود أن يجعل تقضى من وصف المزنة لانه يتصل بها فان جعل يقضى للحبى أو للبرق فجائز والاول أحسن ويكون فى هذه الرواية بالياء وفى الاولى بالتاء واذا روى نشاوى فالاحسن ان يروى مزنه باضافة مزن الى الهاء وقال فى قوله نحن باجواز الفلاقطرانه قطرات جمع قطر وقطر جمع قطار من الابل ومن زعم ان جمع قطر أى ناحية فقوله ضعيف لان البيت قد جاء فيه مايدل على انه من قطار الابل وذلك ذكره الحنين والنيب

(كَأَنَّ الشَّمَارِيخَ العُلا مِنْ صَبِيرِهِ * شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانَ بِالطُّولِ وَالعَرْضِ)

شمارخ الجبل اعلاه وكذلك شمارخ الشجر واستعار الشمارخ للسحاب والعلا جمع العلياء لما كانت الشمارخ تقع على القليل والكثير جاز ان يقال فيها ذلك لان العلياء تقع على الثلاثة فما زاد ثم تجمع بعد ذلك فهكذا ينبغى ان تنزل حال هذا الجمع وما جرى مجراه مثل ان يقال هذه المساجد القصى والقصى جمع القصوى أو القصيا وان كانت ثلاثة مساجد لم يحسن اللفظ لان المسجد مذكر لا يحتمل ان يقال فيه المسجد القصوى الا عند ضرورة فاذا كثرت المساجد حسن ان توصف بالفعل على ما تقدم والصبير السحاب الذى فيه سواد وبياض وقيل الصبير السحاب الابيض وقال بعض أصحاب الاشتقاق انما أخذ من قولهم صبرته اصبره اذا حبسته فيراد به البطىء السير وذلك لثقله وكثرة مائه وجمع الصبير صبر

(يُبَارِي الرِّيَاحَ الخُضْرَ مَيَّاتِ مُزْنِهِ * بِمُنْهَمِرِ الأَرْوَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ
يُغَادِرُ مَحْضَ الماءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ * عَلَى أَثَرِهِ أَنْ كَانَ لِلْماءِ مِنْ مَحْضِ)

أصل المحض اللبن الخالص بلا رغوة ثم استعمل فى الحسب وغيره يقول يترك خالص الماء الذى هو خالصة السحاب فى مسايل الاودية على اثره وانما يشير به الى ما تقطع وبرق من ماء المطر يسئره على الاحجار وقوله ان كان للماء من محض انما قال هذا لان المطر جنس واحد اذا لم يختلط به غيره لا يختلف

(يُرَوِّي العُرُوقَ الهامِدَاتِ مِنَ البِلَى * مِنَ العَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بَادَ وَالحَمْضِ
وَبَاتَ الحَيِّ الجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدِمًا * كَنَهْضِ المُدَانَى قَيْدُهُ المُوعِثَ النَّقْضِ)

ينهض مقدما انتصب مقدما على الحال يريد ان سير السحاب لثقله وحركاته مثل سير هذا البعير وحركاته ثم وصفه فقال المدانى قيده أى الذى قصر عقاله وضيق عليه قيده ولم يرض بذلك حتى جعله سائرا فى الوعث وهى الارض اللينة الكثيرة التراب والرمل والسير فيها يصعب ويقال فى الدعاء اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر يراد شدته وصعوبته ويقال أوعث اذا سار فى الوعثاء ثم لم يرض بذلك حتى جعله نقضا وهو المهزول الضعيف يقال نقضت البعير نقضا والمنقوض نقض

(تم باب الصفات)

(باب السير والنعاس)

(وقال الخطيم)

(وقال وقد مالت به نشوة الكرى * نعاسا ومن يعلق سرى الليل يكسل)

الواو في قوله وقد مالت به نشوة الكرى للحال والنشوة السكر وانتصب نعاسا على انه مصدر في موضع الحال وقوله ومن يعلق سرى الليل يكسل اعتراض بين الفعل ومفعوله ويعلق في معنى يتعلق ومفعول قال أول البيت الثاني وهو قوله

(أخ نعط أنضاء النعاس دواءها * قليلا ورفه عن قلائص ذبل)

الانضاء المهازيل ودواؤها يعني النوم لان دواء من سهر النوم والترفيه التوسيع وذبل مهازيل واحدها ذابل وانتصب قليلا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال نعطها دواءها اعطاء قليلا أو وقتا قليلا

(فقلت له كيف الاناخة بعدما * حدا الليل ساقه وعريان الطريقة منجلي)

حدا الليل ساقه وعريان الطريقة يعني الصبح

(وقال آخر)

(وفتيان بتنا تحت ردائي * على أسيافنا وعلى القسي)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول رب فتيان أثر الحر فيهم ومالوا الى النزول فبنيت لهم ما أظلهم على الاسياف والقسي وكانوا يستظلون من الشمس بالاردية ويعمدونها بالسيوف والقسي

(فظلوا الاتذين به وظلت * مطاياهم ضوارب باللحي)

الاتذين لاجئين الى ردائي من حر الشمس

(فلما صار نصف الليل هنا * وهنا نصفه قسم السوي)

قال أبو العلاء ليس هنا من لفظ هنا في شيء ووزنه فعلل مثل جعفر فهو رباعي وهذا ثلاثي كأن أصله هنن فأبدلوا من احدى نونيه الالف هربا من التضعيف وقوله قسم السوي انتصب على المصدر والمراد قد قسم قسم الانصاف ودل على الفعل قوله نصف الليل هنا والسوي أكثر ما يجيء في آخره هاء التأنيث السوية قال الشاعر

* الا ان السوية ان تضاموا * ويجوز أن يراد بالسوي كما جاء في الخبر لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي

(دعوت

(دَعَوْتُ فَتًى أَجَابَ فَتًى دَعَاهُ * بِلَبَّيْهِ أَشَمَّ شَمَرْدَلِيِّ)

دعوت جواب لما من قوله فلما صار نصف الليل وهو العامل فيه لكونه علما للظرف وقوله أجاب فتى دعاه يريد أجابني لانه هو الداعي له وقوله بلبيه أراد أجاب بالتلبية أضاف إلى الى ضمير المجيب وحكى ما لفظ به ولبيك من قولهم اب بالمكان اذا أقام به وهذه اللفظة مثنى والتثنية فيها ايذان بأن المراد الباب بعد الباب لان التثنية قد تفيد التكثير فكأن المراد دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد أخرى قال سيبويه انتصابه على المصدر كانتصاب سبحان الله ولا يتصرف كما لا يتصرف سبحان الله وقال يونس انه واحد غير مثنى والياء فيه كالياء في لديك وعليك وأنشد سيبويه والخليل عن العرب * فلبي فلبي يدي مسور * وموضع الحجة انه لو كان كادى وعلى لكان يجيء بالالف اذا أضيف الى الظاهر كما نقول لدى زيد وعلى عمرو والشاعر قال لبي يدي وقوله أشم في موضع الجر على أن يكون بدلا من الضمير المتصل بلبيه وأصل الشمم الطول في الانف والشمردل الطويل وزاد ياء النسبة في آخره توكيدا للوصفية فهو كقول العجاج

أطربا وأنت قنسري * والدهر بالانسان دواري

يريد قنسرا ودوارا فزاد الياء لمثل ذلك

(فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرَدَيْنِ لَدْنًا * يَقُوتُ الْعَيْزَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيِّ)

يريد أنه قام يتمايل من النعاس فكأنه يصارع برديه وهذا المعنى يجيء في الشعر كثيرا يصفون انهم يدعون الصاحب ليرحل فيتثاقل لما يجده من النعاس والحاجة الى النوم قال الراجز

نبهت ميمونا لها فأنا * وقام يشكو عصبا قد رنا
أن وقال ثم قليلا عنا * ماذا تريد لا رحلت منا
فقلت والله لترحلنا * فلا أصا لا يشتكين المنا

(فَقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهَاتٍ * كَأَنَّ عُيُونَهَا نُزُحُ الرَّكِيِّ)

منفهات قد نفهها أصحابها أي جعلوها تنفها يقال ناقة نافهة أي صعبة ويشبهون عيون الابل بالقلب النازحة وذلك اذا غارت عيونها من التعب وطول السفر

(وقال رجل من بني بكر)

(وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ * فِيهَا الدَّلِيلُ يَعُضُّ بِالْخِنْسِ)

الثاني من الكامل والقافية متواتر الديمومة الارض الواسعة أخذت من أن السراب يدوم فيها أو ان الانسان يأخذه فيها الدوام وهو شبيه الدوار وأصلها على مذهب البصريين ديومة على مثال فيعلولة وذلك شيء لم يسمع من العرب وأنشدوا بيتا لا يعد أن يكون مصنوعا

فوله ديومة بفتح الدال وتشديد الياء المفتوحة وواو ساكنة كذا في كتب اللغة ولا في كتب العروض على هذا الوزن

يا ليت أنا ضمنا سفينه * حتى يكون الوصل كينونه

وكذلك يزعمون فى جميع هذه الاوزان التى تجرى هذا المجرى ويحملون ذوات الياء على ذلك فيقولون طار الطائر طيرورة أصلها طيرورة بالتشديد ولا يجعلونها فعلولة لان ذلك عندهم بناء مستنكر والمرامير ان الواو قلبت فى ديمومة لان الباب غلبت عليه الياء فجعلها مشابهة لقولهم شكاية وهو من شكوت لان الياء كثرت فى هذا النحو وقوله يعض بالنحس يقال عض كذا وعض على كذا وعض بكذا ويريد بالنحس الاصابع وهى مؤنثة لذلك قيل السبابة والدعامة والوسطى

(مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ * هَيْهَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالْآنِسِ)

ارتفع عهد الماء بقوله هيهات وهو اسم لبعد والمراد ركى متغير بعد عهدها به بالانس وقد روى عهد الماء بالامس ويكون على هذا عهد الماء مرتفعا بالابتداء و بالامس خبره وأتى بلفظة هيهات على طريق الاستبعاد كأنه قال الى ركى آجن بعيد المطلوب والمبتغى ثم قال عهد الماء بالامس أى كان الماء فى وقت متقادم والرواية الاولى أصح وأجود وأعاد لفظة مستعجلين تأكيدا والاول منهما حال الركب

(مُسْتَعْجِلِينَ فَمُسْتَوٍ وَمُعَالِجٌ * نَقِبًا بِأَخْفَّ جُلَالَةٍ عَنْسِ)

مستو مبتدأ وخبره مضمر كأنه قال على الاستئناف فمنهم مستو ومنهم معالج نقبا والنقب أشد من الحفاء

(وَمُهَوِّمٍ رَكِبَ الشِّمَالَ كَأَنَّمَا * بِفُؤَادِهِ عَرَضٌ مِنَ الْمَسِّ)

ومهوم أراد ورجل نائم لما نبهه ركب شماله لغلبة النوم عليه وقيل فى تفسير قوله ركب الشمال أى نام عليها وقيل أخطأ فى القصد من قولهم ركب شؤماه وركب الاشأم ويجوز أن يريد بقوله ركب الشمال نفسه والراكب اذا لم يرع من شرطه أن يركب من يمين نفسه وشمال مركوبه ومتى ركب من شمال نفسه ويمين مركوبه كان معكوس الركوب ويجوز أن يريد ركب الشمال مرة واليمين أخرى فاكتفى بذكر احداهما والمعنى لا يبالى على أى جنبيه سقط لغلبة النعاس عليه ومثله قول لبيد

قل ما عرس حتى هجته * بالتباشير من الصبح الاول
يلبس الاحلاس فى منزله * بيديه كاليهودى المصل
يتمارى فى الذى قلت له * ولقد يسمع قولى حيهل

(وقال آخر)

(وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ يُحَاذِرْنَ قَوْلَةً * مِنَ الْقَوْمِ أَنْ شُدُّوا فَتُودَ الرَّكَائِبِ
نَكَادُ إِذَا مَا نَبَّهَتْنَا بِطِيرَةٍ قُلُوبًا * تَمُرُّ بِنَا وَلَوْ ثَنَيْنَا بِالْعَصَائِبِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وهن مناخات يريد الابل و يحاذرن فى موضع الصفة أى خائفة محاذرة ومن القوم اتصل بقوله ان شدوا وهو فى موضع المفعول لقوله وان مخففة من الثقيلة واسمه مضمر والمراد ان الامر والشأن شدوا قتور كائنكم وشدوا بما بعده فى موضع الخبر فيريد ان مطاياهم وهى مناخات فى مباركها خائفات قول المنادى

* (وقال آخر) *

(حُبِسْنَ فِى قُرْحٍ وَفِى دَارَاتِهَا * سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا)

قرح موضع و يريد بالدارات دارات الرمل ودارات العرب نيف وعشرون دارة وانتصب سبع ليال على الظرف وغير معلوفاتها فى موضع الحال والمراد غير معلوفات فيها لكنه قدر الظرف تقدير المفعول الصحيح وحذف فى

(حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ مِنْ بَتَّاتِهَا * وَمَا تَقَضَّى النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا)

البتات المتاع والبتات جمع بت وهو الكساء

(حَمَّلْتُ أَثْقَالِى مُصَمِّمَاتِهَا * غُلْبَ الذَّفَارَى وَعَفَرْنَيَاتِهَا)

المصممات الابل التى لا ترغو الصابرات على السير الماضيات فيه والغلب الغلاظ الاعناق والذفارى جمع الذفرى وهى الحديدة الناتئة عن يمين النقرة وشمالها والعفرنيات جمع عفرناة وهى الصلبة السريعة

(فَانْصَلَتَتْ تُنْجِبُ لِانْصِلَاتِهَا * كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا)

انصلتت اى مضت جادة وسامياتها التى تسمو بأعينها وترفع رؤسها

(بَيْنَ قُرَوْرَى وَمَرُورَيَاتِهَا * قِسِىُّ نَبْعٍ رُدِّنَ مِنْ سِيَاتِهَا)

قروري وما حولها من الارضين هى التى لا نبات بها وقروري بين النقرة والحاجر ومروريات صحار على طريق مكة من الكوفة

(كَيْفَ تَرَى مَرَّ طُلَاحِيَّاتِهَا * وَالْحَمِضَيَّاتِ عَلَى عِلَّاتِهَا)

يقال ابل طلاحية وطلاحية اذا ألفت الطلح وأكلته والطلاح جمع طلحة أو طلح وكان القياس فى النسب اذا كسرت الطاء أن يقال طلحية لان الجمع يرد الى واحده وهو صفة قال الفراء فى طلاحى اذا نسبت الى الطلح هو بمنزلة أذانى ورؤامى وانا فى قال وانما هذه النسبة تكون للاعضاء فشبه طلاحيا به اذ كان ملازما له فصار كأنه منه وقال غيره قيل طلاحى كما قيل نباطى وهو منسوب الى النبط وكيف كان فانه لم يجئ على القياس الا كثر وما هو الاصل والحمضيات التى ترعى الحمض وانما القياس الحمضيات بالسكون ولكن هذا الحرف من شواذ النسب التى جاءت على غير قياس وقوله على علاتها على ما بها من الدبر والهزال وما

عليها من الاثقال ويروى بالغضويات وهى التى ترعى الغضى

(يَبِتْنَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهِزَاتِهَا * والحادِىَ الأَغْبَ مِنْ حُدَاتِهَا)

زاد الباء تأكيدا باجهزاتها وهو جمع الجمع يقال جهاز واجهزة وهى الامتعة وعطف الحادى على موضع باجهزاتها أراد ينقلن أجهزاتها وينقلن الحادى أيضا لانه قد ذهب فافتقر الى أن يحمل قال الراجز

مافتئت فى ليلها دميلا * حتى ثنت حاد يها زميلا

(وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وقد هاجر)

(لَعَمْرُ أَبِى بِشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرُ * عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر ذكر المدائنى فى كتاب العقوق ان هذا الشعر لحكيم بن ضرار الضبى قاله لابنه وكان غزا وترك أباه وذكر غيره انه حكيم بن قبيصة وان ابنه كان فارقه مهاجرا البدو الى الامصار وأبو بشر يعنى به نفسه وقوله فيها الى صاحب فقر أى فى ساعة يشتد فقره اليه يشير الى أوان كبره وضعفه وقوله على ساعة فى موضع الحال وتعلق على بفعل مضمر كأنه قال مشرفا على وقت كذا وقوله الى صاحب فى موضع النصب على الصفة المتقدمة لان المراد فيها فقرا الى صاحب وصفة النكرة اذا قدمت نصبت

(فَمَا جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِى * وَلَكِنْ دَعَاكَ الخُبْزُ أَحْسَبُ والتَّمْرُ)

انتصب جنة الفردوس على انه مفعول تبتغى فى موضع الحال والتقدير ماهاجرت مبتغيا جنة الفردوس وانما دعاك الى المهاجرة نهمة بطنك ورغبتك فى أطعمة الحضر وقوله أحسب قد حذف منه مفعولاه

(أَقْرُصٌ تُصَلِّى ظَهْرُهُ بَطْنَهُ * يَتْنُورُهَا حَتَّى يُطِيرَ لَهُ قِشْرُ)

يقال صليت الشواء اذا شويته وأصليته وصليته اذا ألقيته فى النار ويقال أيضا صلى عصاه اذا أدارها على النار فهو مثل أكرمته وكرمته وأفرحته وفرحته وفى القرآن الامن هو صالى الجحيم ويقال تصليت حر النار واصطليته قال أبو العلاء فى قوله اقرص تصلى ظهره تصليه أى تلوحه على صلاء النار يقال صليت العصا على النار اذا لوحتها عليها قال الشاعر

فلا تعجل بأمرك واستدمه * وما صلى عصاك كمستديم

والتنور ادعى قوم انه بكل لسان يسمى تنورا ولا يصح مثل هذا القول وقد جاء فى الكتاب الكريم فروى عن على عليه السلام انه أراد بالتنور وجه الارض وقال بعض أصحاب الاخبار بل هو التنور المعروف وكانت امرأة نوح تخبز ففار تنورها بالماء وليس فى كلام العرب التنور وزن تنور فعول وذكر الحسن بن أحمد الفارسى النحوى ان أحمد بن يحيى

المعروف

المعروف بثعلب قال ثلاث مرات ان وزن تنور تفعول وانما ذكر منكرا عليه ما قال وهذا المذهب قد يسوغ على بعض الوجوه وذلك أن يجعل تنورا من النور أو من النار وهما متقاربان فى المعنى واللفظ فيقال ان أصله تنور فهمزت الواو لانها مضمومة ثم شدد الحرف الذى قبل الهمزة وحذفت هى على لغة من ينشد

رأيت عرابة الاوسى يسمو * الى الغايات منقطع القرين

يريد الاوسى

(أَحَبُّ الْبَيْتَ أَمْلَحَ كَثِيرَةٌ * مُعَطَّفَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبِكْرُ

كَأَنَّ أَدَاوِيَ بِالْمَدِينَةِ عُلِّقَتْ * مِلَاءً بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ)

أداوى جمع اداوة قال الشاعر

اذا ما ضل هاديهم وأمست * اداواهم مشوّلة النطاف

شبه ضروع الابل بالاداوى وهذا كما قال الجعدى

اذا هى سيقت دافعت ثفناتها * الى سرر يجرمن ادامقيرا

وقد جعل امرؤ القيس ضروع المعز كالدلى فى قوله

تروح كأنهما أصابت * معلقة بأحقيها الدلى

أحقيها جمع حقو وهو من الانسان معقد الازار ولذلك سمى الازار حقوا قال الراجز

أسبلن أذيال الحقى واربعن * مشى حبيات كأن لم يفزعن

* ان تمنع اليوم نساء تمنعن *

وانتصب ملاء على الحال

(كَأَنَّ قُرَى غُلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا * يُلَبِّدُهَا فِي لَيْلِ سَارِيَةٌ قَطْرُ)

قوله كأن قرى غل على سراتها يشبه قول الآخر

الى سراة مثل بيت النمل * غنية من وبر وخمل

السروات الاعالى وقرية النمل رعاتى كأعظم جثوة ولذلك شبه ارتفاع أسنمتها وكثرة الشحم واللحم عليها بها ولبدها صلبها

(وقال واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طيئ) *

وكان مريضا فحمى الماء واللبن والغطريف السيد الكريم ويقال انه فى الاصل البازى وشبه الرجل به يقال باز غطريف وغطراف قال أبو طالب

الحمد لله الذى قد شرفا * قومى وأعلاهم معا وغطرفا

أى جعلهم كراما وقال أبو الطيفانية

وانى لمن قوم زرارة منهم * وعمرو وقعقاع اولئك الغطارف

وقال جعونة العجلى

تمنعها من ان تسل وان تخف * يحل دونها الشم الغطاريف من جعل

(يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيًّا فَإِنَّهُ * وَإِنْ كُنْتَ حَرَّانًا عَلَيْكَ وَخِيمُ)

الثانى من الطويل والقافية من المتواتر النسىء الرثية والحران الشديد العطش وعليك من صفة وخيم وقد قدمه فانتصب على الحال يريد قال الناس وهم يحمونى الماء واللبن لا تشربهما فانه يثقل عليك ويزيد فى ألمك شربهما

(لَبَنُ الْمُعَزَّى بِمَاءِ مُوَيْسِلٍ * بَغَانِيَ دَاءً أَنَّنِي لَسَقِيمُ)

يقول قلت لهم مجيبا ان كان اللبن ممزوجا بماء هذه العين يكسبنى اتخاما وهو غذائى ومسالك قوتى مذ كنت فانى لمتناهى السقم فأطلق لفظة سقيم والمراد المبالغة وفعيل من ابنية ما وقوله بغانى داء كسبنى وأنزل بى وقوله بماء مويسل الباء أفاد الجمع والاختلاط يقولون خذ كذا بكذا والمعنى مجموعا اليه ومختلطا به ومويسل تصغير ماسل الذى ذكره امرؤ القيس فى قوله وجارتها أم الرباب بماسل فى غالب الظن

(وقال حندج بن حندج المرى)

الحندج الكثيب أصغر من النقا ويقال رملة طيبة تنبت الوانا ونونه أصل كذا موجب صنعة التصريف

(فِي لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى الْعَرْضُ وَالطُّولُ * كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر جعل الليل كالجسمات حتى جعله ذا طول وعرض عنده وقال أبو تمام مستطيلا لليوم * يوم كطول الدهر فى عرض مثله * ومن كلام الناس عشنا زمنا طويلا عريضا والدهر الطويل العريض وكل ذلك تشبيه بالاجسام وقد استعمل العرض منفردا عن الطول والمراد به السعة على ذلك قوله تعالى فذو دعاء عريض ويتعلق الجار من قوله فى ليل صول بتناهى

(لَا فَارَقَ الصُّبْحُ كَفِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ * وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ)

قوله لا فارق الصبح كفى يجوز أن يكون دعاء يريد ان ظفرت بالصبح فلا فرق الله بينى وبينه ويجوز أن يكون اخبارا والمعنى انه يتشبث به فلا يفارقه وقوله وان بدت غرة منه وتحجيل يريد تباشيره ممتزجة بالظلام والغرة والتحجيل معروفان وقد قيل صبح أقرح ماخوذ من القرحة لانه بياض وسواد

(لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صُولٍ تَمَلْمُلُهُ * كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولُ)

اللام فى لساهر تعلق بقوله وان بدت يعنى بالساهر نفسه كما أراد بذكر الغرة والتحجيل الصبح نفسه والتململ القلق والانزعاج

(مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ * وَاللَّيْلُ قَدْ مُزِّقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ)

متى لفظه استفهام ومعناه التمنى ولك أن ترفع والليل بالنصب مردودا على الصبح والليل بالرفع وتكون الواو للحال ويرتفع الليل بالابتداء وقد مرقت فى موضع الجر ويعنى بالسرابيل الظلام

(لَيْلٌ تَحَيَّرَ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ * كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولُ)

جعل الليل لاتصال دوامه كالمتحير الواقف كوا كبه عن المسير وهذا المعنى أراد امرؤ القيس فى قوله

كأن الثريا علقت فى مصامها * بأمراس كتان الى صم جندل

(نُجُومُهُ رُكَّدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ * كَأَنَّهُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ

مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ * مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ)

ما أقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمنى وكان الواجب أن يقول ما أقدر الله على أن يدنى فحذف الجار ومثل هذا الحذف يكثر مع أن لطوله بصلته والشحط البعد شحط شحطا وشحوطا قال * والشحط قطاع رجاء من رجا * لكنه حرك الحاء وموضع على شحط نصب على الحال

(اللهُ يَطْوِي بَسَاطَ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا * حَتَّى يَرَى الرُّبْعَ مِنْهُ وَهْوَ مَأْهُولُ)

البساط الارض الواسعة وجعل الكلام لما يتمناه على انه اخبار عن الشئ وقد وقع وكل ذلك تحقيق لما يؤمله ويسأله وهذا كما يجعل الدعاء على لفظ الخبر كأنه لقوة الاصل يجعل المطلوب فى حكم ما قد حصل وقوله حتى يرى الربع منه يعنى الربع الذى بالحزن ممن هو مقيم بصول

(وقال حميد الارقط)

(قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطُّرَرْ * وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ بَنَاشِيرُ السَّحَرْ)

من مشطور الرجز والقافية متدارك وقد وقع فى هذه القافية أيضا المتراكب فى قوله من الخيل زمر الطرر جمع الطرة وهى الناحية والحرف

(وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرَرْ * بِسُحُقِ الْمِيعَةِ مَيَّالِ الْعُذُرْ)

الميعة النشاط وجعله سحقا لاتصاله ودوامه والسحق البعد ونخلة سحوق طويلة والعذر الخصل من الشعر والعذر أيضا علامة تعقد فى ناصية الفرس السابق من العين والواحدة عذرة وروى السكرى بمشعل الميعة وهو من اشعال النار والغضب

(كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ الْمُحْتَضَرْ * وَقَدْ بَدَا أَوَّلُ شَخْصٍ يَنْتَظَرْ

دُونَ اَثَابِيَّ مِنَ الخَيْلِ زُمَرْ * ضَارِغَدَايَنْقُضُ صِيبَانَ المَطَرْ)

الاثابي الجماعات وليس لها واحد وقيل واحدها أثيبة افعولة وهي الجماعة الكثيرة يقول كأنه وقد جاء سابقا في هذا اليوم لاول طالع ينتظر دون جماعات من الخيل جاءت زمرة بعد زمرة صقر قد ضري بالصيد وصيبان المطر قال أبو العلاء اذا روى بكسر الصاد فهو جمع صائب مثل حائط وحيطان ويجوز أن يكون مصدرا مثل حرمان واذا قيل صيبان بالفتح فالمراد به ماصاب من المطر وليس يمتنع ظهور الياء فيه لقولهم صاب يصوب لان له نظائر منها ريحان من الروح وعيدان للنخل الطوال من العود وقال غيره شبه ما عليه من الرذاذ بالصئبان وهو جمع صؤاب

(عَنْ زِفٍّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ المُنْكَدَرْ * اَقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرْ)

الملحاح بناء للمبالغة من ألح يلح ويجوز أن يكون من لحت عينه ولحت اذا التصقت أجفانها بالرمص وقوله بعيد المنكدر المنكدر الموضع الذي ينكدر فيه ويجوز أن يكون مصدرا ويقال انكدر وانصلت وخات وانقض بمعنى وقوله أقنى القنى في الصقور والشواهين وكذلك طول المنكب وقصر الذنب وغؤر العينين وبعدما بين المنكبين

(يَلْذَنَ مِنْهُ تَحْتَ اَفْنَانِ الشَّجَرْ * مِنْ صَادِقِ الوَدْقِ طَرُوحٍ بِالبَصَرْ
بَعِيدِ بَوْهِيمِ الوَقَاعِ وَالنَّظَرْ * كَاَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي حَرْقَيْ حَجَرْ
بَيْنَ مَاقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بِالاِبَرْ)

في حرقي حجر أي في جانبي حجر يعني رأسه وقال النمر في قوله * بين ماق لم تخرق بالابر * أي لم يصد فيحاص عيناه لانس ويألف وكذلك يفعل اذا أريد تعليمه وقال أبو محمد الاعرابي هنا زيادة شرح ومعناه انه أخذ وهو فرخ صغير فرجن ولم يحتج الى حياصة عينيه لانهم يحوصون عين التكش من الصقور وهو الذي يجاء به كبيرا ثم يعلم وهو كبير فلا يكاد يتعلم ويضرب التكش مثلا لمن يعلم على الكبر

(تم باب السير والنعاس)

(باب الملح)

(قال بعضهم)

(يَقُولُ لِي الاَمِيرُ بِغَيْرِ جُرْمٍ * تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بِنَا المِرَاسُ
فَمَالِي اِنْ اَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ * ومَالِي غَيْرَ هَذَا الرَّاسِ رَاسُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر ذكر المبرد أن المهلب بن أبي صفرة قال يوما وقد اشتدت

الحرب بينه وبين الخوارج لابي علقمة اليحمدي امددنا بخيل اليحمد وقل لهم أعيرونا جماجمكم ساعة فقال أيها الامير ان جماجمهم ليست بقفار فتعاروا وأعناقهم ليست بكراث فتنبت وقال لحبيب ولده كر على القوم فقال * يقول لي الامير بغير نصح * وقيل البيتان للاعور الشني قالهما للمهلب بن أبي صفرة

(وقالت امرأة)

(فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ * وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيَهْ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك أرادت بالاشياع من يرضى منا كهم أو تعصب لهم وقولها وذلك من بعض اقواليه ايذان منها بان لها فى ذم الشيوخ طرائق

(تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً * وَتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهْ

فَلَا بَارَكَ اللهُ فِي عَرْدِهِ * وَلَا فِي غُضُونِ اسْتِهِ الْبَالِيَهْ)

العرد الذكر قال الخليل هو الشديد المنتصب من كل شئ ومنه وتر عرد وكانت هذه المرأة تزوجت شابا فاستطابت عيشها معه ثم طلقها وتزوجت شيخا من أهل المدينة فلم تحمد صحبته

(وَإِنَّ دِمَشْقَ وَفِتْيَانَهَا * أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَهْ)

الجالية الغرباء جلوا عن أوطانهم الواحد جال

(نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي * فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَهْ)

غالية من الغلاء أى كانت تزويجة غالية خاسرة لانه لم يكن مشاكلا لها

(لَهُ ذَفِرٌ كَصُنَانِ الثُّيُو * سِ أَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَهْ)

الذفر الريح طيبة كانت أو خبيثة والذفر بالدال غير منقوطة وسكون الفاء النتن لا غير وقولها اعيا على المسك موضعه من الاعراب نصب على الحال ومفعول أعيا محذوف أى أعجز ذلك الذفر ما يستعمل من الطيب

(وقال آخر)

(مِنْ أَيْنَ تَضْحَكُ ذَاتُ الْخَلَيْنِ * أَبْدَلَهَا اللهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ

سَوَادَ وَجْهٍ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنِ)

من العروض الثالثة من السريع والقافية مترادف الخلان الخلخالان الواحد خل ولما كان اللون ينتظم السواد والبياض وغيرهما بين بقوله سواد وجه وبياض عينين ونصب سواد على اضمار أعنى

(وقال أبو الخندق الاسدى وقيل انه لدعبل)

(أعوذ بالله من ليل يقربني * الى مضاجعة كالدلث بالمسد)

الاول من البسيط والقافية متراكب الدلث الغمز والفرك والمسد الحبل وأصله من الفتل يقال مسدت الحبل مسدا والحبل ممسود ومسد كما يقال نفضت الشئ نفضا والشئ منفوض ونفض فاما قوله تعالى في جيدها حبل من مسد فقيل المسد ليف المقل ولا يمتنع أن يكون الليف سمي مسدا بما يؤل اليه من الفتل عند اتخاذ الحبل

(لقد لمست صعرا لها فما وقعت * مما لمست يدي الا على وتد)

يصفها بالهزال وتعري العظام من اللحم حتى صار لها حجوم اشبهت الاوتاد

(في كل عضو لها قرن تصل به * جنب الضجيع فيضحى وهي الجسد)

الصك الدفع يقال صكه بحجر أو غيره وصك البازي صيده اذا ضربه بكفه فخطه

(وقال آخر وهو رأبي العلاء العقيلي يقفي ثيابه)

(واذا مررت به مررت بقانص * متشمس في شرقة مقرور)

الثاني من الكامل الشرقة والمشرقة بمعنى وهما المكان الذي يتشرق فيه

(للقمل حول أبي العلاء مصارع * من بين مقتول وبين عقير

وكأنهن لدى دروز قميصه * فدوين أم تشمس مقشور

ضرج الانامل من دماء قتيلها * حنق على أخرى العدو مغير)

يقال ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة وضرج الانامل من ذلك

(وقال آخر هو لبعض الحجازيين)

(خبروها بأني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا)

الاول من الخفيف والقافية متواتر حذف المفعول الاول من تكاتم ويجوز أن يكون تكاتم بمعنى تكتم فلا يكون من اثنين ولكن كما يقال قاتله الله وسرا يجوز أن يكون مصدرا من غير لفظه لان تكاتم بمعنى تسر ويكون كقوله * ورضت فذلت صعبة أي اذلال * ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال

(ثم قالت لاختها ولاخرى * جزعا ليته تزوج عشرا)

جزعا انتصب على انه مفعول له وموضع قوله ليته تزوج عشرا نصب على انه مفعول قالت

(وأشارت الى نساء لديها * لا ترى دونهن للستر سترا)

يجوز

يجوز فتح السين وكسرها فى ستر افالستر المصدر والستر أحد الستور

(مالقلبي كأنه ليس مني * وعظامي كأن فيهن فترا)

يقال فتر الانسان اذا لانت مفاصله

(من حديث نما الى فظيع * خلت في القلب من تلظيه جمرا)

(وقال آخر)

(جزى الله عنا ذات بعل تصدقت * على عزب حتى يكون له أهل)

الاول من الطويل والقافية متواتر قيل ورد اعرابى البصرة فحضر الجامع وسمع المؤذنين يؤذنون فقال مالهؤلاء يصيحون ولم يك له بالاذان عهد فقال له بعض الجلساء كل من كان فى قلبه شئ وصعد وباح بما فى قلبه أعطى منه فقال الاعرابى انى والله صاعد اذا فقال الماجن لنقيب المؤذنين هذا اعرابى جيد الاذان يريد أن يؤذن فقال ليصعد فصعد وكان جهير الصوت ورفع صوته بهذه الابيات فعدا الناس اليه فطرحوه من المنارة فهلك فسمع بعض نساء البصرة تقول رحم الله ذلك المؤذن ما كان أطيب أذانه

(فانا سنجزيها بما فعلت بنا * اذا ما تزوجنا وليس لها بعل

أفيضوا على عزابكم بنسائكم * فما في كتاب الله أن يحرم الفضل)

عزاب جمع عازب وقصده الى جمع عزب لكنه تصور بعدهما عن الاهل وتساويهما فيه فجعل العزب والعازب بمعنى ثم استعار بناء العازب للعزب وهذا كما قيل نمر ونمر لانه لما تصور انه اغمر فى لونه جمعوه جمع اغمر فاجروه مجرى احمر وحمر وقوله أفيضوا توهم فى أفيضوا معنى تصدقوا فعداه تعديته فلذلك زاد الباء فى بنسائكم ويجوز أن يكون من قولهم أفاض الاناء بمائه علينا فيكون التقدير أفيضوا العطايا بنسائكم وقوله فما فى كتاب الله يجوز أن يريد بالكتاب المقدر أى فيما كتبه وفرضه ويجوز أن يكون أراد به القرآن

(وقال آخر)

(أنشد بالله وبالدلو الخلق * يارب من أحسنها ممن صدق)

من مشطور الرجز والقافية متدارك وفيها المتراكب أيضا فى قوله بلاء وأرق هذا رجل سرقت له دلو فقال أنشد بالله أى مستغيثا بالله أو مذكرا بالله وقوله وبالدلو الخلق يريد وبسبب الدلو نشدانى وطلبى فافصل بين دخول الباءين وقوله من احسنها أى من رآها وادركها بعلمه وصدقنى عند السؤال عنها فقوله ممن صدق يجوز أن يكون من نكرة والمراد من انسان يصدق ويجوز أن يكون معرفة والمراد من الذين يصدقون فى المقال

(فهب له بيضاء بلهاء الخلق * ومن نوى كمثان دلوى فاحترق)

دعاله بان يملكه الله امرأة كريمة لاغائل لها وقوله فاحترق يعنى بالنار

(وابعث عليه علقا من العلق * ان لم يصبه بما ساء طرق)

العلق دويبة حمراء تكون فى الماء وتأخذ بالحلق ويجوز أن يكون العلق مصدر علقت به العلوق أى الداهية

(وبات فى جهد بلاء وأرق * وهب له ذات صدار منخرق
مشومة تخلط شوما بخرق)

الصدار الثوب الذى يبلغ الصدر وجعله منخرقا لجنون صاحبته لانه دعاء على من يكتم دلوه بأن يهب له امرأة مجنونة والخرق ضد الرفق

(وقال آخر)

(كأن خصييه من التدلدل * ظرفى جراب فيه ثفتا حنظل)

التدلدل الاضطراب ويقال ثوب سحق وجرد وانما قال ثفتا حنظل لان مراده ثفتان من الحنظل ولو أراد تثنية حنظلة لم يجز الا حنظلتان وذكر الغمرى أنه يجوز أن يكون مدحا وأن يكون ذما لان البطل يوصف بطول الخصية وقلة تقلصها وورد عليه أبو محمد الاعرابى وأورد الارجوزة التى فيها البيتان وهى فى الذم

(وقال آخر)

(كأن خصييه اذا تدلدلا * اثفيتان تحملان مرجلا)

اثفية يجوز أن يكون افعولة بدلالة قولهم أثفيت القدر وثفيتها ويجوز أن يكون فعلية بدلالة قولهم اثفت القدر

(وقالت امرأة)

(كأن خصييه اذا ما جبا * دجاجتان تلقطان حبا)

من العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر يقال جبى تجبية اذا طامن بدنه ويديه ورفع اليتيه هذه الارجوزة لامرأة تحبب زوجها وأراد زوجها أن يسافر فقال لها

ان لم أقيدك بقيد فاجمعى * يرد من غرب الدواهى الطمح
عن الغدو وعن التروح * ودلج الليل الى ان تصبحى
* فاعتكفى فى مسجدى وسبحى *

فأجابته

من يشترى منى زوجا خبا * أخب من ضب يداهى ضبا

* كأن خصيه اذا أكبا * أى طاطا رأسه لالتماس شئ شبهت خصيتيه بقرو جتين اذا لقطتا فأجابها

يارب ان كنت لى ياربا * فاقدرلها اربد مسلحبا

يريد حية فى أبيات

(وقال آخر)

(وَفَيْشَةٍ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فاضِحَهْ * نابِلَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا رامِحَهْ)

الفيشة رأس القضيب والفيشلة فى معناه وليس من بنائه لكنه من باب سبط وسبطر

(على العَدُوِّ وَالصَّدِيقِ جامِحَهْ * مَنْ لَقِيَتْ فَهْىَ لَهُ مُصافِحَهْ)

المصافحة أصله فى الالتقاء والتسليم ووضع اليد فى اليد يقال لقيته صفاحا أى مفاجأة والجامحة الصلبة الرأس لاتميز بين العدو والصديق

(تَسُدُّ فَرْجَ القَعْبَةِ المُسافِحَهْ * مُفْسِدَةً لابْنِ العَجُوزِ الصّالِحَهْ)

المسافحة الزانية وأصله من سفح الماء عند الجماع وهذا كما يقال من المذى ماذيته واشتهر السفاح بضادة النكاح

(كَأَنَّها صَنْجَةُ أَلْفٍ رابِحَهْ)

(وقال آخر)

(وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهَذِى الفَيْشِ * قَدْ مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وَطَيْشِ

اذا بَدَتْ قُلْتَ أَمِيرُ الجَيْشِ * مَنْ ذاقَها يَعْرِفُ طَعْمَ العَيْشِ)

من العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر

(وقال آخر)

(لا أَكْتُمُ الأَسْرارَ لَكِنْ أَنُمُّها * ولا أَتْرُكُ الأَسْرارَ تَغْلِى على قَلْبِى

وَإِنَّ قَلِيلَ العَقْلِ مَنْ باتَ لَيْلَةً * تُقَلِّبُهُ الأَسْرارُ جَنْبًا الى جَنْبِ)

قوله انمها أى أفشيها وأظهرها يقال نمه ينمه وينمه وقوله جنبا الى جنب فى موضع الحال والمعنى يقلق فى مضجعه محافظة على السر ولا يعركها بجنبه ويجوز أن يكون جنبا بدلا من الهاء فى تقلبه

(وقال آخر)

(بَخاؤُا بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرُّ وَجْهَهُ * جَهُولٍ مَتَى ما يَنْقَدِ السَّبُّ يَاطِمِ)

الكدح والخدش والخمش تتقارب فى المعنى

(وقالت امرأة لاخرى أخذها الطلق واسمها صابة)

(أيا صاب طَرِّقِي بخيرٍ * وطَرِّقِي بخصيةٍ وايرِ
ولا تُرِيني طَرَفَ البُظَيرِ)

التطريق أن يظهر عند الولادة طرقة الولد وهى أطرافه رأسه ويداه ولك أن تروى يا صاب ويا صاب فيا صاب بفتح الباء على أصل الترخيم ولك أن تضمها تنوى تمام الاسم بعد ذهاب الهاء وتبنيه على الضم للنداء

(وقال آخر)

(فإنك إن تَرَى عَرَصاتِ جُلٍ * بعاقبةٍ فأنتَ إذًا سعيدُ
لها عَيْنان من أقطٍ وتَمْرٍ * وسائرُ خَلْقِها بَعْدُ الثريدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله ان ترى أتى بترى تاما وان كان فى موضع الجزم فهو كقوله * فلا ترضاها ولا تملق * وكقوله * ألم يأتيك والانباء تنمى * والذى حذفه للجزم فى ترى حركة كانت فى النية فى موضع الرفع وقوله فأنت اذا سعيد جمع بين الفاء وبين اذا فى جواب الشرط تأكيدا للجزاء ولو قال فانت سعيد لكفى وأغنى ويكون اذا للحال كانه يحكى الكائن من الامر فى ذلك الوقت وكذلك لو قال فأنت اذ سعيد كما قال الهزلى * بعاقبة وأنت اذ صحيح * وسعيد يجوز أن يكون اسم الفاعل من سعد ويجوز أن يكون فعيلا فى معنى مفعول ويقال سعده الله بمعنى أسعده وقوله بعاقبة أى بعقب ما عرفتها ودفعت اليها ومن روى فأنت اذ أراد فانت اذ الامر ذاك وفى ذلك الوقت ونون اذ ليكون التنوين فيه عوضا مما كان يضاف اليه وعلى هذا حينئذ ويومئذ

(وقال آخر)

(أَنِخْ فاصْطَبِحْ قُرْصًا اذا اعْتادَكَ الهَوَى * بزَيْتٍ كما يَكْفِيكَ فَقْدَ الحَبائِبِ
اذا اجْتَمَعَ الجُوعُ المُبَرِّحُ والهَوَى * نَسِيتَ وِصالَ الآنِساتِ الكَواعِبِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرواية الجيدة انخ فاصطبغ من الصباغ وهو الادم يدل على صحة هذه الرواية قوله بزيت وروى بعضهم فاصطنع كانه يجعله من الصنع كما قال الآخر * اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * اكيلا البيت والوجه هو الاول وقوله كما يكفيك قال الكوفيون كما فى معنى كيما واحتجوا بقول الآخر

اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا * كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

والبصريون يروون لكى يحسبوا وكذلك رووا البيت الاول لكى يكفيك ولا يعرفون

ماذكروه

(وقال آخر)

(كأن ثنايا هاوماذقت طعمها * لبانة سوطته بدقيق)

يقال سطت الشئ اذا جمعته مع غيره فى الاناء وضربتهما حتى يختلطا وسمى السوط الذى يضرب به لانه يسوط اللحم بالدم

(وقال آخر)

(رمتنى بسهم الحب أما قذاذه * فتمر وأما ريشه فسويق)

يريد انها كانت تطعمه التمر والسويق فذلك أحبها والقذاذ جمع القذة وهو الريش ويقال قذذت السهم اذا جعلت له قذاذا وكان أبو زيد يجيز أقذذت السهم أيضا وأباه الاصمعى وكل شئ سويته وأصلحته فقد قذذته والسهم الاقذ الذى لا ريش عليه ومن أمثالهم ما أصبت منه اقذ ولا مريشا

(وقال آخر)

(الا رب خود عينها من خزيرة * وأنيابها الغر الحسان سويق)

الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة دقيق يلبك بشحم وكانت العرب تعير بأكله وقيل ان المقصود بذلك بنو مجاشع وقريش وهى السخينة أيضا والصحيح ان الخزيرة لحم يقطع صغارا ويغلى بماء ويذر عليه دقيق

(وقال آخر)

(وما العيش الا نومة وتشرق * وتمر كأكباد الجراد وماء)

التشرق التظاهر للشمس والقوم فيها لانها تطلع من الشرق ولانهم يقولون شرقت وأشرقت ويقولون طلع الشرق وزعم بعضهم ان الشمس تسمى شرقة معروفة قال الشاعر

بليت كما يبلى الرداء ولا أرى * اباناولا أكناف ذروة تخلق

الوى حيازيمى بهن صبابة * كما تتلوى الحية المتشرق

فيجوز أن يعنى بالمتشرق الذى قد ظهر للشمس ويحتمل أن يريد بالمتشرق انه قد بلغ شبعا فضاق عليه المسلك يأخذه من الشرق والرواية الصحيحة اكباد الجراد جمع حران وهو العطشان ومن روى كأكباد الجراد فروايته ضعيفة

(وقال آخر)

(قامت تمطى والقميص منخرق * فصادف الخرق مكانا قد حلق

كأنه قعب نضار منفلق)

تطى أراد تمطى فحذف احدى التاءين ونضار شجر تتخذ من خشبه القصاع ويجوز أن يكون المراد بالنضار الذهب ومثل هذا قول الاخرى

اذا قعدت مقعدا نابيه * كالقدح المكبوب فوق الرابيه

(وقال آخر)

(اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى * على الرجل المسكين كاد يموت)

(وقال آخر)

(يارب ان قتلتها فعدها * فلن تموت أو نجيد قتلها)

أراد الا ان تشد قتلها وتبالغ فيه

(وقال آخر)

(وابغض الضيف ما بي جل ما كله * الا تنفجه حولي اذا قعدا

مازال ينفج جنبيه وحبوته * حتى أقول لعل الضيف قد ولدا)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله الا تنفجه استثناء خارج والتنفج قيل هو التجشؤ وقيل تنفج فلان أى توسع فى جلوسه ومنه قيل هو منتفج الجنبين وهذا غرض الشاعر بدلالة قوله مازال ينفج جنبيه وحبوته والنفج الكبر وفى التنفج زيادة تكلف

(وقال بلال بن جرير)

بلال أحد أسماء الماء والجرير حبل الزمام

(وعكلية قالت لجارة بيتها * اذا العير أدنى حبذا مثل ذا علقا)

قال أبو العلاء كان البغداديون يشددون علقا بالقاف والعين وقدم الوزير ابن أبى خالد التبريزى ومعه سبط له فقرأ الغلام الحماسة على بعض أهل العلم وأنشد هذا البيت بالغين والفاء غلفا وذكر بعده بيتا وهو

فقالت لها جاراتها اذ سمعنها * نعم حبذا بل حبذا مثله غفا

وزعم ان هذه الرواية وقعت اليهم عن أبى عبد الله الاسدى البصرى صاحب كتاب المشاكهة وكان من أروى البصريين الذين فى زمانه لشعر العرب والغلف الشئ الذى يجعل فى الغلاف

(وقال آخر)

(وانما نجفو الضيف من غير عسرة * مخافة ان يضرى بنا فيعود)

قوله فيعود لم يعطفه على ان يضرى بنا لكنه على الاستئناف والمراد فهو يعود ويروى ان الاصمعى كان يقول هذا البيت على مذهب الاخساء وخالفه غيره فيه فتحاكما الى عبد الله ابن طاهر فحكم على الاصمعى على معنى انه يريد انا لا نبالغ فى بر الضيف ولا نتكلف لئلا يحتشم

ولكن نقدم اليه بعض ما يحضر ليأنس فيكثر زيارتنا ثم نوفيه حق اكرامه بعد ذلك وقال مخاتة ان يضرى بريدان لايضرى كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا يريد أن لاتضلوا الان عادة أهل المروءة ان يتكلفوا للضيف ابتداء ليعرف محله عندهم فاذا زالت الحشمة ترك التكلف وقال من يتعصب للاصمعى ان الصواب ما قاله بدليل البيت الذى بعده وهو

(وَنُشْلِي عَلَيْهِ الْكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ * وَنُبْدِي لَهُ الْحِرْمَانَ ثُمَّ نَزِيدُ)

وقال أبو العلاء هذا البيت يروى لحاتم الطائى ويقال انه أراد بالضيف الاسد وهذا لايمتنع من مذاهب العرب لانهم يسمون كل طارق ضيفا حتى جعلوا الاسد كالضيف وكذلك الهم قال الشاعر

تضيفنى وهنا فقلت أسابقى * الى الزاد شات من يدى الاصابع
فلم تلف للسعدى ضيفا بقفرة * من الارض الا وهو غرثان جائع

وقال المرقش

ولما أضأنا النار عند شوائنا * عرانا عليها أطلس اللون باتس
نبذت اليه فالذة من شوائنا * حياء وما فحشى على من أجالس
فاض بها اجذلان ينفض رأسه * كما آب بالنهب الكمى المخالس

وقال الفرزدق

فبت أقد الزاد بينى وبينه * على ضوء نار مرة ودخان

وسموا المال ضيفا لانه يجىء ويذهب ومن ذلك قول القائل

وانا لنقرى الضيف ان جاء طارقا * من الضيف ان كان الصحيح المسلما

(وقال آخر)

ونظر الى جارية سوداء تخضب كفها فقال

(تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِهَا * فَتَخْضِبُ الْحِنَّاءَ مِنْ مُسْوَدِّهَا)

قوله بتكت من زندها منقطع مما قبله كانه خبر عنها ثم دعا على كفها ولايجوز ان يتصل بما قبله لانه حينئذ يكون واقعا موقع الصفة للكف والامر والنهى والدعاء لاتكون صفات ولا صلات ولا أخبارا الا بتأويل وقوله فتخضب الحناء يريد ان سوادها يغير من الحناء فيخضبه والحناء وزنه فعال مهموز واللهمزة منه أصلية بدلالة قولهم حنأته بالحناء

(كَأَنَّهَا وَالْكُحْلُ فِي مَرْوَدِهَا * تَكْحَلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا)

قوله فى مرودها استقبح الزحاف فشدد الدال ومثله * تعرض المهرة فى الطول * وقال أبو العلاء لما كان بعض العرب يقول هذا مرودو مررت بمرودو فيشدد فى الوقف اجترأ هذا القائل على ان يجىء بالتشديد فى الوصل وهو نحو قول الآخر

كان مهواها من الكلكل * موضع كفى راهب يصلى

غير ان التشديد فى مرودها أبعد منه فى الكلكل لان اللام ليس بعدها الا ياء الصلة والدال هنا بعدها حرفان

(وقال اعرابى لابنه وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة)

(لَعَمْرِى لَقَدْ حَذَّرْتُ قُرْطًا وَجَارَهُ * وَلَا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ

نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَا * وَحَمَّامِ سَوْءٍ مَاؤُهُ يَتَسَعَّرُ

فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَتَانِى مُوَقَّعًا * بِهِ أَثَرٌ مِنْ مَسِّهَا يَتَقَشَّرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك موقعا انتصب على الحال يقال بعير موقع به آثار الجروح

(أَجِدَّكُمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا * أَبَا الْحَسَلِ بِالصَّحْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ)

لا يتنور الاجود فى هذا ان يقال يفتار وقد قيل تنور أيضا وقال أبو العلاء النورة قد تكلموا بها قديما ولها اشتقاق لانها اذا أزالت الشعر انار موضعه لذها به عنه وزعم قوم ان النورة امرأة كانت تصنع هذا الشئ فسمى باسمها ولا يمتنع ذلك قال الراجز

يارب ان كان بنو عميره * قد أجمعوا الحلفة مشهوره

واجتمعوا كانهم قاروره * فابعث عليهم سنة فاشوره

تحتاق المال احتلاق النوره

وأجدكما انتصب على المصدر من فعل مضمر كانه قال اتجدان جدكما وذكر سيبويه فى باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله كقولك هذا زيد حقا لا باطلا وهذا القول لا قولك وهذا زيد غير ما تقول والتقدير هذا القول لا أقول قولك قال سيبويه ومثله فى الاستفهام أجدك لا تفعل كذا ولا يستعمل الا مضافا والتقدير أجد امنك وجرى مجرى ما لزمته الاضافة نحو لبيك ومعاذ الله والمعنى أعلى جدكم تعلما من ذكره

(وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَّامَنَا بِبِلَادِنَا * إِذَا جُعِلَ الْحِرْبَاءُ بِالْجَذْلِ يُخْطَرُ)

الحرباء أعظم من الظلمة وهو أغبر ما دام صغيرا ثم يصفر اذا كبر فاذا حميت الشمس عليه أخذ جلده يخضر ولذلك قال ذو الرمة * ويخضر من لفح الهجير غباغبه*

(وقال آخر)

(أَلَا أَنِّى عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلُنِى * عَلَيْهِمَا أَنِّنِى شَيْخٌ عَلَى سَفَرِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب يروى انى بفتح الهمزة والمعنى لانى وانى بكسر الهمزة على الاستئناف

(أَشْكُو إِلَى اللهِ أَحْوَالًا أُمَارِسُهَا * مِنَ الْجِبَالِ وَأَنِّى سَيِّئُ الْبَصَرِ

اذا

اذا سرى القوم لم أبصر طريقهم * ان لم يكن لهم ضوء من القمر)

قوله لم أبصر طريقهم يريد انه لا جادة فى بلادهم وهذا خلاف قوله

قد جعل المبتغون الخير فى هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا

كانه عيرهم فالغز فى كلامه

(وقالت جارية فى نساء يتسابين)

(سبى أبى سبك لن يضيره * ان معى قوافيا كثيره

ينفح منها المسك والذريره)

العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر ويروى سبى أبى سبك لى بصيره فاذا رويت سبك لن يضيره ارتفع سبك بالابتداء واذا رويت سبك لى بصيره انتصب سبك على المصدر أى كانسبينى فسبى أبى أيضا وبصيرة اسم امرأة يريد يا بصيرة هذا وجه وقالوا الصواب سبك لى بصيره أى حجة لى من قول الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة أى حجة تقول الساب مبتدئا مذموم واذا كان مكافئا لم يستحق الذم تقول ان سبك حجة لى فى مجازاتك والانتقام منك فلا لام على سبك ويحتمل ان يكون المراد سبك لى بصيرة تضرك لانك تسبينى بما فيك من العيوب فاستبصر به معايبك وينفح منها أى يفوح أى معى قوافى تستطاب لجودتها كما تستطاب رائحة المسك

(وقالت أخرى فى مثل هذا الوزن)

(ان أبا الزهرق دقيق * لا حسن الوجه ولا عتيق

تضحك من طرطبه العنوق)

الزهرق اللئيم الدقيق الحسب والعتيق الكريم والفعل منه عتق عتقا والطرطب صوت الراعى اذا سكن معزاه والعنوق اناث أولاد المعزى ويروى تضحك من طرطبه وذكران المخاطب كانه كان شديد حملة طويلة والضرع الطويل يقال له الطرطب وان العنوق امرأة تريد انها تسخر منه وتعجبها خلقته وقال أبو العلاء زهرق خفيف طياش ويجوز ان يعنى انه يضحك منه لان الزهرقة كثرة الضحك قال النابغة

اذا غضبت لم يشعر الحى أنها * غضوب وان نالت رضاك تزهرق

والدقيق يستعمل فى معنى الخفيف الاصل لانه يدق عن الادراك والطرطب من الطرطبة وهو صوت يخرجه الراعى بين شفتيه

(وقالت أخرى)

(يا رب من عادى أبى فعاده * وارم بسهمين على فؤاده

وَاجْعَلْ سِهَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهِ)

من مشطور الرجز والقافية متدارك اذا أطلقت واذا قيدت فمن العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر قولها عاده أى أهلكه لان من عاداه الله هلك

(وقالت أم الخيف وهو سعد بن قرط أحد بنى جذيمة)

وكان تزوج امرأة تهته أمه عنها يقال نحف الرجل ينحف ونحف ينحف نحافة وهو نحيف فيجوز ان يكون النحيف تحقير ترخيم النحيف

(لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسُؤْتَنِي * فَخُزْتَ بِعِصْيَانِي النَّدَامَةَ فَاصْبِرِ

وَلَاتَكُ مِطْلَاقًا مَلُولًا وَسَائِحِ الْـ * ـقَرِينَةِ وَافْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك المطلاق الكثير التطليق ذكرانه يطلقها فذمته أمه وقالت له احذر من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق ولكن اصبر عليها الى ان تموت

(فَقَدْ حُزْتَ بِالْوَرْهَاءِ أَخْبَثَ خِبْثَةٍ * فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ)

الورهاء الحمقاء وأصل الوره الخرق فى كل عمل يقال توره الرجل فى عمله وقولها أخبث خبثة نعت كل فاسد وكذلك الخابث وقد استعمل الخبثة فى البجوز أيضا والاخبثان الجهد والسير وقيل الرجيع والبول وقولها فدع عنك ما قد قلت كأنه كان هم بما يفتها فانكرت ذلك وقالت

(تَرَبَّصْ بِهَا الْأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا * سَتَرْمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ)

الجاحم النار الشديدة التأجج ومنه جاحم الحرب وأجحمت النار والحرب جحمة اشتدت

(فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ صَنَاهُ إِلَهُهُ * بِمَذْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَاسِعَةِ الْحِرِ

فَطَاوَلَهَا حَتَّى انْتَهَا مَنِيَّةٌ * فَصَارَتْ سَفَاةً جُذْوَةً بَيْنَ أَقْبُرِ)

السفاة من التراب الكبة منه

(فَاعْقَبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصَمًا * فَتَاةً تَمَشَّى بَيْنَ أَثْبٍ وَمِئْزَرِ)

أعصم من الشر واعتصم واستعصم التجأ وامتنع

(مُهَفْهَفَةَ الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةَ الْمَطَا * كَهَمِّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدًى وَمَحْضَرِ)

محطوطة المطا أى كأنها قد صقلت بالحط وهو ما يحط به السيف والجلد والمهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر وقولها كهم الفتى أى كما يهواها ويهمه حيثما انصرف

(لَهَا كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى * وَثَغْرٌ نَقِيٌّ كَالْأَقَاحِيِّ مُنَوَّرِ)

قوله نحف الرجل الخ الاول بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع والثانى بالضم فيهما

*وقال

(وقال سعد وليس من الكتاب)

(يالَيْتَ ما أُمُّنا شالَتْ نَعامَتُها * أيْما إلى جَنَّةٍ أيْما إلى نارِ
تَلْتَهِمُ الوَسْقَ مَشْدُودًا أَسُقْتُهُ * كأنَّما وَجْهُها قَدْطُلِّيَ بالقارِ
لَيْسَتْ بِشِبْعَى ولَوْ أَوْرَدْتَها هَجَرًا * ولا بِرَيَّا ولَوْ قافَتْ بِذِي قارِ)

(وقال ابو الطمحان القينى الاسدى وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر)

(وبالحِيرَةِ البَيْضاءِ شَيْخٌ مُسَلَّطٌ * إذا حَلَفَ الأَيْمانَ باللهِ بَرَّتِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال برت اليمين براوهى برة وبارة وأبررتها انا

(لَقَدْ حَلَقُوا مِنْها غُدافًا كأنَّهُ * عَناقِيدُ كَرْمٍ أَيْنَعَتْ فاسْبَكَرَّتِ)

شبه لمته فى طولها ولينها بعناقيد من الكرم استرسلت وقوله لقد حلقوا منها أى من الهامة والغداف الاسود

(فَظَلَّ العَذارَى يَوْمَ حُلِّقَ لِمَّتِي * على عَجَلٍ يَلْقُطْنَها حَيْثُ خَرَّتِ)

ظل بمعنى صار وانما القطن لمته لحسنها ولوعهن بها من قبل وأكثر ما يستعمل الغداف فى صفة الغراب يراد انه كثير الريش كأن ريشه أغدف عليه كما تغدف المرأة قناعها ووصف الشعر فى هذا البيت بالغداف لانهم يشبهونه بالغراب قال الشاعر يصف الشباب وانه كالغراب طار عن رأسه

فلا يبعد الله ذاك الغراب * وان كان لاهو الا ذكارا

وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ما كل سوداء تمرة ليس كل اسم فيه طاء وميم فهو أبو الطمحان على قياس أبى الطمحان القينى وقائل البيت طخيم أبو الطخماء الاسدى والذى حلق لمته هو العباس بن معبد المرى صاحب شرطة يوسف بن عمر ومن هذا الباب

(وقال آخر)

(ولَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يافُوخُهُ * عَسِرُ المَكَرَّةِ ماؤُهُ يَتَدَفَّقُ
أَوْ يَسِيلُ مِنَ النَّشاطِ لُعابُهُ * ويَكادُ جِلْدُها بِهِ يَتَمَزَّقُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك قد ذكر النمرى تفسيرهما وهو معروف والمراد به الذكر وروى ان اعرابيا حضر مجلس أبى عبيدة فألقى البيتين عليه فذهب أبو عبيدة الى أن الشاعر يصف فرسا وأخذ يصفه ويفسره فقال الاعرابى جعلت الله يا شيخ على مثله فغطن أبو عبيدة وخجل وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل أشبه شرح شرجا لو أن اسيرا تفسير أبى عبد الله للبيتين صحيح لو لم يكن الضرب منهما مغيرا والصواب ما أنشدناه أبو الندى وهو

قوله ومن هذا الباب خبر لمبتدا محذوف كأنه قال ومن هذا الباب ما قاله الآخر

للاقيشر الاسدى

واقد غدوت بمشرف يافوخه * عسر المكرة ماؤه يتقصد
مرح يمج من المراح لعابه * ويكاد جلداها به يتقدد
حتى علوت به مشق ثنية * طورا أغوز بها وطورا أنجد

والبيتان معروفان وهذه الابيات الثلاثة غريبة ولا يمتنع أن تكون هذه غير البيتين فقد يقع الحافر على الحافر حتى لا تختلف كلمة من البيت غير ما يتعلق بالقافية نحو قول امرئ القيس * يقولون لا تهلك أسى وتجمل * وقول طرفة * يقولون لا تهلك أسى وتجلد * وقول الكاز الجرمى * بها أفنها وبها اذابها * وقول غيره * بها أفنها وبها اذانها * والذان والذاب كلاهما العيب ولم يتغير من البيتين غير الكلمتين وهما معنى واحد

(تم باب الملح)

(باب مذمة النساء)

(قال بعضهم)

(دمشق خذيها واعلمى ان ليلة * تمر بعودى نعشها ليلة القدر)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله تمر بعودى نعشها ان جعلت الفعل لدمشق اقتضى أن يكون فى قوله تمر بعودى نعشها ضمير يرجع الى ليلة والمراد تمر بعودى نعشها فيها ليلة القدر وان جعلت الفعل لليلة يكون المعنى ان الليلة التى تموت فيها أو تميتها تحل منه محل ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر

(اكلت دما ان لم أرعك بضرة * بعيدة مهوى القرط طيبة النشر)

أكلت دما يجرى مجرى اليمين وان كان لفظه لفظ الدعاء وأكل الدم يسوغ عند الاشقاء على الهلكة والمعنى ان لم أفزعك بامرأة حسنة السالفة طيبة الرائحة فابتلانى الله بما يحل معه أكل الدم ويروى ان قائل هذين البيتين اعرابى وكان تزوج امرأة فلم يوافقها فقيل له ان حى دمشق سريعة فى موت النساء فحملها الى دمشق وقال الابيات وقال أبو العلاء يجوز أن يريد بقوله شربت دما أى ان لم أرعك بضرة فشربت دما لان الدم لا يشرب ولا يمتنع أن يعنى بقوله شربت دما ان يصيبه جدب وحاجة فيفتقر الى شرب الدم كما كانت العرب فى الجاهلية اذا اشتد عليهم الزمان فصدوا النوق وشربوا دماءها وخلطوها بغيرها فأكلوها ولا يبعد ان يعنى بالدم دم الحية لانه عندهم كالسم قال الشاعر

اسود وغى لاقت أسود خفية * تساقوا على سرد دماء الاساود

وأجود الوجوه أن يكون الغرض بقوله شربت دما أى قتل لى قتيل فأخذت الابل فى ديته فشربت البانها فكانى أشرب دم ذلك القتيل وهذا المعنى كثير فى اشعار العرب قال الشاعر

أبا العوف ان الابل يقع رسلها * وكان دم الثار النميرى أنقعا
تبكى على ريا اذا الخيل أصعدوا * وتترك ريان القتيل المضيعا

اذا

اذا صب ما فى الوطب فاعلم بأنه * دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ أودعا

وأنشد أبو رياش

أمالك عمرا ما أنت وحية * اذا هى لم تقتل تعش آخر الدهر *

قالوا اقصر عمر الحية ثلثمائة سنة

ثلاثين حولا لا أرى منك راحة * لهنك فى الدنيا لباقية العمر

دمشق خذيها لا تفتك قليلة * يراح بفودى نعشها ليلة القدر

فان انفلت من عمر صعبة سالما * تكن من نساء الناس لى بيضة العقر

هذه الهاء من لهنك بدل من همزة ان فى قول البصريين وقال غيرهم هى فى معنى لله انك قال المرار

وما لهنك من تذكر وصلها * لعلى شفا يأس وان لم تيأس

(وقال آخر)

(سَقَى اللهُ دارًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * وَبَيْنَكِ فِيهَا وابِلًا سَائِلَ القَطْرِ

وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يَوْمًا وَلَيْلَةً * مَلَكْتِ فِيهَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ البَدْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ملكت فيها رد الضمير على الليلة دون اليوم واختار الاقرب اذ علم ان المعطوف والمعطوف عليه يستويان فى الاخبار ومثله قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله وقوله لم تكن ليلة البدر من صفة الليلة أى كانت ليلة مظلمة لا بدر فيها ولا سعود

(وقال آخر فى امرأة طلقها)

(رَحَلَتْ أُنَيْسَةُ بِالطَّلَاقِ * وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الوَثَاقِ)

من مرفل الكامل والقافية متواتر قوله بالطلاق موضع الباء نصب على الحال أى رحلت ومعها طلاقها يقول كنت كالاسير الموثق فككت وثاقى

(بَانَتْ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا * قَلْبِى وَلَمْ تَبْكِ المَآقِى)

جعل البكاء للماآقى مجازا وهو جمع موق وهو طرف العين الذى يلى الانف وهو مخرج الدمع ولذلك جعل الفعل لها

(وَدَوَاعُمَا لَا تَشْتَهِيـ * ـهِ النَّفْسُ تَجْمِيلُ الفِرَاقِ)

يريد تجميل فراقه فجعل اللفظ عاما والمراد الخاص وعلى هذا قوله من رق الوثاق يريد وثاقها

(لَوْ لَمْ أُرَحْ بِفِرَاقِهَا * لَأَرَحْتُ نَفْسِى بِالإِبَاقِ)

الاباق الهرب والراحة وجدانك الروح بعد مشقة ومالك رواح أى راحة والتراويح فى رمضان منه وكذلك تراوحته الامطار وافعل ذلك فى سراح ورواح

(وَخَصَيْتُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ حَلِيلَةً ... حَتَّى التَّلَاقِي)

الحليلة الزوج سميت بذلك لانها تحله أى تنازله وقوله حتى التلاقى الى وقت تلاقى الخلق فى يوم القيامة وانعطف وخصيت على قوله لارحت نفسى وموضع لا أريد نصب على الحال والعامل خصيت

(وقال آخر)

(أَلَمَّ بِجَوْهَرٍ بِالْقُضْبَانِ وَالْمَدَرِ ... وَبِالْعَصِيِّ الَّتِي فِي رُوسِهَا عُجَرُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الالمام الزيارة الخفيفة والباء من قوله بجوهر تعلق به وقوله بالقضبان أى والقضبان معك وهذا كما يقال خرج بسلاحه أى والسلاح معه أو عليه وعجر جمع عجرة وهى العقدة خيط عجر وعصا عجراء وقال فى روسها جمع راس لانه جمع فعلا على فعل كقولهم سقف وسقف ورهن ورهن وقد أقوى فى بيت واحد فهو أقبح

(أَلَمَّ بِهَا الْأَتَسْلِيمٍ وَلَا مِقَةٍ ... إِلَّا لِيَكْسِرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الْكَبَرُ)

(أَلَمَّ بِوَطْبَاءَ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةٌ ... فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرُ)

قال فى أشداقها جمعا على ماحوالية كقولهم هو ضخم العثانين والوطباء العظيمة الثديين وهى فعلاء ولا أفعل منها وديمة هطلاء ويتناول الانس دون سائره

(حَدْبَاءُ وَقْصَاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَبًا ... وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوَرُ)

الوقصاء القصيرة العنق

(وقال آخر)

(تَمَّتْ عُبَيْدَةُ الْأَمْنَ مَحَاسِنِهَا ... وَالْمِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ)

(قُلْ لِلَّذِي عَابَ إِمْنَ عَائِبٍ حَنِقٍ ... اقْصِرْ فَرَأْسُ الَّذِي قَدْ عِبْتَ لِلْحَجَرِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب أطلق القول بتمامها ثم استثنى المحاسن من خالصها لخاص التمام فى المقابح لاغير والمحاسن جمع الحسن على غير قياس والملح منها أى بعد الملاحة منها كبعد هذه المرأة من الشمس والقمر ولك ان تنصب مكان على الظرف يريد ان الملح منها بعيد فهو فى السماء ولك أن ترفعه كما تقول هو منى فرسخان وعلى هذا ينعطف قوله والقمر فأما أن يجرى على موضع مكان وقد نصب لانه وهو ظرف فى موضع الرفع واما أن يجرى على لفظ مكان وقد رفع لانه يصح أن يقال الملح منها القمر كما يصح أن يقال الملح منها مكان القمر واذا جررت والقمر معطوفا على الشمس ويكون الشاعر مقويا فى البيت الذى بعده فى قوله فرأس الذى قد عبت والحجر وأراد رأس الانسان الذى قد عبت لذلك لم يقل فرأس التى

وعطف

وعطف الجر على رأس على أحد الوجهين اما أن يريد رأسه والجر مقرونان على سبيل الدعاء لا على طريق الاخبار فحذف الخبر لان المراد مفهوم وهذا كما يقال كل امرئ وشأنه واما أن يريد بالواو معنى مع كأنه قال رأسه مع الجر وحينئذ يكون الخبر فى الواو ويكون هذا كقولهم الرجال واعضادها والنساء واعجازها لان المراد الرجال باعضادها والنساء باعجازها

(وقال آخر)

(لا تنكحن الدهر ما عشت أيما * مخرمة قد مل منها وملت)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أراد بالنكاح العقد لا الجماع والايم التى مات عنها زوجها وقد آمت تئيم أيمة وقوله قد مل منها وملت يريد انها طعنت فى السن وقضت ما آرب الشهوات وقضيت منها

(تحل قفاها من وراء خمارها * اذا فقدت شيأ من البيت جنت)

تحل قفاها أى لها من القمل ويريد انها غير نظيفة فلا تكشف رأسها ولكن تحكه وراء الخمار وهى المقنعة وقوله اذا فقدت شيأ من البيت جنت أى اذا فقدت ما لا خطر له كان عندها كالشئ الذى لا عوض منه

(تجود برجليها وتمنع درها * وان طلبت منها المودة هرت)

هذا يجوز أن يكون مثلا لقلة خيرها فشبهها بالشاة التى تعالج رجليها فاذا أريد حلبها منعت ويجوز أن يكون المراد انها قعدت عن الولادة فهى تساعد فى الجماع ولا تحمل ولا تلد وأراد بهرت كرهت وتغضبت

(وقال آخر)

(لأمها وجه بدعة من سماجة * يرغبنى فى نيك كل أتان.

بدا فبدت لى شقة من جهنم * فقمت ومالى بالجحيم بدان)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله بدا بالفعل للوجه وشقة أى قطعة ولك أن تروى بكسر الشين فيكون كصرمة وكسرة ولك أن تضم الشين منها فيكون كالشعبة والعقدة وقوله فقمت ومالى بالجحيم بدان أى تهيأت للهرب منها اذ لم تكن لى طاقة بالصبر عليها وجهنم من قولهم بئر جهنام أى بعيدة القعر من وقع فيها هلك

(وغادرت أصحابى الذين تخلفوا * بما شئت من خزى وطول هوان)

كأنه شايعه فى النهضة قوم ومن تخلف عنه كانت حالته على ذلك

(وما كنت أدرى قبلها أن فى النسا * جحيما أراها جهرة وترانى)

(وقال آخر)

(لا تنكحن عجوزا ان أتيت بها * واخلع ثيابك منها ثم معناهربا)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله واخلع ثيابك منها يجوز أن يكون مثل قول امرئ القيس * فسلى ثيابى من ثيابك تنسل * ويجوز أن يكون معناه تشمر وتخفف ومعنى منها أى من أجلها ونصب معنا على الحال يقال أمعن فى الشئ اذا أبعد وقوله هربا يريد هاربا وانما سامه ما سامه ليكون أخف سيرا وأسرع حراكا

(وان أتوك فقالوا انها نصف * فان مثل نصفيها الذى ذهبا)

أمثل نصفيها أى أصلحهما يقال فلان أمثل من فلان أى هو أدنى منه الى الخير وأماثل القوم خيارهم

(وقال آخر)

(رقطاء خد بأعلى الكبد مضحكها * قنواء العرض والعينان بالطول)

الثانى من البسيط والقافية متواتر الرقطاء المنقطعة بالبرش والقنا طول الانف فاذا كان بالعرض فهو القمع

(لها فم ملتقى شدقيه نقرتها * كأن مشفره قد طر من ثيل)

كأنه أراد انه مالسعة فيها يلتقيان عند نقرة القفا ومعنى طر أى قطع من طرته أى من جانبه

(اسنانها اضعفت فى خلقها عددا * مظهرات جميعا بالرواويل)

مظهرات جعل بعضها فوق بعض كالظهارة ويجوز أن يكون من قولك هو ظهير لك أى معين ويقال بعير مظهر أى شديد الظهر قوى والرواويل جمع راويل وهى اسنان زوائد تكون خلف الاسنان وهو فى وزن طواويس ولا يهمزون مثله لان الياء قد حالت بين الواو وبين الطرف وكذلك لو حذفوا الياء وهى مستعملة فى الاصل لجاؤا به على لفظه كما قال الراجز * وكل العينين بالعواور * أراد العواوير فحذف ولو لم تكن ثم ياء وكان فى الاسم واو ان لهمز الجمع كما قالوا أول للواحد وقالوا فى الجمع أوائل

(وقال آخر)

(أصرميني يا خلقة الجدار * وصليني بطول بعد المزار)

الاول من الخفيف والقافية متواتر اختلفوا فى الجدار فقالوا يريد به أنت ثقيلة غليظة فكأنك فى غلظ الجدار وثقله وكما قيل فى الجدار مجدار قيل فى الغليظ الثقيل من الرجال مجبال هذا قول المرزوقى وقال غيره الجدار شئ ينصب فى المزارع للسباع والطير يقال لها

القراءة وقال أبو العلاء الجدار هنا رجل معروف كان قبيح الخلقة ويجوز أن يكون لفظه مشتقا من الجدرة وهي السلعة التي تظهر في الجسد والمراد انها تظهر به كثيرا كما يقال مذكار للتي تلد الذكور ويجوز أن يكون من قولهم جدرت الجدار اذا بنيته وأسسته

(فَلَقَدْ سُمْتَنِي بِوَجْهِكَ وَالوَصْـ ... ـلِ قُرُوحًا أَعْيَتْ عَلَى المِسْبَارِ)

المسبار الميل الذي يسبر به الجرح يقال مسبر ومسبار وسبرت الجرح اذا قدرته ولا يمتنع أن يكون المسبار هنا الرجل الذي يسبر الجرح

(ذَفَنٌ ناقِصٌ وَأَنْفٌ غَلِيظٌ * وَجَبِينٌ كَساجَةِ القِسْطَارِ)

الساجة واحدة الساج وهو هذا الخشب المعروف والقسطار بضم القاف وكسرها قالوا الصيرفي وقالوا التاجر وساجته لوحه الذي تقوم عليه كفتا الشاهين اذا وزن به وقال أبو العلاء القسطار ليس بعربي فيما قيل والمراد به الميزان ويقال للذي يلي أمور القرية وشؤنها قسطار وهو راجع الى معنى الميزان

(طالَ لَيْلِي بِها فَبِتُّ أُنادِي * بِالْعَشِيّاتِ مُسْتَضاءِ النَّهارِ

قامَةُ الفُصْعُلِ الضَّئِيلِ وَكَفٌّ * خِنْصَراها كُذَيْنَةٌ قَصّارِ)

المعروف ان الفصعل العقرب الصغيرة وقد وصفوا به الرجل اذا أرادوا أنه بخيل لئيم وان فيه شرا مع ذلك ويجوز أن يقال لكل صغير الشأن فصعل قال الشاعر

قبح الخطيئة من مناخ مطية * عوجاء ساهمة تعارض للقرى

سأل الوليدة هل سقتني بعدما * نهب المرضة فصعل حد الضحا

وكذينة قصار تنفيه كذينق وليس بعربي وهو الذي تسميه العامة كودينا وروى بعضهم كوذينا قصار وكذينا قصار

(وقال آخر)

(أَلُمْ عَلَى بُغْضِي لِما بَيْنَ حَيَّةٍ * وَضَبْعٍ وَفَسّاحٍ تَغَشّانَ مِنْ بَحْرِ)

الأول من الطويل والقافية متواتر جمع بين الحية والضبع والفساح لانه ليس يقصد التشبيه من وجه واحد وانما يريد التشبيه من وجوه كثيرة من الخلق والخلق

(تُحاكِي نَعِيمًا زالَ فِي قُبْحِ وَجْهِها * وَصَفْحَتُها المابِيَّتُ سَطْوَةُ الدَّهْرِ)

يريد به المثل السائر أقبح من زوال النعمة يريد تحاكي في قبح وجهها قبح زوال النعمة والسطو البسط على الانسان بقهره من فوق يقال سطوت به وسمي الفرس ساطيا لانه يسطو على غيره

(هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا * وَشُعْبَةُ بُرْسَامٍ ضَمَمْتَ إِلَى النَّهْرِ)

اى اذا خلوت بها كانت خلوتها كوجان العروق بالالم فى مفاصل المنقرس وان جذبتها الى نفسك قاسيت منها ما يقاسى المبرسم ويقال ان البرسام ليس بعربى فى الاصل وقيل يقال برسام وبلسام بمعنى واحد

(إِذَا سَقَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنِكَ سُخْنَةً * وَإِنْ بُرِقَعَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ)

فالفقر فى غاية الفقر يعنى اذا تناهى الفقر حتى لا يكون وراءه شر منه

(وَإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبٍ * مُوَفِّرَةً تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ)

المصائب جمع مصيبة وهى مفعل وشبه مدتها بمدة فعيلة وجمعت جمعها والقياس مصاوب وقد جاء ولكنه فى الاستعمال دون مصائب

(حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضِّرْسِ أَوْ نَتْفِ شَارِبٍ * وَغُنْجٌ كَحَطْمِ الْأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِي)

الحطم الكسر للشئ اليابس والحطام ما تحطم من ذلك ورجل حطم وعيل به صبرى أى غلب وفى المثل عيل ما هو عائله

(وَتَفْتَرُّ عَنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَهَا * وَعَنْ جَبَلَيْ طَيٍّ وَعَنْ هَرْمَيْ مِصْرِ)

وتفترأى تضحك ومنه فررت الدابة والقلح من القلح وهو صفرة الاسنان ويقال فى المثل عود يقلح أى ينزع القلح عن اسنانه يضرب ذلك مثلا لمن هو مسن يفعل به ما يفعل بالشبان أو يفعل هو فعل الاحداث وهرما مصر ذكر بعض الناس ان الذى بناهما رجل يعرف بسنان ابن المشلل كان ملكا فى ذلك الزمان والناس ينطقون بهما فى لفظ تثنية الهرم وذلك محتمل لمعنى بين يراد أنهما أهرما مصر وهما باقيان أو كان الذى بناهما قد ثقل على أهل مصر فكأنه أهرمها بينانهما وقال بعض الناس هما أرما مصر والارم العلم من الحجارة فأبدلت العامة الهاء من الهمزة كما قالوا أرقت الماء وهرقت وهذا قول لا يعد الا ان المعروف فى العلم من الحجارة انه الارم بكسر الهمزة وقد حكى فتحها وليس بكثير

(وقال آخر)

(لَوْ تَسْمَعُ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا * صَوْتُ فَرْخٍ فِي عُشِّهِ مَزْقُوقِ)

الاول من الخفيف والقافية متواتر مزقوق يزقه أبوه زقا

(أَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا * حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمَنْجَنِيقِ)

قوله قلت هذا حجر يريد شبهته فقلت من كبره هو حجر المنجنيق والمنجنيق معربة وقد اختلف فى الفعل منه فقال بعضهم الميم فيه زائدة واحتج بما حكاه التوزى عن أبى عبيدة قال سألت اعرابيا عن حروب كانت بينهم فقال كانت بيننا حروب عون تفسقا فيها العيون مرة نجنق

ومرة

ومرة نرشق فقوله نجنق دال على ان الميم زائدة ولو كانت أصليه لقال نمجنق وكان المازني يقول الميم من نفس الكلمة والنون زائدة لقولهم مجانيق فسقوط النون في الجمع كسقوط الياء في جمع عيضموز اذا قلت عضاميز ويقال منجنيق ومنجنيق بفتح الميم وكسرها وقيل الميم والنون في أوله أصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم أصلية والنون زائدة وقد ذكرت الاستشهاد عليه من قولهم مجانيق وقيل الميم زائدة والنون أصلية بدليل قولهم نجنق مرة ونرشق أخرى فهذه أربعة أقوال في المنجنيق

(مُعْمِلُ قَرْضَ لِحْيَةٍ لَوْ تَرَاهَا * قُلْتَ عُثْنُونُ هِرْبِذٍ مَحْلُوقِ)

العثنون ما تدلى من اللحية عن الذقن ويقال لاول كل شئ عثنون فيقال أصابتنا عثانين المطر وعثانين الريح والهربذ الذي يصلي بالمجوس وبعضهم يقول في قول امرئ القيس * مشى الهربذي في دفه ثم نرفرا * ان الهربذي مشي الهرابذة من المجوس

(لَمْ أَعِبْهُ أَنْ لَا يَكُونَ تَقِيًّا * مُؤْمِنًا مُبْغِضًا لِأَهْلِ الفُسُوقِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّا * سُ إِلَى خَالِقِ رَبِّنَا المَخْلُوقِ)

وصف الخلق بالمخلوق تاكيدا ويجوز أن يكون المراد خلق ربنا المقدر لان الاصل في الخلق التقدير ألا ترى قوله

ولأنت تفري ما خلقت وبعـ * ـض القوم يخلق ثم لا يفري

(وقال آخر في القصر)

(أَلَا يَا شَبِيهَ الدُّبِّ مَالَكَ مُعْرِضًا * وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ طُولَكَ فِي العَرْضِ
وَأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنَ اسْتِكَ بَيْضَةٌ * لَمَا انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضِ)

الخرور السقوط من وجه ومن وجه آخر المكان فيه أخاديد وماء والخرخار الماء الجاري الكثير

(وقال آخر)

(أَظُنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ * يَعُضُّ القُرَادُ بِاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمُ)

(وقال بعض المدنيين)

(لَوْ تَأَنَّى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى * تَجْعَلِي خَلْفَكِ اللَّطِيفَ أَمَامَا)

الاول من الخفيف والقافية متواتر يصفها بأنها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن فيقول لو قدم مؤخرك أو أخر مقدمك لارتضى خلفك وقدامك واستعمل الخلف والقدام استعمال المقدم والمؤخر فجعلا اسمين

(وَيَكُونُ الامَامُ ذُو الخِلْقَةِ الجَبْـ ـلَةِ خَلْقًا مُرَكَّمًا مُسْتَكَامَا)

المركن الذى له اركان والجبلة الغليظة والمستكام من الكوم وهو الجماع

(لَاذًا كُنْتَ يَا عُبَيْدَةُ خَيْرَ النَّاسِ خَلْقًا وَخَيْرَهُمْ قُدَامَا)

انتصب خلقا وقداما على التمييز

(وأنشد أبو عبيدة لابى الغطمش الحنفى)

هو أبو المغطش فسر أبو الفتح المغطش من غطش الليل وأغطشه الله وليل أغطش وليلة غطشاء اى مظلمة وقصرها الاعشى فقال

ويهماء بالليل غطشى الفلاه * يؤرق فى صوت فيادها

وغطش الليل فهو غاطش وغطش الرجل فهو غاطش والغطش كالعمش فى عينيه فقد يكون المغطش اسم المفعول من غطشه الله فى معنى أغطشه قال الله تعالى وأغطش ليلها وأخرج ضحاها

(صُنِيتُ بِزَمْرَدَةٍ كَالعَصَا * اَلَصَّ وَاَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشِ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك ويروى بزمردة بفتح الزاى وكسر الميم ويكون مما عرب وليس له نظير فى ابنية العرب ويروى بفتح الزاى وفتح الميم ويكون نحو علكد من الرباعى وهو الغليظ الشديد أو يكون فعلل نحو حنزقر وهو القصير وقرطعب دابة والمراد بها المرأة التى خلقها وخلقها كما يكون للرجال وشبهها بالعصا لقلة لحمها وهزالها وكندش لقب لص منكر وكان معروفا عندهم وقال أبو العلاء الزمردة فيما قيل الصغيرة الجسم وليس بمعروف ويجوز أن يكون منقولا الى العربية وكندش قيل انه اسم اص وقال قوم الكندش العقعق لانه يوصف بالسرق وذكر بعضهم انه الفأرة

(تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْبَى الرِّجَالَ * وَتَمْشِى مَعَ الاَخْبَثِ الاَطْيَشِ

لَهَا وَجْهُ قِرْدٍ اذَا ازْيَنَّتْ * وَلَوْنٌ كَبَيْضِ القَطَا الاَبْرَشِ)

ويروى لها شعر قرد اذا ازينت وازينت أراد تزينت فأراد الادغام فيها فأبدل من التاء زايا فسكن الاول للادغام فجلب ألف الوصل ليتوصل بها الى النطق بساكن فصار ازينت

(وَثَدْىٌ يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا * كَقِرْبَةِ ذِى الثَّلَّةِ المُغْطِشِ)

الثلة القطعة من الغنم والمغطش الذى قد عطشت غنمه يصفها بعظم الثدى ويحتمل أن يريد ان ثديها طويل وان كانت خالية فقد وصفه بالطول والتشنج

(لَهَا رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الغَزَالِ * اَشَدُّ اصْفِرَارًا مِنَ المِشْمِشِ)

الركب أصل الفخذ الذى عليه لحم الفرج من المرأة ومعلق الذكر من الرجل

وفخذان

(وَخَفْقَانِ بَيْنَهُمَا نَفْنَفٌ * يُجِيزُ الْحَامِلَ لَمْ تَخْدِشِ)

النفنف الهواة بين الجبلين والخدش والخمش واحد

(وَسَاقٌ مُخَلْخَلُهَا حَمْشَةٌ * كَسَاقِ الْجَرَادَةِ أَوْ أَحْمَشِ)

الحمشة الرقيقة وانما انث والمخلخل مذكر لان المخلخل من الساق والساق مؤنثة وبعض شئ اذا أطلق عليه اسم الكل أجرى فى الاحوال مجراه الا أن يمنع مانع وهذا كما قال الآخر * كما شرقت صدر القناة من الدم * لان صدر القناة قناة كما ان المخلخل يقال له الساق

(كَأَنَّ النَّايِلَ فِي وَجْهِهَا * إِذَا سَقَرَتْ بَدَدُ الْكِشْمِشِ)

البدد جمع بدة وهى القطعة المتفرقة وتباذ القوم تباعدوا

(لَهَا جُمَّةٌ فَوْقَهَا جَنْلَةٌ * كَمِثْلِ الْخَوَافِي مِنَ الْمُرْعَشِ)

الجمة من الشعر دون اللمة فى الطول والجنلة الكثيرة الاصول والمرعش الحمام الابيض والخوافى مادون الريشات العشر وقال أبو العلاء عنى بالمرعش النسر الذى قد هرم

(وقال آخر)

(مَاذَا يُؤَرِّقُنِي قَدْمًا وَيُسْهِرُنِي * مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله ماذا يؤرقنى لفظه استفهام ومعناه تعجب وقوله من صوت ذى رعثات أى من انتظار صوته فحذف المضاف ورعثات جمع رعثة من الديك وهى عثنونه ورعثة الشاة زنمتها والرعاث كل معلاق من قرط أو قلادة أو غيرهما وربما علق من الرجل والهودج رعث من الصوف ويروى

ماذا يؤرقنى والنوم يعجبنى * من صوت ذى رعثات ساكن الدار

(كَأَنَّ حَاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ * مِنْ أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ)

ويروى بازهار والحاض من ذكور البقل لها ثمرة حمراء كأنها الدم فلذلك شبهها بعرف الديك قال الراجز * كشامر الحاض من هفت العلق * والاثمار اخراج الثمر

(وقال آخر)

(صَوْتُ النَّوَاقِيسِ بِالْأَسْحَارِ يُطْرِبُنِي * بَلِ الدُّيُولُ الَّتِي قَدْ هَجْنَ تَشْوِيقِي)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله صوت النواقيس أراد انتظار صوت النواقيس فحذف المضاف كما حذفه الآخر فى قوله

لما تذكرت بالديرين أرقني * صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

يريد أرقني انتظار صوت الدجاج وقال غيرهما * وصوت نواقيس لم تضرب * على انه كان منتظر الاواقعا

(كأن أعرافها من فوقها شرف * حمر بنين على بعض الجواسيق)

الجواسيق جمع جوسق وهو القصر وأصله الجواسق الا أنه أشبع كسرة السين فتولدت منها ياء ومثله * نفى الدراهم تنقاد الصيارف * ويجوز أن يكون زادها للضرورة والجوسق أصله الحصن المتهدم والقصر الخرب وليس الجوسق بعربي في الاصل ولا الجوسق معروف في كلام العرب قال القطامي

لعن الكواعب بعد يوم القينتي * بشرى الفرات وليلة بالجوسق

وقال الآخر

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم

اذا شئت غنتني دهاقين قرية * وصناجة تحدو على كل مقسم

لعل أمير المؤمنين يسوءه * تهادمنا في الجوسق المتهدم

والشرف جمع شرفة وهي التي يقول لها الناس الشرافة وفي الحديث أمرنا ان نبني المساجد جماء والمدائن شرفاء

(على نغانغ سالت في بلاعمها * كثيرة الوشي في لين وترقيق)

النغانغ جمع نغنغ ونغنوغ وقال المرزوقي النغانغ هي أعراف الديكة قال وأصل النغنغ الاضطراب ولذلك قيل للطويل المضطرب نغنغ وقال غيره النغانغ هنا ما سال تحت منقاره كاللحية وهو المراد في هذا الموضع وان كان ما تقدم له وجه

(كأنما لبست أو البست فنكا * فقلصت من حواشيه عن الوقق)

الفنك أشبه شئ بوجه الديك الابيض فلذلك شبهها بالفنك وقوله قلصت اى ارتفعت وحواشيه جوانبه ومن هنا زائدة والوقق جمع ساق والمعنى ان صوت النواقيس أو صوت الديوك التي وصفها شوقه الى من يحبه

(قال أبو العلاء)

اشتمل ما وضعه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من أجناس الشعر الخمسة عشر على اثنى عشر جنسا وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب وفاته ثلاثة أجناس وهي المضارع والمقتضب والمجتث وفيه من الضروب الثلاثة والستين تسعة وعشرون ضربا ومن القوافي الخمس أربع وهي المتدارك والمتراكب والمتواتر والمترادف وفاته المتكاوس وفيه من الاوزان الشاذة ثلاثة الاول قول الضبي

ان شواء ونشوة * وخبب البازل الاصون

والثانى قول السليك أوأم تابط شرا * طاف يبغى نجوة من هلاك فهلك * والثالث قول المخزومية

ان تسألى فالمجد غير البديع * قد حل فى تيم ومخزوم

(هذا آخر شرح الحماسة لابى تمام الطائى)

وانما ذكرت فيه ماذكره من تقدم من العلماء غير أنى قد جمعت بين اشتقاق أسامى الشعراء والاعراب والمعانى والاخبار ولايشتمل كتاب من كتبهم فى الحماسة على ماجمعته فيه وانما توجد هذه الاشياء متفرقة فى كتبهم فجمعت بينها ليكون الكتاب مستقلا بنفسه والناظر فيه والقارئ منه مستغنيا عن غيره من الكتب التى صنفت فى الحماسة فان وقع تقصير فيما جمعت أوسهو فيما أتيت به فالعذر واضح عند المتميز الفاضل ولا يكاد يخلو كتاب فى هذا الفن وغيره بعد الاجتهاد والتحرى من استدراك عليه أوتتبع فيه

لاسيما والشعر شعب والمعانى مشتركة وربما ذهب الفهم الصحيح الى

معنى يكون أوقع فى التفسير من المعنى الذى أراده الشاعر

واذا تأمله المنصف حق التأمل وجده جامعا

لاغراض الكتاب ومعانيه نافعا للملتمس

الفائدة مما يحويه والله الموفق

للصواب المرجو لجزيل

الثواب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول المتوسل بالنبى الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم نحمدك يامن زينت الانسان بجواهر عقود البيان ونصلى ونسلم على أفضل من أوتى الحكمة وفصل الخطاب الذى خصصته بجوامع الكلم فأعرب عنها أى اعراب سيدنا محمد المؤيد بالحماسة عند الباس المبعوث رحمة لكافة الناس وعلى آله الكملة الطاهرين وأصحابه المعززبهم الدين

(أما بعد) فانه لايخفى على لبيب فاضل متوشح بنطاق الآداب والفضائل ان الشعر من الكمالات الانسانيه التى يتنافس فيها بين البريه اذهو عنوان جودة القريحه لاسيما قصائده البليغة الفصيحه المنسوبة للعرب العرباء اذبينها وبين قصائد المولدين كما بين الارض والسماء وقد نوه بفضله من أكمل الله علمه وحلمه بقوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمه وناهيك به برهانا رفع من قدره شانا وربما وقع فى الكتاب المبين أوحديث سيد المرسلين كلمات لغويه تتضح معانيها بما جاء فى بعض القصائد العربيه كما أشار الى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وغيره من أئمة الاصحاب ولما كان ديوان الحماسة الذى

انتقاه أشعر شعراء الاسلام حبيب بن أوس الطائى أبو تمام قد جمع من أشعار العرب الرائقه ذات المقاصد الجليلة الفائقه ما تأخذ بلب الاديب طربا ويقضى منها الحاذق النحرير عجبا لفصاحة مبانيها وبلاغة معانيها وعذوبة مواردها وجلالة فوائدها اشتغل أكابر العلماء بشرحها وبيان غريبها وتوضيحها لكن لم يستوعب الكلام عليها من جميع الانحاء الا هذا الشرح الذى سارت به الركبان فى سائر الارجاء لامام العلوم العربيه وحامل لواء الفنون الاديبه الممسك بأزمة البراعه المحرز قصب السبق فى مضمار اليراعه صاحب التآليف المزريه بخالص الابريز العلامة أبى زكريا يحيى بن على الخطيب المنسوب الى تبريز تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته ولعمرى انه لشرح تنشرح به صدور الالباء وتقر به أعين أفاضل النبلاء قد أحسن كل الاحسان فى تصنيفه وأجاد فى إحكام بدائعه وترصيفه لم يسبقه على ذلك خاطر ولا لسان ولم يدرك شأوه فى هذا الشان انسان فكان جديرا بطبعه وتسهيل سبيل نفعه لاسيما بطبعة بولاق التى أزهرت محاسنها بالآفاق فجاء بحمد الله يروق بصحة ضبطه ذوى الآداب ويعجب بحسن شكله أولى الالباب فى ظل صاحب السعاده وكوكب أفق السيادة والجاده عزيز مصر وأنموذج الفخر من هو بحسن الثناء عليه حقيق الخديو الاعظم محمد باشا توفيق متع الله تعالى الانام بوجوده وأفاض عليهم سجال فضله وجوده مشمولا طبعه بادارة من له فى ذروة المعالى أسنى مكانه سعادة حسين حسنى بك مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة وكيله ذى المعارف التى عليه تثنى سعادة محمد بك حسنى وتم طبعه وحسن وضعه فى أواخر شوال عام ستة وتسعين ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله تعالى على أكمل وصف صلى الله وسلم عليه وآله وأصحابه وكل منتم اليه

رفع
المسهم

رفع
المسهم

فهرست المسهم
غفر الله له ولوالديه

(فهرسة الجزء الرابع من شرح ديوان الحماسة)

صحيفة		صحيفة	
٢	باب الهجاء	٢٦	حريث بن عناب النبهانى
٢	موسى بن جابر الحنفى	٢٦	شعيث بن عبد الله
٣	قراد بن حنش الصاردى	٢٧	حريث بن عناب
٣	عملس بن عقيل	٢٩	آخر
٤	أرطاة بن سهية المرى	٣٠	أبو صعترة البولانى
٥	زميل بن أبير	٣٠	الطرماح
٧	خارجة بن ضرار المرى	٣٠	الكروس بن زيد
٧	عمارة بن عقيل	٣١	وضاح بن اسمعيل
٨	طرفة بن العبد	٣٢	عمر بن مخلاة الحمار الكلبى
٩	بشير بن أبى	٣٣	جواس بن القعطل الكلبى
٩	فرعان بن الاعرف	٣٥	عبد الرحمن بن الحكم
١١	عارف الطائى	٣٥	أبو الاسد
١٢	مساور بن هند	٣٥	الراعى النميرى
١٢	قعنب بن ضمرة	٣٧	خنزر بن أرقم
١٣	منصور بن مسجاح	٣٨	الراعى
١٤	امرأة من عاذة	٣٩	رجل من بنى أسد
١٤	جواس	٤٠	آخر
١٥	محرز بن المكعبر الضبى	٤٠	اسمعيل بن عمار الاسدى
١٦	شملة بن الاخضر	٤٠	امرأة قتل زوجها
١٧	قرواش بن حوط الضبى	٤١	خبر أبياتها
١٨	سويد بن مشنوء	٤١	آخر
١٩	معدان بن عبيد	٤٢	امرأة تهجو قتادة بن مغرب
١٩	يزيد بن قنافة	٤٢	عبد الله بن أوفى
٢٠	خبر أبياته	٤٤	بعض آل المهلب
٢١	عارق وهو قيس بن جروة الطائى	٤٤	آخر
٢١	آخر	٤٤	آخر
٢٢	رجل من طيئ	٤٥	مالك بن أسماء
٢٣	رويشد الطائى	٤٥	آخر
٢٣	جابر	٤٦	مدرك أو مغلس بن حصن
٢٤	اياس بن الارت	٤٧	آخر
٢٥	أدهم بن أبى الزعراء	٤٨	عويف القوافى
		٤٨	آخر

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

صحيفة	
٤٨	آخر
٤٩	آخر
٤٩	آخر
٤٩	آخر
٤٩	آخر
٥٠	آخر
٥١	ربعان
٥١	آخر
٥١	آخر
٥٢	رجل من جرم
٥٢	زياد الاعجم
٥٣	عمرو بن الهذيل
٥٣	كنزة أم شملة
٥٤	أبو العتاهية
٥٥	ابن عبد الاسدى
٥٥	أم عمرو بنت وقدان
٥٦	امرأة من طيئ
٥٧	غيرها
٥٧	أبو محمد اليزيدى
٥٨	(باب الاضياف والمديح)
٥٨	عتيبة بن بجير المازنى
٥٩	مرة بن محكان التميمى
٦٣	آخر
٦٣	آخر
٦٤	آخر
٦٤	بعض بنى أسد
٦٥	عروة بن الورد
٦٦	آخر
٦٦	ابن هرمة
٦٦	آخر
٦٧	سالم بن قحفان العنبرى
٦٧	خبر أبيانه

صحيفة	
٦٧	امرأته مجيبة له
٦٨	آخر
٦٨	قيس بن عاصم المنقرى
٦٨	ابن عنقاء الفزارى
٦٩	خبر أبيانه
٦٩	آخر
٧٠	رجل من بهراء
٧١	أبو زياد الاعرابى
٧١	العرندس
٧٢	آخر
٧٢	الحسين بن مطير
٧٣	أبو الطمحان القينى
٧٣	آخر
٧٤	آخر
٧٤	شقران مولى سلامان
٧٥	أبو دهبل الجمحى
٧٦	ليلى الاخيلية
٧٧	ولها وقيل لابيها
٧٨	آخر
٧٨	آخر
٧٩	آخر
٧٩	الهجيم السلولى
٨١	أبو دهبل
٨٢	المزين الليثى
٨٣	آخر
٨٣	ليلى الاخيلية أيضا
٨٤	العريان
٨٥	آخر
٨٥	آخر
٨٦	عمرو بن الاطنابة
٨٧	حبيبة بنت عبد العزى
٨٨	مالك بن جعدة النعلبى

رفع المسهم

صحيفة		صحيفة	
٨٩	عبدالله الحوالى	١١٠	حماس بن ثامل
٨٩	حجر بن خالد	١١١	النمرى و يقال لرجل من باهلة
٩٠	آخر	١١٢	النابغة الذبيانى
٩١	آخر	١١٤	الفرزدق
٩٣	آخر	١١٥	شريح بن الاحوص
٩٣	آخر	١١٥	مسكين الدارمى
٩٣	عمرو بن الاهتم	١١٥	العكلى
٩٤	عروة بن الورد	١١٦	جابر بن حيان
٩٥	آخر	١١٧	حاتم
٩٥	المثلم بن رياح المرى	١١٩	رجل من آل حرب
٩٦	أبو البرج	١١٩	أبو كدراء العجلى
٩٧	ارطاة بن سهية	١٢٠	عتبة بن بجير
٩٧	حجر بن حية العبسى	١٢٠	عمرو بن أحمر الباهلى
٩٨	المساور بن هند	١٢١	المرار الفقعسى
٩٩	آخر	١٢١	عروة بن الورد
١٠٠	آخر	١٢٢	يزيد بن الطثرية
١٠١	آخر	١٢٢	سالم بن قحفان
١٠١	حزاز بن عمرو	١٢٣	الاقرع بن معاذ
١٠٢	منصور بن مسجاح	١٢٣	يزيد بن الجهم
١٠٣	عامر بن حوط	١٢٤	آخر
١٠٣	زيد الفوارس	١٢٤	سوادة اليربوعى
١٠٤	الهذيل	١٢٤	حطائط بن يعفر
١٠٥	حسان بن حنظلة	١٢٥	المقنع الكندى
١٠٦	اياس بن الارت	١٢٦	جؤية بن النضر
١٠٧	آخر	١٢٦	زرعة بن عمرو
١٠٨	آخر	١٢٧	عبدالله بن الحشرج
١٠٨	حسان بن ثابت	١٢٨	رجل من بنى سعد
١٠٨	عبدالعزيز بن زرارة	١٢٨	مزعفر
١٠٩	آخر	١٢٩	عارق الطائى
١٠٩	آخر	١٣١	برج بن مسهر الطائى
١١٠	آخر	١٣١	ملحة الجرمى
١١٠	مضرس بن ربعى	١٣٢	آخر

صحيفة	
١٣٣	الشماخ
١٣٤	يزيد الحرش
١٣٤	دريد بن الصمة
١٣٤	آخر
١٣٤	كثير
١٣٥	يزيد بن الجهم
١٣٧	اعرابى
١٣٥	ابن المولى ليزيد بن حاتم
١٣٦	المعذل بن عبد الله الليثى
١٣٧	اعرابى
١٣٧	بعض الشعراء
١٣٨	خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة
١٤٠	آخر
١٤٠	المتوكل الليثى
١٤٠	طريح بن اسمعيل الثقفى
١٤١	حبيب بن عوف
١٤١	ابن الزبير الاسدى
١٤٢	الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك
١٤٣	المتوكل الليثى
١٤٤	نصيب فى عمر بن عبيد الله
١٤٤	أصيبة بن أبى الصلت
١٤٥	ابن عبدل الاسدى
١٤٦	حاتم بن عبد الله الطائى
١٤٧	آخر
١٤٧	أخت النضر بن الحرث
١٤٧	صفية بنت عبد المطلب
١٤٨	زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيد الله
١٤٨	امرأة من بنى مخزوم
١٤٨	أخرى
١٤٩	الخنساء
١٤٩	امرأة من اياد
١٤٩	(باب الصفات وما اختار منه)

صحيفة	
١٥٠	البعيث الحنفى
١٥٠	عنترة بن الاخرس
١٥٢	ملحة الجرمى
١٥٤	(باب السير والنعاس)
١٥٤	الخطيم
١٥٤	آخر
١٥٥	رجل من بنى بكر
١٥٦	آخر
١٥٧	آخر
١٥٨	حكيم بن قبيصة بن ضرار
١٥٩	واقد بن الغطريف
١٦٠	حندج بن حناجر المرى
١٦١	حميد الارقط
١٦٢	(باب الملح)
١٦٢	بعض الشعراء
١٦٣	امرأة
١٦٣	آخر
١٦٣	أبو الخندق الاسدى
١٦٤	آخر ومر بأبى العلاء العقيلى يغلى ثيابه
١٦٤	بعض الحجازيين
١٦٥	آخر
١٦٥	آخر
١٦٦	آخر
١٦٦	آخر
١٦٦	امرأة
١٦٧	آخر
١٦٧	آخر
١٦٧	آخر
١٦٧	آخر
١٦٨	امرأة
١٦٨	آخر
١٦٨	آخر

رفع المسهم

صحيفة		صحيفة	
١٦٩	آخر	١٧٥	آخر
١٦٩	آخر	١٧٦	(باب مذمة النساء)
١٦٩	آخر	١٧٦	بعضهم
١٦٩	آخر	١٧٧	آخر
١٦٩	آخر	١٧٧	آخر فى امرأة طلقها
١٧٠	آخر	١٧٨	آخر
١٧٠	آخر	١٧٨	آخر
١٧٠	آخر	١٧٩	آخر
١٧٠	بلال بن جرير	١٧٩	آخر
١٧٠	آخر	١٨٠	آخر
١٧١	آخر	١٨٠	آخر
١٧٢	اعرابى لابنه وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة	١٨٠	آخر
		١٨١	آخر
١٧٢	آخر	١٨٢	آخر
١٧٢	جارية فى نساء يتسابين	١٨٣	آخر فى القصر
١٧٣	أخرى	١٨٣	آخر
١٧٣	أخرى	١٨٣	بعض المدنيين
١٧٤	أم الضعيف	١٨٤	أبو الغطمش الحنفى
١٧٥	سعد	١٨٥	آخر
١٧٥	أبو الطمحان القينى الاسدى	١٨٥	آخر

(تمت)